

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

تفسير القرآن العظيم

للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦ هـ)

من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

علال عبد القادر بندويش

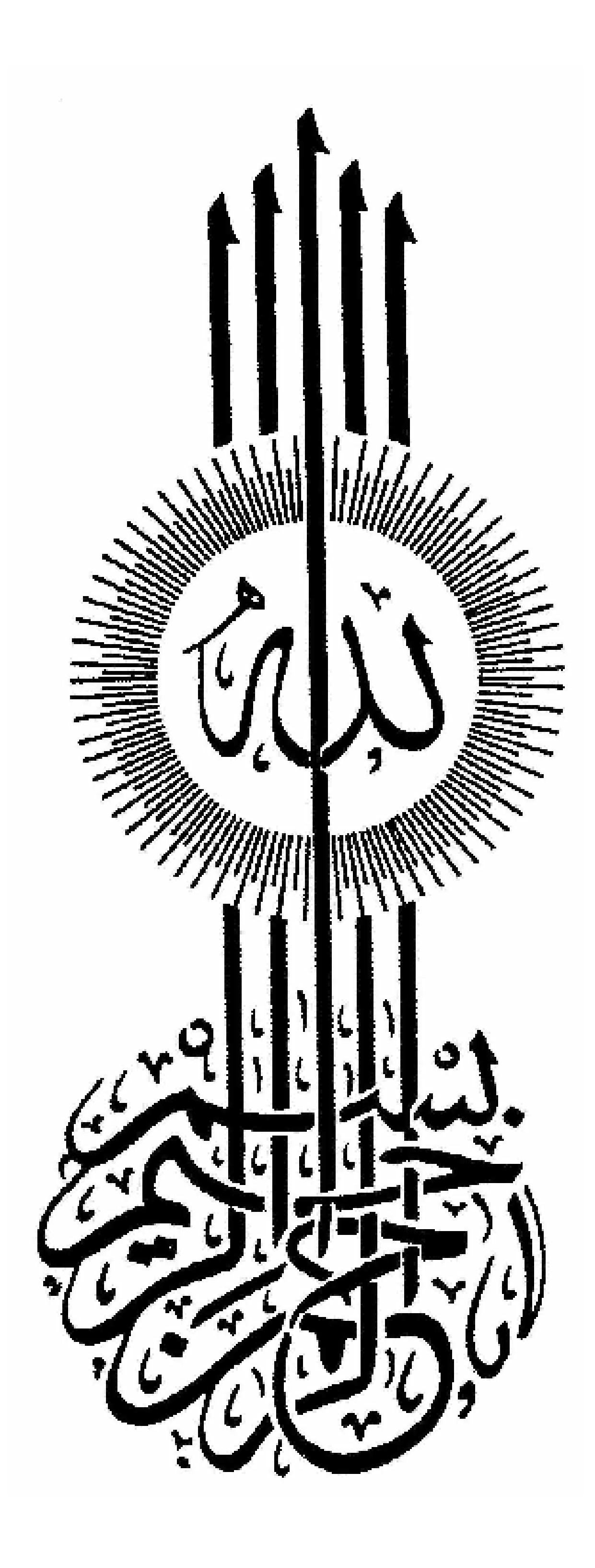
الرقم الجامعي (٤٢٦٣٨٨١٨٨)

إشراف سعادة الدكتور

غالب بن محمد الحامضي

(المجلد الأول)
١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فهذا بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين / شعبة التفسير وعلوم القرآن بعنوان : تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن الأصبهاني المعروف بابن فورك المتوفي سنة ٤٠٦ من أول سورة المؤمنين إلى نهاية سورة السجدة دراسة وتحقيق : علال بن عبد القادر بندويش .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون وفق الخطة التالية : قسمت العمل إلى قسمين

القسم الأول : الدراسة وتتكون من فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد . أما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الكتاب والأسباب التي دعتني إلى تحقيقه ويليها التمهيد في بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف .

الفصل الأول : تناولت فيه الحديث عن حياة المؤلف الشخصية وآثاره العلمية فجاء مشتملا على المباحث التالية :

المبحث الأول : أسمه ونسبه وكنيته . الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .
الثالث : شيخوخته . الرابع : تلاميذه . الخامس : مذهبه وعقيدته . السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه . السابع : آثاره . الثامن : وفاته .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب المحقق وقد أشتمل على تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف ومنهجه فيه وبيان مصادره المعتمدة فيه وقيمته العلمية و أقوال العلماء فيه وبيان بعض الملاحظات على الكتاب ونسخة الكتاب ووصفها وبيان منهج التحقيق ثم بيان المصطلحات والرموز المستخدمة فيه .

القسم الثاني : النص المحقق وتليه الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والاقتراحات ويليها الفهارس الفنية المتنوعة الكاشفة .

وصلى الله على نبينا محمد

The name of God the Merciful

Praise be to God, prayer and peace be upon the Messenger of Allah and after
This research is submitted to obtain a master's degree from the Faculty of Theology and advocacy / interpretation of the Division of Science and the Koran, entitled: great interpretation of the Quran of Imam Mohammed bin Hassan bin ala known Fourak who died in 406 years of the first believers to the end of Surat Al-Sajdah and study: Allal Ben Abdul Kader Bnduwic.
Owing to the nature of the research plan in accordance with the following: the work was divided into two parts

Section I: The study consists of two chapters preceded by Introduction and paving. As indicated by the importance of the book and the reasons which lead me to be followed to prepare the statement of case in the era of scientific work. I talk about dealing with the personal life of the author and its scientific and came to the FBI included the following.
The first topic: name and alias and proportions.

Second: The birth and upbringing, and his travels and his ordeal.

Third: his old age.
Fourth: His disciples.
Fifth: doctrine and creed.
Sixth: his scientific and scholars praise him.
Seventh: effects.
Eigthth: death.

Chapter II: Definition of writers included the investigator to achieve the name of the book, and the health of the author and his approach and the statement adopted by the sources and value of scientific statements and scientists and a few observations on the book and a copy book and a statement describing the investigation and then a statement of terms and symbols used.
Section II: text, followed by the investigator and the conclusion contains the most important findings and proposals, followed by the various technical indexes reagents.

May Allah bless our Prophet Muhammad.

الإهداء

إلى من ربياني صغيرا

ووجهاني كبيرا

أمي رحمها الله ، وأسكنها الفردوس الأعلى مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين

وأبي شفاه الله وعافاه .

راجياً من الله تعالى أن يجزيهما عني خير الجزاء

شكر وتقدير

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

فإنني أحمد الله على أن وفقني لإتمام هذا البحث الذي لولا فضله وتوفيقه ما تم فله الحمد حتى يرضى وله الحمد بعد الرضى ، وعملاً بقول النبي - ﷺ - « من لا يشكر الناس لا يشكر الله »[(1)] .

فإني أتقدم بالشكر ، والتقدير لأستاذي الجليل ، والعلامة النبيل سعادة الأستاذ الدكتور **غالب بن محمد الحامضي** على ما بذل من جهد في الإشراف على البحث واستنهاض همة صاحبه ، وتقويم إعوجاجه تولى الله جزاءه عني كما أشكر شيخي العالمين الجليلين :

سعادة الأستاذ الدكتور **أمين باشـــا** .

وسعادة الأستاذ الدكتور **محمد ولد سيدي الحبيب** .

على قبولهما مناقشة هذه الرسالة وتجشمهما قراءتها ، وإقامة أودها فلهما مني خالص الشكر ، والتقدير .

والشكر موصول للقائمين على جامعة أم القرى عموماً ، وكلية الدعوة خصوصاً ولكل من أعانني بيد أو إشارة فللجميع خالص الشكر والتقدير .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه رقم (٢٠٢٠) وقال هذا حديث حسن .



مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة ببعثة سيد الأنبياء محمد بن عبد الله وأسعدها بشريعته الغراء ، وختم بنبوته ، ورسالته جميع النبوات والرسالات ، ونسخ بكتابه الكتب السابقة ، والصحف المتلوات ، وأعجز الله به الثقلين ، بلا صرفة ، ولامين ، وأسعد من تمسك به في الدارين .

وصلى الله وسلم على نبينا المختار ما تعاقب الليل والنهار ، وعلى آله الطاهرين الأخيار ، وصحابته الأبرار ، الذين آووه ، وعزروه ، ونصروه ، وحفظوا شرعه الكريم وصانوه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الله ـ تعالى ـ تولى حفظ كتابه بنفسه ، ولم يكل حفظه ؛ لغيره ، فقال ـ تعالى ـ وهو أصدق القائلين :

(ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ

ﮙ) الحجر الآية (٩) .

ومن تمام حفظه لكتابه ـ تعالى ـ توافر همم العلماء من السلف والخلف في كل عصر على خدمته منذ نزوله إلى أن جاء عصر التدوين فألفوا في علومه المؤلفات ، ودبجوا بيراعهم المصنفات ، فأفادوا إفادة عظيمة ، وخلفوا أسفاراً جليلة .

كل يغترف من بحره ، ويجنح نحو تخصصه ، ولن يصل أحد إلى نهاية علومه بل كلما ازدادوا في غوص بحاره بدالهم دور المعاني من ألفاظه .

وهذه الأسفار التي خلفها لنا علماؤنا السالفون ؛ كما ذكرت آنفاً لا زال الكثير منها متراكما على رفوف مكتبات العالم تئن بحمله ، ينتظر قلوبا وامقة ، وأيادي مشفقة تنفض الغبار عن صفحاته ، وتعمل على إخراجه إخراجاً يليق بالجهود التي بذلت في تأليفه وتصنيفه .

ومما يبشر بالخير ويزيل عن قلوب الغير عن تراث أسلافنا كل ضير تصدي جامعاتنا العربية والعالمية لهذه الخدمة الجليلة ، والمنقبة الرفيعة ، ففسحت المجال لأساتذتها ، والباحثين من طلابها العمل على تحقيق تراث آبائهم ، وأجدادهم السالفين على ضوء قواعد التحقيق العلمي ، ومناهجه.

ولما من الله علي بمواصلة الدراسات العليا بجامعة أم القرى كلية الدعوة ، وأصول الدين - حرسها الله - اخترت شعبة التفسير ، لأحقق أمنية ظلت تراودني منذ زمان بعيد ، وهي الولوج في هذا العلم ، والتضلع من معينه ، وأن أكون أحد خدام كتابه .

وحينما أردت تقديم موضوع لنيل درجة الماجستير بدأت بالتنقيب في فهارس مراكز البحث العلمي ، والمكتبات ، وسؤال أهل العلم المختصين في هذا الشأن عن الكتب التي تدور في فلك علوم القرآن من تفسير ، وقواعده ، ووجوه القرآن ، وغير ذلك فوقعت على كتب جمة في هذا المضمار موزعة في مكتبات العالم كان يظن بالكثير منها أنه ذهبت به عوادي الزمن ، ولكن الله سلمها - والحمد لله - ومما لفت انتباهي أثناء البحث والتنقيب في هذه الجولة السريعة تفسير الإمام ابن فورك (ت ٤٠٦هـ رحمه الله) فوقفت عنده أتصفح ، وأقرأ فتبين لي أنه ذو قيمة عالية تنم عن رسوخ قدم صاحبه ، في هذا العلم الشريف ، ولا غرابة في ذلك فإنه - رحمه الله - بلغ شأوا عاليا في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة ، يدل على ذلك احتفاء العلماء بمؤلفاته احتفاءً كبيراً حيث رووها في برامجهم ، وفهارسهم ، واعتمدوها في مصنفاتهم ، ولاسيما تفسيره فقد اعتمده أئمة كبار منهم الإمام ابن عطية في محرره ، وابن عرفة في تفسيره ، والسيوطي في إتقانه ، وأثنوا عليه ثناء ينم عن إعجابهم به وحب مادته ويكفي في هذا الصدد قول الإمام ، أبي بكر بن العربي وهو يتحدث عن كتب التفسير فقال - رحمه الله - : (وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجماً وأكثرها علماً وأبدعها تحقيقاً) [(١)] .

وهذه شهادة من إمام خريت تضفي على هذا التفسير أهمية كبيرة وتعرب عن مدى تقدير العلماء لهذا السفر الجليل ، ولما وقفت على أصله المخطوط ، وعلمت أنه لم يسبقني أحد - فيما أعلم - إلى تحقيقه . عقدت العزم على دراسته ، وتحقيقه فبحثُ بهذه الرغبة إلى سعادة الدكتور / المشرف فشجع - حفظه الله - على الإسراع بوضع خطة له ، لأهميته ، ورجاء النفع به - إن شاء الله - .

وتتجلى أهمية هذا السفر الجليل ، وقيمته العلمية في النقاط التالية :

١- تبحر صاحبه في علوم الإسلام عامة ، وعلوم التفسير خاصة .

٢- غزارة مادته العلمية ، مع كثرة معارفه ، وتنوع ثقافته .

٣- تقدم صاحبه مما يضفي على كتابه قيمة علمية ، وتاريخية .

ولهذه الأهمية التي ذكرتها ، وغيرها ، وجدتني مدفوعاً لاختياره ، ولأسباب أخرى منها :

١- الإسراع بإخراج هذا السفر الجليل حتى لا تذهب به عوادي الزمن كما ذهبت بالكثير من تراث أسلافنا - رحمهم الله - .

٢- حسن ترتيبه ، وتنسيقه في عرض مادته مع عذوبة ألفاظه وإبراز معانيه .

٣- حاجة المكتبة الإسلامية لهذا النوع من التفاسير السلسة التي يسهل استيعابها .

وانطلاقاً مما ذكرته استعنت بالله تعالى في تحقيقه ودراسته - إن شاء الله - .

---

(١) قانون التأويل ص ١١٩ .

خطة الكتاب

تسير خطوات العمل في تحقيق الكتاب ، ودراسته وفق الخطة التالية :

قسمت العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتحتوي على فصلين تسبقهما مقدمة ، وتمهيد :

١- المقدمة ، وتحتوي على :

- أهمية الكتاب .

- أهم الأسباب الداعية إلى اختياره .

٢- التمهيد : ويشتمل على بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف .

الفصل الأول : المؤلف حياته الشخصية ، وآثاره العلمية ، وفيه ثمانية مباحث :

- اسمه ، ونسبه ، كنيته .

- ولادته ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته .

- شيوخه .

- تلاميذه .

- عقيدته ومذهبه .

- مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

- آثاره .

- وفاته ، وسببها .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب (تفسير القرآن العظيم) :

- ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .

- منهج المؤلف في كتابه .

- مصادره .

- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .

- ملاحظات على الكتاب .

- نسخة الكتاب ، ووصفها .

- منهج التحقيق .

- توضيح المصطلحات ، والرموز المستخدمة في التحقيق .

- القسم الثاني : ويحتوي على :

[النص المحقق من أول سورة المؤمنين إلى سورة الأحزاب]

مما يعادل (٦٦) ورقة تحقيقه ، وتوثيق نصوصه ، وضبطها ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليها عند الحاجة :

- الخاتمة :

وتحتوي على أهم النتائج والاقتراحات .

- الفهارس العلمية وتشتمل على :
- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأشعار .
- فهرس الأشطار .
- فهرس الأمثال .
- فهرس الأعلام .
- فهرس المفردات اللغوية .
- فهرس البلدان والأماكن والقبائل والفرق .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

التمهيد

الحالة العلمية في عصر ابن فورك

عاش الإمام ابن فورك ـ رحمه الله ـ أكثر سني حياته في القرن الرابع الهجري وقد عاصر من خلفاء بني العباس اثنين منهم هما الطائع لله الذي بويع له بالخلافة سنة (٣٦٣ هـ) ثم عزل سنة (٣٨١ هـ) وبويع للقادر بالله الذي امتدت خلافته إلى سنة (٤٢٢ هـ) [١] ولم يكن هذا العصر عصر استقرار وهدوء بسبب الأطماع السياسية وضعف الدولة الإسلامية وتمزقها وتسلط البويهيين على مقدراتها فصارت الدولة الإسلامية دويلات متناحرة[٢] .

إلا أن هذا التمزق والتناحر لم يؤثرا على الحالة العلمية بل ربما كانا خير معين لها إذ تنازع الولاة والأمراء مجد العلم كما تنازعوا السلطان فتسابقوا لبناء المدارس وتشجيع العلماء وتزيين مجالسهم بهم[٣] .

فراجت الثقافة الإسلامية رواجاً عظيماً[٤] وتعددت العواصم الثقافية والعلمية فبعد أن كانت البصرة والكوفة وبغداد أصبحت بجانب ذلك شيراز والري ونيسابور وأصبهان موطن الإمام ابن فورك ومسقط رأسه التي حازت أوفر نصيب من ذلك وكانت في هذا العصر تحت سلطان البويهيين وكثر ارتحال العلماء إليها حتى لم تبق قرية من قراها إلا وتخرج منها جماعة من العلماء والمحدثين[٥] .

يقول المقدسي في حق أهلها (... أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاغة ، كم أخرجت من مقرئ ، وأديب ، وفقيه ، ولبيب) [٦] .

ونبغ منها علماء أعلام ومن غيرها في مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف ثقافتهم وتنوع مشاربهم ومن هؤلاء :

- ابن مجاهد ، أحمد بن موسى شيخ القراء في عصره (ت ٣٢٤ هـ)[٧] .

- أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ)[٨] .

---

(١) انظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٧٥ وما بعدها .
(٢) انظر : تجارب الأمم ٥ / ٣٥٣ .
(٣) ظهر الإسلام ١ / ٩٥ ، نشأة الكليات ٣٦ .
(٤) التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ٣ / ٣٣٢ ، أحسن التقاسيم ٣٨٩ .
(٥) انظر : آثار البلاد وأخبار العباد ٢٩٧ ، معجم البلدان ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ .
(٦) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (١١٣) .
(٧) انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ٣٣٣ .
(٨) انظر : أبو علي الفارسي للدكتور شلبي . وتاريخ العلماء النحويين لابن مسعر ٢٦ .

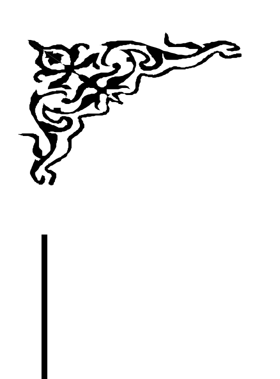
- الدارقطني علي بن عمر ابن حمد بن مهدي (ت ٣٨٥ هـ)[١] .

- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ)[٢] .

وغيرهم ممن ازدان بهم ذلك العصر الذهبي .

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٣١٠ .
(٢) البداية والنهاية ١١ / ٣٧٣ .




القسم الأول

الدراسة




الفصل الأول

المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية

ويشتمل على ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته ومحنته .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : مذهبه وعقيدته .

المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : آثاره .

المبحث الثامن : وفاته .



المبحث الأول

- اسمه .
- نسبه .
- كنيته .

اسمه ونسبه :

هو الإمام محمد بن الحسن ، بن فورك الأصفهاني الأنصاري[1] .

وجاء في العقد المذهب[2] ، وطبقات ابن قاضي شهبة[3] ، وتاريخ الأدب لكارل بروكلمان[4] ؛ أن اسم أبيه : الحسين .

وما ذكره أكثر مترجميه ؛ هو الصواب .

والذي يظهر أن الحسين تصحف عن الحسن ؛ للتشابه بينهما .

وفُوَرك بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء اسم علم[5] .

ويقال : فَوْرَك بفتح الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء[6] .

---

(١) مظان ترجمته : المنتخب من السياق (١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٣٢ ـ ٢٣٣) ، إنباه الرواة على أنباء النحاة (٣ / ١١١) ، طبقات الشافعية لابن الصلاح (١ / ١٣٦) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) ، التبصير في الدين (١١٨) ، طبقات الشافعية لابن كثير (١ / ٣٣٩)، العبر في خبر من غبر (٧ / ٩٥)، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٤ ـ ٢١٥)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤ / ١٢٧) وما بعدها ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٣ / ١٤) ، طبقات الشافعية للإسنوي (٢ / ٢٦٦) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢ / ١٩٤) ، النجوم الزاهرة (٤ / ٢٤٠) ، الوافي بالوفيات (٢ / ٣٤٤) ، تكملة الإكمال لابن الصابوني (٤ / ٥١١)، الفصل في الملل والنحل (١ / ٧٥) ، تاج التراجم (/) ، اللباب في تهذيب الأنساب (٢ / ٢٢٦) ، شذرات الذهب (٢ / ١٨١) ، طبقات المفسرين للداودي (٢ / ١٢٩) ، روضات الجنان للخونساري (٧ / ٣٣٥) ، هدية العارفين (٦ / ٦٠) ، كشف الظنون (١ / ٤٤٠) ، معجم المؤلفين (٩ / ٢٠٨) ، تاج العروس (٧ / ١٦٧) ، الأعلام (٦ / ٨٣) ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (١ / ٢٦٦) ، طبقات المفسرين للأدنه وي (٩٩) ، دائرة المعارف للبستاني (١ / ٦٤١) ، آثار الأدهار للخوري (٢ / ٣٧٣) ، معجم المفسرين لنويهض (٢ / ٥١٥) ، معجم الأصوليين (٤٤٣) . وانظر مزيداً من مصادر ترجمته في مقدمة تحقيق الحدود له ص ١٥ ـ ١٦ .

(٢) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (٦٩) .

(٣) طبقات الشافعية (٢ / ١٩٤) .

(٤) تاريخ الأدب (٣ / ١٢٧) .

(٥) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) ، الأنساب (٤ / ٤٠٦) ، المغني في ضبط الأسماء (١٩٧) .

(٦) تاج العروس ٧ / ١٦٧ .

والأصبهاني : نسبة إلى أصبهان ؛ بفتح الهمزة وكسرها مدينة معروفة من بلاد فارس . سميت بهذا الاسم ؛ لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوج بن لمطى بن يافث[١] .

وقيل: سميت أصبهان؛ لأن أصبه بلسان الفرس البلد ، وهان الفرس؛ فمعناه بلاد الفرسان[٢] .

ونسبة ابن فورك إليها ؛ لأنها موطنه ، ومسقط رأسه .

والأنصاري : نسبة إلى الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ، وموطنهم الأصلي المدينة النبوية[٣] .

ونسبة الإمام ابن فورك ـ رحمه الله ـ إليهم ؛ لأنه من فروعهم الذين استطونوا تلك البلدة أيام الفتوح بل الذي فتح أصبهان على القول الراجح ؛ أمير الجيش عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصاري أيام خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهم ـ جميعاً[٤] .

---

(١) معجم البلدان (١ / ٢٤٤) وما بعدها ، ومعجم ما استعجم (١ / ١٦٣) .
(٢) نفس المصدرين .
(٣) الروض الأنف ١ / ٥٤ ـ ٥٥ ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ١ / ١٨٨ .
(٤) تاريخ الطبري (٤ / ٢٤٨) ، وأخبار أصبهان (١ / ٢٤ ـ ٢٥) .

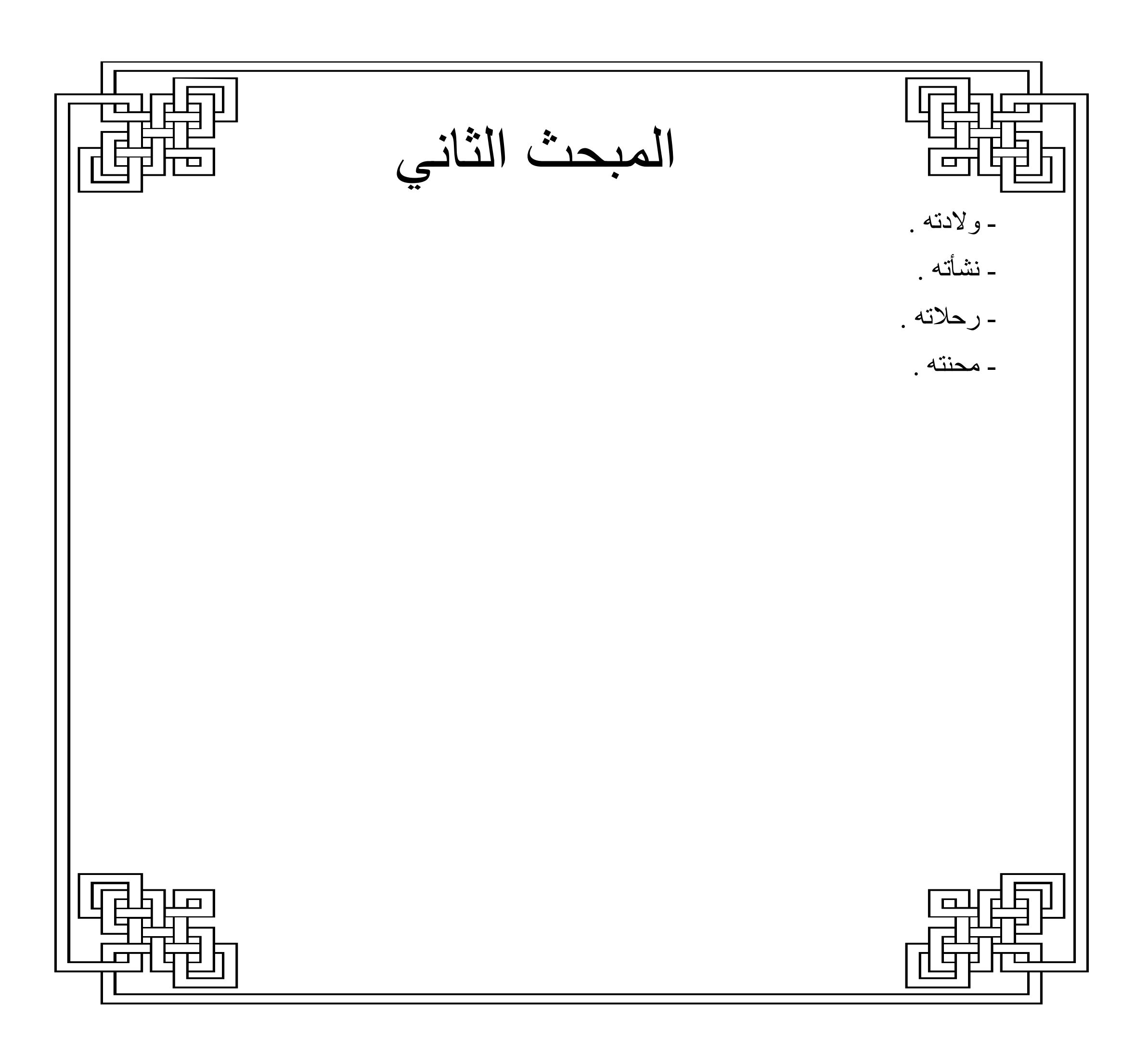
كنيته :

أجمعت المصادر التي ترجمت للإمام ابن فورك؛ على تكنيته: (بأبي بكر) ولم تذكر له سوى هذه الكنية[1] ، ومن المعلوم أن ابن فورك - رحمه الله - لم يكن له ولد يسمى بهذا الاسم ؛ بل لم يكن له ابن ، وإنما أعقب البنات .

قال عبد الغافر الفارسي : « ولم يخلف ابناً وبقيت له أعقاب من جهة البنات »[2] .

وربما تكنى بها من عنده كغيره من العلماء الذين تكنوا بكنى وإن لم يكن لهم أبناء يكنون بهم .

(١) وفيات الأعيان (٣ / ٤٠٢) ، الوافي بالوفيات (٢ / ٣٤٤) .
(٢) المنتخب من السياق (١٨) .



المبحث الثاني

- ولادته .
- نشأته .
- رحلاته .
- محنته .

ولادته :

لم تفصح كتب التراجم عن تاريخ ولادة الأستاذ ابن فورك ـ رحمه الله ـ وجاء في دائرة المعارف أنه ولد سنة (٣٣٠ هـ) على وجه التقريب[١] .

وما ذكرته لا يعدو أن يكون مجرد تخمين ، وإلا فنحن لا نملك أي دليل على أنه ولد في هذا التاريخ ، أو بعده لكننا نقطع بأنه عاش في القرن الرابع ، وقد أجمعت كتب التراجم على أنه توفي سنة (٤٠٦ هـ) [٢] .

(١) دائرة المعارف (٧٩) .
(٢) انظر مصادر وفاته .

نشأته :

نشأ الأستاذ ابن فورك ـ رحمه الله ـ في كنف أبوين محبين للعلم ، وإن لم يذكر أبوه في مصاف العلماء ، وكتب التراجم التي بين أيدينا لم تزد عن ذكر اسمه ؛ إلا أن جدهم الفوركي المنتسبين إليه شاركهم في هذه النسبة إليه علماءُ لهم نباهة ذكر مما يدل على أن هذه الأسرة مشهورة بالعلم ، وفي هذا الصدد يقول الإمام السمعاني : (هذه النسبة إلى فورك ، وهو اسم لجد المنتسب إليه ، وهم جماعة منهم :

أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي)[1] .

وفي هذه الأسرة ربي ابن فورك ـ رحمه الله ـ تربية حسنة ، وعندما شب شرع في طلب العلم بهمة لا تعرف الكلل .

(بهَّمِةٍ في الثُّرَيا إثرُ أخْمَصِهَا وَعَزْمةٍ لَيْسَ مِنْ عَاداتِهَا السَّأَمُ)

فتردد على علماء بلده أصبهان ؛ فسمع من مُسَنِد خراسان عبد الله بن جعفر بن فارس (ت ٣٤٦) وحفظ عليه مسند الطيالسي مشافهة[2] ، وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن خرزاذ[3] ، واستفرغ جهده في تحصيل العلوم ؛ حتى امتلأ وفاضه من علوم الأدب ، والنحو ، والأصول ، والفقه ، وغير ذلك من علوم الإسلام ، ثم شرع في علم الكلام ، وكان لاشتغاله به سبب طريف .

تولى بيانه بنفسه فقال : « كان سبب اشتغالي بعلم الكلام ؛ أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه ، فسمعت (أن الحجر يمين الله في الأرض[4] فسألت ذلك الفقيه عن معناه ؛ فلم يجب بجواب شاف ، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين فسألته ؛ فأجاب بجواب شاف ، فقلت : لابد من معرفة هذا العلم ، فاشتغلت به »[5] .

- **رحلاته العلمية :**

كانت الرحلة في طلب العلم سمة العلماء المبرزين ، ولأهل الحديث في هذا المضمار القدح المعلى ، وابن فورك ـ رحمه الله تعالى ـ سلك هذا السنن الذي سنه السلف رحمهم الله فإنه عندما شدى في العلم عن علماء بلده وجمع ما عندهم يمم شطر وجهه إلى العراق كعبة العلم ، ومحط رحال العلماء في ذلك

---

(١) الأنساب (٤ / ٤٠٦ ـ ٤٠٧) .
(٢) المنتخب من السياق (١٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٥) .
(٣) طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ١٢٤) .
(٤) حديث ضعيف : أخرجه ابن عدي في الكامل (١٧/٢)، والخطيب في تاريخه (٣٢٨/٦)، والمناوي في فيض القدير (٣ / ٤١٠) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩١) وقال فيه إسحاق بن بشر الكاهلي ـ كذاب ـ والألباني في الضعيفة (٢٢٣) .
(٥) طبقات الشافعية (٤ / ١٢٩) .

الوقت فاتصل بأستاذه فريد عصره ، ووحيد دهره ، وإمام المتكلمين في وقته أبي الحسن الباهلي ؛ فنهل ، وعل من علم الكلام عليه حتى صار رأساً من رؤوسه[١] .

وأكثر من السماع ، وتنقل بين البصرة ، وبغداد . وذكر عبد الغافر الفارسي[٢] أنه رحل إلى مكة وسمع من الديبلي بها وحين تم له ما أراد تصدر لبث العلم ، وتدريسه فأقام مدة بالعراق[٣] متفانياً في تبليغه مجرداً سيفه على الكرامية[٤] ، والمعتزلة[٥] المناوئين لعقيدته فَبَكَّتَ أقوالهم ، وأمطرها بوابل من السهام السهام لا قبل لهم بها ؛ فأحنيت له الضلوع على بث ، وأغضيت له الجفون على قذىً ؛ ثم توجه إلى الري[٦] ؛ فوشت به الكرامية غير مرة ، وهو ينتصر عليهم ، ثم طلبه أهل نيسابور قال : الحاكم[٧] أبو عبد الله : « فتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم[٨] ، والتمسنا منه منه المراسلة في التوجه إلى نيسابور ؛ فبنى له الدار ، والمدرسة من خانقاه[٩] أبي الحسن البوشنجي[١٠]

---

(١) تبيين كذب المفتري (١٧٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٠٤) .

(٢) المنتخب من السياق (١٨) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٢٨) .

(٤) هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام بلغ عدد طوائفهم اثنتي عشرة فرقة يثبتون الصفات إلا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه .

انظر : التبصير (٦٥) ، الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٠٨) وما بعدها .

(٥) المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء وهم فرق كثيرة سموا معتزلة بسبب قول واصل في مرتكب الكبيرة في المنزلة بين المنزلتين فلما سمعه الحسن البصري طرده من مجلسه فاعتزل عند سارية من سوار المسجد فسموا معتزلة .

انظر : الفرق بين الفرق : ١١٤ ، والملل والنحل ١ / ٤٤ ـ ٤٥ .

(٦) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) .

(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحافظ البيع البيع ، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وطلب العلم في صغره بعناية والده سمع من أبي جعفر الصفار ومحمد بن يعقوب الأصم وخلق كثير ، توفي سنة (٤٠٥ هـ) ، من آثاره المستدرك وسؤالات الحاكم للدارقطني ، وتاريخ نيسابور .

انظر : المنتخب من السياق (١٥) وما بعدها ، العبر (٣ / ٩١) ، تاريخ بغداد (٥ / ٤٧٣) .

(٨)

(٩) الخانقاه رباط الصوفية معرب مولد استعمله المتأخرون .

انظر : شفاء الغليل ص ١٣٨ .

البوشنجي[1] ، وأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم، لما استطونها وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ، وتخرجوا به »[2] .

فهذه شهادة من الحافظ أبي عبد الله قرينه وعصريه تنم عن المكانة العلمية التي نالها بين أقرانه مع زهده وورعه ونبذه الدنيا وراء ظهره[3] .

إلا أن شدته على الكرامية أحرقت قلوبهم فأنهوا أمره إلى السلطان محمود بن سبكتكين[4] فامتحن - رحمه الله - وفيما يلي بيان محنته .

---

(١) هو علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي أبو الحسن كان عالماً صوفياً زاهداً رحالاً في في الآفاق توفي بنيساور سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣ / ٣٤٤) ، طبقات الصوفية (٤٥٨) .

(٢) تبيين كذب المفتري (٢٣٢) ، طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٢٨) .

(٣) العبر (٣ / ٩٥) .

(٤) محمود بن سبكتكين الأمير شمس الدولة القاسم ابن ناصر الدين أبي منصور والي خرسان قدم نيسابور مرات وكان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة توفي بغزنة في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

انظر : المنتخب من السياق (٤٤٦) .

محنته :

امتحن الإمام ابن فورك ـ رحمه الله ـ أكثر من مرة بسبب الكرامية ، وهو ينتصر عليها ، وحينما استقر في نيسابور وأقبل عليه العامة والخاصة ؛ فنهلوا من علمه ، وأحيا الله به علوماً في تلك البلدة تحزبت الكرامية عليه ، ووشت به إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، وكانت وشايتها به هذه المرة مصحوبة بفرية عظيمة وهي : أن هذا الذي يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً ، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمداً ـ ـ ليس نبياً اليوم ، وأن رسالته انقطعت بموته ؛ فاسأله عن ذلك فعظم على السلطان الأمر ، وقال إن صح لأقتلنه ، وأمر بطلبه إلى غزنة[١] .

وهناك جرت بينه ، وبين رئيس الكرامية محمد بن الهيصم[٢] مناظرات بين يدي السلطان محمود ، بغزنة[٣] .

وقد تضاربت أقوال المؤرخين في تحقيق الحق في هذه الحادثة العظيمة ، والذي يظهر من كلام أهل العلم أنه لما حضر بين يدي السلطان ، وسأله عن ذلك : كذب الناقل لهذا الخبر عنه ، ونفى أن تكون من معتقد الأشاعرة على الإطلاق ، وأمر بإعزازه ، وإكرامه ، ورجوعه إلى وطنه[٤] .

وهذه الفرية لم ترم بها الكرامية ابن فورك وحده ـ رحمه الله ـ بل رمت بها الإمام أبا الحسن الأشعري ـ

رحمه الله ـ قبله[٥].

وقد أبعد النجعة الإمام ابن حزم[٦] ـ رحمه الله ـ في زعمه أنها قول جميع الأشاعرة[٧] .

وقد تولى الرد ، عليه وتفنيد قوله ابن الصلاح[٨] ، والتاج السبكي[٩] بما لا مزيد عليه .

---

(١) غزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة من طرف خراسان وهي الحدبين خراسان والهند .
انظر : معجم البلدان ٤ / ٢٢٨ .
(٢) هو محمد بن الهيصم كان من رؤوس الكرامية والقائم بترميم أقوالهم والمناظر المنافح عنها .
انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٠٩) .
(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ١٣١ ، شذرات الذهب ٣ / ١٨١ ، مرآة الجنان ٣ / ١٤ .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٣١) .
(٥) شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٠٦) .
(٦) هو الإمام علي بن أحمد بن حزم الظاهري حافظ الأندلس المتفنن في علوم الإسلام ، ، كانت له ولأبيه رئاسة الوزارة فزهد فيها وانقطع إلى العلم والتأليف فيه ، له مؤلفات حسان منها : الإحكام والمحلى والفصل وغيرها كثير . توفي سنة (٤٥٦هـ) .
انظر : جذوة المقتبس (٢٩٠) .
(٧) الفصل (١ / ٧٥) .
(٨) طبقات الشافعية (   ) .
(٩) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٣٢) .

والحق أن الأشاعرة برآء من هذه الأكذوبة فهذه عقيدتهم بين أيدينا لا أثر فيها لهذه المسألة مما يدل دلالة واضحة أنها مختلقة عليهم بل الأشعري وابن فورك يكفران من يقول بها[١] .

فإذا تبين هذا فنقول هذه المسألة لا تعدو أن تكون تشنيعاً من الكرامية على الأشاعرة لشدة الخصام الذي كان قائماً بينهما والله أعلم .

(١) انظر : شكاية أهل السنة (ضمن طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٠٦) .



المبحث الثالث

شيوخه

شيوخه :

تتلمذ الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - لثلة من علماء عصره لهم شهرة واسعة وقد ذكرت له كتب التراجم بعضاً من هؤلاء ، وهذه نبذة مختصرة للتعريف بكل واحد منهم :

١ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج ، ولد سنة (٢٤٨ هـ) محدث أصفهان ، ومسند بلاد العجم أخذ العلم عن جماعة منهم محمد بن عاصم الثقفي ، وأحمد بن يونس الضبي . تتلمذ عليه ابن فورك ، وروى عنه مسند الطيالسي ، وحفظه عنه توفي في شوال سنة (٣٤٦ هـ) [١] .

٢ - أبو بكر أحمد بن محمد بن خرزاذ الأهوازي ذكره السبكي - رحمه الله - في الطبقات[٢] .

قال : وسمع أيضاً - أي ابن فورك - من ابن خرزاذ الأهوازي وروى عنه .

ولم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

٣ - أبو الحسن الباهلي البصري من أصحاب الإمام الأشعري ، ومن أعرفهم بمذهبه ، ومن أنهضهم حجة في نصرته ؛ له القدم الراسخة في الزهد ، واللهج بالذكر ، والإنفراد عن الخلق تخرج على يديه الأستاذ أبو بكر بن فورك ، ورافقه في الأخذ عنه أبو بكر الباقلاني ، وأبو إسحاق الاسفراييني توفي سنة (٣٧٠ هـ) [٣] .

٤ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي العلامة الفقيه الأصولي النظار المتكلم صاحب أبي الحسن الأشعري كان من أئمة المالكية أخذ عن القاضي التستري ، وتتلمذ عليه جلة من العلماء منهم : ابن فورك ، وأبو بكر الباقلاني أخذا عنه الأصول ، وعلم الكلام[٤] .

٥ - الديبلي ذكره عبد الغافر[٥] الفارسي ونص على أن ابن فورك سمع منه بمكة .

ولكثرة من يحمل هذه النسبة لم أتبين من هو شيخ الأستاذ ابن فورك والله الموفق .

٦ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب ، المفسر ، المحدث ، الواعظ ، ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

سمع بنيسابور ، وسرخس ، وبالشام ، والحجاز ، وغيرها من البلاد حضر مجلسه أئمة الوقت في بلده كأبي الطيب الصعلوكي والأستاذ أبي بكر بن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الاسفراييني ؛ ثم كانوا يلازمون مجلسه ويتعجبون من فصاحته .

يقول الأستاذ ابن فورك ، وقد رجع من مجلس الصابوني تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية توفي سنة (٤٤٩ هـ) [١] .

---

(١) انظر : أخبار أصبهان (٢ / ٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٧٢) ، النجوم الزاهرة (٣ / ٣١٨) .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٤ / ١٢٩) .
(٣) انظر : تبيين كذب المفتري (١٧٨) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٠٤) ، الفرق بين الفرق (٣٦٤) ، الوافي بالوفيات (١٢ / ٣١٢) .
(٤) تاريخ بغداد (١ / ٣٤٣) ، ترتيب المدارك (٦ / ١٩٦) ، مقدمة ابن خلدون (٣٦٨) ، شجرة النور الزكية (٩٢) .
(٥) المنتخب من السياق (١٨) .

=

(١) المنتخب من السياق (١٣٦) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ /٢٢٨) .



المبحث الرابع

تلاميذه

تلاميذه :

تبوأ الإمام ابن فورك ـ رحمه الله ـ مكانة عالية بين علماء عصره في علوم الإسلام عامة وعلم الكلام بصفة خاصة .

واشتهر صيته بين القاصي والداني فانهال عليه الطلبة من كل حدب وصوب رغبة في علمه والتتلمذ عليه .

وقد سجلت كتب التراجم بعض المشاهير الذين تتلمذوا عليه بلغ عددهم (١٤) تلميذاً وهذا الرقم لم يسبق تسجيله لأحد من الباحثين الذين أقاموا دراسات حول ابن فورك سواء كانت هذه الدراسات مستقلة أم من خلال مقدمات كتبه التي حققوها وإنما ذكروا أربعة منهم ينقلهم الثاني عن الأول وهكذا وبالتتبع والإستقراء لكتب التراجم والمشيخات والفهارس والبرامج تم الوقوف على هذه القائمة من تلاميذ الإمام ابن فورك التي أعتقد أنها أوفى قائمة لإحصاء تلاميذه . وفيما يلي تعريف موجز بهم :

١ ـ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الأديب الواعظ المقرئ المفسر حدث عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة ، والإمام أبي بكر ابن مهران ، وأبي بكر الطرازي ، والمخلدي ، وخلق غيرهم توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة سمع منه الواحدي ، وغيره من آثاره الكشف والبيان ، والعرائس[(١)] .

وقد نص في مقدمة تفسيره أن الأستاذ ابن فورك ـ رحمه الله ـ أملى عليهم تفسيره[(٢)] .

٢ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي الخسروجردي الإمام الحافظ ، الفقيه ، الأصولي ، الورع ، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة كان أوحد زمانه في الحفظ ، والإتقان سمع بخراسان ، ومكة ، والعراق . روى عن الأستاذ ابن فورك ، وسمع منه ، وكان من أخص تلامذته ، وأبي عبد الله الحاكم ، وغيرهما . اشتغل بالتصنيف فألف من الكتب ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء

---

(١) إنباه الرواة (١ / ١١٩) ، البداية والنهاية (١٢ / ٤٠) ، المنتخب من السياق (٩١) ، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) .

(٢) الكشف والبيان (١ / ٨٣) .

منها السنن الكبرى ، ودلائل النبوة والإعتقاد ، والأسماء والصفات ، واعتنى بجمع نصوص الشافعي توفي - رحمه الله - سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[(١)] .

٣ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد المطلب بن طلحة أبو القاسم القشيري أصله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خرسان ؛ فهو قشيري الأب سلمي الأم ولد سنة (٣٧٦ هـ) في ربيع الأول سمع من الخفاف ومسند أبي عوانة عن الإسفراييني ومسند أبي داود عن ابن فورك وكان من أخص تلامذته ، وأخذ طريق التصوف عن أبي علي الدقاق توفي سنة (٤٦٥ هـ) في ربيع الآخر من آثاره الرسالة والتفسير الكبير ولطائف الإشارات وغيرها[(٢)] .

٤ - محمد بن الحسن بن أيوب أبو منصور النيسابوري تتلمذ على يد الأستاذ أبي بكر ابن فورك حتى صار من منظوري أصحابه قال الإسفراييني في التبصير في الدين(١٢٠) لو لم يخرج من مجلس ابن فورك من المتزهدين ، والأقوياء في نصرة الدين إلا الأستاذ الإمام أبو منصور الأيوبي لكفاه ، وهو الذي كان يفر من حسه شيطان كل ملحد على وجه الأرض لقوة نظره ، وحسن عبارته ، ولطاقته في الرد على خصمه) . له تصانيف منها تلخيص الدلائل توفي سنة (٤٢١ هـ) وذكر السبكي في الطبقات أنه تلميذ الأستاذ ابن فورك وختنه[(٣)] .

٥ - أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي الأديب ، الصوفي ، الفاضل نسيب مشهور ثقة ولد سنة ثمان وتسعين ، وثلاثمائة سمع من الحاكم ، والمهلبي ، وأصحاب الأصم ، وابن

---

(١) انظر : البداية والنهاية (١٢ / ٩٤) ، تبيين كذب المفتري (٢٦٥) ، طبقات السبكي (٤ / ٢٨) .

(٢) تبيين كذب المفتري (٢٧١) ، النجوم الزاهرة (٥ / ٩١) ، دمية القصر ( ) ، معجم الأدباء (٤ / ١٥٧٠ - ١٥٧٢) .

(٣) تبيين كذب المفتري (٢٤٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ١٤٧) .

فورك ، وعقد مجلس الإملاء في المدرسة النظامية كان محدث وقته ، وبموته ختم حديث الحاكم ، والمهلبي ، وابن فورك . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. أخذ عنه عبد الغافر الفارسي(١) .

٦ ـ أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد أبو صالح المؤذن الحافظ الأمين المتقن المحدث نسيج وحده في طريقته ، وجمعه وإفادته .

حفظ القرآن ، وجمع الأحاديث روى عن أبي نعيم الاسفراييني ، وابن فورك ، والزيادي ، وخلق كثير . ولد سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة سبعين وأربعمائة في شهر رمضان صنف الأبواب ، والمشايخ وله تاريخ مرو(٢) .

٧ ـ عمر بن محمد بن الحسين البسطامي السديد المؤيد أبو المعالي سمع الكثير من الخفاف ، وجده أبي الطيب الصعلوكي ، وأبيه القاضي أبي عمر ، والاسفراييني ، وابن فورك ، والطبقة من أصحاب الأصم . توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن في مشهد ابن خزيمة(٣) .

٨ ـ إسماعيل بن أحمد أبو القاسم الصيرفي المتكلم الأشعري ثقة مشهور قال عبد الغافر الفارسي(٤) : إسماعيل بن أحمد من تلامذة أبي بكر ابن فورك كان شريك أبي القاسم القشيري في الدرس حسن المعاشرة مليح الصحبة حدث باليسير توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

٩ – عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث التميمي البخاري الحافظ الرحال نزيل مصر سمع ببخارى بلده ، وبالمغرب ، والمشرق ، وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد غنجار وأبي عبد الله محمد بن الحليمي الفقيه ، وخلق كثير له رواية عن الحاكم ، والإمام ابن فورك توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة(٥) .

---

(١) طبقات الشافعية (٤ / ١٢٨) ، سير أعلام النبلاء (٣ / ٣١٥) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٧٩) ، المنتخب من السياق (١١٠ ـ ١١١) .

(٢) المنتخب من السياق (١٠٧) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٢ / ٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٤٣٨) (٩٨٩) .

(٣) المنتخب من السياق (٣٦٨ ـ ٣٦٩) ، طبقات الشافعية للاسنوي (٢ / ٢٢٥) .

(٤) المنتخب من السياق (١٣٨) .

(٥) انظر : لسان الميزان ٥ / ٥ ، نفح الطيب ٣ / ٦٢ ، معجم البلدان ١ / ٤٢٢ – ٤٢٣ . التكملة لكتاب الصلة (١٦٧١) .

١٠ – طاهر بن الحسين بن محمد الروقي الطوسي الإمام الأصيل المتكلم الأصولي من وجوه مشايخ طوس قرأ الأصول على أبي بكر ابن فورك ، وتزوج بإحدى بناته كان شريك القشيري في الدرس سمع من مشايخ طوس ، ونيسابور ؛ كعبد الله بن يوسف وأصحاب الأصم روى عنه عبد الواحد القشيري[١] .

١١ ـ عبد الملك بن الحسن أبو محمد الصقلي سمع من أبي بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي بنيســـــــــابور ســـــــــــنة (٣٨٢ هـــــــــــــ) صـــــــــــــحيح الإمـــــــــــــام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وتتلمذ على الأستاذ ابن فورك وأملى عليه بعض كتبه وبواسطته تلقاها أهل الأندلس تتلمذ عليه الحافظ أبو عمرو الداني بعد رجوعه من نيسابور واستقراره بالقيروان وحاتم بن محمد بن محمد التميمي القرطبي المعروف بابن الطرابلسي[٢] .

١٢ ـ محمد بن علي بن عمر المطوعي شيخ الحرم تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه بعض كتبه[٣] .

من تلامذته الإمام الباجي ومن آثاره مختصر الانتخاب من كتاب من صبر ظفر[٤] .

١٣ ـ أبو محمد عبد بن محمد الشرابي تتلمذ على الأستاذ ابن فورك وروى عنه كتاب اعتقاد الموحدين وتأويل مشكل الحديث[٥] ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

١٤ـ أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي الحافظ ، سمع من كبار أصحاب أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري تلميذ البخاري كان حافظاً ثقة دينا عابداً تتلمذ على أبي

---

(١) انظر : المنتخب من السياق ٢٦٦ .
(٢) انظر : الغنية (٣٦) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي (٨٦ ـ ١٦٧) ، معجم شيوخ الـــداني (٩٧) .
(٣) انظر : الغنية (١٤١) ، فهرسة ابن خير الإشبيلي (١٦٨) .
(٤) انظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد (٢٠٢) .
(٥) فهرسة ابن خير الإشبيلي (٢٢٥) .

بكر الباقلاني وأبي بكر بن فورك في علم الكلام على رأي الأشعري رحل إليه طلاب العلم من كل حدب وصوب منهم أبو الوليد الباجي وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي وبالإجازة الخطيب البغدادي وأبو عمر بن عبد البر خلف عدداً كبيراً من المؤلفات منها مستخرج على الصحيحين دلائل النبوة فضائل القرآن توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة عن ثمانية وسبعين عاماً[1] .

(1) تاريخ بغداد ١١ / ١٤١ ، ترتيب المدارك ٢ / ٦٩٦ ـ ٦٩٨ ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٦ .



المبحث الخامس

عقيدته ومذهبه

عقيدته :

ليس من العسير التعرف على عقيدة الإمام ابن فورك ـ رحمه الله ـ فهو لسان الأشاعرة في زمانه ، والمنافح عن مذهب أبي الحسن الأشعري شيخ شيوخه بل ساهم في تطويره[١] ، والتقعيد لبعض مسائله ؛ بَيْدَ أنه لم يسلك المنهج الذي استقر عليه أبو الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ في آخر حياته ، وقرره في إبانته[٢] إلا في بعض أقواله دون بعض إلا أنه ـ رحمه الله ـ يتميز عن كثير من الأشعرية بإثباته الصفات الخبرية ؛ كالعين[٣] واليدين[٤] وغيرهما ، ويؤل ما عدا ذلك فهذا الغالب على منهجه في تقرير مسائل العقيدة لكن سرعان ما يخالف هذا المنهج بإثبات ما كان يؤول ، وتأويل ما كان يثبت ، وكتبه مليئة بهذا وذاك فيظهر ـ والله أعلم ـ أن اجتهاده مختلف في هذه المسائل[٥] إلا أنه ـ رحمه الله ـ في بعض كتبه أسرف في التأويل[٦] وسلك في بعض آخر منها طريقة الإثبات أكثر من التأويل[٧] وقد نبهت على كل ما مر بنا في دراسة هذا التفسير من الأسماء والصفات التي أولها في محالها والله أعلم .

مذهبه :

لم يخرج الأستاذ ابن فورك عن المألوف في عصره من التمذهب بمذهب إمام من الأئمة الأربعة غالباً ، وقد تمذهب ـ رحمه الله ـ على مذهب الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ حتى أصبح من فقهائه ، وعلماً من أعلامه ، في الأصول ، والفروع ، ولذلك نجد كتب تراجم الشافعية عنيت بترجمته ، والتنويه بعلو شأنه في مذهبه ومن أسف لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه ألف في فروع مذهبه ، وربما كان سبب عدم تأليفه فيها حرية فكره ، وجنوحه إلى ما يرى أنه الحق في نظره ، ولذلك خالف فروع مذهبه في بعض اختياراته الفقهية[٨] .

أما أصول الفقه فقد بز فيه أقرانه وتناقل علماء هذا الفن أقواله[٩] ، وقد حفظ من عوادي الزمن بعض كتبه في هذا العلم[١٠] والله أعلم .

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢ / ٥٦٩) .
(٢) ابن فورك وآراؤه الإعتقادية (١ / ٧٥) .
(٣) حيث قرر فيها منهج السلف في العقيدة .
(٤) مشكل الحديث : ٢٢٣ .
(٥) وهذا القول هو الذي استظهره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٦ / ٩٠ - ٩١) .
(٦) وهذه السمة البارزة في كتابه مشكل الحديث .
(٧) مثل كتابه أوائل الأدلة وتفسيره الذي بين أيدينا .
(٨) من ذلك مخالفته لمذهب الشافعي في تحديد عورة المرأة .
انظر : سورة النور من تفسيره الذي بين أيدينا .
(٩) انظر على سبيل المثال : كشف الأسرار (١ / ١٠٨) ، شرح الكوكب المنير (١ / ٢٢٣) .
(١٠) انظر : قائمة آثاره .



المبحث السادس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

اكتسب الإمام ابن فورك - رحمه الله - مكانة علمية مرموقة بين العلماء من خلال الجهود التي بذلها في تحصيل العلوم الإسلامية درساً ، وتدريساً ، وتصنيفاً ؛ في مختلف العلوم ، والفنون حتى بدا نجمه بازغاً ، واسمه لامعاً؛ مع استقامة أحواله ، وحسن خلقه ، وتفوقه العلمي ، وهذه المنزلة العلمية التي نالها الأستاذ ابن فورك - رحمه الله - جعلته محل ثقة العلماء فأثنوا عليه ثناءً عطراً ووصفوه بأوصاف تنم عن فضله بين أقرانه المعاصرين له ومن جاءوا بعدهم .

وهذه شذرات من تلك الأوصاف التي حلوه بها .

قال تاج الدين السبكي[١] : الإمام الجليل والحبر الذي لا يجارى فقهاً ، وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ، ونحواً ونحواً ؛ مع مهابة ، وجلالة ، وورع بالغ وقال القاضي ابن خلكان[٢] : المتكلم الأصولي الأديب النحوي النحوي الواعظ الأصبهاني .

وقال الذهبي[٣] : الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين .

وقال اليافعي[٤] : المتكلم ، الأصولي ، الأديب النحوي الواعظ صاحب التصانيف الحميدة ، والسيرة السديدة ، والفضائل العديدة ، والعزيمة الشديدة ، والشمائل الجديدة ، والأوصاف السعيدة .

وقال عمر رضا كحالة : متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي ، أديب ، نحوي ، لغوي ، واعظ ، عارف بالرجال[٥] .

---

(١) طبقات الشافعية (٤ / ١٢٧) .
(٢) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) .
(٣) سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢١٤) .
(٤) مرآة الجنان (٣/ ١٤) .
(٥) معجم المؤلفين (٩ / ٢٠٨) .

آثاره :

رغم اشتغال الإمام ابن فورك - رحمه الله - بالتدريس والمناظرة للكرامية وغيرها لم يغفل جانب التأليف فقد ذكر له مترجموه أنه ألف أكثر من مائة مصنف في علوم القرآن والأصول والكلام وغير ذلك وقد وصلنا بعض تلك المصنفات وفيما يلي تعريف موجز بها .

١ - رسالة في التوحيد : منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم (٤٧) ضمن مجموع والرسالة ناقصة من آخرها تنتهي بالرد على القائلين بالتثنية ولدي صورة منها .

٢ - شرح العالم والمتعلم المنسوب لأبي حنيفة : منه نسخة خطية بمكتبة مراد بتركيا تحت رقم ١٨٢٧ / ٨ تبدأ من الورقة ١٥٩ - ٢٢٥ كتبت سنة ٧٩٨ هـ ولدي صورة منها .

٣ - تفسير القرآن الكريم : وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي التعريف به .

٤ - غريب القرآن : منه نسخة في مكتبة سليم آغا باستنبول في ١٣٩ ورقة برقم ٢٢٧ ذكره أحمد الشرقاوي إقبال في معجم المعاجم ١٢ - ١٣ وحصلت بعض الباحثات على نسخة منه فتبين أنه كتاب مشكل الحديث لابن فورك[١] .

٥ - اختلاف الشيخين القلانسي والأشعري ذكره ابن تيمية في بغية المرتاد ص ٢٦٥ .

٦- الرد على أبي سهل الصعلوكي في مسألة نسخ الكتاب بالسنة ذكره ابن الصلاح في طبقاته : (   )

.

٧ - كتاب أوائل الأدلة في أصول الكلام : رسالة مخطوطة تقع في ورقات عثر عليها بعض الباحثين[٢] لدى عائلة مغربية بصحراء المغرب الأقصى ولم أجد لها ذكراً في فهارس المكتبات .

---

(١) انظر : ابن فورك وآراؤه الإعتقادية ١ / ٧٠ .
(٢) انظر : مقدمة الحدود لابن فورك (٢٤) .

٨ ـ كتاب « الإبانة عن طرق القاصدين ، والكشف عن مناهج السالكين، والتوفر إلى عبادة رب العالمين » مخطوط بمكتبة سراي خزينة تحت رقم ٣٠٨ يبدأ من الورقة ٢ إلى ٤٠ بخط نسخي حسن ناقصة الآخر .

٩ ـ جزء من الفوائد المنتقاة والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) يوجد مخطوطاً في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم (٣٧٧٨) يبدأ من ورقة ٨٨ / ٩٥ .

١٠ ـ أسماء الله ذكره القاضي ابن العربي في سراج المريدين[١] (٢٣٩/أ) .

١١ ـ كتاب دقائق الأسرار ذكره عمر رضا كحالة[٢] ، وخير الدين الزركلي[٣] .

١٢ـ المجموعات ذكرها إمام الحرمين في البرهان ١ / ٢٩٩ .

١٣ ـ كتاب مشكل القرآن ذكره القاضي ابن العربي في قانون التأويل (٥٢٦) . والزركشي في البحر المحيط ٤ / ٢٧٦ .

١٤ ـ مقالات أبي محمد ابن كلاب ، وأبي الحسن الأشعري ذكره ابن القيم الجوزية في الصواعق المرسلة ونقل عنه[٤] .

وكذلك الذهبي في العلو باسم المقالات والخلاف بين الأشعري وبين أبي محمد بن سعيد بن كلاب ونقل منه عدة نقول[٥] .

١٥ ـ كتاب تأويل الأخبار المتشابهة والرد على الملحدة أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (١٦٧) ونص على أنه أملاه على عبد الملك الصقلي . وربما كان هذا الكتاب هو المطبوع باسم مشكل الحديث

---

(١) انظر : مقدمة قانون التأويل (٢٠٣) .
(٢) معجم المؤلفين (٩ / ٢٠٨) .
(٣) الأعلام ٦ / ٣١٣ .
(٤) انظر : مختصر الصواعق (٣٤٩) .
(٥) انظر : مختصر العلو (٢٣٩) .

ولكن يعكر على هذا القول أن ابن خير روى الكتابين معاً ويبعد أن يروي كتاباً باسمين مختلفين والله أعلم .

١٦ ـ اعتقاد الموحدين ذكره ابن خير في فهرسته (٢٢٥) .

١٧ ـ كتاب الفصول ذكره السهيلي في الروض الأنف (٥ / ١٦٩) وهو كتاب في السيرة النبوية ولعله هو الذي نقل عنه القاضي عياض في الشفا وبواسطته نقل عنه الفاسي في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١ / ١٤٤ ـ ١٤٥) .

١٨ ـ كتاب مشكل إعراب القرآن أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته (٦١) .

١٩ ـ طبقات المتكلمين ذكره السبكي[١] في ترجمة أبي الحسن الأشعري ونقل عنه بعض النقول وإسماعيل باشا البغدادي[٢] .

٢٠ ـ كتاب الكبير في الأسماء والصفات ذكره السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز (١ / ٢١٤) ونقل عنه عدة نقول .

٢١ ـ شرح أوائل الأدلة للكعبي في الأصول ذكره إسماعيل باشا البغدادي[٣] والظاهر أنه شرح لكتابه المسمى بنفس الاسم المذكور آنفاً .

٢٢ ـ شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة ذكره الجويني[٤] .

٢٣ ـ رسالة في بيان الإسلام والإيمان ذكره الزركشي ونقل عنه[٥] .

٢٤ ـ كتاب مشكل الحديث وبيانه طبع بحيدر آباد بالهند سنة (١٣٦٢هـ) ثم تتابعت طبعاته لكنها طبعات تجارية والكتاب يحتاج إلى تحقيقات علمية مع التعليق على بعض المسائل العقدية ومخطوطاته كثيرة موزعة في مكتبات العالم بأسماء مختلفة منها : نسخة المتحف البريطاني رقم ١٢٠٤ / ١ .

ـ مكتبة الفاتيكان برقم ١٤٠٦ .

ـ مكتبة ليبزج برقم ٣١٦ .

ولكتاب مشكل الحديث وبيانه مختصر اختصره عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليشي أبو محمد يعرف بابن الوحشي[٦] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣ / ٣٥٢) .
(٢) هدية العارفين (٦ / ٦٠) .
(٣) هدية العارفين (٦ / ٦٠) .
(٤) الكافية في الجدل (٢٧) .
(٥) البحر المحيط (٢ / ١٦٠) .
(٦) انظر : معجم البلدان (١ / ٢٨٢) .

٢٥ ـ كتاب الحدود في الأصول نشر الكتاب أولاً أحد المستشرقين في مجلة بريطانية تصدر في لندن ثم صـــــــــــدر عـــــــــــن دار الغـــــــــــرب الإســـــــــــلامي (١٩٩٩ م) بتحقيق الأستاذ محمد السليماني عن نسخة محفوظة في خزانة المتحف البريطاني تحت رقم : (٤٢١) .

٢٦ ـ كتاب مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري . طبع الكتاب المستشرق دانيال جيماريه ويوجد للكتاب عدة نسخ مخطوطة .

١ ـ نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٢٥٣) .

٢ ـ نسخة مكتبة كوبرلي برقم (٨٥٦) .

٣ ـ نسخة عاطف أفندي تحت رقم (١٣٧٢) .

٢٧ ـ مقدمة في نكت من أصول الفقه .

طبعت باعتناء الشيخ محمد جمال الدين القاسمي عام ١٣٢٤ هـ وأعاد نشره محمد السليماني في مجلة الموافقات العدد الأول . في ذي الحجة ١٤١٢هـ من (٤١٧ ـ ٤٣٥) .

وهناك مؤلفات أخرى منسوبة إليه منها :

ـ النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين بواضح الدلائل في ظاهر المسائل .

ذكره إسماعيل باشا[١] وبروكلمان[٢] وفؤاد سزكين[٣] .

منـــه نســـخة بخزانـــة آيـــا صـــوفيا تحـــت رقـــم (٢٣٧٨) تقـــع فـــي ١٥٦ ورقة والكتاب لسبط الإمام ابن فورك وليس للجد كما وهم في ذلك غير واحد .

ـ أسماء الرجال ذكره الأستاذ فؤاد سزكين[١] ومنه نسخة بمكتبة برلين تحت رقم (٩٩١٨) تقع في ٨٦ ورقة . والكتاب فيه نقول عن الخطيب البغدادي وغيره بما يقطع بعدم صحته لابن فورك[٢] .

---

(١) هدية العارفين (١ / ٦٠) .
(٢) تاريخ الأدب العربي (٣ / ٢١٩) .
(٣) تاريخ التراث العربي (١ / ٥٣) .

وفاته وسببها :

بعد حياة حافلة بالجد ، والاجتهاد في طلب العلم ، ونشره درساً ، وتدريساً ، وتصنيفاً ، ومناظرة وافاه أجله المحتوم فتوفي - رحمه الله - سنة (٤٠٦) [٣] في طريقه إلى نيسابور مسموماً ونقل إلى نيسابور ، ودفن بالحيرة[٤] واختلف في من سمه : والذي يظهر من كلام المحققين أن الكرامية حينما علمت أن ما وشت به إلى السلطان محمود لم يتم ، وأن حيلها ، ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعي في موته ، والتخلص منه فمضى إلى ربه حميداً شهيداً - رحمه الله - وتجاوز عنه .

=

(١) تاريخ التراث العربي (١ / ٥٣) .

(٢) وقد وقف على الكتابين وزيف نسبتهما إلى ابن فورك الأخ الباحث محمد السليماني (انظر : مقدمة الحدود) .

(٣) وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٢) ، الوافي بالوفيات (٢ / ٣٤٤) .

(٤) الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة محلة كبيرة بنيسابور وهي التي دفن بها ابن فورك - رحمه الله - وهناك حيرة أخرى بظاهر الكوفة .
انظر : معجم البلدان (٢ / ٣٧٦) وما بعدها ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٧٣) .

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب [تفسير القرآن العظيم]

ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف .
- منهج المؤلف في كتابه .
- مصادره .
- قيمته العلمية ، وأقوال الأئمة فيه .
- ملاحظات على الكتاب .
- نسخة الكتاب ، ووصفها .
- منهج التحقيق .
- توضيح المصطلحات ، والرموز المستخدمة في التحقيق .

تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته لمؤلفه :

تناقل العلماء - رحمهم الله - هذا التفسير باسم تفسير ابن فورك ، وبهذا الاسم ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ١ / ٤٤٠ وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٦ / ٦٠ وهو الاسم المثبت على صفحة العنوان من المخطوط حيث كتب عليه : الجزء الثالث من تفسير القرآن لابن فورك وكتب تحته إهداء شيخ إسلام أفندي لطلبة مدرسته : تفسير القرآن العظيم لابن فورك ولم ينص أحد على تسميته باسم آخر وهذا الوصف الذي ذكر في إهداء أفندي ربما زيادة منه .

- صحة نسبته لمؤلفه :

يستدل على صحة نسبة هذا التفسير للإمام ابن فورك - رحمه الله - بأمور :

الأول : إثبات اسمه على صفحة العنوان من المخطوط منسوباً إليه وليس هناك ما يشكك في هذه النسبة .

الثاني : نسبه إليه كثير من العلماء منهم الحاج خليفة(١) وإسماعيل باشا(٢) وفؤاد سزكين(٣) .

الثالث : نقول العلماء - رحمهم الله - عن هذا التفسير وهذه النقول موجودة فيه وهي كثيرة جداً عند جمهرة من العلماء ويكفي أن أذكر منها ثلاثة نقول :

الأول : نقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٥ / ٣١٩ أن قوله تعالى : (الرحمن) آية تامة وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٦٠ .

الثاني : ونقل عنه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٣٣١ .

عند قوله تعالى : (إنما نطعمكم لوجه الله) .

أي الله الذي له الوجه وهذا القول موجود في تفسير ابن فورك لوحة ١٩٨ .

الثالث : نقل عنه السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ٤ عند قوله تعالى : (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) أي أصبح فؤاد أم موسى فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى .

وهذا النقل موجود في تفسير ابن فورك لوحة : (٤٤) .

وهذه الحجج تقطع بصحة نسبته إليه والله الموفق .

---

(١) كشف الظنون ١ / ٤٤٠ .
(٢) هدية العارفين ٦ / ٦٠ .
(٣) تاريخ التراث العربي ٣ / ٣٨٧ .

منهج المؤلف في تفسيره :

سلك الإمام ابن فورك ـ رحمه الله ـ منهجا فريداً في هذا التفسير لم يسبق إليه ـ فيما أعلم ـ وهو : طريقة السؤال ، والجواب ؛ فإنه يعمد إلى السورة حسب ترتيبها في المصحف ، وينتقي منها ما يريد تفسيره ، وغالباً ما يكون في حدود عشر آيات أو أقل أو أكثر ثم يتطرق إلى تفسير تلك الآيات من عدة جوانب .

أولاً : يذكر المعنى اللغوي وأحياناً يقتصر عليه في بعض الآيات المفسرة .

ثانياً : يذكر الروايات الواردة عن السلف في تفسير الآيات دون إسناد .

ثالثاً : يذكر أقوال الفقهاء إن كانت الآية من آيات الأحكام .

رابعاً : يذكر الأوجه الإعرابية في بعض الآيات التي يتعرض لتفسيرها .

خامساً : يذكر القراءات الواردة في الآيات التي فسرها ، ويقتصر على القراءات السبع غالباً هذه النقاط هي أبرز منهجه الذي سلكه في هذا التفسير الذي لا يكاد ينخرم عنده .

مصادره :

تنوعت مصادر الأستاذ ابن فورك ـ رحمه الله ـ في هذا التفسير رغم عدم تصريحه بأكثر تلك المصادر ومـــــن خــــــلال التتبـــــع لمصــــــنفات الأئمـــــــة ـ رحمهم الله ـ في هذا الصدد تم الوقوف على تلك المصادر التي استقى منها ، وقبل الشروع في سرد هذه المصادر لابد من وقفة مع ما ذكره بعض العلماء من أن تفسير ابن فورك ـ رحمه الله ـ ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري المسمى (بالمختزن) لنتبين مدى صحة هذا القول ، أو ضعفه ، ولا أعلم أحداً أثار هذا القول قبل الإمام أبي بكر ابن العربي فقد قال في قانون التأويل وهو يعدد كتب التفسير التي قرأهـــــــــا (وكتـــــــــــاب ابـــــــــن فـــــــــــورك ـ يعني تفسيره ـ وهو أقلها حجما وأكثرها علما وأبدعها تحقيقا وهو ملامح من كتاب (المختزن) الذي جمعه في التفسير الشيخ أبو الحسن الأشعري في خمسمائة مجلد)[١] .

ويعكر على هذا القول الذي ذكره أن أبا الحسن لم يتم تفسيره فقد قال ابن فرحون وله الكتاب المسمى (بالمختزن) في علوم القرآن كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف)[٢] .

وتفسير ابن فورك الذي بين أيدينا اليوم إلى كتابة هذه السطور الجزء الثالث منه يبدأ من سورة المؤمنين فأنى له أن يكون ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري الذي انتهى فيه إلى سورة الكهف .

وأمر آخر وهو أن ابن العربي ـ رحمه الله ـ نفسه ذكر في العواصم[٣] أن الصاحب بن عباد بذل عشرة آلاف دينار للخازن في دار الخلافة فألقى النار في الخزانة التي تضم هذا التفسير فاحترق وكانت تلك نسخة واحدة لم يكن غيرها ففقدت من أيدي الناس) .

وقوله هذا يوحي بأن العلماء لم يتمكنوا من النقل عنه وليس كذلك فإن تاج الدين السبكي[٤] وقف على الجزء الأول كما ذكر في ترجمة الأشعري ونقل عنه السكوني[٥] في سورة البقرة مما يدل على أن الجزء الأول منه تداوله العلماء ونقلوا عنه مما يؤيد قول ابن فرحون بأنه ما أتم تفسيره فإذا تبين ضعف ما قاله ابن العربي ـ رحمه الله ـ فنقول هذه مصادر ابن فورك ـ رحمه الله ـ التي استقى منها في هذا التفسير .

---

(١) قانون التأويل (١١٩) .
(٢) الديباج المذهب ٢٩٤ .
(٣) ٩٧ ـ ٩٨ .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣٥٦ .
(٥) التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز ١ / ٢٥١ .

المصادر التي صرح بالنقل عنها :

- الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠) .

نقل عنه مرة واحدة[١] مصرحا باسمه ، وهناك مواطن لم يصرح به .

- معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧) .

نقل عنه في خمسة مواطن[٢] ، وهناك مواطن أخرى تم الوقوف عليها لم يصرح بالنقل عنه فيها .

- مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) .

نقل عنه في أربعة مواطن مصرحا باسمه[٣] ، وهناك مواطن أخرى ثم الوقوف عليها لم يصرح بالنقل عنه .

- أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥) .

نقل عنه مرة واحدة[٤] ، ولم أجد هذا النقل في كتاب النوادر له وتم توثيقه بواسطة مصادر أخرى .

---

(١) (١٤٦) .
(٢) ١٦٥ - ٢٥٤ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٧٩ .
(٣) ٢٤٣ - ٢٤٩ - ٣٠٠ - ٥٢٥ .
(٤) ٤٧٧ .

المصادر التي لم يصرح بالنقل عنها :

١ - صحيح البخاري (ت ٢٥٦) .

٢ - صحيح مسلم (ت ٢٦١) .

٣ - تفسير غريب القرآن ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦) .

٤ - تفسير القرآن للجبائي (ت ٣٠٣) .

٥ - جامع البيان للإمام الطبري (ت ٣١٠) .

٦ - معاني القرآن للزجاج (ت ٣١١) .

٧ - كتاب السبعة لابن مجاهد (ت ٣٢٤) .

٨ - معاني القرآن وإعراب القرآن كلاهما للنحاس (ت ٣٣٨) .

٩ - أحكام القرآن للجصاص (ت ٣٧٠) .

١٠ - تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠) .

١١ - تفسير الرماني (ت ٣٨٤) وقد أكثر من النقل عنه ولم يصرح به إلا أنه يرد كلامه في العقيدة وقد وثقت هذه النقول كلها في محالها من المصادر التي نقلت عن الرماني .

قيمته العلمية وأقوال العلماء فيه :

تتجلى قيمة هذا التفسير العلمية في الفوائد الكثيرة التي احتوى عليها رغم صغر حجمه واقتضابه في بعض المواطن ، ومن تلك الفوائد:

- ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآيات المفسرة ، والتعرض لعللها أحياناً .

- القضايا النحوية ، واللغوية ، والحديثية ، والفقهية ، التي يتعرض لها خلال تفسيره للآيات القرآنية .

- حفظه لنقول كثيرة عن مصادر أصيلة فقدت من أيدي الناس منذ زمان .

- ردوده على المعتزلة ؛ كلما وجد مناسبة لذلك ولعل هذه الفوائد الجمة التي ذكرناها هي التي حَدَثْ بكثير من العلماء بعده أن يحتفوا به احتفاء بالغا ، ويتجلى ذلك الإحتفاء في النقول الكثيرة التي تدل على تفضيلهم إياه على الكثير من كتب التفسير .

واستمع إلى قول الإمام ابن العربي - رحمه الله - .

(وكتاب ابن فورك - يعني تفسيره - وهو أقلها حجما وأكثرها علما وأبدعها تحقيقاً) [(١)] .

(١) قانون التأويل (١١٩) .

ملاحظات على الكتاب :

من خلال معايشتي لهذا التفسير - دراسة وتحقيقاً - مدة ليست بالقصيرة بدالي بعض الملاحظات عليه وهي لا تنقص من قيمته العلمية ولا من قدر صاحبه لأن الكمال المطلق لله تعالى والنقص والنسيان ملازمان للبشر مهما بلغ .

- يلاحظ عليه الاقتضاب في بعض المواطن .

- الصمت عن النقول التي ينقلها عن العلماء وعدم التصريح بأسمائهم إلا في النادر ببعضهم دون بعض ومن بركة العلم عزوه لأهله وربما طبيعة الإملاء فرضت عليه ذلك .

- سرد الأقوال دون ترجيح اللهم إلا في مسائل محدودة وهذا في الأقوال النحوية ، والحديثية ، والفقهية .

- تأويل بعض الأسماء والصفات دون موجب يوجب ذلك .

- إيراده بعض القراءات الشاذة مع القراءات المتواترة مع عدم التنبيه عليها مما يوهم أنها متواترة .

- خلطه بين كلام بعض العلماء وما روي عن الصحابة والتابعين في بعض الروايات التفسيرية .

- روايته للأحاديث الصحيحة بصيغة التمريض مما يوهم أنها ضعيفة .

وصف المخطوط المعتمد في تحقيق هذا الكتاب :

بعد البحث والتنقيب ، وسؤال العلماء المختصين في هذا العلم عثرت ـ ولله الحمد ـ على نسخة فريدة لا أخت لها لهذا التفسير تحتفظ بها خزانة فيض الله أفندي باسطنبول تحت رقم (٥٠) وعنها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٥١٤) .

تبدأ من أول سورة المؤمنين إلى آخر القرآن كتبت بخط نسخي واضح .

تقع في ٢٢٩ ورقة كل ورقة تشتمل على صفحتين مقاسها ٣٠ × ٤٢ سم تقريباً .

مسطرتها ٢١ سطرا

عدد كلمات السطر الواحد تتراوح بين (١١) كلمة و ١٢ كلمة .

والجزء الموجود منه تام ليس فيه سقط إلا في النادر .

وكتب على صفحة العنوان وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود وعليها تملكات يظهر منها أنه تملكها غير واحد .

منهج التحقيق :

- نسخت المخطوط وكتبته وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها .

- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص إلا بعض القراءات أثبتها أثناء توضيحه بعض معاني الآية أبقيتها كما هي .

- خرجت الأحاديث والآثار الواردة في النص مع بيان درجتها معتمدا في ذلك على قاله علماء هذا الفن وإذا كان الحديث مخرجا في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما أو إلى أحدهما دون الإشارة إلى المصادر الأخرى التي خرجته .

١ - ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في نص الكتاب عند ورود العلم أول مرة .

٢ - خرجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها .

٣ - أثبت علامات الترقيم والإملاء .

٤ - علقت على ما يحتاج إلى تعليق من الكتاب .

٥ - ذيلت الكتاب بفهارس متنوعة :

٦ - فهرس الآيات القرآنية .

٧ - فهرس الأحاديث والآثار .

٨ - فهرس الأشعار .

٩ - فهرس الأشطار .

١٠ - فهرس الأمثال .

١١ - فهرس الأعلام .

١٢ - فهرس المفردات اللغوية .

١٣ - فهرس الفرق والبلدان والأماكن والقبائل .

١٤ - فهرس المصادر والمراجع .

١٥ - فهرس الموضوعات .

توضيح المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق :

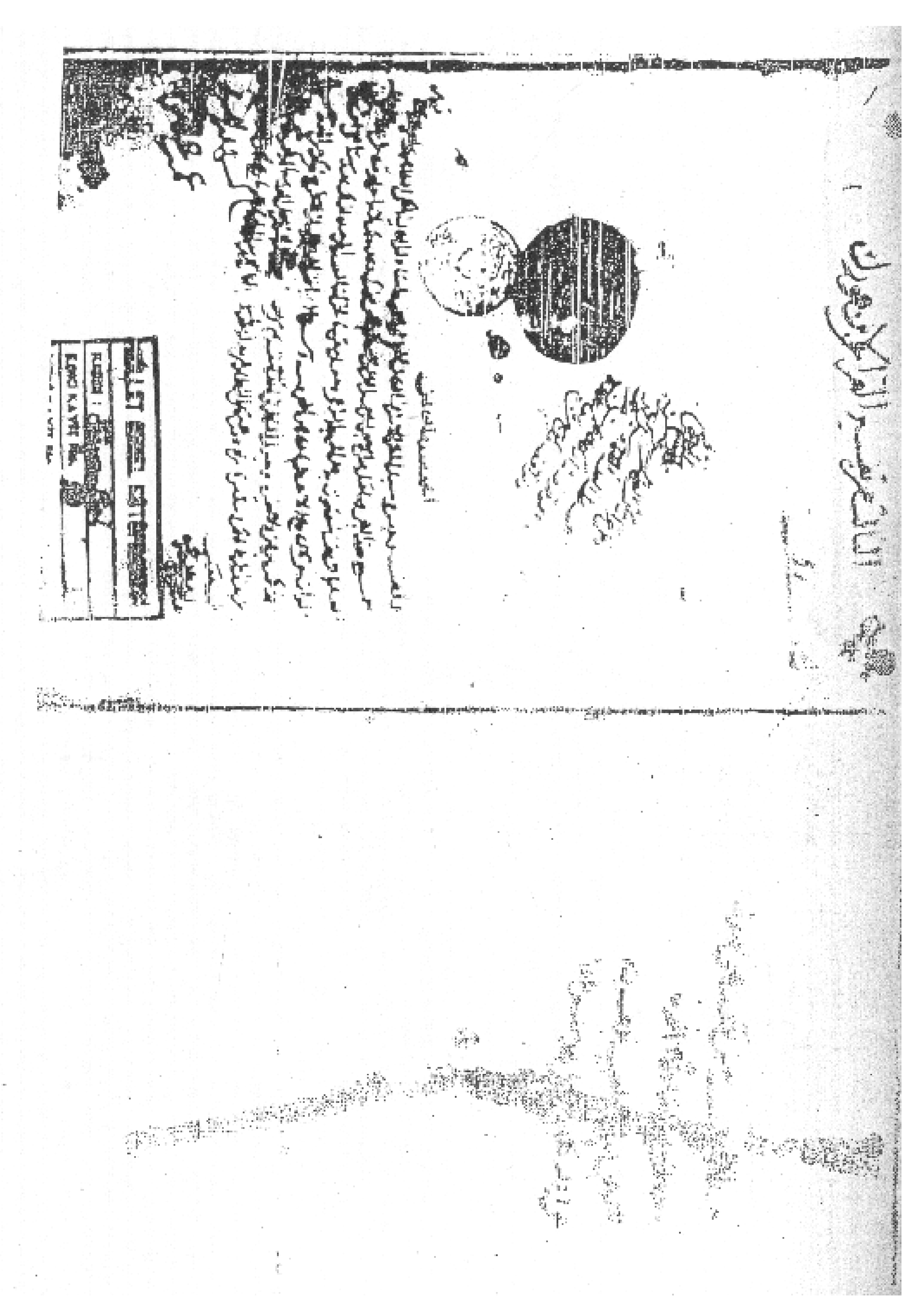
[ ] للزيادات التي زدتها لاستقامة الكلام .

[/] علامة رقم صفحة المخطوط .

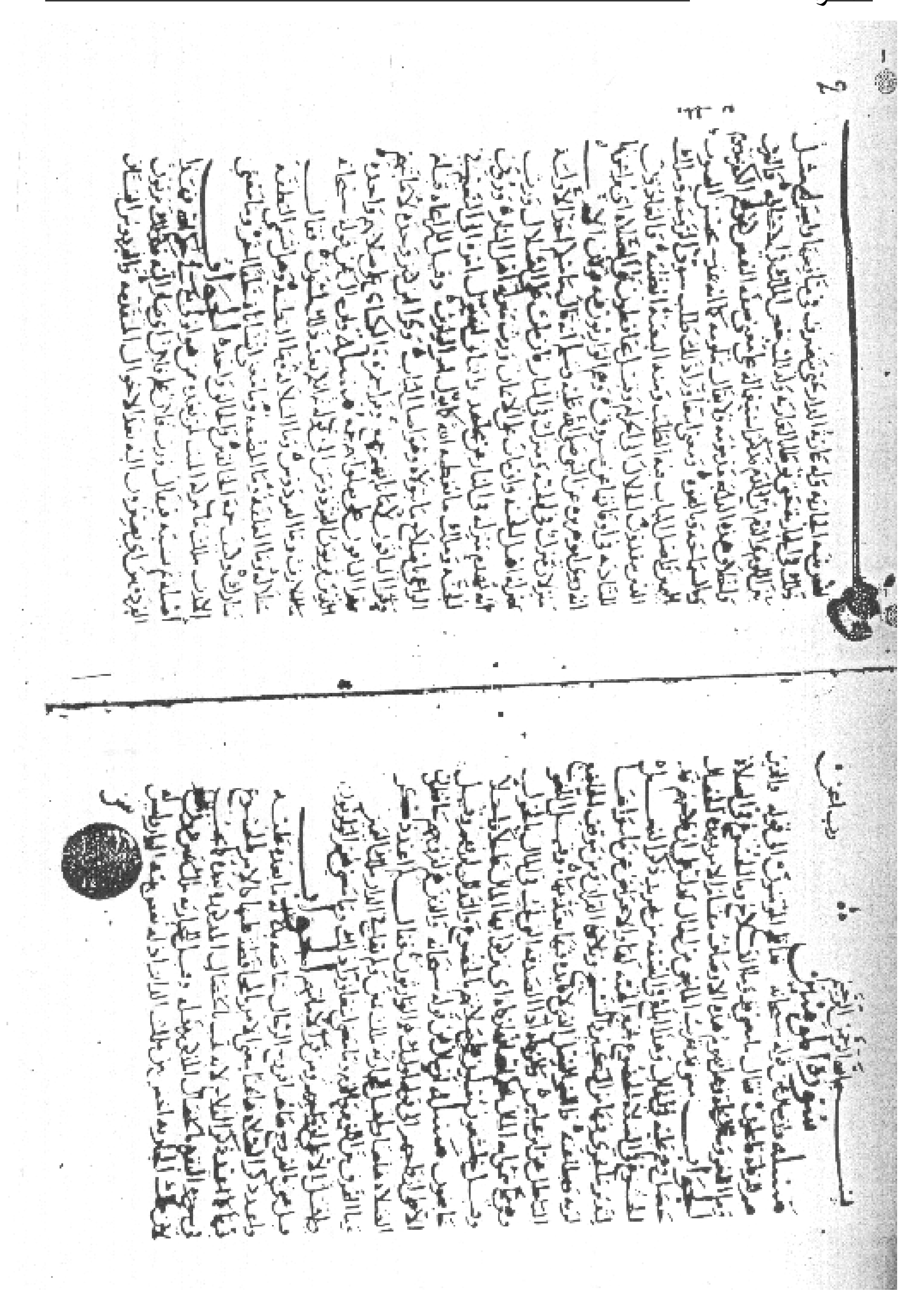
« » للأحاديث الشريفة .

( ) للآيات القرآنية .

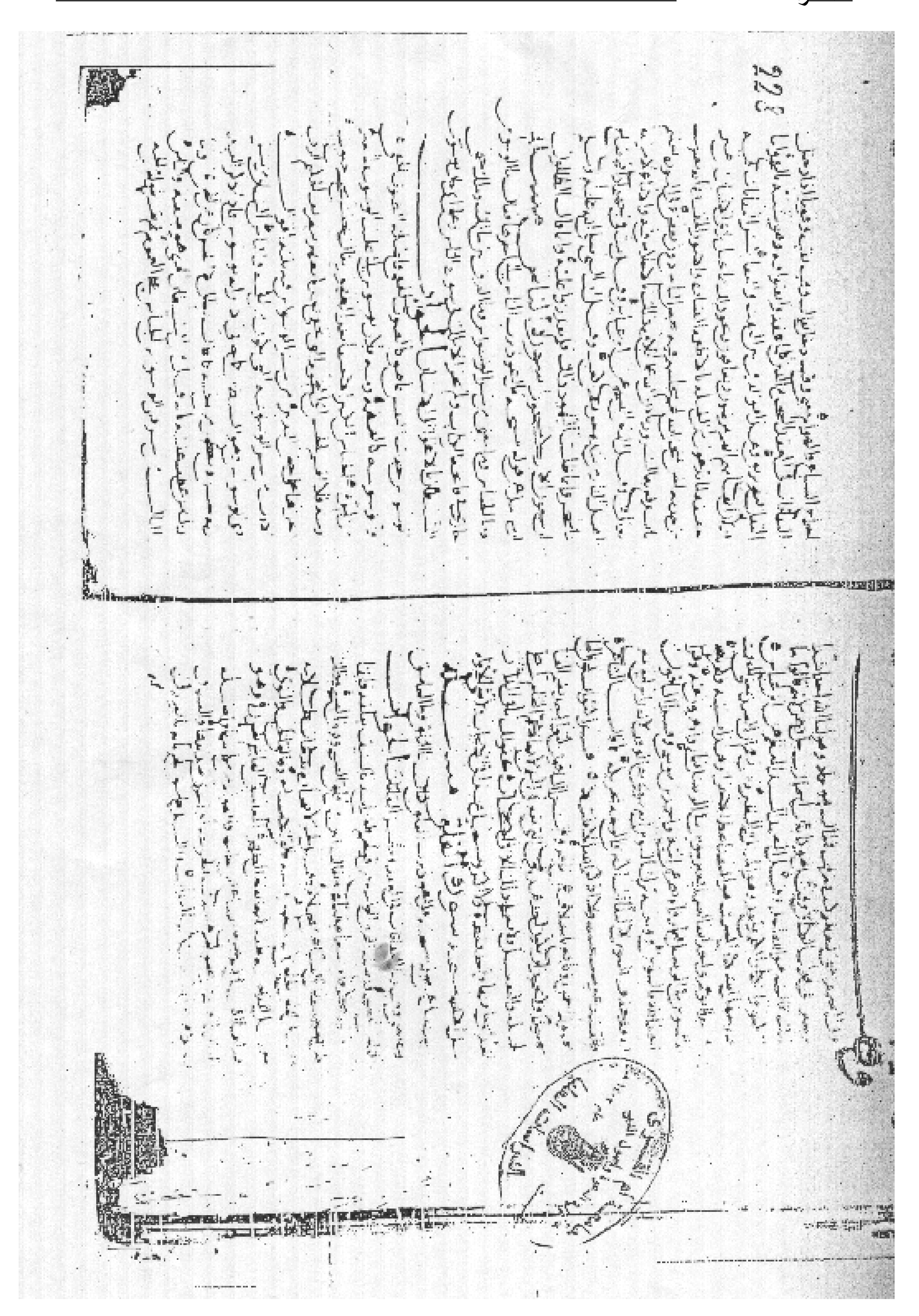
نماذج من المخطوط



ورقة العنوان من المخطوط



الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط

٤

القسم الثاني
النص المحقق

سورة المؤمنين

مسألة : وإن سأل عن قوله ـ سبحانه ـ (ٱ ٻ ٻ) إلى قوله (ٹ ٹ ٹ ٿ) [الآيات من ١ إلى ٤] فقال : ما معنى قد ؟ وما الفلاح ؟ ، وما الخشوع في الصلاة ؟ ، وما اللغو ؟ ، وما الزكاة ؟ ، وهل تقوم هذه الأوصاف مقام الأمر بهذه الخصال ؟[١] .

الجواب :

معنى **قد :** تقريب الماضي من الحال[٢] ؛ فدل على أن فلاحهم قد حصل ، وهم عليه في الحال .

وهذا أبلغ في الصفة من تجريد ذكر الفعل[٣] .

الخشوع في الصلاة : الخضوع بجمع الهمة لها ، والإعراض عما سواها ؛ لتدبر ما يجري فيها من التكبير ، والتسبيح ، وتلاوة القرآن ، ومن موقف الخاضع لربه [الطالب لمرضاته][٤] بطاعته[٥] .

واللغو : الفعل الذي لا فائدة فيه[٦] يعتد بها[١] ، وقيل **اللغو :**

---

(١) لم يجب الأستاذ ابن فورك ـ رحمه الله ـ عن هذا السؤال .

(٢) قد تثبت الماضي المتوقع ، وهي بخلاف لمَّا تأتي لمعان مع الماضي والمضارع .
انظر : الزجاجي كتاب حروف المعاني (١٣) ، أبو الحسن الرماني معاني الحروف (٩٨) ، الجنى الداني (٢٥٥)، مغني اللبيب (١٧٠/١) ، وما بعدها . الكشاف (٤٢/٣) ، هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن غير واحد من المفسرين نسب هذا المعنى المذكور هاهنا إلى الفراء في معانيه ، ولم أجده في هذا الموطن مما يوحي بأن النسخة المطبوعة غير كاملة والله أعلم .

(٣) النص كاملاً في الكشف والبيان (٣٧/٧) ، والتبيان للطوسي (٧ / ٣٠٨) .

(٤) في الأصل : وبطاعته وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان للطوسي ٧ / ٣٠٨ .

(٥) اختلف العلماء في الخشوع على أقوال : فمنهم من جعله من أفعال القلوب ؛ كالخوف والرهبة ، ومنهم من جعله من أفعال الجوارح ؛ كالسكون وترك الإلتفات ، ومنهم من جمع بين الأمرين ، ولعله هو الصواب لأنه يجمع بين الأعمال الظاهرة والباطنة .
جامع البيان (٩ / ١٩٦) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٢) ، والكشف والبيان (٧ / ٣٩٥) ، معالم التنزيل (٥ / ٤٠٩) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن ٢ / ٥٨٤ ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣٠٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢ / ٧٠) وما بعدها . مجمع البيان (٧ / ٩٩) ، وقد نقل هذا النص كاملا دون عزو إلى ابن فورك .

(٦) في الأصل : فيها .

الباطل عن ابن عباس[٢] .

الزكاة : أداء الصدقة التي تجب في المال بالحول ، وهي مما ينمو به المال بحكم الله ؛ أنها زكاة أي يزكو بها المال عاجلاً ، وآجلاً[٣] .

وقيل : (**خاشعون**) يقبلون على صلاتهم بالخضوع والتذلل لربهم[٤] .

وقيل : خائفون[٥] .

=
(١) الصحاح مادة (لغا) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤ / ٢٥٧) ، اللسان (لغا) والنص في الكشف والبيان (٧ / ٣٩) ومجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٢) أخرج الرواية الطبري في جامع البيان (٩ / ١٩٨) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠ / ٥٦٥) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ٩٩) ، والشوكاني في فتح القدير (٣ / ٤٨٢) .
وذكر هذا المعنى كثير من المفسرين دون عزو إلى ابن عباس ونقل أبو جعفر النحاس عن الضحاك : (اللغو الشرك قال أبو جعفر : اللغو في اللغة ما يجب أن يلغى أي يطرح .
ومن أحسن ما قيل فيه قول الحسن أنها المعاصي كلها) .
النحاس إعراب القرآن (٣ / ١٠٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٠) .

(٣) الزكاة في اللغة : النماء والطهارة .
وشرعاً : كما ذكر المفسر وغيره بأنها أداء الصدقة الواجبة من المال إلى المستحقين لها عند بلوغ النصاب ومرور الحول إلا الحبوب فإن الزكاة تجب فيها عند حصادها .
انظر : الصحاح (زكى) ، مقاييس اللغة (زكى) .
المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج (٧ / ٤٢) ، فتح الباري (٣ / ٣٠٩) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣ / ١٣٢) . والنص في التبيان (٧ / ٣٠٨) .

(٤) جامع البيان (٩ / ١٩٨) ، مجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٥) هذا المعنى مروي عن الحسن
انظر : تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٣) ، جامع البيان (٩ / ١٩٨) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٥) .

مسألة : وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) إلى قوله (ژ ژ ڑ) [الآيات من ٥ إلى ١٠] فقال : لم أعيد ذكر الصلاة هاهنا ؟ ، ولم قيل للجارية ملك يمين ؟ ولم يقل في الدار ملك يمين ؟ ، وما الفرق بين اللوم والذم ؟ ، وما معنى ابتغاء وراء ذلك ؟ ، وما معنى هم الوارثون ؟ ولم قيل إلا على أزواجهم ؟ ومن قرأ لأمانتهم ؟ .

الجواب :

قيل : عنى بالفروج هاهنا فروج الرجال خاصة ، بدلالة ما بعده عليه(١) .

وأعيد ذكر الصلاة هاهنا : بمعنى الأمر بالمحافظة عليها كالأمر بالخشوع فيها(٢) .

كما أعيد ذكر الفلاح ؛ لأنه يجب بالخصال المذكورة بعده ؛ كما يجب في سورة البقرة بالخصال المذكورة قبله(٣) .

---

(١) يريد بدلالة ما بعده قوله تعالى (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) .
وخص بالرجال دون النساء ؛ لأن المرأة لا يحل لها أن تتسرى بمملوكها بدون خلاف . وقد علم حفظ فرجها من أدلة أخر .
جامع البيان ٩ / ١٩٩ ، الجصاص أحكام القرآن (٣ / ٢٥٣) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٤) ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣١٠) ، مجمع البيان (٧ / ٩٩) . والنص في التبيان (٧ / ٣٠٨) .

(٢) إعادة ذكر الصلاة هاهنا ليس تكرارا لما تقدم أولا بل هما لفظان مختلفان :
وصفوا في الأولى بالخشوع في صلاتهم ، وفي الثانية بالمحافظة عليها .
والنص كله منقول من أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٤) ، وانظر : الكشف والبيان (٧ / ٤٠) ، الكشاف (٣ / ٤٣) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، ومفاتيح الغيب (٨ / ٧٤) ، والبحر المحيط (٦ / ٤٨٣) .

(٣) ذكر الفلاح في مطلع السورة بلفظه وأعيد بمعناه في قوله تعالى (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ) .
وهذا قصد المفسر من قوله أعيد ذكر الفلاح .
وهو يطلق في كلام العرب على معنيين أحدهما : الفوز بالمطلوب الأكبر .
=

وقيل : للجارية ملك يمين دون الدار ؛ لأن ملك الجارية أخص من ملك الدار ؛ إذ له نقض بنية الدار ، وليس له / نقض بنية الجارية ، وله عارية الدار حتى يتصرف في منافعها ، وليس له مثل ذلك في الجارية ؛ حتى توطأ بالعارية . ولذلك خص الملك في الإضافة[1] .

والفرق بين اللوم والذم : أن الذم قد كثر استعماله على معنى صفة النقص ؛ كقولهم الكفر مذموم ، وأخلاق هذه الدابة مذمومة ، ولا يقال ملومة ؛ كما أنه يمدح بحسن الصوت ، وبالسماحة ، وبالقوة[2] .

ومعنى : **ابتغاء وراء ذلك** طلب سوى الزوجة ، وملك اليمين[3] .

=

الثاني : إطلاقه على البقاء السرمدي في الجنة .

انظر الأمين الشنقيطي أضواء البيان (٥ / ٨٢٥) ، والمراد بالخصال المذكورة في سورة البقرة قبل الفلاح هي قوله تعالى (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ) [البقرة الآيات ٣ إلى ٥] .

وقد وعد الفلاح في القرآن الكريم لأربعة عشر صنفاً من الناس انظرها مفصلة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢ / ١٨٠) وما بعدها . والنص في التبيان (٧ / ٣١١) .

(١) انظر : الفروق (٣٢٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٤) .
والنص في التبيان للطوسي (٧ / ٣٠٩) ، ومجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٢) الفروق اللغوية للعسكري (٦٥) ، وبصائر ذوي التمييز (٤ / ٤٧٠) .
وجعلهما ابن فارس بمعنى واحد ، معجم مقاييس اللغة (لوم) .

(٣) جامع البيان (٩ / ١٩٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، أحكام القرآن للشافعي (١ / ١٩٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٤ ، ١٥) .

وأصل الباب فيه الطلب ومنه البغية الطِلِبَة .

والعادون : الذين يتعدون الحلال إلى الحرام[١] .

وقيل : يحافظون على الصلاة : أي يراعونها للتأدية في أوقاتها عن مسروق[٢][٣] .

وهم الوارثون : فيه قولان : الأول :

أنه روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منكم أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة ، ومنزل في النار ؛ فإن مات على الضلال ورث منزله أهل الجنة ، وإن مات على الإيمان ورث منزله أهل النار »[٤] .

وروي أنه يهدم منزله في النار عن مجاهد[٥][١] .

---

(١) جامع البيان (٩ / ١٩٩) ،معالم التنزيل (٥ / ٤١٠) ، مجمع البيان (٧ / ٩٩) .

(٢) هو مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي من عباد أهل الكوفة وقرائهم مات سنة ٦٣ وله ٦٣ سنة .

انظر : مشاهير علماء الأمصار (١٦٢) ، غاية النهاية (٢ / ٢٩٤) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (١٤) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١ / ٣١٦) ، ابن أبي حاتم في تفسيره (٤ / ١٣٤٦) بـ (٧٦٢١) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٠) بـ (٢٥٤٣٧) ، معالم التنزيل (٥/ ٤١٠) ، دون عزو ، الدر المنثور (١٠ / ٥٦٩) ، أحكام القرآن للجصاص (٣ / ٢٥٤) .

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٤٣٤١) ، والحاكم في المستدرك (٢ / ٣٩٣) بنحوه

وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وصحح الحافظ في الفتح إسناده (١١ / ٤٤٢) وهو صحيح ، صحيح ابن ماجه برقم (٤٤١٨) ، الصحيحة (٢٢٧٩) كلاهما للألباني .

(٥) مجاهد بن جبر المفسر الإمام ولد سنة ٢١ في خلافة عمر بن الخطاب ، روى عن ابن عباس ، وعائشة وأم سلمة وروى عنه خلق توفي سنة اثنين أو ثلاث ومائة وقيل =

والثاني : أنه يؤول أمره إلى النعيم في الجنة وملك ما يعطيه الله كما يؤول أمر الوارث[2] .

وقيل المراعاة قيام الراعي بإصلاح ما يتولاه ، وهو أصل الباب[3] .

ـ قرأ ابن كثير[4] وحده : (لأَمَانَتِهِمْ) .

وقرأ الباقون : (لأَمَانَاتِهِمْ) جمع[5] .

وقرأ حمزة[6] والكسائي[1] : (عَلَى صَلَاتِهِمْ) واحدة .

=

غير ذلك وله ثلاث وثمانون سنة .

انظر : طبقات خليفة بن خياط ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٠٥ .

(١) جامع البيان (٩ / ٢٠١) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٠) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١١) .

(٢) نقل هذا النص البغوي في معالم التنزيل (٥ / ٤١١) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ٩٩) .

قال ابن عطية : « ويحتمل أن يسمى الحصول على الجنة وراثة من حيث حَصَّلوها دون غيرهم فهو اسم مستعار على الوجهين » . المحرر الوجيز (١١ / ٢٢٣) .

(٣) الكشاف (٣ / ٤٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦١) ، مدارك التنزيل (٣ / ١١٤) ، المحرر الوجيز (٤ / ١٣٧) .

(٤) هو عبد الله بن زادان الإمام الكناني المكي المقرئ قرأ على ابن السائب وغيره وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة توفي سنة اثنين وعشرين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ٦٩ ، غاية النهاية ١ / ٤٤٣ .

(٥) السبعة (٤٤٤) ، التذكرة (٢ / ٤٥٠) ، الاكتفاء (٢١٠) .

(٦) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الإمام الكوفي العلامة المقرئ أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وغيره وتصدر للإقراء توفي سنة ست وخمسين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ١١٢ ، غاية النهاية ١ / ٢٦١ .

وقرأ الباقون : (عَلَى صَلَوَاتِهِمْ) جمع[٢] .

=

(١) هو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الإمام المقرئ النحوي الكوفي انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

انظر : مراتب النحويين ١٢٠ ، طبقات القراء ١ / ١٤٩ ، غاية النهاية ١ / ٥٣٥ .

(٢) ابن مجاهد كتاب السبعة (٤٤٤) ، المبسوط في القراءات العشر (٢٦٠) ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٤٥٠) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢٨) ، حجة القراءات (٤٨٢) ، إيضاح الرموز (٥٤٥) .

مسألة : وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ک ک ک) إلى قوله (ۋ ۇ ۋ ۋ ۅ) [الآيات من ١١ إلى ١٥] .

فقال : ما الإرث ؟ ، وما الفردوس ؟ ، وما السلالة ؟ ، وما النطفة ؟ ، وهل تسمى النطفة سلالة ؟ ، وما العلقة ؟ ، وما المضغة ؟ ، وما معنى : (**أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ**) ؟ وما معنى (**تبارك**) ؟ وكيف جمع الخالقين والخالق واحد[١] ؟

الجواب :

الإرث : ملك ما يتركه الميت لمن بعده ممن هو أولى به في حكم الله[٢] .

فهذا أصله ثم يشبه فيقال : ورث فلان علم فلان ، أي صار إليه .

فكذلك يرثون الفردوس ، أي يصيرون إليه بعد الأحوال المتقدمة[٣] .

الفردوس : البستان / الذي يجمع محاسن النبات[٤] .

وقيل : أصله رومي عرب[٥] .

---

(١) لم يجب ابن فورك – رحمه الله – عن هذا السؤال الأخير . وانظر الجواب عنه في التبيان (٧ / ٣١٣) .

(٢) مقاييس اللغة مادة (ورث) ، المفردات في غريب القرآن مادة (ورث) .

قال أبو حيان : التوريث استعارة أي تبقى عليه الجنة كما يبقى على الوارث مال الموروث والأتقياء يلقون ربهم قد انقضت أعمالهم وثمرتها باقية وهي الجنة فقد أورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من المتوفى وقيل أورثوا من الجنة المساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا . البحر المحيط (٦ / ٢٥٠) .

(٣) النص في التبيان (٧ / ٣١١) .

(٤) معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣١) ، جامع البيان (٩ / ٢٠١) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٧٥) ، البحر المحيط (٦ / ٢٠٨) .

(٥) وهذا القول الذي ذكره ابن فورك ذهب إليه جمهرة من العلماء والذي يبدو لي أنه من باب توافق اللغتين فوزنه معلوم في العربية وما دام كذلك فلا داعي للقول بتعريبه .

=

وقيل : بل هو عربي ووزنه فِعْلَوْلٌ[١] .

والسلالة : صفوة الشيء التي تخرج منه ؛ كأنها تستل منه[٢] .

والنطفة : القطرة من ماء المني[٣] .

والله يخلق منها الحيوان بحسب ما أجرى العادة في التناسل .

فجعل من نطفة الإنسان إنساناً .

ومن نطفة الفرس فرسا .

وكذلك البعير ، وغيره من الحيوان .

وقيل استل آدم من أديم الأرض[٤] .

وقيل استل من طين عن قتادة[٥] [٦] .

وقيل : المعني بالإنسان كل إنسان ؛ لأنه يرجع إلى آدم الذي خلق

=

ينظر : معاني القرآن للزجاج (٤ / ٧) ، المعرب للجواليقي (٢٤٠) ، المهذب (٢١٧) ، شفاء الغليل (٢٢٩) ، المعرب والدخيل (٢٠١) .

(١) الممتع في التصريف (١ / ١٥٠) ، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع (٣٠٨)

(٢) الصحاح مادة (سلل) ، لسان العرب مادة (سلل) ، معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣١) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٤٦) .
قال الزجاج : والسلالة فعالة ، وهي القليل مما ينسل ، وكل مبني على فعالة يراد به القليل من ذلك كالفُضالة ، والنُخالة ، والقُلامة ، معاني القرآن وإعرابه (٤ / ٨) .
ونص ابن فورك نقله الطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠٠) ، والماوردي في النكت والعيون (٤ / ٤٧) .

(٣) وعرفها في موطن آخر من تفسيره لوحة ٧٩ : (النطفة ماء خاثر من شأنه أن يكون منه الولد) .
ينظر : المفردات في غريب القرآن مادة (نطف) . والنص في التبيان (٧ / ٣١٣) .

(٤) جامع البيان (٩ / ٢٠٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٧) .

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب ولد أعمى وعني بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه مات بواسط سنة ١١٧ وهو ابن ٥٦ سنة .
انظر : التاريخ الصغير ١ / ٣١٨ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٤ .

(٦) عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ٤٤) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٢) : (٢٥٤٥٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٧) ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢٥١) ، الدر المنثور (١٠ / ٥٧٢) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

من سلالة من طين ، عن ابن عباس[1] ومجاهد[2] .

النطفة سلالة ، والولد سلالة وسليلة[3] .

مكين : أي مكن لذلك بأن هيء لاستقراره فيه إلى أمده الذي جعل له[4] .

والعلقة : القطعة من الدم[5] .

والمضغة : القطعة من اللحم[6] .

وقيل : (ﭫ ﭬ ﭭ) [آية : ١٤] بنفخ الروح فيه عن ابن عباس[7] ، ومجاهد[1] .

---

(١) النكت والعيون (٤ / ٤٧) ، المحرر الوجيز (١١ / ٢٢٣) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٢) انظر : المصادر السابقة .
قال الطبري في جامع البيان (٩ / ٢٠٢ (وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه : ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم ، وهي صفة مائه وآدم هو الطين ، لأنه خلق منه) .

(٣) هذا التفسير لا ينافي ما تقدم قبل قليل من تفسير النطفة فالعرب تطلقهما معاً على معنى النطفة .
مجاز القرآن (٢ / ٥٥ – ٥٦) ، فتح الباري (٧ / ٣٠٠) ، والنص في معالم التنزيل (٥ / ٤١١) ، والتبيان (٧ / ٣١٣) .

(٤) قال البيضاوي : (مستقر حصين يعني به الرحم وهو في الأصل صفة للمستقر وصف به المحل للمبالغة لما عبر عنه بالقرار) . أنوار التنزيل (٤ / ٨٣) .
وينظر النص في المصادر التالية :
جامع البيان (٩ / ٢٠٣) ، النكت والعيون (٤ / ٤٨) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١١) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٥) الصحاح (علق) ، المفردات في غريب القرآن (علق) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٣) ، البحر المحيط (٦ / ٤٢٨) .

(٦) قال أبو جعفر النحاس : (المضغة القطعة الصغيرة من اللحم مقدار ما يمضغ) راجع معاني القرآن (٤ / ٤٤٧) ، وجاء في الحديث الصحيح الذي رواه النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال (إني لأعلم مضغة إذا صلحت صلح البدن كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) .
البخاري الصحيح رقم (٥٢) و (٢٠٥١ ، مسلم بن الحجاج الصحيح رقم (١٥٩٩) .
فإنه سَمَّى القلبَ مضغة ؛ لأنه قطعة من اللحم .

(٧) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٤) ، عن قتادة جامع البيان (٩ / ٢٠٤) (٢٥٤٥٧) ، =

وقيل : نبات الأسنان ، والشعر ، وإعطاء العقل ، والفهم[٢] .
ومعنى **تبارك :** استحق التعظيم ؛ بأنه لم يزل ، ولا يزال[٣] .
وأصل [الصفة] [٤] البروك ، وهو الثبوت .
وقيل (**خلقا آخر**) أي ذكراً أو أنثى[٥] .
قرأ عاصم[٦] في رواية أبي بكر[١] وابن عامر[٢] (عَظْماً فَكَسَوْنَا

= ، الكشف والبيان (٧ / ٤٢) ، النكت والعيون (٤ / ٤٨) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٢) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١٩) ، الدر المنثور (١٠ / ٥٧٤) .

(١) جامع البيان (٩ / ٢٠٤) (٢٥٤٦٢) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٢) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٢) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) ، الدر المنثور (١٠ / ٥٧٤) .

(٢) هذا التفسير مروي عن ابن عباس وقتادة والضحاك وغيرهم .
انظر : جامع البيان (٩ / ٢٠٤) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ٩) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٤٩) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٢) ، إيجاز البيان (٢ / ٥٨٥) .

(٣) ذكر هذا التفسير أبو حيان في البحر المحيط (٦ / ٥٨١) ، رواية عن ابن عباس وسيأتي في مطلع سورة الفرقان عند قوله تعالى : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) الآية (١) وذُكر الرواية المشهورة عن ابن عباس في معنى : (تبارك) تعاظم وتعالى وكثر خيره . فلتنظر هناك .
وتبارك فعل ماض جامد لا ينصرف ولا يطلق إلا على الله سبحانه وتعالى .
انظر : الكشف والبيان (٧ / ٤٢) .
معالم التنزيل (٥ / ٤١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٦٥) ، بدائع الفوائد (٢ / ٣٩٠ – ٣٩١) ، التبيان في غريب القرآن (٢٤٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .

(٥) هذا التفسير رواية عن الحسن أخرجها أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٤ / ٤٤٩) ، الماوردي في النكت والعيون (٤ / ٤٨) ، البغوي في معالم التنزيل (٥ / ٤١٢)
(٢ / ٧٧٣) ، الطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠١) .

(٦) عاصم بن أبي النجود الإمام المقرئ المتقن قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره وانتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة توفي سنة ١٢٧ هـ .
=

العَظْمَ لَحَمًا) .

[و] قرأ الباقون (عِظَامًا فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا)[٣] .

=

انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ٨٠ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦ .

(١) هو شعبة بن عياش الإمام المقرئ الكوفي روى القراءة عن حفص كان ثقة كثير العلم والعمل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة .

انظر : طبقات القراء ١ / ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٩٥ .

(٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي إمام الشاميين في القراءة قبض رسول الله ﷺ وله من العمر سنتان تلقى القراءة على مُعاذ ابن جبل وأبي الدرداء وغيرهما توفي في محرم سنة ١١٨ هـ .

انظر : طبقات خليفة بن خياط ٣١١ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٦٨ .

(٣) ابن مجاهد كتاب السبعة (٤٤٤) ، حجة القراءات (٤٨٤) ، المبسوط في القراءات العشر (٢٦١) ، إرشاد المبتدي (٤٥٣) ، إيضاح الرموز (٥٤٥) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢٨) ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٨٢ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) إلى قوله (ﭵ ﭶ) [الآيات من ١٦ إلى ٢٠] .

فقال ما البعث ؟ ، وما الغفلة ؟ ، وما معنى ذكر الغفلة بعد الطرائق ؟ ولم خص الشجرة التي تخرج من طور سيناء بالذكر ؟ ، وما معنى سيناء ؟ وكيف قيل طرائق ؟ ، وما معنى (□ □ □ □ □) ؟

الجواب :

البعث : الإطلاق لأمرٍ[١] .

فالعباد كانوا كأنهم حبسوا عن التصرف بالإفناء فأطلقوا بالإعادة للجزاء .

ومن هذا بعث الأنبياء لإبلاغ الرسالة .

الغفلة : إذهاب المعنى عن النفس[٢] .

---

(١) الصحاح (بعث) ، المفردات (بعث) ، التوقيف على مهمات التعاريف (١٣٦) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٧٩) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٦) .
وقد أوصل الإمام الدامغاني في الوجوه والنظائر (١ / ١٥٣ – ١٥٤) ، معاني البعث إلى سبعة أوجه فلتنظر هناك .

(٢) وعرفها في موطن آخر من تفسيره لوحة (١٣٢) بقوله (الغفلة : ذهاب المعنى عن النفس ، ونقيضه اليقضة ، وهو حضور المعنى للنفس) .
=

ونظيره السهو [١].

ومعنى **ذكر الغفلة بعد الطرائق :** أن من جاز عليه الغفلة عن العباد ؛ جاز عليه عن الطرائق التي فوقهم فتسقط .

والله – جل وعز – مسك طرائق السموات أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، ولولا إمساكه لها لم تقف / طرفة عين[٢] .

وخصت الشجرة التي تخرج من طور سيناء بالذكر لما فيها من العبرة ؛ بأنه لا يتعاهدها إنسان بالسقي ولا يراعيها أحد من العباد .

[وهي] [٣] تُخْرِجُ الثمرة التي يكون منها الدهن الذي تعظم به الفائدة وتكثر المنفعة[٤] .

وقيل : الطرائق السموات الطباق عن ابن زيد[٥] [٦] .

وقيل : (□ □ □ □ □) بل حافظين من أن تسقط عليهم فتهلكهم[٧] .

وقيل : إنما خص بالذكر النخيل والأعناب ؛ لأنها من ثمار الحجاز من

=

المفردات في غريب القرآن (غفل) ، ترتيب القاموس (غفل) .

(١) جواهر الألفاظ (٤٧) ، عمدة الكتاب (٥٧) .

(٢) انظر : النص في الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، والنكت والعيون (٤ / ٤٩) .

(٣) زيادة لاستقامة الكلام .

(٤) النكت والعيون (٤ / ٥١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧/١٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٣) .

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري مولاهم المدني ، روى عن أبيه وابن المنكدر وأخرج له الترمذي وابن ماجه له تفسير والناسخ والمنسوخ مات سنة ٨٢ هـ .
انظر : التاريخ الصغير ١ /٢٠٧ ، تقريب التهذيب ٢٨٢ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٥ .

(٦) جامع البيان (٩ / ٢٠٦) (٢٥٤٧٤) ، (دون لفظ الطباق) ، ومجمع البيان (٧ / ١٠١) . ونص رواية ابن فورك في التبيان (٧ / ٣١٥) .

(٧) جامع البيان (٩ / ٢٠٦) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، الرازي مفاتيح الغيب (٨ / ٧٩) ، زاد المسير (٥ / ٤٦٥) ، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز (١٧٦) .

مكة ، والمدينة ، والطائف فذكروا بالنعمة بما يعرفون[١] .

ومعنى (ﮎ) : البركة ؛ كأنه قيل : جبل البركة عن ابن عباس[٢] .

وقيل : **(ﮍ ﮎ) :** اسم الجبل الذي نودي منه موسى وهو كثير الشجر عن ابن عباس[٣] .

ويحتمل أن يكون فِيعَالًا[٤] من السناء وهو الإرتفاع .

---

(١) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٥) ولأنها أيضا أشرف الثمار ، فذكرها تشريفا لها وتنبيها عليها) . انظر الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، معالم التنزيل (٥/ ٤١٤) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٧) ، روح المعاني (١٦ / ٢٠) والنص في التبيان (٧ / ٣١٦) .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٠٧) (٢٥٤٧٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٥٠) ، وزاد المسير (٥ / ٤٦٦) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٤) عن مجاهد . ومجمع البيان (٧ / ١٠٣) .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٠٨) دون قوله : (كثير الشجر) وحكى هذا المعنى عن آخرين آخرين دون الإفصاح عنهم .
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ٤٥) عن الكلبي .
والدر المنثور (١٠ / ٥٨٢) ، والمحرر الوجيز (١١ / ٢٢٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٧) .

(٤) هذا الوزن الذي ذكره ابن فورك – رحمه الله – لسيناء وإن كان موجوداً في أبنية العربية إلا أن سيناء ليس على وزنه كما جنح إلى هذا القول كثير من المعربين .
قال أبو علي الفارسي في مقاييس المقصور والممدود ٨١ : (قولهم سيناء (من طور سيناء) ألا ترى أنه لا يكون فِيعَالًا ومن قال سيناء فكسر الأول كان بمنزلة عِلباءَ ولم ينصرف لأنه جعله اسما للبقعة والأرض والياء عين ولا يجوز أن يكون فيعالا لأنه ليس بمصدر فإذا ثبت أن الياء عين في سيناء ثبت أنها في سيناء فيمن فتح .
كذلك وأن سيناء فعلاء ولا يكون فيعالا ولا يمنع سيناء الصرف كما يمنعه فيعال لو =

وقيل هي شجرة الزيتون[1] .

(**وَتَنْبُتُ بالدُّهُن**) أي : تنبت ثمرها بالدهن .

ومن فتح التاء فهو تَنْبُتُ بثمر الدهن[2] .

وقيل نَبَتَ وأنبتَ بمعنى واحد[3] .

كما قال زهير[4] :

=

سمي به للتأنيث والتعريف ولكن لأنه فعلاء كصحراء) .

وقد قال بقول ابن فورك الثعلبي في الكشف والبيان (٧ / ٤٤) ، والنيسابوري في إيجاز البيان (٢ / ٥٨٦) ، البغوي في معالم التنزيل (٥ / ٤١٤) ، الألوسي في روح المعاني (١٧ / ٢٢) .

وانظر : معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٠) ، أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع (١٨٩) .

(١) معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣٢) ، النكت والعيون (٤ / ٥٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٢٧) ، أضواء البيان (٥ / ٨٦١) .

(٢) أي حال كونها متلبسة بالدهن أن الباء في موضع الحال أو الباء مزيدة كما سيذكره بعد هذا .

انظر البيان في إعراب غريب القرآن (٢ / ١٨٢) ، التبيان في إعراب القرآن (١٤٨) ، درة الغواص (٥٨ ، ٥٩) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٨) .

(٣) وبهما قرئ معا .

انظر : معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣٢) ، جامع البيان (٩ / ٢٠٨) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٠) ، الكشاف (٣ / ٤٥) ، الكشف والبيان (٧ / ٤٤) .

(٤) هو زهير بن أبي سُلْمَى شاعر مفلق من شعراء الجاهلية هلك قبل الإسلام .

انظر : طبقات فحول الشعراء (١ / ٥١) ، الشعر والشعراء (١ / ١٣٧) وما بعدها

=

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   قَطِيناً بِهَا حَتَّى إذَا أَنْبَتَ البَقْلُ[1]

وقيل بل الباء زائدة والمعنى تنبت ثمر الدهن[2] .

كما قال الراجز[3] :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَرْبَابِ الفَلَجِ   نَضْرِبُ بِالبِيضِ وَنَرْجُو بِالفَرَجِ[4]

أي نرجوا الفرج .

وقيل : طرائق ؛ لأن كل طبقة طريقة[5] .

=

.

(١) والبيت من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان وقومه .

انظر : ديوانه (١١١) ، ومعاني القرآن للفراء (٢ / ٢٣٣) ، ومعاني القرآن للزجاج (٤ / ١٠) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤ /٤٥٣) ، ودرة الغواص للحريري (٥٨) ، وخزانة الأدب (١ / ٥٠) .

(٢) مجاز القرآن (٢ / ٥٦) ، الدر المصون (٥ / ١٨٠) .

(٣) الراجز هو النابغة الجعدي – عبد الله بن قيس أدرك الإسلام وأسلم فحسن إسلامه وأنشد النبي ﷺ فدعا له وُعُمِّر طويلاً فلم تنقض له سن ببركة دعوة النبي ﷺ ومات بأصبهان وهو ابن مائتين وعشرين سنة .

انظر : طبقات فحول الشعراء (١ / ١٢٣) ، الشعر والشعراء (١ / ٢٨٩) وما بعدها.

(٤) البيت في ديوانه (٢١٥) ، مجاز القرآن (٢ / ٥٦) ، أدب الكاتب (٥٢٢) ، والإنصاف (١ / ٢٨٤) ، الإقتضاب في شرح أدب الكتاب (٣ / ٣٩٧) ، رصف المباني (١٤٣) ، خزانة الأدب (٩ / ٥٢١) ، وشرح أبيات المغني (٢ / ٣٢٦) .
الفلج : النهر الصغير .
وفلج مدينة بأرض اليمامة .
وقال ابن السيد في الإقتضاب : (٣ / ٣٩٧) ، (الفلج : الجاري من العين .
والفلج : البئر الكبيرة عن ابن كناسة) .
البيض : السيوف .

(٥) مجاز القرآن (٢ / ٥٦) ، نزهة القلوب (٣١٣) ، التيسير العجيب في تفسير =

وقيل : لأنها طرائق الملائكة[1] .

الاصطباغ بالزيت الغمس فيه للائتدام به[2] .

وقال الحسن[3] ما بين كل سماء مسيرة خمس مائة عام ؛ وكذلك ما بين السماء والأرض[4] .

فقال (□ □ □ □ □) أي ننزل عليهم ما يحييهم من المطر[5] .

قرأ ابن كثير ونافع[1] **وأبو عمرو**[2] (سِينَاء) **بكسر السين .**

=

الغريب (١٢٠) .

قال : ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن (٢٩٦) (إنما سميت طرائق بالتطارق ؛ لأن بعضها فوق بعض يقال طارقت الشيء إذا جعلت بعضه فوق بعض يقال : ريش طرائق) .

وحكاه الطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١٠١) ، عن ابن زيد .

(١) إيجاز البيان (٢ / ٥٨٧) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٨٩) ، مدارك التنزيل (٢/ ١١٦) ، البحر المحيط (٦ / ٤٨٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣١٥) حكاه عن الجبائي .

(٢) الفراء معاني القرآن (٢ / ٢٢٣) ، أبو العباس ثعلب المجالس (١ / ٢٣٠) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٤) .

(وقال الإمام القرطبي : (الاصطباغ كل ما يؤتدم به من زيت وخل وغيرهما) الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣١) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١٠٣) .

(٣) الحسن بن أبي الحسن اسم أبيه يسار ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري أبو سعيد كان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رأى جمعاً من أصحاب رسول الله □ كان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب ، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم مات سنة ١١٠ هـ وهو ابن ٨٩ سنة .

انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٤٢ ، غاية النهاية ١ / ٢٣٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٨ .

(٤) هذه الرواية رواها الحسن عن أبي هريرة والحسن لم يثبت له سماع من أبي هريرة كما ذكر البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ١٤٣) وما بعدها .

انظر تخريجه في مسند الإمام أحمد (٨٨٢٨) .

والترمذي في السنن (٣٢٩٨) وقال غريب من هذا الوجه وحكم محقق المسند بضعف إسناده (١٤ / ٤٢٣) .

(٥) الكشف والبيان (٧ / ٤٣) ، النكت والعيون (٤ / ٤٩) .

ولم يصرف ؛ لأنه اسم البقعة[3] .

وقرأ الباقون بفتح السين[4] .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُنبِتُ) بضم التاء[5] .

وقرأ الباقون (تَنبُتُ) بفتح التاء[6] .

=

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الإمام المقرئ المدني أبو رويم قرأ على طائفة من التابعين .

قال الإمام مالك : نافع إمام الناس في القراءة توفي سنة سبع وستين ومائة .

انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ١٠٤ ، غاية النهاية ٢ / ٣٣٠ .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء الإمام الكبير المقرئ النحوي شيخ القراء بالبصرة واسمه زبان على الأصح ولد سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين عرض القرآن بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما توفي سنة أربع وخمسين ومائة .
انظر : أخبار النحويين البصريين ٤٦ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٩١ .

(٣) انظر : التعليق الذي تقدم عليها قبل قليل ص ٨٥ .

(٤) ابن مجاهد كتاب السبعة ٤٤٤ ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٤٥٠) ، إيضاح الرموز (٥٤٥) ، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٢٨) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٢) .

(٥) المبسوط في القراءات العشر (٢٦١) ، التيسير (١٢٩) ، التلخيص (٣٣٩) ، الإقناع (٢ / ٧٨) ، تحبير التيسير (٤٧٤) .

(٦) تنظر المصادر السابقة .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) إلى قوله (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ) [الآيات من ٢١ إلى ٢٥] فقال: ما الأنعام ؟ ، وما العبرة ؟ ، وما السقي ؟ ، وما المنفعة ؟ ، وما الجِنَّة ؟ وما معنى إلى حين ؟ .

الجواب :

الأنعام : الماشية لنعمة في مشيها خلاف الحافر في وطئها ، وهي الإبل ، والبقر ، والغنم[١] .

العبرة : الدلالة المؤدية إلى البغية[٢] .

كأنها معبر إليه ، وطريق مؤدي إليه ، وذلك أنها توصل إليه بقطع مؤنته بعد مرتبة .

والسقي : إعطاء ما يصلح للشرب[٣] .

فلما كان الله – عز وجل – قد أعطى العباد ألبان الأنعام بإجرائه في ضروعها وتمكنهم منها من غير خطو لها كان قد سقاهم إياها .

والمنفعة : إيجاب اللذة بفعلها ، أو التسبب إليها[١] .

---

(١) الأنعام تذكر وتؤنث وكلاهما ورد في القرآن الكريم فمما ورد مؤنثا هذه الآية التي معنا هاهنا ونصها : (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [الآية : ٢١] .
حيث أعاد الضمير عليها مؤنثاً .
ومما ورد فيها مذكرا قوله تعالى : (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ) [فاطر : ٢٨] .
انظر : الصحاح مادة (نعم) ، معاني القرآن للفراء (١ / ٣٥٨) ، ودرة الغواص (٢٢٧) ، بصائر ذوي التمييز (٥ / ٩٠ ، ٩١) ، والنص في مجمع البيان (٦ / ٣٤٩) ، والتبيان (٧ / ٣١٨) .

(٢) مجمع البيان (٥ / ٢٧١) ، والكشف والبيان (٧ / ٤٤) .

(٣) بصائر ذوي التمييز (٣ / ٢٣١) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٤٠٩) ، ترتيب القاموس مادة (سقى) . والنص في التبيان (٧ / ٣١٨) .

والجنة : غفوة تنفي عقل صاحبها حتى تختلط أفعاله بها[٢] .

وقيل : إن الأشراف من قومه كانوا يصدون الناس عن اتباعه بهذا الذي حكى عنهم من الغواية[٣] .

وقيل (**مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ**) أي بمثل دعوته وقيل بمثله بشرا أتى برسالة ربه[٤] .

وقيل إنه بجنونه يأتي بمثل هذا[٥] .

وإلى حين : كقولك إلى وقت ما[٦] .

=

(١) انظر : النص في الفروق اللغوية للعسكري (٣٣٩) .

(٢) والجنة جماعة الجن وهم عالم كعالم الإنس وسمُّوا بالجن لاجتنانهم واستتارهم عن العيون .
انظر : الصحاح مادة (جنن) ، المفردات للراغب (جنن) ، هواتف الجنان (٣٤ ، ٣٥) ، الأصول والفروع لابن حزم (٢٤٥ ، ٢٤٦) ، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢ / ٢٢٠) ، وتحرير المقال في موازنة الأعمال للقضاعي (٢ / ٧٣٢) وما بعدها .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٠٩) ، فتح القدير (٣ / ٤٨٧) ، إرشاد العقل السليم (٤ / ٤١٠) ، التحرير والتنوير (٨ / ٤٢) .

(٤) النص في النكت والعيون (٤ / ٥٢) ، وينظر الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٤) ، فتح القدير (٣ / ٤٨٧) .

(٥) مفاتيح الغيب (٨ / ٨٣) ، التحرير والتنوير (٨ / ٤٤) .

(٦) قال الفراء : (لم يُرد بالحين حين مؤقت وهو في المعنى كقولك دعه إلى يوم ولم ترد إلى يوم معلوم واحد من ذي قبل ولا إلى مقدار يوم معلوم إنما هو كقولك إلى يوم ما .
انظر : معاني القرآن (٢ / ٢٣٤) ، جامع البيان (٩ / ٢١٠) .
أبو جعفر النحاس معاني القرآن (٤ / ٤٥٤) ، والكشف والبيان (٧ / ٤٥) .

مسألة :

وإن سأل عن قولـه – سبحانه- (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) إلـى قولـه (ﭬ ﭭ ﭮ) [الآيات من ٢٦ إلى ٣٠] .

فقال ما النصر ؟ ، وما معنى بأعيننا ؟ ، وما معنى وفار التنور ؟ ،

وما الفرق بين سلكته في كذا وأسلكته فيه ؟ ، وما معنى من كل زوجين اثنين ؟

الجواب :

النصر : المعونة على العدو[١] .

نصره الله – عز وجل – بإهلاك عدوه ، ونجاته من بينهم بمن معه[٢] .

وقوله (**بِمَا كَذَّبُونِ**) يقتضي الدعاء عليهم بالإهلاك من أجل ذلك التكذيب[٣] .

ومعنى : (**بِأَعْيُنِنَا**) فيه قولان :

الأول : بحيث يراها كما يراها الرائي من عبادنا بعينه[٤] .

الثاني : بأعين أوليائنا من الملائكة والمؤمنين[٥] فإنهم يحرسونك

---

(١) وعرفة الأستاذ ابن فورك في موطن آ خر من تفسيره لوحة (١٠٦) (النصر : المعونة على العدو للاستعلاء عليه) .
الجوهري الصحاح مادة (نصر) .
مقاييس اللغة مادة (نصر) ، مفردات الراغب مادة (نصر) .

(٢) الكشف والبيان (٧ / ٤٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٤) . والنص في التبيان (٧ / ٣٢٠) .

(٣) مفاتيح الغيب (٨ / ٨٤) ، معالم التنزيل (٥ / ٤١٥) ، مدارك التنزيل (٣ / ١١٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٤) .

(٤) الإبانة لابن الحسن الأشعري (٩٥) ، الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٤٠) ، مختصر الصواعق المرسلة (٢٥ ، ٢٦) ، نتائج الفكر للسهيلي (٢٩١) ، فإنه خص هذه المسألة ببحث نفيس وهو الذي ذكر ابن القيم خلاصته وزاد عليه في بدائع الفوائد (١ / ٢١٩) وما بعدها .

(٥) تجاوز الله عن ابن فورك فهذا التأويل يخرج الكلمة عن مدلولها الحقيقي دون موجب موجب يوجب تأويلها فإن الله – سبحانه وتعالى – أضاف العين لنفسه ولم يضفها إلى ملائكته أو أوليائه .
والأصل في الكلام أن يحمل على الحقيقة .

=

من منع مانع لك .

ومعنى (**وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ**) جعلت العلامة في الفرن خروج الماء من أبعد المواضع من الماء ، وهو التنور[1] ؛ لتكون العلامة معجزة تدعوا إلى الإيمان به .

ومعنى : **سلكته** في كذا ، وأسلكته فيه بمعنى[2] واحدٌ .

وقيل سلكته فيه محذوف من سلكت [به][3] فيه .

وقيل : (**رَبِّ أنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكاً**) حين خرج من السفينة عن مجاهد[4] .

وقيل : (**من كل زَوْجَينِ اثْنَيْنِ**) من الحيوان ذكر ، وأنثى[5] .

وقيل : / وأهلك أي الذين آمنوا معك[6] .

والزوج : واحد له قرين من جنسه[7] .

=

وانظر المصادر السابقة ففيها البيان الشافي فيما يتعلق بهذه المسألة .

(١) اختلف في التنور على أقوال والصحيح ما قاله الفراء في معاني القرآن (٢ / ١٤) : (هو تنور الخابز) ، وقال ابن جني في الخصائص (٣ / ٢٨٨) (إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم فإن كان كذلك فهو طريف ..) .
وينظر : النكت والعيون (٤ / ٥٢) ، معالم التنزيل (٤ / ١٧٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٤ ، ١١٥) ، أنوار التنزيل (٤ / ٧٦) ، إيجاز البيان (١ / ٤١١) .
والنص في التبيان (٧ / ٣٢١) .

(٢) مجاز القرآن (١ / ٣٤٧) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٧) ، جامع البيان (٩ / ٢١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٥) .

(٣) في الأصل سلكته وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل والنص في التبيان (٧ / ٣٢١) .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢١١) بـ (٢٥٤٨٩) ، والنكت والعيون (٤ / ٥٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٣٧) ، والدر المنثور (١٠ / ٥٨٥) .

(٥) مفاتيح الغيب (٨ / ٨٥) ، مجمع البيان (٥ / ١٦٣) ، إرشاد العقل السليم (٤ / ٤١١) .

(٦) زاد المسير (٤ / ١٠٦) ، مفاتيح الغيب (٨ / ٨٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١٣١) ، روح المعاني (١٧ / ٢٧) .

(٧) قال ابن قتيبة : (الزوج يقع على الواحد والأنثى ألا ترى أنك تقول للرجل زوج وهو واحد وللمرأة زوج وهي واحدة) . تأويل مشكل القرآن (٣٤٠) ، وتفسير غريب القرآن (١٦٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢ / ٢٤٢) ، جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (
=

والمنزل المبارك : هو السفينة ؛ لأنها سبب النجاة[١] .

قال الحسن (كان في السفينة من المؤمنين سبعة أنفس ، ونوح – عليه السلام – ثامنهم)[٢] .

وقيل : ستة[٣] :

قال : (كل من كان على الأرض هلك بالغرق إلا من نجا مع نوح في السفينة)[٤] .

وقال الحسن : كان طول السفينة ألفاً[٥] ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت مطبقة[٦] تسير ما بين السماء والأرض[٧] .

=
١٩٨) ، روح المعاني (١١ / ٥٣) .

(١) النكت والعيون (٤ / ٥٣) ، مفاتيح الغيب (٨ /٨٦) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٥) ، والتبيان (٧ / ٣٢١) ، حكاه عن الجبائي .

(٢) جامع البيان (١٥ / ٣٢٥) ، عن قتادة وابن جريج الكشف والبيان (٥ / ١٦٩) ، عن الأعمش النكت والعيون (٢ / ٤٧٢) ، زاد المسير (٤ / ١١٧) ، عن الحكم بن عتبة معالم التنزيل (٤ / ١٧٧) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٧ ، ١١٨) ، مجمع البيان (٧ / ١٠٤) عن الحسن .

قال الطبري في جامع البيان (١٥ /٣٢٧) (والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله (وَمَا آمَنَ معهُ إلَّا قليلُ) يصفهم بأنهم كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله ﷺ) .

(٣) معالم التنزيل (٤ / ١٧٧) ، زاد المسير (٤ / ١٠٧) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٨) .

(٤) الكشاف (٢ / ٢١٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١٢) ، تفسير ابن كثير (٢ / ٤٦٠) ، مدارك التنزيل (٢ /١٨٦) ، فتح القدير للشوكاني (٢ / ٤٩٠) . كلهم دون عزو .

(٥) في الأصل : ألف .

(٦) في الأصل مبطقة وصححت في الهامش .

(٧) انظر : الرواية في جامع البيان (١٢ / ٣٩٥) ، تفسير ابن أبي حاتم (٦ / ٢٠٢٥) ، النكت والعيون (٢ / ٤٧٠) ، مجمع البيان (٥ / ١٦٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١١ / ١١١) ، تفسير ابن كثير (٢ / ٤٦٠) ، الدر المنثور (٨ / ٤٣) .

قال الإمام الآلوسي في روح المعاني (١١ / ٥٠) معقبا على هذه الرواية (وسفينة الأخبار في تحقيق الحال فيما أرى لا تصلح للركوب فيها إذ هي غير سالمة من عيب فالحري بحال من لا يميل إلى الفضول أن يؤمن بأنه – عليه السلام – صنع الفلك حسبما قص الله تعالى في كتابه ولا يخوض في مقدار طولها وعرضها وارتفاعها ومن أي خشب وبكم مدة أتم عملها إلى غير ذلك مما لم يشرحه الكتاب ولم تبينه
=

قرأ عاصم في رواية أبي بكر (مَنزِلا) **بفتح الميم وكسر الزاي .**
وقرأ الباقون : (مُنَزلا) **بضم الميم وفتح الزاي**[١] **.**
وقرأ عاصم في رواية حفص[٢] **(** من كلٍّ زوجين) **منون .**
وقرأ الباقون بالإضافة[٣] .

=
السنة الصحيحة) .
والذي يظهر لي أن أكثر هذه الروايات المذكورة في هذا الصدد من الإسرائيليات فلا ينبغي التعويل عليها .
انظر : الإسرائيليات في التفسير والحديث لمحمد حسين الذهبي (١٣٧) .
والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة (٢١٠) .

(١) السبعة لابن مجاهد (٤٤٥) ، حجة القراءات لابن زنجلة (٤٨٦) ، شرح الهداية للمهدوي (٦٢٢) ، النشر في القراءات العشر (٢ / ٣٢٨) ، إيضاح الرموز (٥٤٦) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٣) .
(٢) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الإمام المقرئ أبو عمر الكوفي راوية الإمام عاصم في القراءة توفي سنة ثمانين ومائة .
انظر : طبقات القراء للذهبي ١ / ١٤١ ، غاية النهاية ١ / ٢٥٤ .
(٣) المبسوط (٢٠٤) ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٣٧١) ، الحجة لابن زنجلة (٤٨٦) ، النشر (٢ /٢٨٨) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) إلى قوله (ﯨ ﯩ) [الآيات من ٣١ إلى ٣٥] .

فقال : ما الإنشاء ؟ ، وما القرن ؟ ، وما موضع أن من الإعراب ؟ وأين خبر أن في الأولى ؟ ، وما الإتراف ؟

الجواب :

الإنشاء إيجاد الشيء من غير سبب يولده[١] ، وكل ما يفعله الله ؛ فهو إنشاء واختراع[٢] .

والقرن : أهل العصر على مقارنة بعضهم لبعض[٣] .

ومنه قرن الكبش ؛ لمقارنته القرن الآخر .

ومنه القرينة ، وهي : الدلالة التي تقارن الكلام[٤] .

وموضع أن من الإعراب نصب تقدير بِأَنِ اعْبُدُوا اللهَ إلا أنه نصب أرسلنا لما حذفت الباء[٥] .

وخبر أن الأولى فيه قولان :

---

(١) أساس البلاغة (نشأ) ، التعريفات للجرجاني (٣٧) .

(٢) هذا مذهب المتكلمين الذين يثبتون توحيد الربوبية ولا يعرفون توحيد الألوهية ولذلك يقولون كل ما يفعله الله إنشاء واختراع .
ولفظ الإختراع ليس معروفا عند السلف ولذا لا ينبغي إطلاقه على أفعال الله عز وجل أو تسميته بالمخترع انظر : فتاوى شيخ الإسلام (٨ / ١٠١) .

(٣) الصحاح (قرن) ، مقاييس اللغة (قرن) ، النهاية في غريب الحديث (قرن) ، المفردات للراغب (قرن) .
والنص في مجمع البيان (٥ / ٩٥) و (٧ / ١٠٦) .

(٤) التعريفات للجرجاني (١٤٢) ، (١٤٣) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٥٨١) . والنص في التبيان (٧ / ٣٢٣) .

(٥) وحذف حرف الجر مع أنَّ وأنْ مطرد إن أمن اللبس على حد قول ابن مالك في ألفيته (٤٣) :

وعدِّ لازماً بحرف جر وإن حُذِفَ فالنصب لِلْمُنْجَرِّ

نقلا وفي أن وأن يطرد مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

الأول : مخرجون ، وتكون الثانية مكررة للتأكيد[١] .

والثاني : أن يكون الخبر الجملة ، بتقدير أيعدكم أنكم إذا متم ، وكنتم ترابا وعظاما كإخراجكم[٢] .

وقيل يعني بالرسول هاهنا صالح[٣] ؛ لأنه المرسل بعد نوح .

والإتراف : التنعم بضروب الملاذ[٤] .

---

(١) سيبويه الكتاب (٣ / ١٣٢) ، المقتضب للمبرد (٢ / ٣٥٦) ، والإنتصار لابن ولاد
(١٨٨) ، وسفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي (٢ / ٧٧٩ – ٧٨٠) ، الإغفال لأبي علي (٢ / ٤٤٨) ، والتبيان في إعراب القرآن (١٤٩) ، والبحر المحيط (٦ / ٤٩٣) ، والدر المصون (٥ / ١٨٢ ، ١٨٣) .
(٢) انظر : المصادر السابقة ففيها تفصيل للوجهين معاً .

(٣) وهذا القول هو الذي مال إليه الإمام الطبري في جامع البيان (٩ / ٢١٢) .
ورجح الإمام القرطبي في الجامع (١٥ / ٣٨) ، أن المراد بالرسول هاهنا هود – عليه السلام – .
وانظر : تفسير أبي الليث (٢ / ٤١٣) ، الوسيط (٣ / ٢٨٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤١٦) ، روح المعاني (١٨ / ٢٨) .
(٤) مقاييس اللغة (ترف) ، أساس البلاغة (ترف) .
وقال أبو عبيدة في المجاز (٢ / ٥٨) (مجازه وسعنا عليهم فأترفوا فيها وبغوا وبطروا فكفروا) . والنص في مجمع البيان (٧ / ١٠٦) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ٹ ٹ ٹ) إلى قوله (ک گ) [الآيات [من ٧٦ إلى ٨٠] .

فقال : ما الإستكانة ؟ وما الفتح ؟ وما الإبلاس ؟ وما الإنشاء ؟ وما معنى وله اختلاف الليل والنهار ؟

الجواب :

الإستكانة : طلب السكون خوفا من السطوة[١] .

استكان الرجل استكانة إذا ذُلَّ عند الشدة[٢] .

التضرع : طلب كشف البلاء من القادر / عليه[٣] .

والفتح : فرج الباب بطريق يمكن فيه السلوك[٤] .

والإبلاس : الحيرة لليأس من الرحمة[٥] .

أبلس فلان إبلاسا إذا بهت عند انقطاع الحجة[٦] .

والإنشاء : إيجاد الشيء من غير سبب[٧] .

ومعنى (ٹ ٹ) الجدب وضيق الرزق والقتل بالسيف[٨] .

---

(١) الصحاح (سكن) ، مفردات الراغب (سكن) ، المصباح المنير (سكن) ، النهاية في غريب الحديث (سكن) .

(٢) قال ابن القطاع في كتاب الأفعال (٢ / ١٧٦) : (أستكان الرجل استكانة ذُلَّ ، ووزنه استفعل) .
انظر : تفصيلاً حول هذه الكلمة في البيان في غريب إعراب القرآن (٢ / ١٨٧) .
ومفاتيح الغيب (٨ / ١٠٢) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٢٥) .

(٣) الصحاح (ضرع) ، ومفردات الراغب (ضرع) .
والنص في غرائب التفسير للكرماني (٢ / ٧٨٢) ، دون عزوه إلى ابن فورك .

(٤) مفردات الراغب (فتح) ، والمصباح المنير (فتح) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٠) .

(٥) الصحاح (أبلس) ، ومفردات الراغب (أبلس) ، المصباح المنير (أبلس) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٢٩٩) ، تفسير المشكل من غريب القرآن (١٦٥) .

(٦) معاني القرآن للفراء (١ / ٣٣٥) ، التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم (١٥٧) .

(٧) تقدم التعليق عليه قبل قليل (١٠٤) .

(٨) معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٨٠) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٣) ، وفتح القدير =

وقيل : (ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) .

أنه حين دعا النبي فقال : (اللهم سنين كسني يوسف) فجاعوا حتى أكلوا العلهز وهو الوبر بالدم) عن مجاهد[١] .

وقيل إنه القتل يوم بدر عن ابن عباس[٢] .

وقيل : فتحنا عليهم بابا من عذاب جهنم في الآخرة[٣] .

ومعنى (ڑ ڑ ک ک) مرورهما يوما بعد ليلة وليلة بعد يوم[٤] .

كما يقال إذا أتى الرجل المكرام مرة بعد مرة هو يختلف إلى هذه الدار[٥] .

وقيل : وله تدبيرهما بالزيادة والنقصان[٦] .

= للشوكاني (٣ / ٥٠٠) .

(١) تفسيره (٢ / ٤٣٣ ، ٤٣٤) ، جامع البيان (٩ / ٢٣٦) (٢٥٦٣٩) (٢٥٦٤٠) بنحوها .

وأصله في الصحيحين البخاري (١٠٠٧) عن عبد الله ابن مسعود وأطرافه في عدة مواطن منه ، ومسلم (٦٧٥) عن أبي هريرة .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٢٩٠) ، جامع البيان (٩ / ٢٣٩) (٢٥٦٣٦) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٣) ، النكت والعيون (٤ / ٦٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، الدر المنثور (١٠ / ٦١٢) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٣ / ١٢٠) حكاه عن عكرمة والنكت والعيون (٤/٦٤) ، وزاد المسير (٥ / ٤٨٦) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٤) حكاه عن الجبائي .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن (٢ / ٢٤٠ (أي جعلهما مختلفين كما تقول في الكلام لك الأجر والصلة إنك تأجر وتصل) .

وانظر جامع البيان (٩ / ٢٣٧) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٤) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، وروح المعاني (١٧ / ٥٧) .

(٥) النكت والعيون (٤ / ٦٤) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١١٤) .

(٦) النص في التبيان المطوسي (٧ / ٣٤١) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه (گ گ گ گ گ) إلى قوله (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ) [الآيات من ٨١ إلى ٩٠] .

فقال : ما المثل ؟ ، وما وجه الشبهة في إنكار البعث بعد الموت ؟ ، وما وجه ملك الأرض ومن فيها على البعث بعد الموت ؟ ، وما معنى الموت ؟[١] وما معنى أساطير الأولين ؟ ، وما معنى وصفه بأنه رب السموات والأرض ؟ ، ولم وجب أن السموات والأرض والعرش جميع ذلك مربوب ؟ ، وما الملكوت ؟ ، ولم جاز الجواب بـ (لِلَّهِ) في المواضع الثلاثة على قراءة بعض القراء ؟ ، وما معنى فأنى تسحرون ؟ ، وما معنى يجير ولا يجار عليه ؟ .

الجواب :

المثل : شيء يسد مسد غيره في الإدراك[٢] ؛ حتى لو شوهد لم يفرق بينه وبينه .

كما لا يفرق بين سوادين يسد كل واحد منهما مسد الآخر في الرؤية .

فقول هؤلاء : مثل قول الأولين ؛ في إنكار البعث بعد الموت .

وجه الشبهة في إنكار البعث بعد الموت ، أنه لم تجري به عادة ، ولو فكروا في أن النشأة الأولى أعظم منه لعلموا أن من أنكره فقد جهل جهلا عظيما[٣] .

ووجه دلالة ملك الأرض ومن فيها فإنه قادر على تصريفها تام

---

(١) لم يجب عن هذا السؤال هنا وأجاب عنه في سورة النمل .

(٢) الحدود لابن فورك (٩١) ، جمهرة الأمثال (١ / ٧) ، ومفردات الراغب (مثل) ، مجمع الأمثال (١ / ٣٣) ، بصائر ذوي التمييز (٤ / ٤٨٠) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٦٣٦) .
وعرفه في عدة مواطن أخر في تفسيره فلتنظر هناك .

(٣) وما ذكره – رحمه الله – هاهنا بيان لقوله تعالى : (گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ) فهؤلاء المشركون أنكروا البعث بعد الموت تقليدا لآبائهم رغم الحجج الباهرة الماثلة بين أعينهم وأن إعادتهم أهون من إنشائهم لو كانوا يعلمون .
انظر : مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٣) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، أضواء البيان (٥ / ٨٨٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٢) .

التصريف الذي يُعقل بملك إنشائها بعد إهلاكها[١] .

ومعنى (ے ے) الأحاديث المسطرة في الكتب ما سطره الأولون / مما لا حقيقة له ، ويجري مجْرى السمر[٢] .

ومعنى وصفه بأنه : (ې ې ۉ) أي الملك الذي لولاه لبطل كل شيء سواه ؛ فإن قوام كل ذلك به ، ولا تستغنى عنه طرفة عين ؛ لأنها ترجع إلى تدبيره على ما يشاء[٣] .

ووجب أن **السموات ، والأرض ، والعرش مربوب** ؛ لأن جميعه على صفة نقص ؛ من حيث هو جسم لا يقوم بنفسه دون مدبر يدبره ، وممسك يمسكه وصفات النقص متميزة من صفات التعظيم .

والملكوت عظم الملك[٤][٥] .

وفعلوت من صفات المبالغة نحو جبروت ورهبوت ورحموت[٦] .

وجاز الجواب بـ (لله) في المواضع الثلاثة على قراءة بعض القراء[١] .

---

(١) جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٨) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤ ، ١١٥) .

(٢) جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، الكشاف (٣ / ٥٤) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٣) ، مجمع البيان (٧ / ١١٤) ، ومدارك التنزيل (٣ / ١٢٥) ، روح المعاني (١٧ / ٥٧) .

(٣) إرشاد العقل السليم (٤ / ٣٢٩) ، وتيسير الكريم الرحمن (٥٥٣) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٢) .

(٤) في الأصل الملكوت وصححت في الهامش .

(٥) الصحاح (ملك) ، والمفردات للراغب (ملك) ، بصائر ذوي التمييز (٤ / ٥٢٣) .

(٦) مجاز القرآن (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (١٩) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٩ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) ، مدارك التنزيل (٣ / ١٢٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) .

.

أما الأول : فلا خلاف فيه ، وهو جواب مطابق للسؤال ؛ في (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ) فجوابه لله[2] .

وأما الثاني ، والثالث ، فمن **قرأ** (الله الله) فهو جواب على اللفظ ، والمعنى[3] .

إذ السؤال (**مَن رَبَ السَموات والأرض**) (**وَمَنْ بيَدِهَ ملَكوُتُ كُلَ شَيء**) .

وأما من قرأ (**لله**) فهو : جواب على المعنى دون اللفظ[4] ؛ كقول القائل [من مولاك فيقول][5] أنا لفلان .

وقال الشاعر[6] :

=

(١) وهي قراءة السبعة ما عدا أبا عمرو ويعقوب من العشرة فإنهما قرآ الأخيرتين بإثبات ألف الوصل فيهما ورفع الهاء من اسم الجلالة فيهما معا .

انظر : السبعة لابن مجاهد (٤٤٧) ، النشر (٢ / ٣٢٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢٨٧/٢) .

(٢) الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠١) ، شرح الهداية للمهدوي (٦٢٤ ، ٦٢٥) ، المختار في معاني قراءة أهل الأمصار (٢ / ٥٩٥) .

(٣) انظر المصادر السابقة وحجة القراءات لابن زنجلة (٤٩٠ ، ٤٩٢) .

(٤) جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٧) ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢ / ٥٩٥) .

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت من جامع البيان (٩ / ٢٣٨) .

وانظر : الكشف والبيان (٧ / ٥٤) ، وإيجار البيان (٢ / ٥٩٢) .

(٦) اختلف في نسبة هذين البيتين إلى قائل معين فنسبهما الجاحظ في البيان والتبين (٣ / ١٧٤) إلى الوزيري والفراء في معاني القرآن (١ / ١٧٠) ، إلى بعض بني عامر دون تعيين .

وانظر : جامع البيان (٩ / ٢٣٨) ، وكتاب اللامات للزجاجي (٦٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١ / ٢٠٩) ، روح المعاني (١٧ / ٥٨) ، وهؤلاء الأربعة لم

=

وَأَعْلَـمَ أَنَّنِـي سَـأَكُونُ رَمْسـاً إذَا سَـارَ النَّـواعِجُ لاَ تَسِـيرُ
فَقَـالَ السَّـائِلُونَ لِمَـنْ حَفَـرْتُمْ فَقَـالَ المُخْبِـرُونَ لَهُـمْ وَزِيـرُ

لأنه بمنزلة من الميت فقالوا وزير .

وذكر أنها في مصاحف سائر الأمصار بغير ألف إلا مصحف أهل البصرة[(١)] .

وقيل : (**مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ**) [خزائن كل شيء][(٢)] عن مجاهد[(٣)] .

وقيل : (**فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**) أي : يخيل لكم الحق باطلا ، والصحيح فاسدا[(٤)] .

(**وَهُوَ يُجِيرُ**) : يعقد المنع من السوء لمن يشاء[(٥)] ، (**وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ**) أي : لا يمكن منع من أراده بسوء منه[(٦)] .

وقيل : هو يجير من العذاب ولا يجار عليه منه[(٧)] .

=

يعزوهما إلى أحد .

الرمس : القبر والجمع أرماس ورموس ويطلق على تراب القبر أيضا لسان العرب (رمس) .

النواعج : الإبل البيض السِّراع . لسان العرب (نعج) .

(١) المقنع للداني (١١٢) ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤ / ٨٩٥ ، ٨٩٦) ، الوسيلة إلى كشف العقيلة (١٩٠) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .

(٣) انظر الرواية في تفسيره (٢ / ٤٣٤) ، جامع البيان (٩ / ٢٣٩) بـ (٢٥٦٤١) (٢٥٦٤٣) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٥) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٧٩) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٥) ، والدر المنثور (١٠ / ٦١٣) .

(٤) جامع البيان (٩ / ٢٣٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) ، فتح القدير (٣ / ٥٠٢) ، روح المعاني (١٧ / ٥٨) وقال ابن جزي في التسهيل (٣ / ٥٥) ، رتب سبحانه في الآيات هذه التوبيخات الثلاثة بالتدريج فقال أولا (أفلا تذكرون) ثم قال ثانيا (أفلا تتقون) وذلك أبلغ لأن فيه زيادة تخويف ثم قال ثالثا (فأنى تسحرون) وفيه من التوبيخ ما ليس في غيره .

(٥) جامع البيان (٩ / ٢٣٩) ، معالم التنزيل (٥ / ٤٢٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) .

(٦) جامع البيان (٩ / ٢٣٩) ، تفسير غريب القرآن لابن الملقن (٢٦٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) .

(٧) النكت والعيون (٤ / ٦٥) ، زاد المسير (٥ / ٤٨٧) ، مجمع البيان (٧ / ١١٥) ، روح المعاني (١٧ / ٥٨) ، فتح القدير (٣ / ٥٠٢) ، تيسير الكريم المنان (
=

قرأ أبو عمرو (سَيَقُولُونَ اللهُ اللهُ **) الأخيرتين**[١] **وقرأ الباقون (** للهِ للهِ **) من غير ألف**[٢] **ولم يختلفوا في الأولى**[٣] .

=

٥٥٤) .

(١) في الأصل الأخرتين .

(٢) السبعة (٤٤٧) ، المبسوط (٢٢٦) ، التذكرة (٢ / ٤٥٤) ، النشر (٢ / ٣٢٩) .

(٣) تقدم التعليق عليه قبل قليل ص (١٠٨) .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ) إلى قوله (ۋ ۋ ې) [الآيات من ٩١ إلى ١٠٠] فقال ما اتخاذ الولد ؟ ، وما معنى عالم الغيب والشهادة ؟ ، وكيف تدفع السيئة بالتي هي أحسن ؟ ، وما معنى نحن أعلم بما يصفون هاهنا / ؟ ، وما معنى همزات الشياطين ؟ ، وما العياذ ؟ ، ولم جاز قال رب أرجعون على خطاب الجميع ؟ ، وما البرزخ ؟ .

الجواب :

اتخاذ الولد : جعل الجاعل له ولد غيره يقوم مقام ولد [ه] ، لو كان له ، وهذا محال في صفة القديم – عز وجل – ؛ لأنه محال أن يكون له ولد ؛ فلا يجوز التشبيه بما هو ممتنع مستحيل ، إلا على التبعيد .

وكذلك التبني إنما هو جعل الجاعل ابن غيره يقوم مقام ابنه الذي يصح أن يكون له[(١)] .

(**عَالِمِ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ**) يأتي بالحق ، وهم يأتون بالجهل[(٢)] .

وقيل : لأن (**عِالُم الْغَيْبِ والشَّهَادَة**) لا يكون له شريك ؛ لأنه الأعلى من كل شيء في صفته[(٣)] .

وقال الحسن : هو رد لقول المشركين (الملائكة بنات الله)[(٤)] .

قرأ (عالِمِ الغَيُبِ) بالجر ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر .

وقرأ الباقون بالرفع[(٥)] .

---

(١) هذا المعنى بيان لقوله تعالى (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) الآية : ٩١ .
انظر : النص في التبيان (٧ / ٣٤٥) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٦) .
(٢) جامع البيان (٩ / ٢٤٠) .

(٣) أنوار التنزيل (٤ / ٩٤) ، حاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٥٥) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١١٧) .
(٤) انظر قول الحسن في التبيان (٧ / ٣٤٦) ، والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٨٠ - ٨١ دون عزو .
(٥) وقرأ حفص عن عاصم بالجر مثل ابن كثير وأبي عمرو ابن عامر وقرأ الباقون بالرفع ومعهم عاصم من رواية أبي بكر والأستاذ ابن فورك لم يذكر هذا التفصيل =

والسيئة تدفع بالتي هي أحسن ؛ بأن يكونوا إذا ذكروا المنكر ذكرت الحجة في فساده .

والموعظة التي تصرف عنه إلى ضده من الحق ، بتلطف في الدعاء إليه ، والحث عليه . فقول القائل هذا لا يجوز ، وهو خطأ ، وعدول عن الحق حسن[1] .

هو أحسن منه أن يوصل بذكر الحجة ، والموعظة[2] .

ومعنى (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) أي على ما يستحقون به من الجزاء ؛ في الوقت الذي يصلح الأخذ بالعقوبة إذا انعقد الأجل المضروب للإمهال[3] .

وهمزات الشياطين : دفعهم بالإغواء إلى المعاصي[4] .

= فجعل عاصما مع من قرؤوا بالرفع وليس على إطلاقه كما يعلم من التفصيل المذكور .

انظر : السبعة لابن مجاهد (٤٤٧) ، الإكتفاء لأبي الطاهر (٢١٢) ، النشر (٢ / ٣٢٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٧) ، البدور الزاهرة (٢٢٠) .

(١) هكذا في الأصل والنص غير مستقيم وفي التبيان ٧ / ٣٤٧ : (... عدول عن الحسن وأحسن منه ....) إلخ .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) .

انظر : أحكام القرآن للجصاص (١ / ٣٩) ، النكت والعيون (٤ / ٦٦) ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣٢٢) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) ، مدارك التنزيل (٣ / ١٢٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٧) .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٤١) ، أنوار التنزيل (٤ / ٩٥) ، وروح المعاني (١٨ / ٦٢) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٥) ، زاد المسير (٥ / ٤٨٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٢٨) ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) ، مجمع البيان (٧ / ١١٦) .

الهمز : شدة الدفع[1] ، ومنه الهمزة التي تخرج من أقصى الحلق باعتماد شديد[2] .

والعياذ : طلب الإعتصام من الشر[3] .

وقيل : (**بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) بالإعفاء ، والصفح عن الحسن[4] .

وقال : (**رَبِّ ارْجِعُونِ**) على خطاب الجميع[5] ؛ فيه قولان :

الأول : أنهم استعانوا أولا بالله ، ثم رجعوا إلى مسألة الملائكة الرجوع إلى الدنيا ؛ فيما رواه ابن جريج[6] .

والثاني : جرى على تعظيم الذكر في المخاطب ؛ كما جاء في المتكلم[7] ، في نحو : (ﮒ ﮓ ﮔ) [الآية : ١٢]

---

(١) مجاز القرآن (٢ / ٦١) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٦) ، المفردات للراغب (همز) ، بصائر ذوي التمييز (٥ / ٣٤٣) . كتب في الأصل بعد الدفع شدة ثم كشط عليها .
وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن (٤ / ٤٨٤) (وأصل الهمز النخس والدفع) .

(٢) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (١٤٥) وما بعدها ، التحديد في الإتقان والتجويد (١١٨) وما بعدها ، التمهيد (١٠٧) وما بعدها ، الجواهر المضية على المقدمة الجزرية (٧٤) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١١٦) .

(٣) وعرفه في موطن آخر في تفسيره لوحة (١٠٤) ، بقوله (العياذ : طلب الإعتصام من عارض الشر) .
وانظر المصباح المنير (عوذ) ، وترتيب القاموس (عوذ) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) . والنص في التبيان (٧ / ٣٤٧) .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٤١) بنحوها ، والنكت والعيون (٤ / ٦٦) ، وزاد المسير (٥ / ٤٨٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٧) .

(٥) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (٢٩٣) : (وأكثر من يخاطب بهذا الملوك لأن من مذاهبهم أن يقولوا نحن فعلنا يقوله الواحد منهم يعني نفسه فخوطبوا بمثل ألفاظهم) . وانظر معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٩) وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٥٧) .

(٦) انظر : الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٤٢) ، ومعالم التنزيل (٥ /٤٢٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٥ – ٨٦) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٧) .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤١) ، إعراب القرآن للنحاس (٣ / ١٢١ ، ١٢٢) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٧) ، الدر المصون (٥ / ٢٠٠) ، روح المعاني (١٨ / ٦٣) .

البرزخ : الحاجز[1] ، وهو هاهنا الحاجز بين الموت والبعث .
وقال مجاهد : حاجز بين الميت والرجوع إلى الدنيا[2] .
وقال الضحاك[3] : الحاجز بين الدنيا والآخرة[4] .
وقيل : البرزخ : الإمهال[5] ./
وقيل كل فصل بين الشيئين : برزخ[6] .
ومعنى : و (كَلاَّ) ردع وزجر[7] .
وقيل : (**هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ**) نزغات الشياطين[8] .

---

(١) النص في معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٩) ، وجامع البيان (٩ / ٢٤٣) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٨) ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) .
(٢) انظر الرواية في جامع البيان (٩ / ٢٤٣) (٢٥٦٥٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٧) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٢٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٨) ، والدر المنثور (١٠ / ٦١٧) .
(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخرساني المفسر صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة مات بعد المائة .
انظر : التاريخ الصغير (١ / ٢٧٩) ، تقريب التهذيب (٢٢١) ، طبقات المفسرين للداودي (١ / ٢١٦) .
(٤) جامع البيان (٩ / ٢٤٤) (٢٥٦٦٤) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٧) ، ومعالم التنزيل (٥ /٤٢٨) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) .
(٥) النكت والعيون (٤ / ٦٧) حكاه عن ابن عيسى ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٧) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٨) .
(٦) الصحاح (برزخ) ، مفردات الراغب (برزخ) ، مجاز القرآن (٢ / ٦٢) ، مجالس ثعلب (٢ / ٣٩٥) ، ياقوتة الصراط (٣٨٣) ، التبيان في غريب القرآن (٢٤٣) .
(٧) تأويل مشكل القرآن (٥٥٨) ، ورسالة كلا في الكلام والقرآن لابن رستم الطبري (٢١) مقالة كلا لابن فارس (٣٧) ، شرح كلا لمكي بن أبي طالب القيسي (٣٠) وما بعدها .
وجملة ما ورد في القرآن الكريم ثلاثة وثلاثون حرفا كلها في النصف الآخير من القرآن الكريم انظر : المصادر السابقة والقول المفيد في أصول التجويد للبقاعي (٣٨) ففيه تفصيل جيد .
(٨) معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٨) ، النكت والعيون (٤ / ٦٦) ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٣) ، وقال أبو عمر المطرزي في ياقوتة الصراط (٣٧٤) (همزات الشياطين) : غمزات الشياطين ووساوسها .

مسألة :

وإن سأل عن قوله – سبحانه – (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ) إلى آخر السورة ، [الآيات من ١٠١ إلى ١١٨] .

فقال ما معنى النفخ في الصور ؟ ، وما النسب ؟ ، وما معنى ولا يتساءلون؟ ، وما معنى ومن خفت موازينه ؟ ، وهل تصح الموازنة في الحسنة والسيئة حتى لا ترجح إحداهما على الأخرى ؟ ، وما الكلوح ؟ ، وما معنى أنساب بينهم ؟ ، وما الغلبة ؟ ، وما الشقوة ؟ ، وهل لو أخرجوا إلى دار التكليف كانوا ملحين إلى الطاعة ؟ ، وما معنى أخسئوا ؟ ، وما معنى ولا تكلمون ؟ ، وما الجزاء ؟ ، وما الصبر ؟ ، وما اللبث[١] ؟ ، وما العدد ؟ ، وما اليوم ؟ ، وما القلة ؟ ، وما الحسبان[٢] ؟ ، وما العبث ؟ ، وما معنى السؤال لهم كم لبثتم في الأرض عدد سنين ؟ ، ولم يدل قوله لبثنا يوما أو بعض يوم على بطلان عذاب القبر كما يقوله من أنكر ذلك ؟ ، وما معنى تعالى الله ؟ ، وما معنى الملك الحق ؟ ، وما الحق ؟ ، وما معنى وصف العرش بأنه الكريم ؟ ، ولم قيل إلها آخر مع أنه يكفي إلها ؟ ، وما الحساب ؟ ..

(١) في الأصل البت وهو تصحيف .
(٢) في الأصل الحساب .

الجواب :

النفخ في الصور : علامة لوقت إعادة الخلق ؛ في تصورهم بالإخبار عن تلك الحال ؛ لأنه على ما يعرفون من بوق الرحيل ، والقدوم[١] .

وقال الحسن : الصور جمع صورة[٢] .

والنسب : إضافة إلى قرابة في الولادة[٣] .

والمعنى : أنهم لا يتواصلون هناك بالأنساب[٤] .

ومعنى : (**وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**) أي : لا يسأل بعضهم بعضا عن خبره ، وحاله ؛ كما كانوا في الدنيا ؛ لشغل كل واحد منهم بنفسه[٥] .

(**وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ**) كان الحسن يقول : ميزان له كفتان ، ولسان[٦] .

---

(١) وفسره في موطن آخر من تفسيره لوحة (٨٣) (النفخ في الصور : النفخ في البوق) .
وقال الطبرسي في مجمع البيان (٨ / ٥٠٨) (وجه الحكمة في ذلك أنها علامة جعلها الله ليعلم العقلاء آخر أمرهم في دار التكليف ثم تجديد الخلق ، فشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول) . وانظر النكت والعيون (٤ / ٢٢٩) .

(٢) هذا القول الذي عزاه الأستاذ ابن فورك إلى الحسن عزاه إليه غير واحد على أنه قراءة له .
واشتهر هذا القول المنسوب إلى الحسن عن أبي عبيدة حتى وجهت إليه سهام النقد من أجل هذا القول والحق أن أبا عبيدة لم يتبن هذا القول وإنما حكاه عن غيره والقائلون بأن الصور جمع صورة ليس مرادهم الصور الذي هو القرن وإنما مرادهم صور الموتى والأرواح .
انظر : تفصيل القول في ذلك : معاني القرآن للفراء (٢ / ٤٢٥) ، المحتسب لابن جني (٢ / ١٠٣) ، مجاز القرآن (٢ /٤١٦) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٨ / ٤٣) ، روح المعاني (١٨ / ٦٤) .

(٣) الصحاح (نسب) ، المفردات للراغب (نسب) .
وانظر : تفصيل المؤلف له في سورة الفرقان فقد فصلها تفصيلا شافيا لا مزيد عليه .

(٤) وانظر النص في جامع البيان (٩ / ٢٤٤) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٥) جامع البيان (٩ / ٢٤٤) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٧) ، حكاه عن ابن عيسى الرماني ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) حكاه عن الجبائي .

(٦) انظر الرواية في زاد المسير (٣ / ١٧١) ، والنكت في القرآن (٧٤١) ، ومجمع البيان =

وكان قتادة يقول : الميزان معادلة الأعمال بالحق[1] .

وقيل : (ٻ ٻ ٺ ٺ) [الصافات : ٢٧] .

أنها مواطن ؛ فمنها ما شغلهم عظم الأمر الذي ورد عليهم عن المسألة ، ومنها حال يفيقون فيها فيتساءلون[2] .

والموازنة بين الحسنة والسيئة صحيحة عندنا ، ويغفر الله / لمن يشاء ، وأنكر ذلك المعتزلة[3] .

الكلوحُ : تقلص الشفتين عن الأسنان ؛ حتى تبدو الأسنان[4] .

وقيل : لا يتناسبون في ذلك الوقت ؛ ليعرف بعضهم بعضا : من

=

(٤ / ٣٩٩) ، والدر المنثور (٦ / ٣٢٢) ، النكت والعيون (٢ / ٢٠١) ، الجواهر الحسان ٣ / ٩ ، هذا وقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات الميزان الذي توزن فيه الأعمال ، وأصحابها ، ولولا خوف الإطالة وإثقال الهوامش بما هو مثبت في محاله لنقلت كثيراً من النصوص الشرعية الدالة على ذلك .

وانظر : نكت القرآن الدالة على البيان (٢ / ٣٦٨) ، شرح عقيدة أبي زيد القيرواني للقاضي عبد الوهاب (٩٧ ، ٩٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٩ / ١٥٨) وما بعدها ، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤ / ٣٠٢) ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (٢ / ٦٠٨) وما بعدها .

(١) ذكر هذا القول الشريف الرضي في تلخيص البيان (١٧٧) دون عزو ، ومجمع البيان (٧ / ٥١) عن قتادة . ونص رواية ابن فورك في التبيان (٧ / ٣٥٠) .

(٢) معاني القرآن للزجاج (٤ / ١٩ - ٢٠) ، النكت والعيون (٤ / ٦٧) ، معالم التنزيل (٨ / ٤٢٩) ، الإنتصاف لابن المنير (٣ / ٥٦) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) ، ودفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب (٢٣٠ ، ٢٣١) ، قال ابن جزي في التسهيل (٣ / ١٢٢) : (فإن قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) فالجواب أن ترك التساؤل عند النفخة الأولى ثم يتساءلون بعد ذلك فإن يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف كثيرة .

(٣) تقدم التعليق عليها قبل قليل وانظر : تحرير المقال في موازنة الأعمال للقضاعي (١ / ٢٨٦) وما بعدها ، أضواء البيان (٢ / ٢٤٤) وما بعدها فإنه مهم .

(٤) الصحاح (كلح) ياقوتة الصراط (٣٧٤) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٨٨) ، والكشف والبيان (٧ / ٥٧) ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

أجل شغله بنفسه عن غيره[1] .

وقيل : **تلفح** وتنفح واحدا إلا أن اللفح أعظم تأثيرا ، وهو ضرب السموم الوجه ، وكذلك النفح ضرب الريح الوجه[2] .

وقال الحسن : لا أنساب بينهم يتعاطفون بها[3] .

وإن كانت المعرفة بأنسابهم قائمة ؛ بدلالة قوله : (□ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □) [عبس : ٣٤، ٣٥، ٣٦] .

ولا يتساءلون : أي لا يسأل بعضهم بعضا ؛ أن يحمل عنه من ذنوبه شيئاً[4] .

والغلبة : الإستعباد بالقوة على من حاول المنازعة ؛ حتى يصير في القبضة[5] .

والشقوة : غلبت بأن صارت بهذه المنزلة[6] .

---

(١) انظر النص في معالم التنزيل (٥ / ٤٢٩) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٢) معاني القرآن للزجاج (٤ / ٢٠) ، زاد المسير (٥ / ٤٩١) ، الكشاف (٣ / ٥٧) ، أنوار التنزيل (٤ / ٩٦) ، الترجمان في غريب القرآن (١٠٥) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٣) حكى هذا القول عن الحسن الطوسي في التبيان (٧ / ٣٤٩) ، والطبرسي في مجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٤) النكت والعيون (٤ / ٦٧) حكاه عن ابن سلام ، وإيجاز البيان (٢ / ٥٩٣) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٥) الصحاح (غلب) ، والمفردات في غريب القرآن (غلب)، وتلخيص البيان (١٧٨) ، والتحرير والتنوير (٨ / ١٢٨) .

(٦) مراد ابن فورك – رحمه الله – بقوله هذا غلبت بأن صارت بهذه المنزلة أي أنها أضيفت إليهم حتى صارت غالبة عليهم .

وقال القصاب في نكت القرآن (٢ / ٣٧٠) ، (هذه حجة على المعتزلة والقدرية لأن الله – جل جلاله – لم يخسهم بهذا القول ، إنما أخساهم باتخاذهم المؤمنين سخريا ، وضحكهم منهم) .

وقال القرطبي في الجامع (١٥ / ٩٠) : (غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا) وقد رد هذا المعنى الذي حكاه القرطبي الإمام الشنقيطي في أضواء البيان (٥ / ٩٠٢) ، بقوله : (تكلف مخالف للتحقيق) .

وحق له وصف هذا القول بمخالفته للتحقيق والعذر لأبي عبد الله القرطبي أنه لما =

والغلبة : استعلاء القادر على غيره ، ثم يصيره في ملكه[1] .

والشقوة : المضرة اللاحقة في العاقبة[2] .

[والسعادة] [3] : المنفعة اللاحقة في العاقبة[4] .

وقد يقال لمن حصل في الدنيا على مضرة فادحة شقي على تقدير التأدية إلى الألم الشديد والمعاصي شقوة لتأديتها إلى العقوبة .

ولو أخرجوا إلى دار التكليف : ما كانوا ملحين إلى الطاعة ؛ لأن الشقوة والإغترار بالإمهال يعود إليهم[5] ؛ دل على ذلك قوله : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) [الأنعام : ٢٨] .

=

استحسن هذا القول وجنح إليه نسب إليه دون غيره والحق أن هذا القول للجبائي رأس المعتزلة .

انظر : روح المعاني (١٨ / ٦٧) ، والتحرير والتنوير (٨ / ١٢٨) .

(١) تقدم التعليق عليه ص ١٢٦ .

(٢) انظر النص كاملا في الكشف والبيان (٧ / ٥٤) ، والتبيان للطوسي (٧ / ٣٥١) ، مجمع البيان (٧ / ١١٩) ، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ٤٤٠) وعزاه إلى ابن فورك .

وعلى هذا التأويل الذي ذكره ابن فورك في (الشقوة) درج عليه كثير من الأشاعرة وقد ردوا بهذا التأويل الصحيح في زعمهم على المعتزلة الذين يقولون (الشقاوة) سوء العاقبة التي علم الله أنهم يستحقونها بسوء أعمالهم .

والحق أن ما ذهب إليه الأشاعرة والمعتزلة غير صواب والذي تؤيده الأدلة الشرعية والقواعد المرعية أن الله – سبحانه – كتب الشقاوة عليهم في الأزل فمالوا إليها ويقوي هذا القول آيات كثيرة وأحاديث صحيحة فمنها قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □ □ □ □) ومنها الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري رقم (٣٢٠٨) ، ومسلم (٢٦٤٣) « إن أحدكم يجمع خلقه .... » الحديث .

وانظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري (١٧٤) وما بعدها .

(٣) في الأصل : الشقاوة وما أثبت هو الصواب لأن المعنى عليه .

وانظر : النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، والتبيان للطوسي (٧ / ٣٥١) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٤) انظر : التعليق السابق على لفظ (الشقوة) فإنه ما قيل في تفسيرها يقال في ضدها .

(٥) المحرر الوحيز (١١ / ٢٥٣) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١٠٧) ، مجمع البيان (٧ / ١١٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٨٦ ـ ٨٧)، روح المعاني (٧ / ١٠٣) ، و(١٩ / ١٠٦) .

ومعنى : **اخسأ** : ابعد بعد الكلب[١] .

وإذا قيل للكلب أخسأ : فهو زجره بمعنى أبعد بعد غيرك من الكلاب[٢] .

وإذا قيل للإنسان ففيه إهانة[٣] .

وقيل : الفرق بين السُّخري والسِّخري : أن السخري من التسخير[٤] .

وقيل : إنهما بمعنى الهزء[٥] .

ومعنى (**وَلَا تُكَلِّمُونِ**) فيه قولان :

الأول : أنه على جهة الغضب اللازم لهم ، فذكر ليدل على هذا المعنى[٦] .

الثاني : (**وَلَا تُكَلِّمُونِ**) في رفع العذاب ؛ فإني لا أرفعه عنكم ، ولا أفتره[٧] .

---

(١) مفردات الراغب (خسأ) ، النهاية في غريب الحديث (خسأ) ، نزهة القلوب (٢١٦) ، التبيان في غريب القرآن (٢٤٣) ، الإتقان في علوم القرآن (٣ / ٩٢٣) ، النكت والعيون (٤ / ٦٨) ، والنص بنحوه في مجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٢) معاني القرآن للزجاج (٤ / ٢٠) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٨) . والنص في التبيان (٧ / ٣٥٢) .

(٣) النص في مجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٤) مجاز القرآن (٢ / ٦٢) ، معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٣) ، معاني القرآن للزجاج (٤ / ٢١) ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، النكت والعيون (٤ / ٦٨) ، بصائر ذوي التمييز (٣ / ٢٠٣) .
وقرئ بهما معا كما سيأتي بعد قليل .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) انظر : النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) .

(٧) الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، مفاتيح الغيب (٨ / ١١١) ، معالم التنزيل (٥ / ٤٣٠) ، البحر المحيط (٦ / ٥١٦) ، إرشاد العقل السليم (٤ / ٤٣٣) ، والنص في التبيان (٣٥٢/٧).
وقد فصل الإمام الشنقيطي – رحمه الله – القول في هذه المسألة والإجابة على الإشكالات الواردة حولها في كتابيه أضواء البيان (٢ / ٣٤٢) وما بعدها ، ودفع =

وهو على صيغة النهي ، وليس بنهي[١] .

و (ﮉ ﮊ ﮋ) أي : لتشاغلكم بالسخرية بهم[٢] .

وقال الحسن : هو آخر كلام يتكلم به أهل النار[٣] .

قرأ حمزة والكسائي (شَقَاوَتُنَا) وقرأ الباقون (شِقْوَتُنَا)[٤] .

قرأ نافع وحمزة / والكسائي **(سُخْرِيًّا) بضم السين .**

قرأ الباقون بالكسر[٥] .

الجزاء : مقابلة العمل بما يستحق عليه من ثواب[٦] .

والصبرُ : حبس النفس عما تنازع إليه[٧] .

=

إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب (١٤٣ ، ١٤٤) .

(١) انظر النص في مجمع البيان (٧ / ١٢٠) .

(٢) انظر النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٠) .

(٣) انظر الرواية في : الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٨) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٣١) ، ومجمع البيان (٧ / ١١٩) ، والدر المنثور (١٠ / ٦٢٧) ، وذكر هذا المعنى دون عزو في الكشاف (٣ / ٥٧) ، ومدارك التنزيل (٣ / ١٢٩) ، وإرشاد العقل السليم (٤ / ٤٣٣) .

(٤) السبعة لابن مجاهد (٤٤٨) ، الحجة لابن زنجلة (٤٩١) ، التذكرة في القراءات الثمان (٢ / ٤٥٤) ، المبسوط (٢٦٣) ، الإكتفاء (٢١٢) ، النشر (٢ / ٣٢٩) .

(٥) الحجة لابن زنجلة (٤٩٠ ، ٤٩٢) ، إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهي (٤٥٧) ، الوجيز (٢٦٣) ، إيضاح الرموز (٥٤٩) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٨) .

(٦) غراس الأساس (جزى) ، مفردات الراغب (جزى) ، والنص في الكشف والبيان (٧ / ٥٨) ، والتبيان (٧ / ٣٥٣) .

(٧) الصحاح (صبر) ، النهاية في غريب الحديث (صبر) ، الإبانة عن طرق القاصدين لابن فورك لوحة (٤ / أ) . عدة الصابرين لابن القيم (٣١) وما بعدها ،

=

واللبث : حصول الشيء على حالته[1] .

والعدد : عقد يظهر به مقدار المعقود[2] .

واليوم : من طلوع الفجر الثاني إلى مغيب الشمس[3] .

وإذا قيل أيام الآخرة طوال ؛ فإنما ترجع إلى المقادير على التشبيه بهذا الأصل[4] .

والقلة : عدة ناقصة عن عدة[5] .

والحسبان قوة أحد النقيضين[6] على الآخر في النفس[7] **.**

ومن قرأ (أَنَهَّمُ) بفتح الألف فالمعنى ؛ لأنهم هم الفائزون بالصبر[8] .

ومن قرأ (إنهم) بالكسر فالمعنى على استئناف الإخبار[9] .

=

بصائر ذوي التمييز

(٣ / ٣٧١) فإنه تعرض لجميع أنواع الصبر في القرآن الكريم فليراجع .

(١) مفردات الراغب (لبث) ، ترتيب القاموس (لبث) .

(٢) مفردات الراغب (عد) ، لسان العرب (عد) ، التعريفات للجرجاني (١٢١ ، ١٢٢) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٥٠٦) .

(٣) غرائب التفسير (١ / ١٠١) ، الجامع لأحكام القرآن (١ / ٢٠٢) .
انظر : إيجاز البيان (٢ / ٣١٣) ، بصائر ذوي التمييز (٥ / ٤١٣) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢١ / ٢٢٤) وما بعدها .

(٥) الصحاح (قلل) ، لسان العرب (قلل) .

(٦) النقيضان : (كل معلومين استحال اجتماعهما على مورد واحد وارتفاعهما عنه كالحركة والسكون والحياة والموت) التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في الكتاب العزيز
(١ / ٥٦) ، وانظر : المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين (٨٠) .

(٧) وعرفة في موطن آخر من تفسيره لوحة (١٣١) ، بقوله : (الحسبان : قوة أحد النقيضين على الآخر في نفس العامل) .
وانظر : المفردات للراغب (حسب) .

(٨) سيأتي بعد قليل بيان من قرأ بالفتح ومن قرأ بالكسر .
والذي أود أن أشير إليه هاهنا أن بعض المعربين يجزم بصواب إحدى القراءتين دون الأخرى وقد انساق إمام المفسرين أبو جعفر الطبري مع هؤلاء في هذا المسلك الخطير فقال – رحمه الله – في جامع البيان (٩ / ٢٥١) (وأولى القراءتين قراءة من قرأ بكسر الألف) ومن المعلوم أن القراءة سنة متبعة لا دخل للاجتهاد فيها يأخذها الآخر عن الأول .
انظر : معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٣) ، الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠٦) .

(٩) المصادر السابقة .

وقيل : (**فسئل العادين**) من الملائكة عن مجاهد[١] لأنهم يحصون أعمال العباد .

وقيل (الْعَادِّينَ) من الحساب ؛ لأنهم يعدون الشهور والسنين عن قتادة[٢] .

والعبث : العمل لا لغرض[٣] ؛ كالذي يقلب الحصى ، أو التراب .

فإذا قيل له لم تقلب التراب ؛ قال : لا لشيء .

فيقال له هذا عبث ؛ لأنه منهي عن ذلك .

معنى السؤال لهم : (**كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**) التوبيخ ؛ لمنكري البعث ، والنشور[٤] .

قال الله لهم : لما بعثهم : (**كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**) أي : أنكم كنتم تنكرون ، وبما جاءت به الرسل تكذبون[٥] .

ولا يدل قولهم : (**لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ**) على بطلان عذاب القبر[٦] ؛ لأنهم لم يكونوا يعذبون غير كاملي العقول .

---

(١) انظر الرواية في تفسيره ٢ / ٤٣٥ ، تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٥١٢) ، وجامع البيان (٩ / ٢٥٢) ، والكشف والبيان (٧ / ٥٩) ، والنكت والعيون (٤ / ٦٩) ، ومعالم التنزيل (٥ / ٤٣٢) ، زاد المسير (٥ / ٤٩٥) ، المحرر الوجيز ١١ / ٢٥٨ ، والجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٩٦) ، ومجمع البيان (٧ / ١٢١) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٢٩) ، روح المعاني (١٨ / ٧٠) .

(٢) انظر المصادر السابقة مع تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٩) .

(٣) مفردات الراغب (عبث) ، التوقيف على مهمات التعاريف (٥٠٠) ، والإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية (٣ / ٤٨ ، ٤٩) ، والنص في الكشف والبيان (٧ / ٥٩) .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان (٧ / ٥٩) ، ومجمع البيان (٧ / ١٢١) ، وحاشية وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٦١) .

(٥) وكانوا يظنون أنه لا حياة بعد الموت فلما أحياهم الله تعالى وبخهم بهذا السؤال .
انظر : مفاتيح الغيب (٨ / ١١٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨ / ٩٦) ، التحرير والتنوير (٨ / ١٣٢) .

(٦) مذهب أهل السنة والجماعة الإيمان بعذاب القبر واستدلوا على إثباته بأدلة كثيرة وأنكره الخوارج وبعض المعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي ومن سار في دربهما .
شرح العقيدة الطحاوية (٣٩٦) ، فتح الباري (٣ / ٢٧٥) ، المسائل الاعتزالية في =

وقد صح عذاب القبر بظاهر الإخبار به عن – النبي -[١] .

وقيل : تُرجعون إلى حال لا يملك نفعكم فيها . ولا ضركم إلاّ الله ؛ كما كنتم في ابتداء خلقكم قبل أن يملك شيئا من أمر دينكم[٢] .

قال الحسن : (ۀ ۀ ہ ہ) أي في طول لبثكم في النار[٣] .

وقرأ (إِنَّهُمْ) بكسر الألف حمزة والكسائي ونافع[٤] .

وقرأ الباقون بالفتح[٥] .

وقرا ابن كثير (قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ) (**قال إنْ لَبثْتُمْ**)[٦] **.**

قرأ حمزة والكسائي (قُلْ) فيهما .

وقرأ الباقون (قَالَ) فيهما[٧] .

وتأويل (قُلْ) على الجمع واللفظ على الواحد[١] ؛ كأنه على : (

=

تفسير الكشاف (١ / ٣٠١) .

(١) ومن ذلك وما أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٦١) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي : (أنه مر بقبرين يعذبان فقال : « إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » الحديث .

(٢) النص في التبيان للطوسي (٧ / ٣٥٥) .

(٣) انظر قول الحسن في مجمع البيان (٧ / ١٢١) ، النكت والعيون (٤ / ٦٩) دون عزو .

(٤) ذِكْرُ الأستاذ ابن فورك نافعا مع حمزة والكسائي في قراءة الكسر لعله سبق قلم لأن نافعا قرأ بالفتح مثل باقي القراء في كلا الروايتين عنه .
وما ذكره ابن فورك من قراءة الكسر رواها عنه تلميذه خارجة ابن مصعب ولكنها ليست داخل القراءات السبع بل هي من الشواذ التي رويت عن نافع خارج السبع ولم يعزها إليه أحد في كتب القراءات التي بين يدي سوى أبي حيان في البحر المحيط (٦ / ٥١٧) .

(٥) الحجة لابن زنجلة (٤٩٢) ، المبسوط (٢٦٣) ، الإكتفاء (٢١٢) ، النشر (٢ / ٣٣٠) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٩) .

(٦) يعني قرأ ابن كثير الأولى : (قل كم لبثتم) آية ١١٢ .
على الأمر ، وقرأ الثانية : (قال إن لبثتم) آية ١١٤ .
على الإخبار . وتصويب ابن جرير الطبري في جامع البيان (٩ / ٢٥٢) ، قراءة الإخبار دون الأمر غير صواب .
وقرأهما حمزة والكسائي على الأمر أعني (قل فيهما معا) والباقون على الإخبار (قال فيهما) معا .

(٧) انظر الحجة لابن زنجلة (٤٩٣) ، شرح الهداية للمهدوي (٦٢٦) ، الوجيز (٢٦٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ٩٦ ، ٩٧) .

قل يا أيها الكافرون)[٢] .

وقرأ (تَرجِعُونَ) بفتح التاء وكسر الجيم / حمزة والكسائي .

وقرأ الباقون (تُرْجَعُونَ) بضم التاء[٣] **.**

وقرأ (لَعَليَ أَعْمَلُ) بفتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

وقرأ الباقون بالإسكان[٤] .

ومعنى : (**فَتَعَالَى اللَّهُ**) على معنى صفته فوق كل صفة لغيره ؛ فهو تعظيم لله بأن كل شيء سواه يصغر مقداره عن معنى صفته[٥] .

والملك الحق : الذي يحق له الملك بأنه ملك غير مملك ، وكل ملك غيره فملكه مستعار له ، وإنما يملك ما ملكه الله ؛ فكأنه لا يعتد بملكه في ملك ربه[٦] .

والحق : شيء من اعتقد معنى صفته فقد اعتقد الشيء على ما هو ، والله

=

(١) الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠٧) .

(٢) الحجة لأبي علي (٥ / ٣٠٧) ، الحجة لابن زنجلة (٤٩٣) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٢) ، الكشف والبيان (٧ / ٥٩)

(٣) السبعة لابن مجاهد (٤٤٩ ، ٤٥٠) ، الإقناع (٢ / ٧١٠) ، اللالئ الفريدة (٣ / ٢١٣) ، شرح الشاطبية للسيوطي (٤٢٤) ، إتحاف فضلاء البشر (٢ / ٢٨٩) .

(٤) التذكرة (٢ / ٤٥٦) ، التيسير (٣٨٠) ، النشر (٢ / ٣٣٠) .

(٥) مجمع البيان (٥ / ٣٤٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢٦٨) ، فتح القدير للشوكاني (٣ / ٥٠٦) ، أضواء البيان (٥ / ٩٠٩) .

(٦) انظر الكشف والبيان (٧ / ٣١) وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٦٢ ، ٢٦٣) ، والنص في مجمع البيان (٧ / ١٢١) .

– جل وعز – الحق ؛ لأنه من اعتقد أنه لا إله إلا هو ، فقد اعتقد الشيء على ما هو به[١] .

ومعنى : **وصف العرش بأنه الكريم العظيم** بورود الخبر باستوائه عليه ، وتدبير الله ذلك لعباده[٢] .

وقيل الكريم في أصل الصفة ، القادر على التكرم من غير مانع[٣] .

وقيل : (**إِلَهًا آخَرَ**) للبيان أنه يدعو غير الله إلها ، فيزول الإيهام أن إلها حال من إسم الله ، والمفعول محذوف[٤] .

كأنه قيل : يدعوا مع الله الإله إلها آخر .

وقيل المعنى : (**تَعَالَى اللَّهُ**) عما يصفه به الجهال من الشركاء ، واتخاذ الأولاد[٥] .

والحساب : إخراج مقدار العدة المنعقدة في الكمية[٦] .

فلما كان الله يظهر مقدار الإستحقاق ، وهو مما لا يقدر على إخراجه على كنهه إلا الله[٧] .

---

(١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ /٣٩ ، ٤٠) ، الأسنى في أسماء الله الحسنى (١١٤) وما بعدها .

والنص في التبيان للطوسي (٧ / ٣٥٥) ، ومجمع البيان (٧ / ١٢١) .

(٢) ومن ذلك قوله تعالى : (ڈ ژ ژ ڑ) [طه] وغيرها من الآيات والأحاديث .
انظر : كتاب العرش لابن أبي شيبة (٥٠) وما بعدها ، الإبانة لأبي الحسن الأشعري (٨٥) وما بعدها ، شرح الطحاوية لابن أبي العز (٢٧٧) وما بعدها ، مختصر الصواعق المرسلة (١٥) .

(٣) هذا تفسير باللازم مع إثبات أصل الصفة وقد قال به بعض السلف لكن المؤولة لا يثبتون أصل الصفة فيخرجون الكلام عن مدلولاته الحقيقية .
انظر : شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١ / ٣١٤) .

(٤) انظر : التحرير والتنوير (٨ / ١٣٦) .

(٥) جامع البيان (٩ / ٢٥٣) ، مجمع البيان (٧ / ١٢١) .

(٦) أساس البلاغة (حسب) ، المغرب في ترتيب المعرب (حسب) ، لسان العرب (حسب) .

(٧) مجمع البيان (٧ / ١٢٢) .

سورة النور

مسألة : وإن سأل عن قوله ـ سبحانه ـ : (ٱ ٻ ٻ) إلى قوله (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ) [الآيات من ١ إلى ١١] .

فقال ما السورة ؟ ، وهل بين الواجب والفرض فرق ؟ ، وما معنى (ٻ)؟ ، وما الآيات ؟ ، وما معنى : (پ)؟ ، وما معنى : (ٿ ٿ ٹ ٹ)؟، وما الطائفة ؟، وكم هي من العدة ؟، وما معنى : (ڃ ڃ چ چ)؟، ومن أي شيء وقع الاستثناء في (ڑ ڑ ڑ) ؟ وبم[1] انتصب (ۆ ۆ) ؟ ، وما حكم في (ۇ ۇ ۆ ۆ) ؟ وما حكم المتلاعنين ؟ ، وما العذاب الذي تدرؤ عنها شهادتها ؟ .

الجواب :

السورة : المنزلة الجامعة بجملة آيات ، بفاتحة لها / ، وخاتمة ، ومنها ما يطول ومنها ما يقصر ؛ لما تقتضيه من ترتيبها بحسب المعاني ، إذ منها ما يطول ، ومنها ما يقصر[2] . وأصلها من سورة البناء ، وهي ساق من أسواقه[3] .

---

(١) في الأصل : « بما » وهو خطأ لأن ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها كما هو معلوم .

(٢) في الأصل ما يقطر وهو تصحيف .

(٣) مجاز القرآن (١ / ٣) ، تفسير غريب القرآن (٣٤) ، البيان في عد آي القرآن (=

والفـرق[1] **بـين الفـرض والواجـب :** أن الفـرض واجـب بجعـل جاعل ؛ لأنه فرضه على صاحبه ؛ كما أنـه أوجبه عليـه . وقد يكـون الواجب واجباً من غير جعل جاعل ؛ كوجوب كون العالم عالماً بالعلم ، والفاعل فاعلاً بالفعل[2] .

الآيات : الدلالات على ما يحتاج إلى علمـه ، ممـا قد بينـه الله فـي هذه السورة ، ونبه على ذلك من شأنها ؛ لينظر فيه طالب العلم ويفوز ببغيته منه[3] .

ومعنى (ﭙ ﭚ) : لتذكروا الدلائل التي فيها فتكون حاضرة لكم ، لتعلموا بها وتتدبروا متضمنها[4] .

=

١٢٤ ـ ١٢٥) ، المفردات مادة (سور) ، القول الوجيز على ناظمة الزهر (١١٠) ، والنص في النكت في القرآن (٤٣٣) .

(١) في الأصل الفرض وهو تصحيف .

(٢) مذهب الجمهور أنه لا فرق بين الفرض والواجب وذهب الحنفية إلى الفرق بينهما فالفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل ظني والنزاع لفظي .

شرح مختصر الروضة (١ / ٢٧٤) وما بعدها ، رفع الحاجب (١ / ٤٩٤) ، قواطع الأدلة (١ / ٢٠) ، إيجاز البيان (٢ / ٥٩٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) والنص فيه ، والتبيان (٧ / ٣٥٨) .

(٣) وقد عرف الأستاذ ابن فورك الآية في موطن آخر من هذا التفسير لوحة (١٣٢) فقال :

(الآية الدلالة التي تظهر ما يتعجب من إظهاره ؛ لعظم شأنه) .

هذا وقد وردت الآية لعدة معاني تكفل ببيانها أصحاب الوجوه والنظائر .

انظر : الوجوه والنظائر للدمغاني (١ / ٣٣ ـ ٣٤)، البرهان في علوم القرآن (١ / ٢٦٦) ، مختصر جامع البيان للتجيبي (١ / ٣٢) ، الإتقان في علوم القرآن (٢ / ٤٣١) .

(٤) مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، والنص في التبيان (٧ / ٣٥٨) .

ومعنى (ٿ ٿ ٽ ٽ ڎ ڎ ڤ) ، أي لا تمتنعوا عن إقامة الحد عن مجاهد[1] وعطاء[2][3] .

وقيل لا تمتنعوا من الجلد الشديد ، بل أوجعوهما ضرباً شديداً عن الحسن وسعيد ابن المسيب[4][5] .

والرأفة : والرآفة نحو الكآبة والكأبة لغتان[6] .

والطائفة : قيل رجل واحد فما فوقه عن مجاهد[7] وإبراهيم[8][9] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٥٠) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٧) (٢٥٧١١) . معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٩٥) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، زاد المسير (٦ / ٧) ، أحكام القرآن لابن الفرس (٣ / ٣٢٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٣٤) .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح أبو محمد المكي روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة ثبت حجة ، مات سنة خمسة عشرة ومائة .
انظر : التاريخ الكبير ٦ / ٤٦٣ - ٤٦٤ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٧٨ - ٨٨ .

(٣) مصنف عبد الرزاق (١٣٥٠٣) ، مصنف ابن أبي شيبة (١٠ / ٦٣) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٧) (٢٥٧١٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٥١٩) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، تفسير ابن كثير (٣ / ٢٧٢) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٣٤) .

(٤) هو سعيد بن المسيب أحد الفقهاء السبعة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر سمع من أصحاب عمر وعثمان - رضي الله عنهما - توفي ٩١ وقيل غير ذلك .
انظر : التاريخ الكبير ٣ / ٥١٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٦٣ .

(٥) أخرج الرواية الطبري في جامع البيان (٩ / ٢٥٨) ، الكشف والبيان (٧ / ٦٤) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، زاد المسير (٦ / ٧) ، أحكام القرآن (٣ / ٣٢٧) لابن الفرس ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) عن الحسن وقتادة وسعيد بن المسيب والنخعي والزهري في الدر المنثور (١٠ / ٦٣٥) عن الحسن .
والحسن رواها عن سعيد بن المسيب فهي رواية واحدة .

(٦) اقتصر الأستاذ ابن فورك على لغتين تبعاً للفراء والمعروف أن فيها ثلاث لغات :
الأولى : رَأَفة بفتح الألف على وزن فَعَلَة .
الثانية : رَأْفة بسكون الألف على وزن فَعْلَة .
الثالثة : رَآفة بعد الألف على وزن فَعالة . وحكى أبو البقاء العكبري لغة رابعة وهي إبدال الهمزة ألفاً وكلها مصدر لرأف .
التبيان في إعراب القرآن (١٥٣) ، معاني القرآن للفراء (٢ / ٢٤٥) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١١٢) ، حاشية الجمل على الجلالين (٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٧) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٥٠) ، جامع البيان (٩ / ٢٥٩) بـ(٢٥٧٣٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٥٢٠) عن ابن عباس ، معاني القرآن للنحاس (٤ / ٤٩٦) ، الكشف والبيان (٧ / ٦٤) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) ، زاد المسير (٦ / ٨) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١١٣) ، الدر المنثور (١٠ / ٦٣٦) عن ابن عباس .

وإبراهيم[(١)][(٢)] .

وقيل الطائفة رجلان فصاعداً عن عكرمة[(٣)] .

وقيل ثلاثة فصاعداً عن قتادة[(٤)] والزهري[(٥)][(٦)] . وقيل أقله أربعة عن ابن زيد[(٧)] .

(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) [الآية ٣] قيل إنها نزلت على سبب

---

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمران فقيه أهل الكوفة ومفتيها مات سنة ٩٦ .

انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٠١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٧٣ .

(٢) جامع البيان (٩ / ٢٥٩) (٢٥٧٣٣) ، النكت والعيون (٤ / ٧٢) ، أحكام القرآن لابن العربي (٣ / ١٣٢٧) ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) .

(٣) جامع البيان (٩ / ٢٥٩) بـ(٢٥٧٣٥) ، معالم التنزيل (٦ / ٨) عن عكرمة وعطاء ، زاد المسير (٦ / ٨) عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة وابن كثير (٣ / ٢٧٢) عن الزهري ، مجمع البيان (٧ / ١٢٤) ، وابن العربي في أحكام القرآن (٣ / ١٣٢٧) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٥ / ١١٤) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٠ / ٦٣٧) ، وحاشية الجمل على الجلالين (٥ / ٢٦٦) .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٠ . جامع البيان ٩ / ٢٥٩ (٢٥٧٣٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢١ . الكشف والبيان ٧ / ٦٤ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧ .

(٥) هو محمد بن مسلم الزهري ، إمام قدوة ، زاهد عابد ، أدرك بعض الصحابة مات سنة أربع وعشرين ومائة .

انظر : التاريخ الكبير ١ / ٢٢ وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٢٥٩ (٢٥٧٣٦) . الكشف والبيان ٧ / ٦٤ . النكت والعيون ٤ / ٧٢ . زاد المسير ٦ / ٨ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٢٧ . مجمع البيان ٧ / ١٢٤ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٢٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١١٤ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٦٠ (٢٥٧٤١) . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٤٩٦ عن الإمام مالك . الكشف والبيان ٧ / ٦٤ . معالم التنزيل ٦ / ٨ . مجمع البيان ٧ / ١٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١١٤ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٧ .

وهو أنه استأذن رجل من المسلمين النبي - ﷺ - أن يتزوج امرأة من أصحاب الرايات كانت تسافح وأنزل الله الآية وحرم الله نكاحهن على المؤمنين فلا يتزوج بهن إلا زان أو مشرك[١][٢] .

وعن مجاهد[٣] وقتادة[٤] أن المرأة التي استؤذن فيها أم مهزول .

.

وقيل النكاح هاهنا الجماع[٥] . والمعنى الاشتراك في فعل الزنا عن

ابن عباس[٦] وسعيد بن جبير[٧] وقال هي زانية مثله[١] .

---

(١) في الأصل مشركاً .

(٢) جامع البيان ٩ / ٢٦٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣١٣ . الواحدي أسباب النزول ٣٦٤ . مجمع البيان ٧ / ١٢٥ . وانظر تفصيل الخلاف في سبب نزولها في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٢٨ - ١٣٢٩ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٦١ (٢٥٧٤٨) . النكت والعيون ٤ / ٧٣ . مجمع البيان ٧ / ١٢٥ . الدر المنثور ١٠ / ٦٣٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٢٦١ عن عبد الله بن عمرو (٢٥٧٤٢) . ونص رواية قتادة كما في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ (كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن ، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٢٦١ .

(٥) يعني في قوله تعالى (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) .
وأنكر أبو السعود في تفسيره ٦ / ١٥٧ أن يكون المراد بالنكاح هاهنا الجماع ، ووصف القول به بأنه بين البطلان .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ مصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٢٧٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٣
٢٦٣
(٢٥٧٦٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢١ . والمختارة للضياء المقدسي ١٠ / ١٥٠ . والسنن الكبرى للبيهقي ٧ / ١٥٤ . وصحح الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٧٣ إسناده .

(٧) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد مولى بن الحارث كان عالما بالحلال والحرام والتفسير وغير ذلك قتله الحجاج سنة ٩٥ .
انظر : طبقات خليفة ٢٨٠ ، مشاهير علماء الأمصار ٨٢ .

وقيل كان هذا الحكم في كل زانية وزان إلى أن نسخ بقوله (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ) [الآية : ٣٢] عن سعيد بن المسيب[٢] .

قال سعيد بن جبير في قوله : (ﮊ ﮋ ﮌ) [الآية ٤] نزلت / في عائشة - رضي الله عنها[٣] - وقال الضحاك وهو في نساء المؤمنين[٤] .

[٨/ب]

والاستثناء في (ﮠ ﮡ ﮢ) فيه خلاف على وجوه[٥] :

الأول : [أن الاستثناء يرجع إلى الأمرين][٦] .

فإذا تاب قبلت شهادته حد أو لم يحد[١] .

=

(١) وهذه الرواية رواها عن ابن عباس فالرواية عنهما واحدة . انظر : المصادر السابقة وجامع البيان ٩ / ٢٦٣ (٢٥٧٦٥) .

(٢) الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ١٢٩ . مصنف ابن أبي شيبة ٤ / ٢٧١ . تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥١ . جامع البيان (٢٥٧٧٢) (٢٥٧٧٣) (٢٥٧٧٤) (٢٥٧٧٥) (٢٥٧٧٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٢٤ . السنن الكبرى للبيهقي ٧ / ١٥٤ . الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه للقيسي ٣٥٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٥. الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ١٧٨ . الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ ١ / ٣٣٨ ضمن جمال القراء وقد اختلف العلماء في الآية هل هي منسوخة أو ليست بمنسوخة على أقوال عدة وقد أطال ابن العربي في الرد على من قال بالنسخ بكلام نفيس فلينظر في أحكام القرآن ٣ / ١٣٣١ - ١٣٣٢ . والناسخ والمنسوخ ١٧٥ له .

(٣) الطبري جامع البيان ٩ / ٢٦٥ بـ(٢٥٧٧٧) ، والجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٢٠٩ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣٥٤ دون عزو الدر المنثور ١٠ / ٧٠٨ .

(٤) الطبري جامع البيان ٩ / ٢٦٥ بـ(٢٥٧٧٨) .

(٥) اختلف الأصوليون في الاستثناء إذا تعقب جملاً عطف بعضها على بعض على أيها يرجع ؟ على أقوال :
ذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه يرجع إلى جميعها .
وذهب الحنفية إلى أنه يرجع على الآخر فقط وبناء على هذا الخلاف اختلفوا في الاستثناء الوارد في هذه الآية .
انظر تفصيل الكلام على هذه المسألة وحجج كل فريق في المصادر التالية :
قواطع الأدلة ١ / ٤٥١ وما بعدها ، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ٣ / ٢٦٢ ، الإبهاج في شرح المنهاج ٤ / ٤١٣ وما بعدها . شرح مختصر الروضة ٢ / ٦١٢ . والإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية ٣ / ٥١ - ٥٢ .

(٦) في الأصل : « الأول : من الفاسقين » وهو غير مستقيم المعنى لأن هذا هو قول الجمهور ولابد فيه من رجوع الاستثناء إلى الأمرين : الفسق والشهادة .
وما أثبته هنا من مجمع البيان ٧ / ١٢٦ .

عـن سـعيد بـن المسـيب أن عمـر قـال لأبـي بكـرة إن تبـت قبلـت شهادتك فأبى أبو بكرة[2] أن يكذب نفسه[3] .

والثـاني : فـي الاسـتثناء مـن الفاسـقين دون (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [الآية ٤] .

فلا تجوز شهادة القاذف أبداً عن شريح[4][5] وسعيد بن المسيب[6] والحسن[7] وإبراهيم[8] .

وقيل الإجماع بأنه إذا لم يحد فماتت المقذوفة لم يكن هناك مطالب . ثم تاب أنه يجوز قبول شهادته على تقدير (ﮛ ﮜ ﮝ) في قذفهم

=

(١) جـامع البيـان ٩ / ٢٦٥ . النـوادر والزيـادات ١٤ / ٣٨٤ - ٣٨٥ . مراتـب الإجمـاع ٢٢٠ . بداية المجتهد ٢ / ٦٤٨ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٦ . أضواء البيان ٦ / ٩٨ وما بعدها .

(٢) هو نويفع بن الحارث الثقفي اشتهر بأبي بكرة لأنه تدلى من بكرة يوم حصار الطائف ، توفي سنة ٥٣ هـ . انظر : أسد الغابة ٥ / ٣٨ ، الإصابة ٣ / ٥٧١ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيان ٩ / ٢٦٥ (٢٥٧٨٠) . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ٦٧ . مجمع البيان ٧ / ١٢٦ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٩ .

(٤) هو شريح بن الحارث بن قيس أبو أمية القاضي ولـي القضـاء لعمـرو وعثمـان وعلـي توفي سنة ٧٨ وقيل غيرها .

انظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٥٩ ، العبر ١ / ٨٩ ، التهذيب ٤ / ٣٢٦ .

(٥) تفسـير عبـد الـرزاق ٢ / ٥٢ . جـامع البيـان ٩ / ٢٦٧ (٢٥٨٠٥) . أحكـام القـرآن للجصـاص ٣ / ٢٧٣ . الكشـف والبيـان ٧ / ٦٧ . النكـت والعيـون ٤ / ٧٥ . معـالم التنزيل ٦ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) مصنف عبد الرزاق (١٣٥٧٢) . تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٢ . جامع البيـان ٩ / ٢٦٧

(٢٥٨١٦) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

(٨) مصـنف عبـد الـرزاق (١٣٥٧٣) ، جـامع البيـان ٩ / ٢٦٩ (٢٥٨٢٠) . أحكـام القـرآن للجصـاص ٣ / ٢٧٣ . الكشـف والبيـان ٧ / ٦٧ . النكـت والعيـون ٤ / ٧٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٣ . الدر المنثور ١٠ / ٦٤٨ .

مع امتناع قبول شهادتهم إلا التائبين منهم[1] .

والحد حق المقذوف لا يزول بالتوبة[2] . وقيل توبته معلقة بإكذابه بإكذابه نفسه[3] . وقيل لا يحتاج إلى ذلك عن مالك بن أنس[4][5] .

وتقديره لافتتاح هذه السورة إلا أنه حذف على تقدير التوقع لما ينزل من القرآن[6] .

وقيل (ﭘ) بأن أمرنا جبريل بأن ينزل بها[7] .

---

(١) هذا معنى كلام الطبري ولعل الأستاذ ابن فورك نقله عنه بتصرف . جامع البيان ٩ / ٢٦٩ ـ ٢٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٣٧ ـ ١٣٨ . الجواهر الحسان ٤ / ١٧٢ .

(٢) اختلف العلماء في الحد هل هو حق لله تعالى أو حق الآدمي .

ذهب أبو حنيفة إلى أنه حق من حقوق الله تعالى وذهب مالك والشافعي إلى أنه حق المقذوف ورجح ابن العربي أنه حق الآدميين واستدل على ذلك بأنه يقف على مطالبته وأنه يصح له الرجوع عنه . انظر أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٣٥ ـ ١٣٣٦ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٧٠ . ابن الهمام فتح القدير ٥ / ٣٤١ . روح المعاني ١٨ / ٩٨ . ابن عاشور ، التحرير والتنوير ٨ / ١٦١ .

(٣) تقدم التعليق عليه (١٤٤) .

(٤) هو مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن حارث الأصبحي شيخ الأئمة وإمام دار دار الهجرة أخذ العلم عن ربيعة توفي ١٧٩ .

انظر : ترتيب المدارك ١ / ١٢ ، الديباج المذهب ١٧ .

(٥) انظر قول مالك بن أنس في جامع البيان ٩ / ٢٧٠ ، وهو الذي رجحه ومجمع البيان البيان ٧ / ١٢٦ وهو رواية عن الإمام الشافعي أيضاً .

(٦) النص في التبيان (٧ / ٣٥٨) .

(٧) هذا المعنى ذكره الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ١٢٤ والنيسابوري في إيجاز البيان البيان ٢ / ٥٩٥ .

وهذا الكلام يومئ من طرف خفي إلى مذهب الأشاعرة والكلابية في كلام الله تعالى =

وذهب سيبويه[١] إلى أن التأويل فيما فرض عليكم (ٻ ٻ) لأنه لولا ذلك لنصب بالأمر[٢] .

وقال الحسن : يجلد الزاني وعليه ثيابه[٣] . ويترك مقدار ما تصل النعال منه . ويجلد الرجل قائماً . وتجلد المرأة قاعدة[٤] .

قرأ (فَرَّضْنَاهَا) بالتشديد ابن كثير وأبو عمرو .

وقرأ الباقون بالتخفيف[٥] .

وقرأ (رَأَفَةٌ) بفتح الهمزة ابن كثير وقرأ الباقون بالتخفيف[٦] .

=

بأنه لم يوح به إلى جبريل وإنما أخذه من اللوح المحفوظ أو ألهمه إياه فعبر عنه بالقرآن ومذهبهم باطل لمخالفته الكتاب والسنة .

انظر : الرد عليهم ودحض شبههم في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٢ / ١٢٠ .

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر كان أعلم نحاة البصرة بعد شيخه الخليل بن أحمد الذي أخذ منه جل علمه وألف كتابه الذي سماه الناس (قرآن النحو) وقد اختلف في وفاته على ثلاثة أقوال وأرجح هذه الأقوال أنه توفي سنة (١٨٠) .
انظر : المعارف لابن قتيبة ٣٠٢ . مراتب النحويين ١٠٦ . أخبار النحويين البصريين ٦٣ ، ٦٤ . نزهة الألباء ٦٠ وما بعدها .

(٢) الكتاب ١ / ١٤٢ ، ١٤٣ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٤ .

(٣) انظر قول الحسن في مجمع البيان ٧ / ١٢٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٠٧ دون عزو .

(٤) هذا مذهب الثوري ، وأبا حنيفة ، والشافعي . ولم يفرق الإمام مالك بين الرجل والمرأة فكلاهما يجلد قاعداً . وحجته قوله تعالى (ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ) الآية . فسوى بينهما ولم يفرق . الجصاص أحكام القرآن ٣ / ٢٦٠ وما بعدها . المغني ٨ / ١٥٨ ـ ١٥٩ . بداية المجتهد ٢ / ٦٤٠ . ابن الفرس أحكام القرآن ٣ / ٣٢٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٢٦ .

(٥) كتاب السبعة ٤٥٢ ، المبسوط في القراءات العشر ٢٦٥ . الوجيز ٢٦٤ . التذكرة في القراءات الثمان ٢ / ٤٥٧ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٠ .
قال الزجاج في معاني القرآن ٤ / ٢٢ : من قرأ بالتخفيف فمعناه ألزمناكم العمل بما فرض فيها . ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين : أحدهما على التكثير على معنى إنا فرضنا فيها فروضاً وعلى معنى بينا ما فيها من الحلال والحرام .

(٦) قال ابن مجاهد قرأ ابن كثير وحده (رأفة) مفتوحة الهمزة هاهنا وفي سورة الحديد
=

انتصب أربع شهادات في (ۇ ۆ ۈ ۋ ۅ) [الآية:٦].

على تقدير المصدر ورفع الشهادة على هذا من وجهين :

أحدهما : فعليه شهادة أحدهم كأن قيل فعليه شهادته أو يقدر فشهادة أحدهم عليه . والآخر أن يكون الخبر (ۈ ۉ ې) .

ومن رفع أربع شهادات جعله خبر شهادة[١] .

وقيل شهادته أربع مرات / تقوم مقام أربعة شهود في دفع الحد عنه[٢] . [٩/أ]

والعذاب الذي تدرؤ عنها شهادتها : قيل هو الحد[٣] لأنها بمنزلة من شهد عليه أربعة بالزنا وقيل الحبس[٤] ؛ لأنه لم تتم البينة بأربعة شهود وإنما التعان الرجل درأ عنه الحد في رميه .

=

(رأفة) ساكنة الهمزة كذا قرأت على قنبل .

وقال لي قنبل كان ابن بزة قد وهم فقرأهما جميعاً بالتحريك فلما أخبرته أنه إنما هذه وحدها رجع كتاب السبعة ٤٥٢ ، الكافي في القراءات السبع ١٦٦ ، الإقناع في القراءات السبع ٢ / ٧١١ . الاكتفاء في القراءات السبع ٢١٤ .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٦ . الحجة لأبي علي ٥ / ٣١٢ وما بعدها . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ١٩٢ . الدر المصون ٥ / ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٢٧٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٨٠ . مجمع البيان ١٢٨ .

(٣) هذا مذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وهو الذي رجحه الطبري في جامع البيان ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ابن كثير تفسير القرآن العظيم ٣ / ٢٧٦ ، ابن العربي أحكام القرآن ٣ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ ، معالم التنزيل ٦ / ١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٢٩ . فتح القدير ٤ / ١٢ .

(٤) وهو مذهب أبي حنيفة . انظر الجصاص أحكام القرآن ٣ / ٢٩٦ . مدارك التنزيل ٣ / ١٣٣ . إرشاد العقل السليم ٤ / ٤٤١ .

وجواب لولا[١] محذوف بتقدير (□ □ □ □ □) لعاجلكم بالعقوبة بما تركبون من الفاحشة[٢] .

وحكم المتلاعنين أن يفرق بينهما[٣] كما فرق رسول الله - □ - بين هلال ابن أمية[٤] وزوجته[٥] .

وقضى أن الولد لها ولا يدعى لأب ولا يرمى ولدها[٦] .

وقال ابن عباس إن لم تحلف رجمت[٧] .

وبأي شيء تقع فرقة المتلاعنين خلاف :

فمنهم من قال تقع بتفريق الحاكم بينهما عند أهل العراق[٨] ومنهم من قال بتمام اللعان من غير حكم[٩] .

وقال الحسن : إذا حدث وقد صدقته وكانت بكراً لم يدخل بها فليس لها من الصداق شيء . وإن كانت محصنة أحصنها غيره ولم يكن دخل بها أقيم عليها حد الرجم وله منها الميراث ولها الصداق كاملاً[١٠] .

---

(١) في الأصل : « لو » .
(٢) الزجاج معاني القرآن ٤ / ٣٣ . البيان في إعراب القرآن ٢ / ١٩٤ . الكشاف ٣ / ٦٤ . الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٥٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٣٤ . مجمع البيان ٧ / ١٢٩ . البحر المحيط ٦ / ٤٣٥ .
(٣) انظر ما سيأتي من بيان خلاف العلماء في ذلك .
(٤) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري شهد بدراً وأحداً وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليه .
انظر : الإصابة ٣ / ٦٠٦ .
(٥) انظر قصة هلال ابن أمية وزوجته في البخاري (٢٦٧١) ، ومسلم (١٤٩٦) .
(٦) جامع البيان ٩ / ٢٧٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٢٩١ . الكشف والبيان ٧ / ٦٩ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٢٨ .
(٧) انظر الرواية في الطبري جامع البيان ٩ / ٢٧٤ (٢٥٨٣٦) .
(٨) المراد بأهل العراق الحنفية .
(٩) ذهب مالك والشافعي وأتباعهما أن التفريق يقع بين الزوجين إثر انتهائهما من اللعان اللعان ، وأما الحنفية فمذهبهم كما أشار إليه ابن فورك بأنه لا يقع إلا بتفريق الحاكم . أبو بكر الجصاص ، أحكام القرآن ٣ / ٢٩٨ . النكت والعيون ٤ / ٧٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٥٦ وما بعدها . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥١ - ٣٥٢ ، فتح الباري ٩ / ٣٥٦ .
(١٠) انظر قول الحسن في التبيان ٧ / ٣٦٥ .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (أرْبَعُ شَهَادَاتٍ) بـالرفع .

وقرأ الباقون بالنصب[١] .

وقرأ نافع وحده (أنْ لعنـةُ اللهِ [عليـه])[٢] (□ □ □ ى) بتخفيف النون فيهما ، ورفع اسم الله[٣] - عز وجل - وكسر الضاد .

وقـرأ البـاقون (أنَّ لعنـتَ اللهِ) (وأنَّ غضَـبَ اللهِ) بتشـديد النـون والنصب[٤] .

وقـرأ حفـص عـن عاصـم (والخَامِسَـة أَنَّ غَضَـبَ اللهِ عَلَيْهَـا) [بالنصب][٥][٦] ولم يختلفوا في رفع الأولى .

---

(١) السبعة ٤٥٢ ، ٤٥٣ . التذكرة في القراءات الثمـان ٢ / ٤٥٧ . الكـافي فـي القراءات السبع ١٦٦ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٢ . والعقد النضيد اللورقي لوحة (٩١) .

(٢) كتبت فـي الأصـل بعد قولـه « أن غضـب » وواضـح أنهـا زحلقت عن مكانهـا بسبب سهو الناسخ .

(٣) في الثانية دون الأولى .

(٤) السـبعة ٤٥٣ . الحجـة لابـن زنجلـة ٤٩٥ . شـرح الهدايـة للمهـدوي ٦٢٧ ، ٦٢٨ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل .

(٦) وقرأ الباقون (و) رفعاً .

ووجه قراءة النصب أنها مفعول مطلق أو معطوفة على أربع شهادات على قراءة من قرأها بالنصب .

ووجه قراءة الرفع أنها مبتدأ وما بعدها خبر عنها .

انظر : الحجة لابن زنجلة ٤٩٥ ، ٤٩٦ . البيان في غريب إعْراب القرآن ٢ / ١٩٢ ، ١٩٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٢٩ . شرح الهداية للمهدوي ٦٢٧ .

مسألة : وإن سأل عن قوله ـ سبحانه ـ (ٱ ب ب ٻ ٻ پ) إلى قوله (ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ) [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال ما الإفك ؟ ومن المخاطب بـ(لاَ تَحْسَبُوهُ شَراً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) ؟ وما العصبة الذين جاءوا بالإفك ؟ ومن تولى كبره ؟ وما كان سبب الإفك ؟ وما معنى ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ؟ وما معنى تلقونه بألسنتكم ؟ وما البهتان ؟ وما العظيم ؟ وأين جواب لولا ؟

الجواب :

الإفك : الكذب[١] الذي قلب فيه الأمر عن وجهه/ ، وأصله الإنقلاب . ومنه المؤتفكات .

وأفك يأفك إفكاً إذا كذب ؛ لأنه قلب المعنى عن حقه إلى باطله .

وهو آفك مثل كاذب .

والمخاطب بـ(ﭘ ﭘ ﭙ ﭙ) التي قذفت بالإفك ، وهي عائشة أم المؤمنين ـ رضوان الله عليها ـ والذي اغتم لها .

فأنزل الله براءتها وإكذاب من قذفها . فقيل لا تحسبوا غم الإفك (ﭙ ﭙﭚ ﭚ ﭛ ﭛ ﭜ) ؛ لأن الله ـ عز وجل ـ يبريء صاحبه بثوابها ، وينفعها بصبرها واحتسابها ، وما نيل منها من الإذاء والمكروه ؛ الذي نزل بها ، ولزم أصحاب الإفك ما استحقوه بالإثم الذي ارتكبوه في أمرها[٢] .

والعصبة الذين خاضوا في الإفك جماعة منهم عبد الله بن أبي سلول[٣] وهو الذي تولى كبره وهو من رؤساء المنافقين .

---

(١) الصحاح (أفك) معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٠٧ . مفردات الراغب (أفك) . النهاية في غريب الحديث (أفك) .
وانظر النص بأكمله في التبيان ٧ / ٣٦٧ .

(٢) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٦ . والكشف والبيان ٧ / ٧٧ ، ٧٨ . والنكت والعيون ٤ / ٧٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٣١ .

(٣) عبد الله ابن أبي سلول الخزرجي أبو الحباب ، رأس المنافقين بالمدينة .
انظر : جمهرة الأنساب ٣٥٤ .

ومسطح بن أثاثة[١] وحسان بن ثابت[٢] وحمنة بنت جحش[٣] عن ابن عباس[٤] وعائشة[٥] .

وسبب الإفك أن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - كانت مع رسول الله - ﷺ - في غزوة بني المصطلق[٦] .

وقد كانت تباعدت لقضاء الحاجة فرجعت تطلبه وحمل هودجها[٧] على بعيرها على توهم أنها فيه فلما صارت إلى الموضع وجدته [وهم] قد رحلوا عنه وكان صفوان بن المعطل السلمي[٨] الذكواني من وراء الجيش فمر بها فلما عرفها أناخ بعيره حتى ركبته[٩] ، وهو يسوق حتى أتى الجيش بعدما نزلوا في قائم الظهيرة فيما رواه الزهري عن عائشة[١٠] .

وقيل (كبره) مصدر في معنى الكبير من الأمر[١١] .

و(ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ) [الآية : ١٢] . أي ظنوا بالمؤمنين الذين هم كأنفسهم خيراً ؛ لأن المؤمنين كلهم كالنفس الواحدة فيما يجري

---

(١) هو عوف بن أثاثة ابن خالة أبي بكر الصديق ومسطح لقب فقراء المهاجرين ، توفي سنة ٣٤ في خلافة عثمان .
انظر : الاستيعاب ٤ / ١٤٧٢ ، أسد الغابة ٤ / ١٥٦ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر رسول الله ﷺ عاش ١٢٠ سنة في سنة ٤٠ وقيل غير ذلك .
انظر : الإصابة ١ / ٦٦٩ .

(٣) حمنة بنت جحش مهاجرة بايعت الرسول ﷺ وشهدت أحدا وروت عن النبي ﷺ .
انظر : الإصابة ٤ / ٥٧٥ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٢٧٥ بـ(٢٥٨٣٨) . ومجمع البيان ٧ / ١٣١ . والدر المنثور ١٠ / ٦٩٥ .

(٥) البخاري (٤٧٤٩) . ومسلم (٢٧٧٠) .

(٦) بنو المصطلق هم بنو جذيمة بن كعب من خزاعة فجذيمة هو المصطلق وهو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت . وقد وقعت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست .
انظر : الاشتقاق ٤٧٦ . الروض الأنف ٧ / ١٨ (مع سيرة ابن هشام) .

(٧) الهودج : مركب يوضع على ظهر البعير تركبه النساء . انظر : الصحاح (هدج) . تاج العروس (هدج) .

(٨) هو صفوان بن المعطل بن ربيعة الذكواني صحابي جليل استشهد في خلافة عمر .
انظر : أسد الغابة ٣ / ٣٠ ، الإصابة ٣ / ٤٤٠ .

(٩) البخاري مع الفتح ٧ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ . سيرة ابن هشام ٣ / ٢٩٧ وما بعدها .

(١٠) البخاري (٤٧٥٠) ، ومسلم بنفس الرقم المتقدم آنفاً .

(١١) انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٤ . منال الطالب ٢ / ٤٣٥ . التبيان لابن الهائم ٢٤٤ .

عليها من الأمور .

فإذا جرى على أحدهم محنة ، فكأنه قد جرى على جميعهم[(١)] .

قال مجاهد: ألا ترى إلى قوله (ﯙ ﯚ ﯛ)[(٢)] [الآية: ٦١].

وقيل (ﮠ ﮡ ﮢ) يرويه بعضكم عن بعض ليشيعه عن مجاهد[(٣)] .

وروي عن عائشة (تَلِقُونَه) من ولق الكذب[(٤)] وهو الاستمرار على الكذب منه ولق فلان في / السير إذا استمر به[(٥)] .

وقوله (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) أي هم كاذبون في غيبهم فمن جوز صدق هؤلاء فهو راد لخبر الله كافر بالله[(٦)] .

---

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٨٤ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٧ . والنص منقول عنه والكشف والبيان ٧ / ٧٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٣١ . والنص فيه دون عزو .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٢٨٤ بـ(٢٥٨٦١) . وهي فيه أتم مما عند الأستاذ الأستاذ ابن فورك ومعالم التنزيل ٦ / ٢٣ ، ٢٤ . عن الحسن ومجمع البيان ٧ / ١٣١ .

(٣) ذكر هذه الرواية البخاري في كتاب التفسير ٣ / ٢٨٦ . معلقة دون قوله (ليشيعه) . . وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ / ٣٤٠ (أن الفريابي وصله من طريقه) . وانظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٤٨ . وجامع البيان ٩ / ٢٨٦ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٢٥ . والمعتمد المنقول ٢ / ٩٦ . الدر المنثور ١٠ / ٧٠٠ .

(٤) البخاري (٤١٤٤) و(٤٧٥٢) وذِكْرُ الأستاذ ابن فورك هذا الحديث بصيغة التمريض لا يليق بمكانته العلمية فإن هذه الصيغة وغيرها من صيغ التمريض موضوعة لما هو مشكوك في صحته أو غير صحيح .

وكانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقرأ هذه الآية (ﮠ ﮡ) وتفسره بالمعنى المذكور.

انظر : المحتسب ٢ / ١٠٤ . البحر المحيط ٦ / ٤٣٨ .

(٥) الصحاح (ولق) تلخيص البيان ١٧٩ .

(٦) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٨ . والنص فيه معالم التنزيل ٦ / ٢٤ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٤٤ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥٣ . قال القرطبي في الجامع ١٥ / ١٧٧ (فكل من سبها بما برأها الله منه مكذب لله ومن كذب الله فهو كافر ..) .

وقيل الكبر بضم الكاف من كبر السن[١] .

يقال هو كبر قومه أي معظمهم . والكبر والعظم واحد[٢] .

وقيل دخل حسان على عائشة فأنشدها قوله :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنٌ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِن لُحُومِ الْغَوافِلِ[٣]

فقالت له لكنك لست كذلك[٤] .

والبهتان : الكذب[٥] الذي فيه مكابرة تحير بهته يبهته بهتاً إذا حيره بالكذب عليه .

والعظيم : الذي يصغر مقداره عنه[٦] فيوصف به الخير والشر لاختلاف مراتب الجزاء على ذلك .

وجواب لولا محذوف وتقديره لعجل لكم الذي تستحقونه بحبكم

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٦٤ . الكشف والبيان ٧ / ٧٨ . النكت والعيون ٤ / ٨٠ .

(٢) جواهر الألفاظ ٢٦٤ . الألفاظ الكتابية ٩٨ .

(٣) انظر البيت في ديوانه ١ / ١٤٤ . الاستيعاب ٢ / ٧٦٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٨ . السيرة النبوية لابن هشام ٣ / ٣٠٦ . الأغاني ٤ / ١٦٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٦٧ .

(٤) أخرج الرواية البخاري (٤١٤٦) و(٤٧٥٥) و(٤٧٥٦) ، وهي هناك أتم مما هنا وبيت حسان منها .

حصان : عفيفة . رزان : ذات وقار وثبات . ما تزن : ما تتهم . غرثى : جائعة .

(٥) مجاز القرآن ١ / ٧٩ . ترتيب القاموس (بهت) . النهاية في غريب الحديث (بهت) التبيان في غريب القرآن ٢٤٤ . مجمع البيان ٣ / ٢٤ . وانظر : الجزء ١ / ٣٦٦ منه . ففيه تفصيل جيد لهذه المادة . والنص في التبيان ٧ / ٣٧٠ .

(٦) كررت في الأصل مرتين .

وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٦٧ بقوله : (العظيم الذي يقصر مقدار ما يكون من غيره عما يكون منه وهو على وجهين : عظيم الشخص وعظيم الشأن وكلاهما يكون منه أمور يقصر مقدار غيره عنه) . ونقل هذا النص الطبرسي في مجمع البيان ٩ / ٢٢٥ دون عزو .

وانظر : الإعتقاد للبيهقي ٢٣ شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم ١٤٨ ـ ١٤٩ .

إشاعة الفاحشة لأن ما تقدم من الكلام يقتضي هذا المعنى ويدل عليه ولولا ذلك ما جاز حذفه[١] .

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٧ . إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٥٤ . الدر المصون ٥ / ٢١٢ ، ٢١٤ .

مسألة :

وإن سـأل عـن قولـه ـ سـبحانه ـ : (ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ) إلـى قوله (□ □ □ □ □) [الآيات من ٢١ إلى ٢٦] .

فقـال مـا الاتبـاع ؟ ومـا المنكـر ؟ وهـل فـي الآيـة دلالـة علـى أن الإيمان نعمة من الله ؟ وما الإئتلاء ؟ وفيمن نزلت (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا) ؟ وكيف شهادة الأيدي والأرجل بأعمال الفجار ؟ وما معنى الخبيثات للخبيثين ؟ وما الخبث ؟ وما المبرأ ؟

الجواب :

الاتباع : الذهاب فيما كـان مـن الجهـات التـي يدعوا الـداعي إليهـا بذهابه فيها[١] .

فمن وافق الشيطان فيما يدعوا إليه من الضلال فقد اتبعه[٢] .

لأنه ذهب فيما دعاه إليه بذهابه فيه والاتباع ، والاقتداء نظائر[٣] .

المنكر : ما حرم الله فعله[٤] .

والمعروف ما رغب في فعله وفي قوله[٥] .

(ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ) .

ما يدل على أن طاعتهم كلهم مخلوقـة لـه لأنـه متفضـل بهـا علـيهم منعم بها عليهم وأنه لو قد لطف لغيرهم لآمنوا كما آمنوا علـى خـلاف قول المعتزلة أنه ما أنعم بالإيمان عليهم ولا خلقه إيمانـاً لهم وأنـه قد ألطف لجميع المؤمنين والمكلفين عموماً / وإن لـم يؤمنـوا فزعمـوا أن لطفه غير منجح[٦] .

(١) الصحاح (تبع . مفردات الراغب (تبع) بصائر ذوي التمييز ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ، والنص في التبيان ٧ / ٣٧٢ .
(٢) مجمع البيان ١ / ٢٥٠ .
(٣) المصدر السابق ١٧٠ .
(٤) أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١١٧٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٦٧ . تيسير الكريم الرحمن ٥٦٠ . شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٢ / ٣٢٩ .
(٥) المفردات للراغب (عرف) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٢ / ٣٢٩ .
(٦) وهذا مبني على قولهم الفاسد في وجوب الأصلح على الله .

والإئتلاء : القسم آلي يؤلي إيلاء إذا حلف على أمر من الأمور[١] ويأتلي يفتعل من آليت كما أن يقتضي من قضيت والمعنى أن لا يؤتوا[٢] . وقيل نزلت في أبي بكر الصديق - رضوان الله عليه - ومسطح ابن أثاثة وكان يجري عليه ويقوم بنفقته فقطعها لما خاض في الأفك وحلف أن لا ينفعه أبداً لما كان منه من الدخول مع أصحاب الإفك في أمر عائشة - رضي الله عنها - .

فلما أنزل الله فيه الآية رجع له ، وقال بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي والله لا أنزعها أبداً عنه[٣] .

وكان مسطح ابن خالة أبي بكر الصديق وكان مسكيناً ومهاجراً من مكة إلى المدينة ، ومن البدريين عن عائشة[٤] ، وابن عباس[٥] ، وابن الزبير[٦] .

وقال الحسن : أنزلت في يتيم كان في حجر أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حلف ألا ينفق عليه[٧] . وكذلك قال مجاهد .

وقيل (گ) عن الفواحش[٨] .

وشهادة الأيدي ، والأرجل بأعمال الفجار فيه ثلاثة أقوال :

الأول : يخلق فيها كلاماً ونطقاً فتنطق بذلك[١] .

=

انظر : قولهم في مقالات الإسلاميين ١ / ١٨٧ .

(١) مفردات الراغب (الى) النهاية في غريب الحديث (ألى) .
وانظر : جامع البيان ٩ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٧٣ . مجمع البيان ١ / ٣٢٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٩ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥١٢ .

(٣) تقدم أن هذا الحديث في البخاري (٤٧٥٠) . ومسلم (٢٧٧٠) . وانظر : أسباب النزول للواحدي ٣٧٣ .

(٤) + (٤) هذه الرواية عن عائشة وابن الزبير هي المتقدمة قبل قليل انظر تخريجها هناك .

(٥) أما رواية ابن عباس حكاها عنه الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٠٨ . بهذا النص المذكور عند ابن فورك وهو منقول عنه .

(٧) هذه الرواية عن الحسن ومجاهد واحدة فالأول رواها عن الثاني . انظر تخريجها في جامع البيان ٩ / ٢٩٠ بـ(٢٥٨٨٠) . ومجمع البيان ٧ / ١٣٣ .

(٨) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٠ . والكشف والبيان ٧ / ٨١ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٤ .

الثاني : يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة وكذلك إذا جحدوا معاصيهم[2] .

وقيل يبنيها الله ببنية تمكنهم من النطق بها[3] .

وأما شهادة الألسنة فيجوز أن يكونوا شهداء يشهدون بألسنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحد ، ويجوز أن يكون الختم على الأفواه إنما هو في حال شهادة الأيدي ، والأرجل[4] .

وقيل : (ﭖ ﭗ) تخطيه الحلال إلى الحرام[5] .

والفحشاء : كل قبيح عظيم من المعاصي[6] .

(ﮯ ﮰ ﮱ) أي جزاءهم[7] .

والخبث : الفاسد الذي يتزايد في الفساد تزايد النامي في النبات[8]

.

=

(1) وهذا القول في غاية السقوط لأن الله تعالى إذا خلق كلاماً في غيره صار هو المتكلم به وهذا مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة . وأول من قال بهذا القول الجعد ابن درهم

.

انظر : جامع البيان 9 / 292 . مقالات الإسلاميين 2 / 275 . مفاتيح الغيب 8 / 175 . تفسير ابن كثير 3 / 288 . مجموع فتاوى شيخ الإسلام 12 / 502 .

(2) وهذا تأويل للكلام عن حقيقته دون موجب فالأولى حمل الكلام على ظاهره وهذا مذهب المعتزلة والجهمية . انظر : مقالات الإسلاميين 2 / 275 . مجموع فتاوى شيخ الإسلام 12 / 510 وما بعدها .

(3) انظر المصادر السابقة .

(4) وهذا القول هو الذي تؤيده أدلة الكتاب والسنة وهو مذهب أهل السنة والجماعة . انظر : مقالات الإسلاميين 2 / 275 . تلخيص البيان 180 . مجمع البيان 7 / 134 . تفسير ابن كثير 3 / 288 .

(5) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 68 . والنكت والعيون 4 / 83 . حكاه عن ابن عيسى .

(6) نزهة القلوب 352 . مفردات الراغب (فحش) . زاد المسير 1 / 172 . النهاية في غريب الحديث (فحش) . مجمع البيان 1 / 253 . التوقيف على مهمات التعاريف 551 .

(7) قال الأستاذ ابن فورك في كتاب الحدود 113 (الدين من المعاني المشتركة فربما يرد والمراد به الدينونة ويرد والمراد به الجزاء ويرد والمراد به الحكم ويرد والمراد به العبادة المعتادة) .

وانظر : شرح العالم والمتعلم له لوحة 50 . وتأويل مشكل القرآن 453 . والوجوه والنظائر للدمغاني 1 / 330 . إيجاز البيان 1 / 59 .

(8) مقاييس اللغة (خبث) . أساس البلاغة (خبث) . والنص في التبيان 7 / 375 .

والحرام كله خبيث[١] ، والحلال كله طيب[٢] .

والمبرأ : المنفي عنه صفة العيب ، وهو المنزه عن صفة الذم[٣] .

.

والله - عز وجل - يبرئ المؤمنين من العيوب التي يضيفها إليهم أعداؤهم ، ويفضح من يكذب عليهم .

والرزق الكريم : الرزق الذي يعطى على الإدرار من الخيرات / مهنئاً من غير تنغص الإنسان[٤] .

وهو رزق رب العالمين الذي يعم الجميع[٥] ، ويخص من شاء بالزيادة في الإفضال .

وقيل في الخبيثات للخبيثين ثلاثة أوجه :

الأول : الخبيثات من الكلام[٦] من الخبيثين من الرجال عن ابن عباس[٧]

---

(١) الصحاح (حرم) . الحدود لابن فورك ١٣٨ . الكليات ٢ / ٢٥٤ . الحدود الأنيقة ٧٦ . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٥٤ .

(٢) لسان العرب (حلل) . مفردات الراغب (حلل) . التعريفات للجرجاني ٨٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٩٢ .

(٣) أساس البلاغة (برأ) . المصباح المنير (برأ) . الكشف والبيان ٧ /٨٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . قال الزجاج في معانيه ٤ / ٣٠ (أولئك مبرءون مما يقولون) : أي عائشة وصفوان بن المعطل ، وكذلك كل من قذف من المؤمنين والمؤمنات مبرءون مما يقول أهل الخبث القاذفون .

(٤) مفردات الراغب (رزق) . التعريفات ٩٤ .

(والرزق الكريم : المذكور في الآية أجمع كثير من المفسرين على أنه الجنة وأن أم المؤمنين وعدت به كذلك في غير هذه الآية كما في سورة الأحزاب (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) والقرآن يفسر بعضه بعضاً) . انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٥ . الكشاف ٣ / ٦٩ . مجمع البيان ٧ / ١٣٥ . روح المعاني ١٨ / ١٣٢ .

(٥) في الأصل : جميع .

(٦) في الأصل الكلم والمثبت من الرواية .

عباس[1] ومجاهد[2] والحسن[3] .

والثاني : الخبيثات من السيئات للخبيثين من الرجال[4] .

والثالـث : الخبيثـات مـن النسـاء للخبيثـين مـن الرجـال عـن ابن زيد[5] .

كأنه ذهب إلى اجتماعهما للمشاكلة[6] بينهما[1] .

---

(١) انظـر الروايـة : فـي تفسـير ابـن أبـي حـاتم ٨ / ٢٥٦٠ . وجـامع البيـان ٩ / ٢٩٣ بـ(٢٥٨٩١) . وأحكـام القـرآن للجصـاص ٣ / ٣٠٩ . والنكـت والعيـون ٤ / ٨٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٣ . ابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٨٨ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٥ . وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦١ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٤ بـ(٢٥٨٩٦) . وأحكـام القـرآن للجصـاص ٣ / ٣٠٩ . ومعـاني القـرآن للنحـاس ٤ / ٥١٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٨٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٢٩٤ بـ(٢٥٨٩٧) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٤ .

(٤) حكى هذا القول الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٠٩ عن ابن عباس والطبرسي في في مجمع البيان ٧ / ١٣٥ عن ابن زيد .

(٥) انظر الرواية في تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٢ ـ ٢٥٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٥ ٢٩٥

بـ(٢٥٩٠٥) بنحوها والنكت والعيون ٤ / ٨٤ . المحرر الوجيز ١١ / ٢٨٩ . زاد المسير ٦ / ٢٧ . مجمع البيان ٧ / ١٣٥ . وابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٨٩ . والدر المنثور ١٠ / ٧١٥ . الكشف والبيان ٧ / ٨٢ .

(٦) مصطلح من مصطلحات البلاغيين ومعناه تسمية الشيء باسم غيره لوقوعه بصحبته بصحبته والأحسن أن يقال في تسميتة هذه المسألة مقابلة . انظر : تحرير التحبير =

وقيل الخبيثات من النساء الزواني للخبيثين من الزنـاة علـى التعبد الأول ثم نسخ[٢] .

وقال قتادة[٣] : (□ □ □ □) في الجنة .

وقال الفراء[٤] : هـو يرجـع إلـى عائشـة أم المؤمنين - رضـي الله عنـها - وصفوان بن المعطل .

كمـا جــاء (ې ې ۑ ۑ □ □) [النســاء : ١١] فــالأم تحجب بالأخوين فجاء ذلك على تغليب لفظ الجمع الذي يجري مجرى الواحد في الإعراب[٥] .

=

٣٩٣ . الإيضاح ٦ / ٢٦ وما بعدها . خزانة الأدب للحموي ٢ / ٢٥٢ .

(١) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٨٥ .
وقال الآلوسي في روح المعاني ١٨ / ١٣١ (لأن المجانسة من دواعي الانضمام) .

(٢) التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ . وهذا القول حكاه الطوسي عن الجبائي ولم أجد أحداً ذكر هذا القول عن غيره ولم يتعرض إليه أحد ممن كتبوا في الناسخ والمنسوخ فيما أعلم والله أعلم .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٥ (٢٥٩٠٧) . معالم التنزيل ٦ / ٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٨٦/١٥ . إرشاد العقل السليم ٤٥١/٦ وهذه المصادر الثلاثة الأخيرة لم تعزها لأحد .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء إمام العربية كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي واشتهر بالفراء قيل لأنه كان يفري الكلام ولد سنة (١٤٤) وله مؤلفات حسان منها : معاني القرآن ، المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، وغيرها . توفي سنة (٢٠٧) عن ٦٧ عاماً . انظر : مراتب النحويين ١٣٩ وما بعدها . نزهة الألباء ٩٠ . بغية الوعاة ٢ / ٣٣٣ .

(٥) معاني القرآن ٢ / ٣٤٩ .

مسألة :

وإن سأل عن قولـه ـ سبحانه ـ (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □) إلى (ڑ ڑ ک) [الآيات من ٢٧ إلى ٣٠] .

فقال ما معنى حتى تستأنسوا ؟ وكم وجهاً قيل في بيوت غير مسكونة ؟ وما العورة ؟ وما الاستئذان ؟

الجواب :

معنى (□ □) حتى تستأذنوا عن ابن عباس(١) وابن مسعود(٢)

.

وقيل (□ □) بالتنحنح والكلام الذي يقوم مقام الاستئذان عن مجاهد(٣) .

وفي (ڨ ڨ ڃ) أربعة أقوال :

أحدها الخانات عن قتادة(٤) .

والثاني الخربة للغائط والبول عن عطاء(٥) .

---

(١) انظر الرواية : في تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٦ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٦ (٢٥٩٠٨) . والمستدرك ٢ / ٤٣٠ . والبيهقي في شعب الإيمان ٨٨٠١ ، ٨٨٠٤ . والضياء في المختارة ١٠ / ٩٠ ـ ٩١ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٠ . وقال وهذا غريب جداً عن ابن عباس والدر المنثور ١١ / ٥ . وقال أبو حيان في البحر ٦ / ٥٤٤ (ومن روى عن ابن عباس أن قوله : (□) خطأ أو وهم من الكاتب وأنه قرأ (تستأذنوا) فهو طاعن في الإسلام ملحد في الدين وابن عباس بريء من هذا القول).

(٢) انظر : جامع البيان ٩ / ٢٩٦ بـ(٢٥٩١٣) . والكشف والبيان ٧ / ٨٤ . والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٠٠) . والدر المنثور ١١ / ٦ .

(٣) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٦٦ . وجامع البيان ٩ / ٢٩٧ (٢٥٩٢٢) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٠٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩١ . والدر المنثور ١١ / ٧ .

(٤) انظر الرواية : في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٥ ـ ٥٦ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٠ (٢٥٩٣٥) . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥١٩ . عن الضحاك والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . وزاد المسير ٦ / ٢٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٦ . والدر المنثور ١١ / ١٤ عن محمد بن الحنفية .

(٥) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٠١ (٢٥٩٤٣) . والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . والنكت والعيون ٤ / ٨٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . وزاد =

وقيل بيوت الرجال التي فيها أمتعة الناس عن ابن زيد(١) .

وقيل جميع ذلك على العموم ؛ لأن الاستئذان إنما جاء لئلا يهجم [على](٢) ما لا يحب من العورة(٣) .

وقال في الخانات استمتاع لكم من جهة نزولها [و] من جهة الأثاث التي لكم فيها(٤) .

والعورة من المرأة ما عدا الوجه والكفين والقدمين(٥) .

[أمروا] بغض الطرف عن عورات النساء(٦) وجعلت من لابتداء الغاية(٧) .

ويجوز أن تكون [للتبعيض] [والمعنى] بأن يطرق وأن لا يغمض فيكون غضاً من الإبصار(٨) .

= المسير ٦ / ٢٩ . والدر المنثور ١١ / ١٤ .

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠١ (٢٥٩٤٥) . والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . والمحرر الوجيز ١١ / ٢٩٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . وزاد المسير ٦ / ٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٦ .

(٢) زيادة لم ترد في الأصل والمعنى لا يستقيم إلا بها وقد ذكرها كثير من المفسرين .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠١ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٤ . والكشف والبيان ٧ / ٨٦ . المحرر الوجيز ١١ / ٢٩٠ . معالم التنزيل ٦ / ٣٢ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٥٦ .

(٤) انظر : زاد المسير ٦ / ٣٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٢ . مجمع البيان ٧ / ١٣٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٠١ .

(٥) ما ذكره ابن فورك هنا في تحديد عورة المرأة هو مذهب الحنفية ، وذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى أنها كلها عورة ما عدا الوجه والكفين . انظر : الإشراف على مسائل الخلاف ١ / ٢٦٢ . المهذب ١ / ٦٤ . بداية المجتهد ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ . منار السبيل في معرفة الدليل ١ / ١٠٨ . فتح القدير لابن الهمام ١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٠٢ . المحرر الوجيز ١١ / ٢٩٤ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٦٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٧٩ وما بين المعقوفتين منه .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٨٢ . البحر المحيط ٦ / ٥٤٦ . الدر المصون ٥ / ٢١٦ .

(٨) انظر المصادر السابقة وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان . وهذا القول هو الذي ذهب إليه أكثر المعربين .

وقيل العورة / من الرجال من السرة إلى الركبة[١] .

الاستئذان : قال الحسن : روى أبو موسى[٢] عن النبـي - ﷺ - « أن الاستئذان ثلاث فإن أذنوا وإلا فارجع »[٣] .

فدعاه عمر فقال لتأتيني بالبينة أو لأعاقبنك فانطلق أبو موسى فأتاه بمن سمع منه .

الاستئناس : طلب الأنس بالعلم أو غيره[٤] .

كقول العرب اذهب فاستأنس هل ترى أحداً[٥] .

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٧٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٢٦ .

(٢) هو عبد الله بن قيس صحابي جليل كان أطيب الناس صوتاً بالقرآن رضي الله عنه استعمله النبي ﷺ على زبيد وعدن ، توفي سنة أربع وأربعين . طبقات القراء ١ / ١٦ - ١٧ .

(٣) انظر حديث أبي موسى في البخاري (٢٠٦٢) (٦٢٤٥) (٧٣٥٣) . ومسلم (٢١٥٣) .

(٤) الصحاح (أنس) . المصباح المنير (أنس) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٨٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٤٩ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ٦٩ . الكشاف ٣ / ٦٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٥ .
وفي الأصل: أحد بدون ألف فإذا كان من أجل الوقف فهو جائز على لغة ربيعة وإلا فلا .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه (ک ک گ گ گ) إلى قوله (ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] .

فقال ما معنى ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ؟ وما وجه الدليل من ذلك على صحة القياس ؟ ، وما الزينة المنهي عن إبدائها لغير محرم ، ومن هو في حكمه ؟ ، وما معنى التابعين غير أولي الإربة من الرجال ؟ وما الإربة ؟ ، وما الأمر في (ج ج چ چ چ) أعلى الفرض أم على الفضل؟ ، وما المال الذي أمر السيد أن يعطي المكاتب ؟ ، وما معنى الله نور السموات والأرض ؟ ، وما الضمير في (ے ے) ؟ ، وإلى ماذا يرجع ؟ وما المشكاة ؟ ، وكم وجهاً قيل في لا شرقية ، ولا غربية ؟ وبأي شيء يتصل في بيوت أذن الله من عامل الإعراب ؟ ، وما معنى أن ترفع هاهنا ؟ ، وما معنى يسبح له فيها بالغدو والآصال ؟ ، وكيف جاز ، وإقام الصلاة ؟ ولم يجز أقمته إماماً ؟ ، وما الصواف ؟ ، وما القاع ؟ ، ولم قيل لم يكد يراها ؟ ، وما الظمآن ؟ .

الجواب :

الزينة المنهي عن إبدائها لغير محرم ومن هو في حكمه قيل هما زينتان فالظاهرة الثياب ، والخفية الخلخالان ، والقرطان ، والسواران عن ابن مسعود[١] . وقال إبراهيم الظاهر الذي أبيح الثياب[٢] .

وقيل الذي أبيح الكحل ، والخاتم ، والخدان ، وخضاب الكف عن

---

(١) انظر الرواية في : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٦ ، الجامع لابن وهب ١ / ١٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٤ / ٢٨٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٣ (٢٥٩٥١) . وابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٣ ، ٢٥٧٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . والحاكم في المستدرك ٢ / ٤٣١ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٩ . والدر المنثور ١١ / ٢٢ .

(٢) انظر الرواية في : جامع البيان ٩ / ٣٠٤ (٢٥٩٥٦) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٤ .

ابن عباس[١] .

وقال قتادة : الكحل والسوار والخاتم[٢] .

وعن عطاء الكفان والوجه[٣] .

وقال الحسن الوجه / والثياب[٤] ، وقيل كل ما ليس بعورة لجواز إظهاره في الصلاة[٥] .

والخمار غطاء رأس المرأة المسبل على جَيْبِها ، وجمعه[٦] خمر[٧] .

وقيل الزينة التي تبديها لهؤلاء المذكورين قرطاها ، وقلادتها ، وسوارها وخلخالها ، ومعضداها ، ونحرها عن ابن عباس[٨] ، وقال

---

(١) انظر الرواية في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٦ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٥ (٢٥٩٦٧) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٤ . وزاد المسير ٦ / ٣١ . والبحر المحيط ٦ / ٥٤٧ . والدر المنثور ١١ / ٢٣ .

(٢) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٦ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٥ (٢٥٩٦٦) . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٢٥ .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٠٥ (٢٥٩٦٥) . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . وزاد المسير ٦ / ٣١ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٢٤ .

(٤) انظر جامع البيان ٩ / ٣٠٦ (٢٥٩٧٥) (٢٥٩٧٦) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٥ . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . والنكت والعيون ٤ / ٩١ . وزاد المسير ٦ / ٣١ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ .
وقال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٠٦ (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من قال : عنى بذلك الوجه والكفان ...) .

(٥) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٦ . والكشف والبيان ٧ / ٨٧ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٦٩ .

(٦) في الأصل جمعهما والصواب جمعه .

(٧) الصحاح (خمر) . والمفردات للراغب (خمر) . ونزهة القلوب ٢٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . الدر المصون ٥ / ٢١٦ . وخمر جمع كثرة ويجمع أيضاً جمع قلة على أخمرة . وانظر الأشموني مع حاشية الصبان ٢ / ١٢٣ وما بعدها .

(٨) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٠٧ (٢٥٩٨٢) . ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٦ . والبيهقي في السنن ٧ / ٩٤ . مجمع البيان ٧ / ١٣٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٩ .

فأما شعرها فلا تبديه إلا لزوجها .

(ۋ ۆ) أو نساء المؤمنين دون المشركين إلا أن تكون أمة ، وهو معنى قوله (ۋ ۋ و و) أي من الإماء عن ابن جريج[1] .

ومعنى (ۋ ې ې ې) الذين يتبعونك ليصيبوا من طعامك ولا حاجة لهم في النساء عن ابن عباس[2] وقتادة[3] .

وعن مجاهد قال : الأبله[4] .

والإربة : الحاجة[5] .

وهي فعلة من الأرب يقال :[6] آربت لكذا أآرب أرباً إذا احتجت إليه[7] .

والأيامى من لا زوج له[8] يقال للمرأة أيم إذا كانت بلا زوج .

وجمعه أيائِم وأيامى[9] . ويقال امرأة أيم وأيمة[10] .

ومعنى (ٱ) زوجوا[11] .

---

(١) انظر الرواية في : جامع البيان ٩ / ٣٠٧ (٢٥٩٨٤) . والكشف والبيان ٧ / ٨٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٣٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢١٩ .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٠٨ (٢٥٩٨٨) (٢٥٩٨٩) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٨٨ دون عزو . معالم التنزيل ٦ / ٣٥ دون عزو . مجمع البيان ٧ / ١٣٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٣ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٥٧ . جامع البيان ٩ / ٣٠٨ (٢٥٩٩٠) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٨ . مجمع البيان ٧ / ١٣٨ .

(٤) انظر الرواية في : المصنف لابن أبي شيبة ٤ / ٣١٨ . وجامع البيان ٩ / ٣٠٨ (٢٥٩٩٥) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٧٨ . والكشف والبيان ٧ / ٨٨ . وزاد المسير ٦ / ٣٣ . وابن كثير في تفسيره ٣ / ٢٩٦ . والدر المنثور ١١ / ٣٤ .

(٥) مفردات الراغب (أرب) . النهاية في غريب الحديث (أرب) . المصباح المنير (أرب أرب) . النكت والعيون ٤ / ٩٥ .

(٦) في الأصل : « فقال » .

(٧) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٨٨ .

(٨) الصحاح (أيم) . مجاز القرآن ٢ / ٦٥ . مفردات الراغب (أيم) . إصلاح المنطق ٣٤١ .

(٩) التهذيب بمحكم الترتيب ٢٧٨ . تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ٢٢٠ . المدخل إلى تقويم تقويم اللسان ١٤٤ .

(١٠) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣١١ .

(١١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣١١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٠ . مفاتيح الغيب =

يقال نكح هو إذا تزوج وأنكح غيره زوجه[1] .

وقوله (ج) فيه خلاف قيل على الفرض إذا طلب العبد المكاتبة ، وعلم فيه خيراً عن عطاء[2] .

وقيل هو ندب ليس بفرض[3] .

والخير الذي يعلم فيهم القوة على الاحتراف وكسب ما يؤدون منه ما كتبوا[4] .

وقيل : خيراً ما لا عن ابن عباس[5] .

وقيل (ﭼ) صدقاً ووفاء ، وأداء أمانة عن الحسن[6] والمال الذي أمر السيد أن يعطي المكاتب منه قيل ربع الكتابة يحطها عنه عن أبي عبد الرحمن[7] السلمي عن علي - رضي الله عنه[1] - .

=
٦ / ١٩٠ . مجمع البيان ٧ / ١٣٩ . مدارك التنزيل ٣ / ١٤٢ .

(١) الصحاح (نكح) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ١١٨. والنص في مجمع البيان ١ / .

(٢) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق (١٥٥٧٠) . وجامع البيان ٩ / ٣١٢ (٢٦٠١٨) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٣ . أحكام القرآن للشافعي ٢ / ١٦٧ . والكشف والبيان ٧ / ٩٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٠ . والدر المنثور ١١ / ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) وذهب الظاهرية أنه واجب وهو اختيار الطبري في تفسيره ٩ / ٣١٣ .
وانظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢١ . أحكام القرآن للشافعي ٢ / ١٧٠ . المحلى ٩ / ٢٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٥ وما بعدها .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣١٣ . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٠ . والاستذكار ٢٣ / ١٩٣ ، ١٩٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٨ .

(٥) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق (١٥٥٧٠) . ومصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٢٠٢ . وجامع البيان ٩ / ٣١٤ (٢٦٠٣٦) (٢٦٠٣٧) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٨٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٢ . والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٣١٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٤٦ .

(٦) انظر الرواية في مصنف عبد الرزاق (١٥٥٧٤) . وجامع البيان ٩ / ٣١٣ (٢٦٠٢٨) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٢ . والنكت والعيون ٤ / ٩٩ . المحلى ٩ / ٢٢٢ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٨ . والدر المنثور ١١ / ٤٧ .

(٧) هو عبد الله بن حبيب الكوفي سمع من علي وابن مسعود وغيرهما روى عنه خلق منهم إبراهيم النخعي وعطاء بن السائب وسعيد بن جبير وغيرهم قال الذهبي : (كان ثقة رفيع المحل) مات سنة ٧٣ . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٦٤ . تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨ .

وقيل المستحب أن يعطيه [الربع][2] ، أو أقل ، وليس بواجب[3]

.

وقال آخرون إنما المعنى آتوهم سهمهم من الصدقة التي ذكرها - عز وجل - في : (ﭪ ﭫ) [البقرة : ١٧٧] عن ابن زيد[4] .

وقيـل حـث علـى معونتـه بـالجميع عـن الحسـن[5] وإبـراهيم[6] وقيل (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ)[7] **لهن** (ﮗ ﮘ) والـوزر علـى المكره[8] . وقيل نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول لما أكره أمته على الزنا عن جابر بن عبد الله[9] .

ومعنى (ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ) فيه قولان الأول : / هادي أهل السماوات والأرض عن ابن عباس[10] وأنس[1] . والثـاني منـور السـماوات

=

(١) هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٤٣١ موصولاً وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال وقد أوقفه أبو عبد الرحمن عن علي في رواية أخرى وهي التي ذكرها الأستاذ ابن فورك هاهنا موقوفة . وصحح ابن حزم في المحلى ٩ / ٢٤٨ . والبيهقي في سننه الكبرى ١ / ٣٢٩ . الموقوفة على علي بن أبي طالب وضعفا المرفوع لأن ابن جريج لم يسمع من عطاء إلا بعد اختلاطه .
انظر : جامع البيان ٩ / ٣١٥ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٩ . والدر المنثور ١١ / ٤٩

.

(٢) زيادة لم ترد في الأصل .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ٩٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٠ . أحكام القرآن للشافعي ٢ / ١٧٠ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨١ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣١٧ (٢٦٠٧٠) ، وتفسير ابن أبي حاتم : الجامع لابن وهب ١ / ٥٣٨ / ٢٥٨٦ عن أبيه ، والكشف والبيان ٧ / ٩٨ . النكت والعيون
٤ / ١٠٠ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٠ . عن أبيه والدر المنثور ١١ / ٥٠ .

(٥) انظر جامع البيان ٩ / ٣١٧ (٢٦٠٦٦) . والجامع لأحكام القرآن ٥ / ٢٥٠ . والدر المنثور ١١ / ٤٨ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣١٧ (٢٦٠٦٨) . والكشف والبيان ٧ / ٩٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٠ .

(٧) هذه القراءة شاذة رويت عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجابر وابن مسعود وهي تفسير للقراءة المتواترة ولهذا الغرض أوردها ابن فورك هنا . انظر : المحتسب ٢ / ١٥١ . والكشاف ٣ / ٧٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٩٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٣٩ .

(٩) مسلم (٣٠٢٩) . جامع البيان ٩ / ٣١٨ .

(١٠) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٢٠ (٢٦٠٨٥) . ابن أبي حاتم ٨ / ٢٥٩٣ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٥ . والكشف

=

والأرض بنجومها وشمسها وقمرها عن أبي العالية[٢] والحسن[٣] .

والهاء في قوله (ے ے) تعود على المؤمن أي على المؤمن مثل النور الذي في قلبه بهداية الله - عز وجل[٤] - .

وقيل هي عائذة على اسم الله[٥] .

- والمعنى مثل نور الله الذي هدى به المؤمنين - عن ابن عباس[٦] بخلاف فيه .

المشكاة : الكوة التي لا منفذ لها عن ابن عباس[٧] وابن جريج[٨] .

وقيل هو مثل ضرب لقلب المؤمن فالمشكاة صدره والمصباح القرآن والزجاجة قلبه عن أبي بن كعب[٩] .

=
والبيـــان ٧ / ١٠٠ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . ومعالم التنزيل ٦ / ٤٥ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣٠٤ . والبيهقي في الأسماء والصفات ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٠ . والدر المنثور ١١ / ٦١ .

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٦ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٠ . ومفاتيح الغيب ٦ / ٢٠٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٤٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . مجمع البيان ٧ / ١٤٣ .

(٣) غرائب التفسير ٢ / ٧٩٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٥ . والجمان في تشبيهات القرآن ١٨٥ مع المصادر السابقة .
هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه التفسيرات للنور ليست متناقضة . انظر : فتاوى شيخ الإسلام ٦ / ٣٧٤ . واجتماع الجيوش الإسلامية ٤٤ وما بعدها .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٠١ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٢ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٢٢ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ . وهذا المعنى هو الذي صححه ابن القيم - رحمه الله - . انظر : اجتماع الجيوش الإسلامية ٤٩ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٠١ .

(٧) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٣ (٢٦١٠٢) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠١ . الدر المنثور ١١ / ٦٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٢٤ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ .

(٩) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٣ (٢٦١٠٣) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٧ . والكشف البيان ٧ / ١٠٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٦١ . والجواهر الحسان ٤ / ١٨٨ . والدر المنثور
=

وقال : هو بين أربع خلال إن أعطـي شكر ، وإن ابتلـي صبر ، وإن حكم عدلَ وإن قال صدق[١] .

قـال فهـو ينقلـب فـي خمسـة أنـوار فكلامـه نـور ، وعملـه نـور ، ومدخلـه نور ، ومخرجه نور ، ومصيره في النور يوم القيامة إلى الجنة[٢] .

وقيل المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة ، وهو نظير الكوة[٣] .

وقيل (ۋ ۋ) لشروق الشمس عليها فقط .

(ې ې) لغروبها فقط بل شرقية غربية بأخذها حظها من الأمرين عن ابن عباس[٤] .

وقيل هي ضاحية للشمس عن قتادة[٥] .

وقيل ليست من شجر الدنيا عن الحسن[٦] .

وقيل (□ □ □) أي نور الهدى إلى توحيده على نور الهدى بالقرآن الذي أتى به عن[٧] زيد بن أسلم والأمر بتزويج الأيامى إذا

=

١١ / ٦٢ .

(١) هذا التفسير فسربه أبي بن كعب قوله تعالى : (ۋ ۋ ې ې) . انظر المصادر السابقة عدا النكت والعيون .

(٢) هذا تفسير أبي بن كعب لقوله تعالى : (□ □ □) . انظر ما تقدم قبل قليل من تخريج الرواية .

(٣) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٠٢ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٥٧ .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٢٧ (٢٦١١٩) (٢٦١٢٠) بنحوها . المحرر الوجيز ١١ / ٤٠٧ . معالم التنزيل ٦ / ٤٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٧ .
ونص هذه الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ دون عزو .

(٥) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ . والدر المنثور ١١ / ٦٨ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٢٧ (٢٦١٢٢) (٢٦١٢٣) (٢٦١٢٤) . والكشف والبيان ٧ / ١٠٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٥ . وزاد المسير ٦ / ٤٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٣ . وفتح القدير ٤ / ٣٥ .

(٧) هذا تفسير الجصاص لقوله تعالى : (□ □ □) وليس رواية عن زيد بن أسلم كما ذكر ابن فورك والذي أوقعه في هذا الوهم أن الجصاص بعد ذكر هذا التفسير عقب بقوله : وقال زيد بن أسلم : (□ □ □) يضيء بعضه بعضاً . فظن أن التفسير السابق رواية عنه وليس كذلك . انظر : أحكام القرآن ٣ / ٣٢٨ .

أردن ذلك أمر فرض والأمر بتزويج الأيامى العبيد أمر ترغيب[1] .

والأمر بالمكاتبة أمر ترغيب ، وكذلك الأمر بإعطائه من المال[2]

.

والمكاتبة أن يقول الرجل لعبده أو لأمته قد كاتبتك على أن تعطيني كذا وكذا ديناراً أو درهماً في نجوم معلومة على أنك إذا أديت ذلك فأنت حر فيرضى العبد بذلك ، ويكاتبه عليه ويشهد بذلك على نفسه فإن أدى المكاتبة بالنجوم التي قيماها كان حراً ، وإن عجز عن أداء ذلك كان لمولاه أن يرده إلى الرق[3] .

وقيل إن أردت تحصناً على صيغة / الشرط وليس بشرط له فحش الإكراه على ذلك[4] .

وقيل إنه نزل على سبب فوقع النهي على المعنى على تلك

---

(١) ذهب الظاهرية إلى أنه فرض على القادر عليه . وذهب عامة الشافعية إلى أنه مباح ولا يجب إلا من خاف العنت على نفسه وذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنه مستحب ولا يجب إلا عند الخوف على النفس من الوقوع في الحرام . وعلى هذا درج فقهاء الأمصار كافة ، وعند الإرادة يجب أن يمكن منه رجلاً أو امرأة . انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣١٩ ، ٣٢٠ . المحلى ٩ / ٤٤٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٧٧ . أحكام القرآن للشافعي ١ / ١٧١ . المغني ٦ / ٤٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٢٩ .

(٢) اختلف الفقهاء في الأمر بمكاتبة العبد وإعطائه من المال هل ذلك مستحب أو واجب. ذهب عطاء وابن حزم إلى الوجوب واختاره الطبري وهو ورواية عن أحمد . وباقي علماء الأمصار لا يجب ذلك عليه بل مستحبة مندوب إليها .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣١٣ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢١ . المحلى ٩ / ٢٢٢ . أحكام القرآن للهراسي ٤ / ٢٩٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٢ . بداية المجتهد ٢ / ٥٥٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٣٧ .

(٣) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٢ وما بعدها . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٣ . بداية المجتهد ٢ / ٥ . المغني ٩ / ٤١١ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٧٩ . مختصر الروضة ٢ / ٣٥٥ . وفي الأصل : الرقة .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ٩٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ . مجمع البيان ٧ / ١٤٠ . إرشاد إرشاد العقل السليم ٦ / ١٧٣ .

الصفة[1] .

ومعنـى (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) أي لهن (ﮗ ﮘ) إن وقـع منها[2] صغير في ذلك[3] .

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (غَيَّرَ أُولِي الإِرَبة) نصباً .

وقرأ الباقون بخفضها[4] .

وقرأ (دُرَّيٌّ) بضم الدال من غير همز ابن كثير ، ونـافع وابن عامر ، وحفص عن عاصم .

وقرأ (دِرِّيء) بكسر الدال والهمز أبو عمرو والكسائي .

وقـرأ (دُرِّيء) بضـم الـدال مهموز حمـزة ، وعاصـم فـي روايـة أبـي بكر[5] .

وقرأ (تَوَقَدَ) بفتح التاء والدال ابن كثير وأبو عمرو وقرأ (يُوقَدُ) مخفـف مرفـوع مضـموم اليَـاء نـافع وابـن عـامر وحفـص عـن عاصـم

---

(١) النكت والعيون ٤ / ١٠١ . التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ . غرائب التفسير ٢ / ٧٩٦ . مدارك التنزيل ٣ / ١٤٤ .

(٢) في الأصل : « فيها » وصححت في الهامش .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٤ .

(٤) انظر : كتاب السبعة ٤٥٤ ، ٤٥٥ . المبسوط ٢٦٦ ، ٢٦٧ . الوجيز ٢٦٦ . إيضاح الرموز ٥٥٣ .
وجه قراءة النصب أنه منصوب على الاستثناء أو الحال .
ووجه قراءة الكسر أنه نعت أو بدل أو بيان .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٠ . الحجة لابن زنجلة ٤٩٦ ، ٤٩٧ . الدر المصون ٥ / ٢١٧ .

(٥) انظر : كتاب السبعة ٤٥٥ ، ٤٥٦ . التلخيص ٣٤٣ . الكافي لابن شريح ١٦٧ . الاكتفاء في القراءات السبع ٢١٦ . النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٣٢ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٢٩٧ ـ ٢٩٨ .
هذا ولقد زل كثير من المعربين في إنكار قراءة حمزة وعاصم في رواية أبي بكر هاهنا بحجة أن فُعَّيل غير معروف في العربية . ونسوا أن القراءة حجة على قواعد العربية وليس العكس . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٢ . الحجة لأبي علي ٥ / ٣٢٣ . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٠٧ .

والكسائي[١] .

وقرأ (تُوَقَّد) بضم التاء والدال مخففة حمزة وعاصم في رواية أبي بكر[٢][٣] .

ومن قرأ (دُرِّيٌّ) فهو من درأت أي دفعت[٤] والكوكب دري لسرعة دفعه في الانقضاض والجمع الدراري[٥] .

ومن قرأ[٦] (دَرِّيٌّ) فهو منسوب إلى الدر في صفائه وحسنه[٧] .

.

ومن ضم وهمز فهو غير معروف عند أهل العربية وليس في الكلام فُعِّيل[٨] .

---

(١) الصواب : أن الكسائي قرأ بالتاء مضمومة مثل حمزة وعاصم في رواية أبي بكر . وذكر ابن فورك له مع من قرأ بالياء سبق قلم والله أعلم . انظر : السبعة ص : ٤٥٦ .

(٢) في الأصل : « أبي بكرة » وهو تحريف .

(٣) انظر : الحجة لابن زنجلة ٥٠٠ . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٠٨ . التذكرة ٢ / ٤٦٠ . الإقناع ٢ / ٧١٢ ، ٧١٣ . الاكتفاء ٢١٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٢ . مجاز القرآن ٢ / ٦٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ . جامع البيان ٩ / ٣٢٦ . التبيان لابن الهائم ٢٤٥ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ١٩٥ .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي ٥ / ٣٢٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ .

(٦) في الأصل : « قال » ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) وهو الذي عليه أكثر المعربين قال الفراء في معانيه ٢ / ٢٥٢ (ولا يكون في الكلام الكلام فعيل إلا عجمياً) . انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٥ .

ومـن تـأول (ﮪ ﮫ ﮬ) علـى معنـى منورهـا بالشـمس والقمـر [والنجوم] فينبغي أن يوجه ضرب المثل بالمشكاة على أن ذلك مثل ما هو في مقدوره ثم تنشر الأنوار الكثيرة عنه[1] .

قوله (□ □ □ □ □) تقديره الأول : المصابيح[2] .

والثاني : توقد في بيوت[3] .

وهذه البيوت هي المساجد عن ابن عباس[4] والحسن[5] .

ومعنى أن ترفع هنا قولان :

الأول أن تبنى عن مجاهد[6] [معناه][7] أن ترفع بالبناء كما قال - عز وجل -

(ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) [البقرة : ١٢٧] .

=

وانظر التعليق المذكور آنفاً .

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٧ . وما بين المعقوفتين زيادة منه . تلخيص البيان ١٨١ .

(٢) انظر : التبيان ٧ / ٣٨٩ ، مجمع البيان ٧ / ١٤١ .

(٣) كتب هاهنا لحق بهامش الأصل . ونصه : في بيوت وعاملها استقرار المصابيح عن ابن زيد . ومعنى هذا الكلام أن العامل فيه استقرار المصابيح .
انظر : التبيان للطوسي ٧ / ٣٨٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٦ . إملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٥٦ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٢٩ (٢٦١٢٩) (٢٦١٣٠) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٨ . النكت والعيون ٤ / ١٠٦ . زاد المسير ٦ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٤٩ . مجمع البيان ٧ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧٠ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ . الجواهر الحسان ٤ / ١٨٩ . الدر المنثور ١١ / ٧٢ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . جامع البيان ٩ / ٣٢٩ (٢٦١٣٤) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٠٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٣٠ (٢٦١٣٩) . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٨ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٩ . زاد المسير ٦ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٥٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧٠ . البحر المحيط ٦ / ٥٥٨ . الدر المنثور ١١ / ٧٣ .

(٧) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من جامع البيان ٩ / ٣٣٠ لأن النص فيما يظهر لي أنه منقول منه .

والثاني : أن تعظم عن الحسن[١] .

لأنها مواضع الصلوات[٢] .

ومعنـــى (□ □ □ □ □) يصـــلى لـــه فيهـــا بالغـــداة والعشي[٣] .

قال ابن عباس كل تسبيح في القرآن صلاة[٤] .

ومعنى (ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ) أي [لا] تصرفهم عن ذكر الله بتعظيمه[٥] .

وجاز وإقام الصلاة / لأن الإضافة عوض من الهاء تغني عنها إذا كانت الهاء عوضاً مما حذف وأصله إقواماً[٦] .

---

(١) انظر الرواية : في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٠ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٠ بـ(٢٦١٤١) . ومعاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٣٨ . والنكت والعيون ٤ / ١٠٦ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٠ . وزاد المسير ٦ / ٤٦ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٧١ . ومدارك التنزيل ٣ / ١٤٦ . والدر المنثور ١١ / ٧٤ .

(٢) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ .

(٣) هذا المعنى مروي عن ابن عباس . انظر : جامع البيان ٩ / ٣٣١ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٨ .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٣١ (٢٦١٤٣) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٨٧ . والدر المنثور ١١ / ٥٩١ .

(٥) اختلف المفسرون في المراد بذكر الله هاهنا على أقوال الأول : روي عن ابن عباس عباس وعطاء المراد الصلاة المكتوبة والثاني عن قتادة المراد القيام بحق الله والثالث ذكر الله باللسان عن أبي سليمان الدمشقي .

انظر : زاد المسير ٦ / ٤٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٣ وما بعدها .

والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٩٠ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٧ . إعراب القرآن للنحـــاس ٣ / ١٣٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٠٩ .

وقال ابن عباس الزكاة الطاعة لله[١] .

وقال الحسن هي الزكاة الواجبة في المال[٢] .

والسراب : شعاع يتخيل كالماء يجري على الأرض نصف النهار حين[٣] يشتد الحر[٤] .

وأما الآل[٥] فشعاع يرتفع بين السماء والأرض كالملا ضحوة النهار[٦] النهار[٦] .

وإنما قيل سراب لأنه ينسرب أي يجري كالماء[٧] .

والقـاع : المنبسـط مـن الأرض الواسـع وفيـه يكـون السـراب ، وجمعه قيعة نحو جار وجيرة[٨] .

---

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٣٢ (٢٦١٥٣) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٠٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٠٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥١ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣١٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٥ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٥ . والجواهر الحسان ٤ / ١٩٠ .

(٢) انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٠٩ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣١٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٥ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٢٩٥ . والجواهر الحسان ٤ / ١٩٠ .

(٣) في الأصل حتى وهو تحريف .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . ومجاز القرآن ٢ / ٦٦ . وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٥ . مفردات الراغب (سرب) . لسان العرب (سرب) .

(٥) في الأصل الأول .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٨ . الصحاح (أول) . مفردات الراغب (آل) .

وانظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٤٦ (من السراب شعاع يجري كالماء) .

(٧) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ١٧٥ ، ١٧٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٠ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ . تهذيب اللغة للأزهري ٣ / ٣٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٧ . مفردات الراغب (قيع) . لسان العرب (قوع) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

والمعنى (ﭾ ﭿ ﮀ) على ما قدر[١] .

والشعاع بالقاع يتكثف فيرى كالماء فإذا قرب منه صاحبه انفش فلم يره شيئاً كما كان[٢] .

ولجة البحر معظمه التي تتراكب أمواجه ولا يرى[٣] ساحله والظلمات مثل لحيرة الجهل الذي يغشى القلب[٤] .

وقيل (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) أي لم يقارب أن يراها فهو نفي مقاربة الرؤية على الحقيقة[٥] .

وقيل إنه يدخل كاد بمعنى النفي كما يدخل الظن بمعنى اليقين[٦] .

.

وقيل رآها بعد جهد وشدة رؤية تخيل لصورتها[٧] .

(ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) أي هداية إلى الرشد[٨] (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) والظلمات ظلمة البحر وظلمة السحاب وظلمة الليل[٩] .

كذلك الكافر حاله ظلمة واعتقاده ظلمة ومصيره إلى ظلمة وهي

---

(١) انظر : الكشف والبيان ٧ / ١١٠ .

(٢) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١١٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٢ .

(٣) انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٥ . الكشاف ٣ / ٧٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٤) لما ضرب الله للمؤمن مثلاً بالنور كما مر في الآيات السابقة ضرب مثلاً آخر للكافر للكافر بالظلمات لأن الكافر يكون في حيرة لا يهتدي لرشد .
انظر : الكشف والبيان ٧ / ١١١ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣١٣ . ومفاتيح الغيب ٨ / ٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٨ . مجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٥) وهذا مذهب المبرد . انظر : المقتضب ٣ / ٧٥ . ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٥ . ودلائل الإعجاز ٢٧٦ ، ٢٧٧ . والكشاف ٣ / ٧٨ ، ٧٩ . والإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ٥٧ .

(٦) قال الفراء : (ومن العرب من يدخل كاد ويكاد في اليقين فيجعلها بمنزلة الظن إذا دخل فيما هو يقين كقوله : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ)) . معاني القرآن ٢ / ٢٥٥ .

(٧) حكى هذا القول الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٥ . وابن القيم في اجتماع الجيوش ٥٩ وما بعدها .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٣٦ .

(٩) انظر : تفسير أبي الليث ٣ / ٤٤٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٢ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٠٤ . والوسيط ٣ / ٣٢٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٠٢ .

النار يوم القيامة[١] .

وقال الحسن لم يراها ولم يقارب الرؤية[٢] .

ويقال[٣] :

« مَا كِدتُّ أعْرِفُهُ إلاَّ بَعْدُ إنَكِارِهِ » [٤] .

ويقال كاد العروس أن يكون أميراً[٥] ، وكاد النعام أن يطير[٦] .

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم (تُسَبِّحُ) بفتح الباء ، وقرأ الباقون بكسرها[٧] .

---

(١) هذا المعنى الذي ذكره الإمام ابن فورك هاهنا هو معنى حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - أخرجه الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٣٥ (٢٦١٦٤) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦١٤ . والحاكم في المستدرك ٢ / ٤٣٤ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح والسيوطي في الدر المنثور ١١ / ٦٣ .

(٢) انظر : الوسيط ٣ / ٣٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١١١ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٣ . وزاد المسير ٦ / ٥٠ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

وهذا المعنى هو الذي مال إليه الزجاج في معانيه ٤ / ٣٨ .

(٣) القائل هو جرير بن عطية بن حذيفة شاعر مفلق من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام .

انظر : طبقات فحول الشعراء للجمحي ٢ / ٢٩٧ ، الشعر والشعراء ١ / ٤٦٤ ، الأغاني ٨ / ٤ .

(٤) هذا عجز بيت وصدره (حَيُّواْ المقامَ وحَيُوْا سَاكِنَ الدَّارِ) .

انظر البيت في : ديوانه ١ / ٣١٠ ، والتبيان ٧ / ٣٩٢ ، والنكت للمجاشعي (٤٤١) ، ومجمع البيان ٧ / ١٤٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . المقتضب ٣ / ٧٤ . الفاضل ١١٥ كلاهما للمبرد . الجمل في في النحو للزجاجي ٢٠٢ . درة الغواص ١٣١ . مجمع الأمثال ٢ / ١٨٨ . سرح العيون ٤٠٧ . المستقصى ٢ / ٢٠٣ .

(٦) الصاحبي ٢٤٥ . مجمع الأمثال ٢ / ١٩٣ . وانظر المصادر السابقة .

(٧) انظر : السبعة لابن مجاهد ٤٥٦ . المبسوط ٢٦٧ . إيضاح الرموز ٥٥٥ .

ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الباء بنى الفعل المضارع للمجهول ومن كسر الباء بناه للمعلوم .

مسألة :

وإن سـأل عـن قولـه سـبحانه (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) إلـى قولـه جـل ثنـاؤه (ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ) [الآيات من ٤١ إلى ٥١] .

فقال ما التسبيح ؟ ، وما الملك ؟ ، وما معنى من الأولـى ، والثانيـة ، والثالثة ؟ ، وما معنى يُزجي سحاباً ؟ ، وما الودق ؟ ، وما معنى خلال ؟ ، ولـم قيـل : ومنـهم مـن يمشـي علـى أربـع وذلـك لمـا يعقـل ؟ ، ومـا معنى / سنا البـرق ؟ ، ومـا الآيـات المبينـات ؟ ، ومـا المـذعن ؟ ، ولـم جاء على الاستفهام أفي قلوبهم مرض ؟ ، وما الدعاء ؟

الجواب :

[**التسبيح**][١] التنزيه لله عن كل ما لا يجوز في صفته فمن نفـى عنه الصاحبة والولد فقد سبحه ؛ لأنه برأه عما لا يجوز عليه[٢] .

والملـك : المقـدور الواسـع لمـن يملـك التـدبير والسياسـة وملـك السموات والأرض لا يصلح إلا لله[٣] .

معنى من الأولـى لابتداء الغاية لأن السماء ابتداء الإنزال[٤] .

---

(١) سقطت هنا من الأصل وأثبتها من السؤال .

(٢) انظر : النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٨ .

(٣) مفردات الراغب (ملك) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٥١٩ وما بعدها . التوقيف على علـى مهمـات التعـاريف ٦٧٥ . والـنص فـي مجمـع البيـان ٧ / ١٤٨ وتأويلـه الملـك بالمقدور الواسع جرياً على طريقة الأشاعرة وقد أثبته على الوجه الصحيح فيما تقدم (١٣٦) .

(٤) معـاني القرآن للنحـاس ٤ / ٥٤٤ . الكشـف والبيـان ٧ / ١١٢ . الكشـاف ٣ / ٧٩ ، ٨٠ . مجمع البيان ٧ / ١٤٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٦٥ . الدر المصون ٥ / ٢٢٥ .

والثانية للتبعيض[١] لأن البرد بعض الجبال التي في السماء .

والثالث لتبيين الجنس لأن جنس تلك الجبال جنس البرد[٢] .

ومعنى (□ □) يسوق السحاب إلى حيث يريد[٣] .

والودق : المطر[٤] .

وخلال : جمع خلل[٥] .وقيل في السماء جبال برد مخلوقة[٦] .

وقيل بل المعنى في تقدير جبال يجعل فيها برداً[٧] .

(□ □) ضوء برقه[٨] .

وقال قتادة لمعان برقه[٩] .

(ڦ ڦ ڦ ڦ چ) لتغليب ما يعقل على ما لا يعقل إذا اختلطا[١٠][١١] .

---

(١) وزعم الأخفش أنها زائدة وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز ١١ / ٣١٧ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . جامع البيان ٩ / ٣٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١١٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٤٨ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١١٢ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٢٠ . ياقوتة الصراط ٣٧٩ . مفردات الراغب (ودق) . التبيان لابن الهائم ٢٤٦ .

(٥) الخلل فرجة بين الشيئين وجمعه خلال كخلل الدار والسحاب والرماد .
انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٤ . نزهة القلوب ٢٢٤ . مفردات الراغب (خل) وشرح مقامات الحريري للشريشي ٤ / ٣٠٠ .

(٦) قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ في معنى قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □) (والمعنى والله أعلم أن الجبال في السماء من برد خلقة مخلوقة كما تقول في الكلام الآدمي من لحم ودم فمن هاهنا تسقط فتقول الآدمي لحم ودم والجبال برد) . والنص في النكت في القرآن للمجاشعي (٤٤٢) .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٩ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٨٤ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٦٩ . تفسير غريب القرآن لابن الملقن ٢٧٥ .

(٩) انظر الرواية في تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٢ . وجامع البيان ٩ / ٣٣٩ (٢٦١٧٥) ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٦١٩ . والنكت والعيون ٤ / ١١٣ . والدر المنثور ١١ / ٩٣ .

(١٠) في الأصل اختلط .

(١١) قال المبرد في المقتضب ٢ / ٥٠ ، ٥١ . إنما جاز هذا لأنه قد خلط مع الآدميين غيرهم بقوله : (ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ) وإذا اختلط المذكوران جرى على أحدهما ما =

ومعنى (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) أي من نطفة[١] .

وقيل (□ □) بما (□) من الدلالـة التـي تـدعو إلـى تسبيحه بالتنزيه عما لا يجوز في صفته[٢] .

(ۇ ۋ) أي صـفت أجنحتهـا فـي الهـواء ففـي تمكنهـا مـن ذلـك عبرة[٣] .

وقيل من يمشي [على][٤] بطنه نحو الحيات ، والسمك[٥] وقيل من ماء ؛ لأن أصل الخلق من ماء ثم قلب إلى النار فخلق الجن منه ثم إلى الريح فخلقت الملائكة ثم إلى الطين فخلق منه آدم[٦] .

=

هو للآخر إذا كان في مثل معناه لأن المتكلم يبين به ما في الآخر وإن كان لفظه مخالفاً .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٣٩ . وحاشية الشهاب ٧ / ٧٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٤٩ .

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١٠ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٥ . وزاد المسير ٦ / ٥٣ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٠٢ . وإرشاد العقل السليم ٤ / ٤٧٣ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ١٤٨ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٨٢ .

(٣) قال الفخر الرازي في تفسيره ٨ / ١٠ (أنه سبحانه لما ذكر أن أهل السماوات وأهل الأرض يسبحون ذكر أن الذين استقروا في الهواء الذي هو بين السماء والأرض وهو الطير يسبحون وذلك لأن إعطاء الجرم الثقيل القوة التي بها يقوى على الوقوف في جو السماء صافة باسطة أجنحتها بما فيها من القبض والبسط من أعظم الدلائل على قدرة الصانع المدبر سبحانه...). والنص في التبيان ٧ / ٣٩٤ .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل ولابد منها لاستقامة السياق .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٣٩ . والنكت والعيون ٤ / ١١٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٣ .

(٦) ذكر هذا النص : الجصاص في أحكام القرآن ٣ / ٣٢٨ ويبدو أن ابن فورك رحمه الله نقل هذا النص منه . وهو في الكشف والبيان ٧ / ١١٣ . النكت والعيون ٤ / ١١٤ . الكشاف ٣ / ٨٠ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٥ . معالم التنزيل ٦ / ٥٥ . مجمع البيان ٧ / ١٤٨ . كل هؤلاء تتابعوا على نقله دون تنبيه على غرابته وعزاه الماوردي إلى الرماني في النكت والعيون والحديث الصحيح يرد هذا التفسير وهو ما روته عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -

=

وقيل لم يذكر ما يمشي على أكثر من أربع [لأنـه كالـذي يمشـي علـى أربع] [١] في رأي العين .

فترك ذكره لأن العبرة تكفي بذكر الأربع .

وقال الحسن في السماء جبال برد[٢] .

قرأ (خَالِقُ كُلِ دَابَّةٍ) حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون (خَلَقَ)[٣] .

والآيـات المبينـات : الـدلالات التـي يظهـر بهـا المعنـى ممـا خالفـه حتى يدرك متميزاً منه[٤] .

والهداية الدلالة التي يهتدي بها العباد[٥] .

المذعن : المقر بالأمر طائعاً غير مكره[١] .

=

قالت : قال - رسول الله ﷺ - « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مـارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم » . انظر صحيح مسلم (٢٩٩٦) .

(١) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من المصادر التالية :
أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيـان ٧ / ١١٣ . والنكت والعيـون ٤ / ١١٤ ، ١١٥ . ومفـاتيح الغيـب ٨ / ١٧ . ومجمـع البيـان ٧ / ١٤٨ . حاشـية الصاوي على الجلالين ٣ / ٢٤٢ .

(٢) انظر قول الحسن في مجمع البيان ٧ / ١٤٨ .

(٣) السبعة لابـن مجاهـد ٤٥٧ . الحجـة لابـن زنجلـة ٥٠٢ . المبسـوط ٢٦٨ . التـذكرة ٢ / ٤٦١ . التجريد لبغية المريد ٢٧٤ . إيضاح الرموز ٤٧٣ .

(٤) قـال المنـاوي فـي التوقيـف علـى مهمـات التعـاريف ١٠٧ (الآيـة : العلامـة الظـاهرة وحقيقة كل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره فمتى أدرك مدرك الظـاهر منها علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما واحداً وذلك ظـاهر فـي المحسوس والمعقول ، وقيل لكل جملة في القرآن دالـة علـى حكم آيـة سـورة كانـت أو فصولاً أو فصلاً من سورة) . والنص في التبيان ٧ / ٣٩٧ .

(٥) هذه الهداية التي ذكر ابن فورك - رحمه الله - هي الهداية التي يهتـدي بهـا العبـاد إلـى مصـالحهم وهي لجميع المكلفين وقد ذكر ابن القيم - رحمـه الله - للهدايـة أربـع مراتـب أحدها : (الهداية العامة المشتركة بين الخلق .
الثاني : هداية البيان والدلالة والتعريف لنجدي الخير والشر .
الثالث : هداية التوفيق والإلهام وهي الهداية المستلزمة للاهتداء .
الرابع : غاية هذه الهداية وهي الهداية إلى الجنة والنار إذا سيق أهلها إليهما) .
وانظر : الانتصـاف لابـن المنيـر ١ / ٢٠ . بـدائع الفوائـد ١ / ٢٥١ ومـا بعـدها . شـفاء العليل ١١٧ ، ١٣٩ وما بعدها . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ١٤٨ .

جاء على الاستفهام (ﯨ ﯩ ﯪ) لأنـه أشـد فـي التـوبيخ والـذم أي أن هذا أمر قد ظهر حتى لا يحتاج فيه[٢] إلى البينة / كما جاء نقيضـه علـى طريـق الاستفهام لأنــه أشـد مبالغـة فـي المـدح[٣] كمـا قـال : الراجز[٤] :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَن رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

الدعاء : طلب الطالب الفعل من غيره[٥] .

فهؤلاء المنافقون طلب منهم المجيء إلى رسول الله - ﷺ - للحكم بينهم فامتنعوا ظلماً لأنفسهم[٦] .

=
(١) الصحاح (دعن) . مفردات الراغب (ذعن) .
هذا بيان معنى المذعن الوارد في الآية : (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ) الآية (٤٩) . قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٥٧ : « مذعنين : مطيعين غير مستكرهين يقال قد أذعن بحقي وأمعن به واحد أي أقربه طائعاً » . انظر : مجاز القرآن ٢ / ٦٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٦ . جامع البيان ٩ / ٣٤٠ .
(٢) في الأصل إلا إلى البينة والمثبت من مجمع البيان ٧ / ١٥١ . والنص كاملاً فيه دون عزو . وواضح أن إلا هاهنا مقحمة لأن المعنى معها لا يستقيم .

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٤ . الكشف والبيان ٧ / ١١٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٦٨ .
(٤) البيت ليس من الراجز وإنما هو من الكامل وهو لجرير وقد تقدمت ترجمته .
انظر : البيت في ديوانه ١ / ٨٩ . ومجاز القرآن ٢ / ٣٦ . وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٤٣ . الخصائص ٢ / ٤٦٥ . دلائل الإعجاز للجرجاني ١٨٨ . الأغاني ٨ / ٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٦٨ .
(٥) وعرفه في مواطن أخر من هذا التفسير منها : (الدعاء طلب الفعل ، فإن كان ممن دونه فهو أمر وإن كان ممن فوقه فهو سؤال) . لوحة ١٣٩ / ب .
وانظر : مفردات الراغب (دعا) . الوجوه والنظائر للدمغاني ١ / ٣٣٥ . وقد أوصل الفيروزأبادي في بصائر ذوي التمييز ٢ / ٦٠٠ . معاني الدعاء إلى أثني عشر معنى .
(٦) جامع البيان ٩ / ٣٤١ . الكشف والبيان ٧ / ١١٣ . فتح القدير للشوكاني ٤ / ٤٧ . والنص في التبيان ٧ / ٣٩٨ .

مسألة :

وإن سـأل عـن قولـه سـبحانه : (ی ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □) إلى آخر السورة . [الآيات من ٥١ إلى ٦٤] .

فقـال مـا الحكـم ؟ ، ومـا الطاعـة ؟ ، ومـا الفـوز ؟ ومـا معنـى لا تقسموا طاعة معروفة ؟ ، وما التبديل ؟ ، ولم قيل ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون والكفر أعظم الفسق ؟، وما معنى أقام الصلاة ؟ ، وما الزكاة ؟ ، وما الطاعة ؟ وما معنى الاستئذان ثلاث مرات ؟ ، وما الفجر ؟ ، وما الحرج ؟ ، ومـا المرض ؟ ومـا المفتـاح ؟ ، ومـا معنـى لـيس عليكم جنـاح أن تـأكلوا جميعـاً أو أشـتاتاً ؟ ومـا الشـتات ؟ ، ومـا معنى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ؟ [وما][١] اللواذ ؟

الجواب :

الحكم : فصل الأمر على ما يقتضيه الحكم[٢] .

والطاعة : موافقة الأمر[٣] .

---

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) مقـاييس اللغـة (حكـم) . مفـردات الراغـب (حكـم) . المصـباح المنيـر (حكـم) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٨٧ .

(٣) وعرفها في الحدود ١١٧ له بقوله : (حد الطاعة امتثال ما أمر به الآمر) .
وهذا التعريف وافق فيه الأشاعرة أهل السنة .
انظر : المسودة لآل تيمية ٥٧٦ . التعريفات للجرجاني ١١٦ . الحدود الأنيقة ٧٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٧٧ .

والفوز : أخذ الحظ الجزيل من الخير[١] .

ومعنى (□□ □ □ □ □) فيه قولان :

هذه طاعة معروفة منكم أي بالقول دون الاعتقاد أنكم تكذبون عن مجاهد[٢] .

والثاني : طاعة وقول معروف أمثل من هذا القسم[٣] .

وقيل (ﭴ ﭵ ﭶ) اي ليورثنهم أرض المشركين من العرب والعجم[٤] (ﭷ ﭸ) من استخلف من بني إسرائيل بأرض الشام بعد إهلاك الجبابرة بأن أورثهم إياها وجعلهم سكانها وملوكها[٥][٦] .

التبديل : تغيير حال إلى حال .

الإبدال : رفع شيء يجعل غيره مكانه[٧] .

وقيل (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ) بمعنى أنهم الخارجون في كفرهم إلى أفحش ، ولأن الفسق في كل شيء الخروج إلى أكبره[٨] .

---

(١) الفروق ٣٦٨ . مفردات الراغب (فوز) . التبيان لابن الهائم ٣٣٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٠ .

(٢) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٤١ (٢٦١٧٨) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٨ . والكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٧ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩١ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣١٩ . والدر المنثور ١١ / ٩٥ . وذكر هذا المعنى الكرماني في غرائب التفسير ٢ / ٨٠٣ دون عزو ووصفه بالغريب .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٠ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٤٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٩ . الكشاف ٣ / ٨١ . التسهيل لابن جزي ٣ / ١٥٢ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٥ .

(٤) هذا النص في جامع البيان ٩ / ٣٤٢ . والكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل ملوكاً والمثبت من جامع البيان ٩ / ٣٤٢ ولعله هو المناسب .

(٦) الوسيط للواحدي ٣ / ٣٢٧ . معالم التنزيل ٦ / ٥٨ . وزاد المسير ٦ / ٥٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٤ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٤٣ . مفردات الراغب (بدل) . والنص كله في الكشف والبيان ٧ / ١١٤ . ومعالم التنزيل ٦ / ٥٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٥١ .

(٨) وقال في الحدود ١١٠ (حد الفسق هو الخروج عن الطاعة وكل كفر فسق وليس كل فسق كفرا) . وانظر : التبيان لابن الهائم ٦٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٢ =

وقيل (□) أي إلى الغزو[١] .

وقول معروف صحته ذلكم خير / لكم من هذا الحلف[٢] .

وقيل استخلف الذين من قبلهم أي في زمن داوود وسليمان[٣] .

وفي الآية دلالة على صحة النبوة من جهة الإخبار عن غيب لا يعلم إلا بوحي من الله[٤] .

وفيها دلالة على صحة إمامة الأربعة لأن الله سبحانه استخلفهم في الأرض فمكن لهم كما جاء الوعد[٥][٦] .

وقيل (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) أي تتولوا[٧].

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (لَيُبْدِلَنَّهُم) مخففة .

وقرأ الباقون بالتشديد[٨] .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (كَمَا اَسْتُخْلِفَ) بضم التاء . وقرأ الباقون بفتحها[٩] .

=

.

(١) معالم التنزيل ٦ / ٥٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥١ .

(٢) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ٣٠٦ (وفي هذا الكلام حذف للإيجاز ، يستدل بظاهره عليه . كأن القوم كانوا ينافقون ويحلفون في الظاهر على ما يضمرون خلافه فقيل لهم : لا تقسموا ؛ هي طاعة معروفة ، صحيحة لا نفاق فيها ؛ لا طاعة فيها نفاق) .

(٣) النكت والعيون ٤ / ١١٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

(٤) انظر : النص في مجمع البيان ٧ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل : الوعيد .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٢٩ . الكشاف ٣ / ٨٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ . والإشارات الإلهية ٣ / ٥٩ وما بعدها . وانظر مزيد تفصيل لهذا القول في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩٢ . وعزى هذا القول الطوسي في التبيان ٧ / ٤٠٣ إلى الجبائي .

(٧) قال النحاس في إعراب القرآن ٣ / ١٤٥ (هي في موضع جزم بالشرط والأصل تتولوا فحذفت إحدى التاءين لدلالة الأخرى ، وحذفت النون للجزم والجواب في الفاء وما بعدها) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٤٢ . روح المعاني ١٨ / ٢٠١ .

(٨) السبعة لابن مجاهد ٤٥٨ . الحجة لابن زنجلة ٥٠٤ . التجريد لابن الفحام ٢٧٥ . النشر ٢ / ٣٣٣ .

(٩) السبعة ٤٥٨ . التذكرة ٢ / ٤٦٢ . إيضاح الرموز ٥٥٧ .

إقام الصلاة أداؤها في أوقاتها على ما يلزم فيها باستمرار ذلك مع إمكانها[١][٢] .

ومعنى الاستئذان ثلاث مرات في ثلاثة أوقات من ساعات الليل والنهار ثم فسر الأوقات عن مجاهد[٣] .

وقيل في الرجال والنساء والعبيد عن ابن عباس[٤] . وقيل في الرجال خاصة[٥] .

وقيل (ج) يعني به : القناع الذي فوق الخمار وهو الرداء والجلباب الذي يكون فوق الشعار[٦] .

والتبرج : إظهار المرأة من محاسنها ما ينبغي أن تستره[٧] .

والاستئذان واجب على البالغ في كل حال[٨] .

ومعنى (ٹ ٹ ٹ ٹ) أي كما دلكم على ما تعبدكم به في هذه الآية فكذلك يدلكم على جميع ما يتعبدكم به[٩] .

---

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب مع إتمامها .

(٢) مجاز القرآن ١ / ١٦٩ . أحكام القرآن للجصاص ١ / ٢٤ . زاد المسير ٦ / ٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٣ .

(٣) انظر جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . وقد أورد هذا القول دون عزو لمجاهد . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٠٧ عن مجاهد . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٤٦ (٢٦١٨٨) . تفسير ابن حاتم ٨ / ٢٦٣٤ . السنن الكبرى للبيهقي ٧ / ٩٦ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ . الدر المنثور ١٠ / ١٠٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٩٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٩ .

(٦) الشعار : هو ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . لسان العرب (شعر) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٣٤٩ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٠ .

(٧) الصحاح (برج) . مفردات الراغب (برج) . والنهاية في غريب الحديث (برج) .) . وانظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٥٠ . والكشف والبيان ٧ / ١١٨ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٣٤٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٠ . والاستذكار لابن عبد البر ٢٦ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٣. وحكى الطبرسي هذا القول في مجمع البيان ٧ / ١٥٤ عن الجبائي.

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٤٧ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٤٧ . مجمع البيان ٧ / ١٥٤ .

=

وعلى الشابة من الستر أكثر مما على العجوز ومع ذلك فلا يجوز على العجوز أن تبدي عورة لغير محرم من نحو الشعر والساق والذراع[١] .

ومن قرأ (لَا يحسَبَنَّ الذين كفروا معجزين) بالياء فهو على حذف المفعول بتقدير (لَا يْحسَبَنَّ) الذين كفروا إياهم معجزين[٢] .

والإعجاز : المنع من الفعل بالعجز[٣] .

ومعناه هاهنا معجزين أي فائتين[٤] .

قرأ ابن عامر وحمزة (لاَ يَحسَبَّن) بالياء وفتح السين وقرأ الباقون بالتاء[٥] . قرأ حمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر (ثَلاثَ عوراتٍ) بفتح التاء والباقون بالرفع[٦] .

والحرج : الضيق في الدين .

ومنه الحرجة الشجرة الملتفة لضيق المسالك فيها[٧] .

والمرض : اضطراب البدن عن ألم وضعف في آلات الغذاء[٨] .

=

الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٣٥ .

(١) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . النكت والعيون ٤ / ١٢٢ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٠ ، والنص في التبيان ٧ / ٤٠٨ .

(٢) قرأ بالياء ابن عامر وحمزة كما سيأتي بعد قليل وهي قراءة سبعية متواترة وقد أنكرها بعض العلماء منهم الفراء في معانيه ١ / ٤١٥ ، ولا وجه للإنكار ما دامت القراءة متواترة .

(٣) مفردات الراغب (عجز) . النهاية في غريب الحديث (عجز) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٠٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٣ . والبحر المحيط ٦ / ٥٧١ .

(٥) التلخيص ٣٤٤ . المبسوط ٢٦٩ . التيسير ٣٨٥ . النشر ٢ / ٣٣٣ .

(٦) السبعة لابن مجاهد ٤٥٩ . التلخيص ٣٤٤ . النشر ٢ / ٣٣٣ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٢ .

(٧) الصحاح (حرج) . مفردات الراغب (حرج) . لسان العرب (حرج) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٤٧ .

والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٥ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٣٠٤ .

(٨) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٤٠ / ب بقوله (المرض تغيير يضطرب له البدن حتى تضعف آلة غذائه إلى ما يحل قواه ...) .

وانظر : مقاييس اللغة (مرض) . نزهة القلوب ٣٩٤ . وبصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٩٢ ، ٤٩٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٤٩ .

والمفتاح : الذي يفتح به غلق الباب[١] .

ومعنى (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) / فيما يقتضيه حالهم من الآفات التي بهم مما يضيق على غيرهم ثم اختلفوا في تأويله فقيل في التخلف عن الجهاد عن الحسن[٢] وابن زيد[٣] .

وقيل في مؤاكلتهم ؛ لأنهم كانوا يتحرجون من ذلك عن ابن عباس[٤].

وقيل في أكلهم من بيوت من سمى على جهة[٥] .

قيل قراباتهم إليهم يستتبعونهم في ذلك عن مجاهد[٦] .

وقيل في أكلهم من بيوت الغزاة إذا خلفوهم فيه بإذنهم عن الزهري[٧] .

أو ما ملكتم مفاتحه فيه قولان :

---

(١) مفردات الراغب (فتح) . لسان العرب (فتح) .

(٢) انظر الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١١٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ (٢٦٢٢٥) . والكشف والبيان ٧ / ١١٨ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣٢٦ . وأحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨٧ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٦ .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٥١ (٢٦٢١٩) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٨ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . والبيهقي ٧ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ . والمحرر الوجيز ١١ / ٣٢٧ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٥ . والدر المنثور ١١ / ١١٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٥٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ والنص فيه .

(٦) انظر الرواية في تفسيره ٢ / ٤٤٤ . وتفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٥٢ (٢٦٢٢١) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٥ . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٣ . وزاد المسير ٦ / ٦٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٧ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . جامع البيان ٩ / ٣٥٢ (٢٦٢٢٤) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٤ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٠٢ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٦ . والدر المنثور ١١ / ١١٤ .

الأول : الوكيل ومن جرى مجراه عن ابن عباس[١] .

والثاني ما ملكه الرجل نفسه في بيته عن الضحاك[٢] ومجاهد[٣] .

.

وقيل (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) يدخل فيه أصحاب الآفات على تغليب المخاطب كقول العرب ائت زيداً وزيد قمتما لا يجوز قاما[٤] .

وقيل كان المخلف في المنزل المأذون له في الأكل [منه يتحرج][٥] وواحد المفاتح مفتح بكسر الميم وفي المصدر تفتح الميم[٦] .

وقال قتادة لا بأس أن يأكل من بيت صديقه من غير إذن[٧] .

وقيل كانوا إذا نزل بهم ضيف تحرجوا أن يأكلوا إلا معه عن أبي

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ (٢٦٢٢٧) . وأحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٥ . والكشف والبيان ٧ / ١١٩ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٤ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٠٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٩ . والدر المنثور ١١ / ١١٥ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٥٣ (٢٦٢٢٨) . والكشف والبيان ٧ / ١١٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٤ . وزاد المسير ٦ / ٦٥ .

(٣) انظر المصادر السابقة ما عدا زاد المسير .

(٤) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٥٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٥٤ . المحرر الوجيز ١١ / ٣٢٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ١٩٦ ، ، والنص في التبيان ٧ / ٤٠٩ وما بين المعقوفتين زيادة منه لإتمام المعنى .

(٦) الشافية لابن الحاجب ٢٨ و٣١ . المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٦٣٨ . لسان العـــــــــرب (فتح) .

(٧) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٤ . وجامع البيان ٩ / ٣٥٤ (٢٦٢٣١) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٤٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٥ . وأحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٨٩ . وزاد المسير ٦ / ٦٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٦ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٥٠ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣١٧ . والدر المنثور ١١ / ١١٧ . فتح القدير ٤ / ٥٨ .

صالح[١][٢] . وقيل الغني يأكل مع الفقير في بيته عن ابن عباس[٣] وقيل قوم من العرب كان الرجل منهم يتحرج أن يأكل وحده[٤] .

وقيل (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ) أي ليسلم بعضكم على بعض عن الحسن[٥] .

وقيل إذا دَخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين عن إبراهيم[٦] .

وقيل [تحية] مباركة طيبة لما فيها من الأجر الجزيل والثواب العظيم[٧] العظيم[٧] .

---

(١) أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب اسمه باذام .
انظر : المعارف ٢٧٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٥٥ (٢٦٢٣٨) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٩ . النكت والعيون ٤ / ١٢٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . الدر المنثور ١١ / ١١٧ . فتح القدير ٤ / ٥٨ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٥٥ (٢٦٢٣٢) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٩ . معالم التنزيل ٦ / ٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ .

(٤) هذا المعنى مروي عن قتادة . انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٥ . جامع البيان ٩ / ٣٥٥ . وأسباب النزول للواحدي ٣٨٢ .
وقال ابن جرير في جامع البيان ٩ / ٣٥٩ (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله رفع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعاً معاً إذا شاءوا أو أشتاتاً متفرقين إذا أرادوا وجائز أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الأغنياء الأكل مع الفقير وجائز أن يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا لا يطعمون وحداناً وسبب غير ذلك ولا خبر بشيء من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شيء منه والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقيف فيما لم يكن على صحته دليل) .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٦ . جامع البيان ٩ / ٣٥٧ (٢٦٢٤٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٦ . الكشف والبيان ٧ / ١١٩ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٧ . الدر المنثور ١١ / ١٢٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٥٧ (٢٦٢٥٢) (٢٦٢٥٤) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٧ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٥٨ . النكت والعيون ٤ / ١٢٦ . زاد المسير ٦ / ٦٧ . مجمع البيان
=

وقيل الآيـة منسـوخة بقولـه[1] (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) [الأحزاب، آية : ٥٣] .

ويقول - النبي ﷺ - « لا يحل مال امرئ مسلم [إلا] عن طيب نفسه »[2] .

والحسن يوجب رد السلام على المعاهد[3] .

والاستئذان : طلب الطالب الإذن من غيره[4] .

والاسـتغفار : طلـب المغفـرة بـالتوفيق للتوبـة والاجتنـاب عـن المعصية[5] .

والشأن : الحال التي يعلم متضمنها[6] .

ومعنـى / (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) .

فيـه قـولان : أحـدهما احـذروا دعـاءه علـيكم إذا أسـخطتموه فـإن دعاءه موجب ليس كدعاء غيره عن ابن عباس[7] .

=

٧ / ١٥٧ .

(١) انظـر : الناسـخ والمنسـوخ للنحـاس ٢ / ٥٥٩ . الإيضـاح لناسـخ القرآن ومنسـوخه للقيسي ٣٦٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٠٩ . مجمع البيان ٧ / ١٥٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٤٣ .

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٠٠ ، والدارقطني في سننه ٣ / ٢٦ .

(٣) انظر قول الحسن في التبيان ٧ / ٤١١ .

(٤) الصحاح (أذن) . مفردات الراغب (أذن) . لسان العرب (أذن) .

(٥) وعرفـه فـي مـوطن آخـر مـن هـذا التفسير لوحـة ١٣٩ بقولـه : (الاسـتغفار : طلـب المغفرة بالدعاء بالتوبة من الخطيئة التي وقع الإقلاع عنها) .
وانظر : تهذيب اللغة (غفر) . والصحاح (غفر) .

(٦) مفـردات الراغـب (شـأن) . والكليـات ٣ / ٨٠ . والتوقيـف علـى مهمـات التعـاريف ٤٢١ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٦٠ (٢٦٢٦١) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٦ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٦٥ . الكشف والبيـان ٧ / ١٢١ . النكـت والعيـون ٤ / ١٢٨ . معـالم التنزيـل ٦ / ٦٧ . المحـرر الـوجيز ١١ / ٣٣٠ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٩٤ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣٦٠ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣١٨ . الدر المنثور ١١ / ١٢٩ .
وهذا المعنى الذي ذكره عن ابن عباس رده ابن عطية في المحرر الوجيز ١١ / ٣٣٠ حيث قال : (ولفظ الآية يدفع هذا المعنى) .

والثاني : ادعوه بالخضوع والتعظيم عن مجاهد[١] وقتادة[٢] .

برسول الله يا نبي الله ولا تقل يا محمد كما يقول بعضكم لبعض .

اللواذ : الاعتصام بالشيء بالدور معه حيث دار[٣] ودخلت عن في يخالفون عن أمره لما فيه من معنى يعرضون عن أمره[٤] .

وذكر (ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ) للبيان عن أنه لا يجوز للعبد أن يخالف أمر مالكه الذي له ما في السماوات والأرض[٥] .

والفتنة : شدة في الدين تظهر ما في الضمير[٦] .

---

(١) جامع البيان ٩ /٣٦٠ (٢٦٢٦٣) بنحوها . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . ونص الرواية هاهنا مأخوذ منه والله أعلم . الكشاف والبيان ٧ / ١٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . معالم التنزيل ٦ / ٦٧ . المحرر الوجيز ١١/ ٣٣٠ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٩٤ . زاد المسير ٦ / ٦٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٠ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٨ . الدر المنثور ١١ / ١٢٨ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٦ . جامع البيان ٩ / ٣٦٠ (٢٦٢٦٤) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٧ . معاني القرآن للنحاس ٤ / ٥٦٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٥٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٨ . والدر المنثور ١١ / ١٢٨ . ونص الرواية إلى قوله كما يقول بعضكم لبعض .

(٣) مفردات الراغب (لوذ) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٧ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٠٦ .

(٤) ذهب أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٦٩ . والأخفش إلى أن عن هاهنا زائدة والذي يبدو لي أنه ليس هنا ما يدعو إلى الزيادة لأن الزيادة على خلاف الأصل ولعل (يخالفون) هاهنا تضمن معنى صد وأعرض ولذلك يتعدى مرة بنفسه ومرة بإلى وهاهنا تعدى بعن فيكون بمعنى صد عن أمره وأعرض عنه مخالفاً له والله أعلم . انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٩ . ومفاتيح الغيب ٨ / ٣٧ . والدر المصون ٥ / ٢٣٩ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٦١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٥٨ .

(٦) انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٧٢ ، ٤٧٣ . وبصائر ذوي التمييز ٤ / ١٦٦ ، والنص في التبيان ٧ / ٤١٣ .
وقال أبو عمر المطرزي في ياقوتة الصراط ١٧٧ (الفتنة : الاختبار والمحنة والمال والأولاد والفتنة أيضاً الكفر والفتنة اختلاف الناس بالآراء والفتنة المحبَّة والإحراق بالنار وإدخال الذهب أو الفضة إلى النار لينقيا من الخبث والفتنة المنع والفتنة الصد يقال فتنته عن كذا أي صده عنه) .

وقال الحسن لواذاً فراراً من الجهاد[1] .
وفتنة بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق[2] .

(١) انظر الرواية : في النكت والعيون ٤ / ١٢٨ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦١ . فتح القدير ٤ / ٦٠ .
(٢) انظر النص في : الكشف والبيان ٧ / ١٢١ . والنكت والعيون ٤ / ١٢٩ . حكاه عن ابن عيسى وأحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٥٨ .

سورة الفرقان

مسألة :

إن سأل عن قوله ـ سبحانه ـ (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ) إلى قوله (ﯚ ﯛ ﯜ) [الآيات من ١ إلى ١١] .

فقال ما معنى (ﮗ) ؟ وما الفرقان ؟ وما النذير ؟ وما معنى وخلق كل شيء ؟ وما معنى بكرة وأصيلاً ؟ وما معنى وأعانه عليه قوم آخرون ؟ ومن أرادوا بذلك ؟ وما السر ؟ وما معنى أنزله الذي يعلم السر ؟ وما وجه الفساد في إظهار ملك يعاون على الإنذار ؟ وما معنى فظلوا فلا يستطيعون سبيلاً ؟ وما وجه الرد من ذلك على المعتزلة في اللطف والاستطاعة وتكليف ما لا يطاق ؟ وما معنى الأمثال التي ضربوا له ؟

الجواب :

تبارك : أي ثبت بما لم يزل ولا يزال[(١)] الذي نزل الفرقان على عبده . وأصل الصفة الثبوت من برك الطير على الماء[(٢)] .

وقيل تبارك تفاعل من البركة عن ابن عباس[(٣)] فكأنه قيل حاز كل بركة وهو معنى قول الحسن تبارك بمعنى الذي تجيء البركة من قبله[(٤)] .

والفرقان : البيان الذي يفرق بين الحق ، والباطل[(٥)] ، وهو

---

(١) تقدم التعليق عليها في سورة المؤمنين (٨٥) .

(٢) يقال برك الطير على الماء إذا دام وثبت ومنه بروك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه .
انظر : مفردات الراغب (برك) . النهاية في غريب الحديث (برك) . لسان العرب (برك) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٦١ .

(٣) انظر الرواية في : جامع البيان ٩ / ٣٦٣ (٢٦٢٦٨) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٥٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٢ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٠ . معالم التنزيل ٦ / ٧١ . زاد المسير ٣ / ٢١٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦٠ . الدر المنثور ١١ / ١٣٤ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٠ . معالم التنزيل ٦ / ٧١ . زاد المسير ٣ / ٢٢٤ .

(٥) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٦٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨ . الفروق ٧٦ . زاد المسير ٦ / ٧١ . الكشاف ٣ / ٨٧ . قال الزركشي في البرهان ١ / ٢٨٠ (وأما تسميته =

القرآن ؛ لأنه يبين الصواب في أمور الدين من الخطأ ويزجر بالوعظ الذي فيه عن المقابح ويدعو إلى المحاسن[١] .

النذير : الداعي إلى الرشد الصارف عن الغي[٢] .

وقيل (□ □ / □) يطلق لـه صفة مخلوق فدخل في ذلك أعمال العباد لأنها مخلوقة دون كلام الله وذاته وصفات ذاته لأنها غير مخلوقة[٣] .

وفي النذير قولان : أحدهما أنه - النبي □ - عن ابن زيد[٤] . والآخر أنه الفرقان[٥] .

(ڨ ڨ ج چ) يهود عن مجاهد[٦] وقال الحسن : عبيد[١] بن

=

فرقاناً

فلأنه يفرق بين الحق والباطل والمسلم والكافر والمؤمن والمنافق وبه سمي عمر بن الخطاب الفارق) .

(١) النص في مجمع البيان ٧ / ١٦٠ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٥ .

(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٩٧ بقوله : (النذير : الداعي إلى التحرز من موضع المخافة . النذير والمخوف والمحذر نظائر) .
وانظر : مفردات الراغب (نذر) . والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٠ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٥ .

(٣) انظر : الحيدة لعبد العزيز الكناني ٤٦ وما بعدها . خلق أفعال العباد ٢٥ وما بعدها . الاعتقاد للبيهقي ٧٣ وما بعدها .

(٤) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٦٣ (٢٦٢٦٩) . النكت والعيون ٤ / ١٣١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٥ . البحر المحيط ٦ / ٥٨١ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٠٢ .

(٥) الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣١ . حكاه عن ابن عيسى معالم التنزيل ٦ / ٧١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٨ . مدارك التنزيل ٣ / ١٥٨ .

(٦) الرواية في تفسيره ٢ / ٤٤٧ . وجامع البيان ٩ / ٣٦٥ (٢٦٢٧٠) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٣٦٦٣ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٢ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٢ . والمحرر الوجيز ١٢ / ٦ . وزاد المسير ٦ / ٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٨ . والبحر المحيط ٦ / ٥٨٢ . مجمع

=

الخضر وهو حبشي كان كاهناً في الجاهلية[٢] .

والزور : وضع الباطل موضع الحق[٣] .

والـذي قـال (ﭺ ﭻ) النضـر بـن الحـارث[٤] عـن ابـن عباس[٥] .

والأصيل : العشي لأنه أصل الليل وأوله[٦] .

والمعنى فهي تقرأ عليه بكرة وعشياً[٧] .

والتقدير من الله فعله الأشياء مقدرة على حسب ما علم وأراد[٨] .

النشور : الحياة بعد الموت أنشر الله الموتى فنشروا أي أحياهم

=

البيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــان

٧ / ١٦١ . الدر المنثور ١١ / ١٣٦ .

(١) في الأصل أبي عبيدة وهو تصحيف .

(٢) انظر الرواية في الكشف والبيان ٧ / ١٢٣ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٢ وفي التبيان ٧ / ٤١٦ : (قال الحسن أعانه عليها عبد حبشي يعني عيد حبشي يعني ابن الحضرمي)

.

وانظر : ترويح أولي الدماثة ٢ / ٥٧ .

(٣) انظر : مفردات الراغب (زور) . لسان العرب (زور) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٤٦ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٩٠ .

(٤) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف ، أحد أعداء الله تعالى قتل يوم بدر كافراً ، أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بضرب عنقه صبراً بالصفراء .
انظر : المعارف ٩١ . سيرة ابن هشام ٢ / ٦٤٤ . جمهرة الأنساب ١٢٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٦٥ (٢٦٢٧٣) . النكت والعيون ٤ / ١٣٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٣٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٦ . الصحاح (أصل) . مفردات الراغب (أصل) . التبيان في غريب القرآن ١٧٤ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٢ .

(٧) يريد بيان معنى الآية (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) . انظر : مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . صحيح البخاري ٣ / ٢٩١ . زاد المسير ٦ / ٧٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٥٨ .

(٨) انظر : الإشارات الإلهية ٣ / ٦٣ . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢٧٤ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠١ .

فحيوا[1] .

السر : إخفاء المعنى في القلب[2] .

وأسر إليه إسراراً أي ألقى إليه ما يخفيه في قلبه [و] منه السرور لأنه الذاد في موضع السر[3] .

معنى (ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ) أي أنزله على ما يقتضيه العلم بباطن الأمور لا على ما تقتضيه أهواء النفوس[4] .

وجه الفساد في إظهار ملك يعاون على الإنذار[5] أنه قد يدعوا ذلك إلى استصغار كل واحد منهما في أنه لم يقم بنفسه في أداء الرسالة عن ربه فيكون صارفاً للوجوه عنه وقد يكون للاستيحاش من دعاء غير الناس وقد يكون ما يحتاج إليه؛ لأن الرسول من البشر في الإنذار والدعاء إلى الحق[6] .

ومعنى (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ) أي لا يقدرون على طريق إلى الحق مع تمسكهم بطريق الجهل وعدولهم عن الداعي إلى الرشد[7] .

ومع ذلك كانوا مكلفين لقبوله فدل على جواز تكليف ما لا يستطاع وثبت أنهم كانوا مستطيعين للكفر من حيث ذمهم عليه وثبت أن الاستطاعة التي يفعل بها الضلال عن الحق غير الاستطاعة التي يفعل بها الاهتداء إلى الإيمان[8] .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٣٦٤ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٩٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٦٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٤٣ .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢٧٧ . مفردات الراغب (سرر) . التبيان لابن الهائم ٨١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٠٢ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤١٧ .

(٣) المصباح المنير (سرر) .

(٤) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٠٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦١ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٦ - ٤١٧ .

(٥) في الأصل إنذار .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ) . انظر : مجمع البيان ٧ / ١٦١ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ١٢٤ . التبيان للطوسي ٧ / ٤١٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٢ .

(٨) لأنهم ما داموا مشتغلين بضد الإيمان الذي هو الكفر لا يستطيعون معه الإيمان وإن كان الله سبحانه وتعالى قضاه وقدره عليهم . انظر : الإبانة لأبي الحسن الأشعري =

والأمثال التي ضربوا له أنهم مثلوه بالمسحور ومثلوه بالمحتاج المتروك والناقص عن القيام بالأمور وكل هذا جهل / منهم وخبط[1] .

والمعنى (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ   ) مما قالوا[2] .

القصور البيوت المشيدة عن مجاهد[3] . وهو من قصر من فيه عن أن يوصل إليه[4] .

والسحر : ما خفي سببه من الحيل حتى يوهم أنه معجزة في بابه[5] .

(   ) يحتمل ثلاثة أوجه الجزم بالعطف على الجواب والرفع بالاستئناف والنصب على الصرف[6] .

=

١٣٦ - ١٣٧ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٢٩٠ وما بعدها . شرح العقيدة الطحاوية ٤٣٢ وما بعدها .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٦٧ . معالم التنزيل ٦ / ٧٣ . زاد المسير ٦ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦١ . تفسير بن كثير ٣ / ٣٢٢ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤١٨ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٤ .

(٣) انظر الرواية في تفسيره ٢ / ٤٤٧ . وجامع البيان ٩ / ٣٦٩ (٢٦٢٨٤) (٢٦٢٨٥) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٩ . مجمع البيان ٧ / ١٦١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٢ . تفسير بن كثير ٣ / ٣٢٢ . الدر المنثور ١١ / ١٣٩ .

(٤) تهذيب اللغة (قصر) . النهاية في غريب الحديث (قصر) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٧٣ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٢٤ . وفي التبيان للطوسي ٧ / ٤١٨ - ٤١٩ .

(٥) معجم مقاييس اللغة (سحر) . أحكام القرآن للجصاص ١ / ٤١ . مفردات الراغب (سحر) . هذا : ويطلق السحر على معان أوصلها الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٩٨ إلى سبعة فلتنظر هناك .

(٦) أي جواب الشرط وهو : (جعل) ووقع الجواب ماضياً فيجوز في المعطوف عليه الجزم والرفع والنصب على الصرف كما ذكر ابن فورك والنصب على الصرف عند البصريين نصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعد واو المعية وهناك أوجه إعرابية أخر تنظر في المصادر التالية :
الكتاب لسيبويه ١ / ٤٢٤ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٦ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٣ . إملاء ما من به الرحمن ١٦١ . الدر المصون ٥ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

قرأ حمزة والكسائي (نَأْكُلُ) بالنون .

وقرأ الباقون (يَأْكُلُ) بالياء[١] .

وقرأ (ويَجْعَلُ لَكَ) بالرفع ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر . وقرأ الباقون بالجزم[٢] .

(١) السبعة لابن مجاهد ٤٦٢ . المبسوط ٢٧٠ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ . المفتاح ٢ / ٧٤٢ .
(٢) الوجيز ٢٦٩ . الكافي ١٦٩ . التلخيص ٣٤٦ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - ( ) إلى قوله (ٻ ٻ ٻ ٻ پ) [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال : ما معنى أعتدنا ؟ وما إسعار النار ؟ ولم قيل إذا رأتهم من مكان بعيد وإنما يرونها ؟ وما التغيظ ؟ وما معنى مقرنين ؟ وما التبور ؟ وما معنى قل أذلك خير ؟ وما الفتنة ؟ وما معنى كان على ربك وعداً مسئولاً ؟ وما البور ؟ وما معنى فقد كذبوكم بما تقولون ؟ وما معنى وكان ربك بصيراً ؟ وما معنى فلا يستطيعون نصراً ؟

الجواب :

معنى اعتدنا أعددنا[١] قلبت الدال تاء[٢] لأنها من مخرجها قربت منها بالانفتاح مع كراهة التضعيف من أجل اجتماع هذه الأسباب جاز قلب الدال بتهجها لِشدة الإبعاد .

أسعرها إسعاراً وسعرها تسعيراً ومنه أخذ السعير[٣] . وقيل إذا رأتهم على تقدير كأنها تراهم رؤية الغضبان يزفر غيضاً ؛ لأنه أبلغ فهم يرونها على الصفة ويسمعون منها تلك الحال الهائلة[٤] .

---

(١) في الأصل أعتدنا وهي تصحيف لأعددنا .

(٢) ضعف مكي هذا الوجه لأن الأقوى لا ينقل إلى الأضعف أبداً . انظر : الرعاية ٢٠٧ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٧٠ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٣٣ . صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٤٨ . الصحاح (سعر) . النهاية في غريب الحديث (سعر) .

(٤) هذا التأويل من ابن فورك - رحمه الله - غير محمود فالله سبحانه وتعالى أثبت لها الرؤية والواجب حمل كلام الله سبحانه على ظاهره إلا لموجب يوجب تأويله ومعلوم أن المشبه ليس مثل المشبه به من جميع الجوانب أعني الفرق بين تراهم كما ذكر الله عز وجل وكلام بن فورك كأنها تراهم والله أعلم .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣٦٩ . الإنتصاف لابن المنير ٣ / ٩٠ ، ٩١ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٣ .

التغيظ : انتفاض الطبع بشدة نفور النفس[1] . والمعنى صوت التغيظ من التلهب والتوقد[2] .

ومعنى (ۓ) مغللين قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال[3] .

وفي التنزيل (ۓ ۓ ڭ) [إبراهيم : ٤٩] .

التبور : الويل عن ابن عباس[4] .

والهلاك عن الضحاك[5] .

وقيل أصله الهلاك من قولهم ثبر الرجل إذا هلك[6] .

وقيل معناه وانصرافاه[7] عن طاعة الله[1] .

---

(١) مفردات الراغب (غيظ) . النهاية في غريب الحديث (غيظ) . التبيان في غريب القرآن ٢٤٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٤٤ . والنص في التبيان للطوسي ٤٢٠/٧ - ٤٢١ .

(٢) النص في جامع البيان ٩ / ٣٧٠ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٥ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٠ .

(٣) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٣٧٠ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٣ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٩ .

(٤) انظر الرواية في صحيح البخاري مع فتح الباري ٨ / ٣٤٨ . وجامع البيان ٩ / ٣٧٠ (٢٦٢٩١) . وتفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٩ . والكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٤ . والمحرر الوجيز ١٢ / ١١ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ . والدر المنثور ١١ / ١٤٤ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧١ (٢٦٢٩٣) . وتفسير بن أبي حاتم ٨ / ٢٦٦٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٥ . المحرر الوجيز ١٢ / ١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧١ . مجمع البيان ٧ / ١٦٣ .

(٧) في الأصل وانصرافه .

وقيل واهلاكاه[٢] .

الساعة معروفة / على الإطلاق وهي يوم القيامة كما أن الجنة معروفة على الإطلاق وهي جنة الخلد[٣] .

وقيل (ﯓ) مع الشياطين في السلاسل والأغلال[٤] .

وقيل إذا رأتهم الملائكة الموكلون بالنار سمعوا للملائكة تغيظاً وزفيراً للحرص على عذابهم[٥] . وهذا عدول عن الظاهر وإنما شبهت النار بمنزلة تلك الحال ، وهو في نهاية الحسن على هذا المعنى .

وقيل (ﮃ ﮄ ﮅ) للتنبيه على بُعْدِ ما بين الحالين[٦] .

وقيل يقرن الإنسان والشيطان الذي كان يدعوه إلى الضلال[٧] .

الفتنة : إخلاص الشيء بإحراق ما فيه من الفساد من قولهم فتنت الذهب بالنار إذا أخلصته من الغش بإحراقه[٨] .

=

(١) النكت والعيون ٤ / ١٣٥ . حكاه عن ابن عيسى .

(٢) غرائب التفسير ٢ / ٨١٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ . التبيان في غريب القرآن ٢٤٧ .

(٣) يعني : إذا أطلقت معرفة .

وانظر : التذكرة للقرطبي ٢ / ٥٤٦ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٤ . حكاه عن يحيى بن سلام .

مفاتيح الغيب ٨ / ٥١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٥ .

مجمع البيان ٧ / ١٦٤ حكاه عن الجبائي . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠٦ .

(٥) الكشاف ٣ / ٩٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٠٦ . وحكاه الطوسي في التبيان ٧ / ٤٢٠ عن الجبائي .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٧ . جامع البيان ٩ / ٣٧١ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٠ .

(٧) انظر : النكت والعيون ٤ / ١٣٤ .

(٨) تقدم التعليق عليها في النور ص (٢١١) .

(ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ) [الذاريات : ١٣] يحرقون[١] .

وقيل معنى الفتنة هاهنا شدة في التعبد تظهر ما في العبد من خير أو شر[٢] .

معنى (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) ففيه قولان :

الأول : أن المؤمنين يسألون الله - عز وجل - ثناؤه الرحمة لهم في قولهم[٣] (ﭽ ﭾ ﭿ) [المؤمنون : ١٠٩] .

وقولهم (□ □ □ □ □ □) [آل عمران : ١٩٤] .

والثاني : أنه بمنزلة قولك لك ما تمنيت أي متى ما تمنيت شيئاً فهو لك فكذلك متى سألوا شيئاً فهو لهم بوعد الله - عز وجل - إياهم[٤] إياهم[٤] .

البور : الفاسد ومنه بارت السلعة تبور بورا إذا بقيت لا تشتري بقاء الفاسد الذي لا يراد والبائر الباقي على هذه الصفة[٥] .

وقال مجاهد : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ) عيسى وعزير[٦] .

وقيل البور مصدر كالزور لا يثنى ولا يجمع[١] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٥ / ٤٣ . إيجاز البيان ٢ / ٧٦٤ .

(٢) تقدم التعليق (٢١١) عليها وانظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ٤٣ .
والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٧١ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٧ . أضواء البيان ٦ / ٣٢٨ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٢٦ . البحر المحيط ٦ / ٥٨٨ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢١ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٨ . مفردات الراغب (بور) . لسان العرب (بور) . المصباح المنير (بور) . مجمع البيان ٧ / ١٦٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ .

(٦) انظر الرواية في جامع البيان ٩ / ٣٧٢ (٢٦٢٩٧) و (٢٦٢٩٨) . وتفسير بن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٢ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٦ . معالم التنزيل ٦ / ٧٦ . وزاد المسير ٦ / ٧٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٨ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٥ . والدر المنثور ١١ / ١٤٦ .

وقيل هو جمع البائر[٢] .

ومعنى (ئە ئې ئۆ ئۆ) فيه قولان :

الأول : حديثكم الملائكة والرسل في كذبكم عن مجاهد[٣] .

والثاني : كذبكم أيها المؤمنون المشركون بما تقولون من نبوة محمد وغيره من أنبياء الله - عليهم السلام - عن ابن زيد[٤] .

وقيل (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) صرف العذاب عن أنفسهم ولا نصر أنفسهم من عذاب الله عن مجاهد[٥] .

وقيل (فَمَا يَسْتَطِيعُونَ) لكم يا محمد صرفاً عن الحق ولا نصر أنفسهم /من البلاء الذي هم فيه من التكذيب لكم[٦] .

وكسرت [الهمزة][٧] في (ﭙ) لأنه موضع ابتداء[٨] كأنه [قال][٩] إلا هم يأكلون الطعام[١] كما تقول ما قدم علينا أمير إلا إنه

=

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٣ . مجاز القرآن ٢ / ٧٣ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١١ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤ .

(٢) قال الأخفش في معاني القرآن ٢ / ٤٢٢ ((ﮩ ﮪ) جماعة البائر ، مثل اليهود وواحدهم الهائد . وقال بعضهم : هي لغة على غير واحد كما يقال : أنت بشر . وأنتم بشر) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٧٤ (٢٦٣٠٤) . وتفسير بن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . النكت والعيون ٤ / ١٣٧ . زاد المسير ٦ / ٧٩ . الدر المنثور ١١ / ١٤٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٧٤ (٢٦٣٠٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . النكت والعيون ٤ / ١٣٧ . زاد المسير ٦ / ٧٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٨١ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ (٢٦٣٠٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٧ دون عزو . النكت والعيون ٤ / ١٣٧ عن ابن زيد .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٣٧ . حكاه عن ابن عيسى . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ .

(٧) زيادة لم ترد في الأصل ولابد منها لاستقامة الكلام .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٥ - ١٥٦ . وقد حكى إجماع النحويين على هذا المعنى .

(٩) زيادة لم ترد في الأصل .

مكرم لي ولا يجوز أن يكون كسرها لأجل اللام لأن دخولها وخروجها واحد في هذا الموضع[٢] . وقيل من محذوفة منه بتقدير إلا من[٣] أنهم يأكلون الطعام[٤] نحو (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک) [الصافات : ١٦٤] .

( ) بمن يصبر ممن يجزع عن ابن جريج[٥] .

وقيل (ﭢ ﭣ) أي لهم أن يسألوني ما وعدتهم[٦] .

وقيل (فما يستطيعون) نصراً من بعضهم لبعض[٧] .

وقيل ( ) للعداوة التي كانت بينهم في الدين[٨] .

قرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم (وَيَومَ يَحْشُرهم وما يعبدون فيقول) بالياء جميعاً .

وقرأ الباقون : (وَيَومَ نَحْشُرهم) بالنون (فَيَقُولُ) بالياء .

وقرأ ابن عامر (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمُ فَنَقُول) جميعاً بالنون[٩] .

وقرأ عاصم في رواية حفص (فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ) بالتاء جميعاً .

=

(١) على أن الجملة صفة وجعلها أبو البقاء حالية فقرنها بالواو أي إلا وهم يأكلون الطعام وهو الذي رجحه السمين الحلبي . انظر : إملاء ما من به الرحمن ١٦١ . والدر المصون ٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٢) لأنها موضع استئناف . انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣) كررت في الأصل مرتين .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٤ . جامع البيان ٩ / ٣٧٦ - ٣٧٧ . الدر المصون ٥ / ٢٤٨ - ٢٤٩ . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٤٩ : (... وزعم بعض النحويين أن (من) بعد إلا محذوفة كأن المعنى عنده إلا (مَنْ) ليأكلون الطعام ، وهذا خطأ بَيِّنٌ ، لأن (من) صلتها ( ) فلا يجوز حذف الموصول وتبقية الصلة) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٧ (٢٦٣١٦) . النكت والعيون ٤ / ١٣٩ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ . مجمع البيان ٧ / ١٦٥ . الدر المنثور ١١ / ١٥١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٧٢ . أنوار التنزيل ٤ / ١٢٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٧٧ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٧٥ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٦٤ .

(٨) النكت والعيون ٤ / ١٣٨ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٤ .

(٩) السبعة ٤٦٣ . الوجيز ٢٦٩ . الاكتفاء ٢١٨ . إيضاح الرموز ٥٥٩ .

وقرأ الباقون (فَقَدَ كذَّبُوكُم بِمَا يقُولُونُ فَمَا يُستَطِيعُونَ) بالياء جميعاً.

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة[١] بالياء جميعاً[٢] .

(١) هو الإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن القاسم البزي مقرئ أهل مكة ومؤذن المسجد الحرام قرأ على عكرمة بن سليمان وغيره توفي سنة خمسين ومائتين . انظر : طبقات القراء ١ / ٢٠٣ . غاية النهاية ١ / ١١٩ .

(٢) السبعة ٤٦٢ ـ ٤٦٣ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ . النشر ٢ / ٣٣٣ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٦ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (ٻ ٻ ڀ ڀ ٺ) إلى قوله (ۋ ۋ ې ې ڀ) [الآيات من ٢١ إلى ٣١] .

فقال : ما الرجاء[١] ؟ وما اللقاء ؟ وما الاستكبار ؟ وما معنى حجراً محجوراً ؟ وما أصل الحجر ؟ وما معنى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل ؟ وما الهباء ؟ وما معنى وأحسن مقيلاً ؟ وما الملك ؟ وما العسير[٢] ؟ وما الخليل ؟ وما معنى مهجوراً هاهنا ؟ ومن المعني بفلان هاهنا ؟

الجواب :

الرجاء : ترقب[٣] الخير الذي يقوي في النفس وقوعه[٤] والرجاء والطمع والأمل نظائر[٥] .

والمعنى (ھ ھ) لقاء جزائنا[٦] .

معنى اللقاء المصير إلى الشيء من [غير] حائل[٧] .

ولهذا صح لقاء الجزاء من الثواب والعذاب لأن العباد /يصيرون إليه في الآخرة ولهذا أحسن القول بأنه لابد من لقاء الله ويراد به عموم المكلفين من الكافرين والمؤمنين بوجوب مصيرهم إلى

---

(١) في الأصل الرجل .
(٢) في الأصل السعير .
(٣) في الأصل تقرب وهو تحريف .
(٤) الفروق ٤٣٣ . مفردات الراغب (رجا) . لسان العرب (رجا) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٥٦ .
وقال أبو حاتم في الأضداد ٨٠ (الرجاء يكون طمعاً ويكون خوفاً وفي القرآن في معنى الطمع) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٥ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٢٥ .
(٥) الفروق ٤٣٣ .
(٦) هذا المعنى الذي ذكره ابن فورك هاهنا يتنافى مع ظاهر اللفظ لأن الرجاء يكون بمعنى الخوف وهي لغة تهامة ويكون بمعنى الأمل وهو أصله . وما أراه إلا قد انساق وراء المعتزلة في هذا التفسير فهم الذين يفسرون الرجاء بالجزاء والحساب وهو تفسير فاسد . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٥ . جامع البيان ٩ / ٣٧٨ . التسهيل لابن جزي ٣ / ٧٧ . رغائب الفرقان ١٨ / ٦ .
(٧) مفردات الراغب (لقي) . لسان العرب (لقا) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٥ . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

جزائه[1] .

الاستكبار : طلب الكبر بغير حق[2] .

عتا : معناه طغى[3] .

والعتو : الخروج إلى أفحش الظلم[4] .

وقيل هلا أنزل علينا الملائكة لتخبرنا بأن محمد نبي أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك[5] .

معنى (ﭭ ﭮ) حراماً محرماً[6] .

وفيه قولان :

الأول : أنه من قول الملائكة لهم حراماً محرماً عليكم البشرى عن

---

(١) هذا المعنى الذي ساقه ابن فورك ـ رحمه الله ـ هاهنا هو معنى قوله تعالى : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) والأدلة من الكتاب والسنة الدالة على لقاء المؤمنين ربهم يوم القيامة أكثر من أن تحصر وتفسير اللقاء بالجزاء أو غيره مخالف للكتاب والسنة واختلف العلماء في الكفار هل يرون ربهم يوم القيامة ثم يحجب عنهم أو لا يرونه والصحيح الذي عليه المحققون من أهل العلم أنهم لا يرونه فهم محجوبون عن رؤيته .
انظر : كتاب الإيمان لابن منده ١ / ١٥١ . كتاب الشريعة للآجري ٢٥٨ . نكت القرآن ٣ / ٥٠٤ وما بعدها . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٦ / ٤٦١ وما بعدها فإنه نفيس .

(٢) مفردات الراغب (كبر) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٣٢٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث (عتا) . المصباح المنير (عتا) . التبيان في غريب القرآن ١٦٧ .

(٤) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٨ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٧٨. أنوار التنزيل ٤ / ١٢١ . الوجيز ٢ / ٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٦٦ ١٦٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٠ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٧ . ياقوتة الصراط ٣٨٢ . معترك الأقران ٢ / ٧٧ . الموضح في معاني القرآن لوحة : ٥٣ / أ .

قتادة[1] والضحاك[2] .

والثاني : من قول المجرمين للملائكة إذا لقوا من يخافون منه القتل قالوا حجراً محجوراً أي حراماً محرماً دماؤنا عن مجاهد[3] وابن جريج[4].

أصل الحجر الضيق من قولهم حجر عليه يحجر حجراً إذا ضيق .

والحجر الحرام لضيقه بالنهي عنه[5] .

معنى (ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) أي عمدنا عن مجاهد[6] وفيه بلاغة عجيبة كأنه قال كان قصدنا إليه قصد القادم على ما يكره مما لم يكن رآه قبل فيغيره[7] .

الهباء : غبار كالشعاع لا يمكن القبض عليه[8] .

وقيل غبار يدخل الكوة في شعاع الشمس عن مجاهد[9]

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٧٩ (٢٦٣١٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٨ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ . الدر المنثور ١١ / ١٥٣ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٧٩ (٢٦٣١٨) . والنكت والعيون ٤ / ١٤٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٧ . وزاد المسير ٦ / ٨٢ . والدر المنثور ١١ / ١٥٣ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٨٠ (٢٦٣٢٣) . والكشف والبيان ٧ / ١٢٩ . ومعالم التنزيل ٦ / ٧٨ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ .

(٤) هذه الرواية واحدة رواها ابن جريج عن مجاهد .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٠ . معجم مقاييس اللغة (حجر) . مفردات الراغب (حجر) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٥ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٢٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٨٠ (٢٦٣٢٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٨ . النكت والعيون ٤ / ١٤١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٦ . الدر المنثور ١١ / ١٥٥ . فتح القدير ٤ / ٧٣ .

(٧) تلخيص البيان ١٨٥ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ . البحر المحيط ٦ / ٥٦١ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٧ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٧٤ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٢ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٧٢ . مفردات الراغب (هبا) . التبيان في غريب القرآن ٢٤٧ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٨١ (٢٦٣٢٨) تفسير ابن أبي حاتم : ٨ / ٢٦٧٩ الكشف والبيان =

والحسن(١) وعكرمة(٢) .

معنى (ﭼ ﭽ) أي وأحسن موضع قائلة لأنه يفرغ من حسابهم إلى وقت القائلة وهو نصف النهار عن ابن عباس(٣) وإبراهيم(٤) وابن جريج(٥) .

وقيل (ﭻ ﭼ) من مستقر الكفار في الدنيا والآخرة(٦) .

وقيل هو على المظاهرة في الحجاج أي لو كان لهم مستقر خير كان هذا خيراً منه(٧) .

وقيل (ﮄ ﮅ ﮆ) وعن الغمام بمعنى كقولهم رميت بالقوس وعن القوس وعلى القوس بمعنى [واحد](٨) .

=

والبيان ٧ / ١٢٩ . زاد المسير ٦ / ٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ٧٩ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ . وتفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٦ . الدر المنثور ١١ / ١٥٦ . روح المعاني ١٩ / ٧ .

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٨١ (٢٦٣٢٧) (٢٦٣٣٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٢٩ . والنكت والعيون ٤ / ١٤١ . معالم التنزيل ٦ / ٧٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٢٦ . الدر المنثور ١١ / ١٥٦ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٨٠ (٢٦٣٢٦) . وانظر : المصادر السابقة .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٨٢ (٢٦٣٣٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨١ . زاد المسير ٦ / ٨٤ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٣٩٨ . الدر المنثور ١١ / ١٥٨ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٨٢ (٢٦٣٣٦) . المحرر الوجيز ١٢ / ١٩ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٨٢ (٢٦٣٣٧) . المحرر الوجيز ١٢ / ١٩ . الدر المنثور ١١ / ١٥٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٨٢ . النكت والعيون ٤ / ١٤١ . التحرير والتنوير ١٩ / ٩ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٧ .

(٧) قال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٧١ (قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالساعة : أهذه النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة أهلها خير ، أم بستان الخلد الذي يدوم نعيمه ولا يبيد ، الذي وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما أمره ونهاه) .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٤٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٧ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٧ . جامع البيان ٩ / ٣٨٣ . والكشف والبيان ٧ / ١٣٠ .

=

وقرأ (تَشَّقَّقُ) بتشديد الشين ابن كثير ونافع وابن عامر .

[وقرأ الباقون (تَشَقَّقُ) خفيفة الشين[1]][2] .

[وقرأ ابن كثير وحده (نُنْزِلُ) بنونين[3]] .

وقرأ الباقون (وَنُزِّلَ الملائكةُ) بنون واحدة مشددة [الزاي[4]][5] .

معنى **الملك :** المقدور الواسع الملك لتدبير العالم[6] والملك على ثلاثة أوجه:

ملك عظمة لله وحده وملك ديانة بتمليك الله وملك /جبرية بالغلبة[7] .

وحقيقة جميع ذلك القدرة على اختراع الغير ولا يليق إلا بالله[8] .

الحق : هاهنا الكائن الثابت[9] .

العسير[10] **:** المتعذر المطلوب والعسر نقيض اليسر[11] .

=

والنكت والعيون ٤ / ١٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٦٧ .

وما بين المعقوفتين زيادة من المصادر المذكورة آنفاً .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) انظر : السبعة ٤٦٤ . المبسوط ٢٧١ . التذكرة ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٥ . النشر ٢ / ٣٣٤ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٥) انظر : التيسير ٣٨٦ - ٣٨٧ . الاكتفاء ٢١٨ - ٢١٩ . الوجيز ٢٧٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٨ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (١٣٦) .

(٧) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٨ .

(٨) تقدم التعليق عليه ص (١٣٦) .

(٩) الحق يطلق على الله سبحانه وتعالى وعلى صفاته القدسية كقول النبي ﷺ : « أنت الحق وقولك الحق والجنة حق ... » . وما ذكره الأستاذ ابن فورك هاهنا هو تعريف لغوي . انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٥٣ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١١٤ وما بعدها . مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٣٨٤ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٨٧ .

(١٠) في الأصل السعير وهو تحريف .

(١١) في الأصل العسر وهو تحريف .

=

الخليل : الواد الذي يتخلل السر منه إلى من يوده[١] .

[و] الخلة : إصفاء المودة أي هي سليمة من تخلل الفساد لها[٢] .

و( ) هاهنا طريقاً إلى النجاة[٣] .

وقيل أنزل ( ) في أبي بن خلف[٤] وعقبة ابن أبي معيط[٥] وكانا خليلين ارتد أبي لما صرفه عن الإسلام عقبة وقتل عقبة يوم بدر صبراً وقتل أبي يوم أحد قتله - النبي - بيده عن قتادة[٦] . وقيل الخليل الشيطان عن مجاهد[٧] .

معنى ( ) هاهنا فيه قولان :

الأول : هجروا القرآن بإعراضهم وترك ما يلزمهم فيه عن ابن[٨] زيد[٩] .

=

وانظر : تهذيب اللغة (عسر) . مفردات الراغب (عسر) . لسان العرب (عسر) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٢٩ .

(١) الأمالي لأبي علي القالي ٢٧٧ . مفردات الراغب (خلة) . معترك الأقران ٢ / ٨٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٥ .

(٢) قال أبو عبيدة في المجاز ١ / ٧٨ (الخلة مصدر الخليل وتقول فلان خلتي أي خليلي) .

(٣) النص في جامع البيان ٩ / ٣٨٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٢ . حكاه عن ابن عيسى.

(٤) أبي بن خلف بن وهب كان ممن يعادي النبي خرج مع قريش إلى غزوة أحد أدرك أبي النبي في الشعب يوم أحد وهو يقول لا نجوت إن نجوت فطعنه رسول الله بحربة في عنقه تدأدأ منها فلما كان راجعاً من أحد مات عدو الله بسرف .
انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٨٤ . جمهرة الأنساب (١٥٩) .

(٥) عقبة بن أبي معيط شهد بدراً فأسره عبد الله بن سلمة فلما عاد رسول الله راجعاً من بدر أمر علي بن أبي طالب بضرب عنقه صبراً بطريق يعرف بعرق الظبية .
انظر : المعارف ٩١ . سيرة ابن هشام ٢ / ٦٤٤ . جمهرة الأنساب ١١٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٦٨ . جامع البيان ٩ / ٣٨٥ (٢٦٣٤٩) . أسباب النزول للواحدي ٣٨٥ عن ابن عباس . المحرر الوجيز ١٢ / ٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٢ . الدر المنثور ١١ / ١٦٩ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٨٥ (٢٦٣٥٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ ، النكت والعيون ٤ / ١٤٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٣ . مجمع البيان ٧ / ١٦٨ . البحر المحيط ٦ / ٥٩٨ . الدر المنثور ١١ / ١٦٩ .

(٨) في الأصل أبي زيد وهو تحريف .

(٩) جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٧) بنحوها . النكت والعيون ٤ / ١٤٣ . المحرر

=

والثاني : قالوا فيه هجراً أي شيئاً من القول لزعمهم أنه سحر وأنه أساطير الأولين عن مجاهد[(١)] وإبراهيم[(٢)] .

وفلان كناية عن واحد بعينه من الناس لأنه معرفة[(٣)] . وقال : الرسول في ذلك اليوم بمعنى يقول[(٤)] .

=

الوجيز ١٢ / ٢٢ . أحكام القرآن لابن الفرس ٣ / ٣٩٦ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٠٨ .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٥) بنحوها . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٢ . النكت والعيون ٤ / ١٤٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢ . معالم التنزيل ٦ / ٨٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٥ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٠ . الدر المنثور ١١ / ١٧٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٦ . الدر المنثور ١١ / ١٧٠ .

(٣) قال أبو حيان في البحر ٦ / ٦٠٠ (فلان كناية عن العلم وهو متصرف وفل كناية عن نكرة الإنسان نحو يا رجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يا امرأة كذلك ولام فل ياء أو واو وليس مرخماً من فلان خلافاً للفراء) .

(٤) قال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٧٤ (وقال هاهنا في موضع يقول والعرب تفعل ذلك) وانظر : الكشف والبيان ٧ / ١٣٢ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٨ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله ـ سبحانه ـ (ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ □) إلى قوله (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] .

فقال ما معنى وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ؟ وما الجعل هاهنا ؟ وما العدو ؟ وما الكفاية ؟ وما الترتيل ؟ وما معنى كفى بربك هادياً ونصيراً ؟ وما التدمير ؟ وما التغريق ؟ ولما صار ضرب المثل حجة ؟ وما الرس ؟

الجواب :

أي كما جعلنا النبي يعادي المجرم مدحاً له وتعظيماً . كذلك المجرم يعادي النبي ذماً له وتحقيراً وكل ذلك بحكم الله في أنه على هذه الصفة وخلقه ذلك كذلك[١] .

وقيل جعل لمحمد ـ عليه السلام ـ عدواً من المجرمين كما جعل لمن قبله عن ابن عباس[٢][٣] .

وهو الخالق لكل عداوة والجاعل لها .

معنى **العدو** المباعد عن النصرة للبغضة وهو نقيض الولي . وأصل الباب البعد ومنه عدوتا الوادي جانباه لأنهما بعداه /ونهايتاه .

وعدا عليه يعدو وعدوا إذا باعد خطوه للإيقاع به[٤] .

---

(١) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية في جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ □) أي كما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك كذلك جعلنا لكل من نبأناه من قبلك عدواً من مشركي قومه فلم تخصص بذلك من بينهم . يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر من قبلك أولو العزم من رسلنا) . وانظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٠ .

(٢) في الأصل ابن عامر وهو تحريف .

(٣) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٦ (٢٦٣٥٨) . الوسيط للواحدي ٣ / ٣٣٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٥ . ومجمع البيان ٧ / ١٦٩ . والدر المنثور ١١ / ١٧١ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٠٩ .

(٤) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣٢ بقوله (العدو : نقيض الولي ، =

الكفاية : صرف الأذية بما يحتاج إليه من كل جهة[١] .

الترتيل : التبيين في تتبت وترسل[٢] .

وروي في حديث مرفوع : (أن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر [أن] يمشيهم على وجوههم[٣] .

وقيل آتينا موسى الكتاب كما أتيناك (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) أي معيناً وظهيراً فكان سبيله في تكذيبهم له كسبيلك[٤] .

وقيل أنزلت التوراة جملة لأنها أنزلت مكتوبة على نبي يكتب ويقرأ وهو موسى .

وأما الفرقان فأنزل متفرقاً لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي وهو محمد ـ عليه السلام ـ وقيل ومما لم ينزل لأجله جملة واحدة أن منه الناسخ والمنسوخ ومنه ما هو جواب لمن سأل عن أمور ومنه ما هو[٥] إنكار لما كان[٦] .

=

وهو القريب النصرة بما عنده من المحبة والعدو البعيد النصرة بما عنده من البغضة)

.

وانظر : مفردات الراغب (عدا) . ومفاتيح الغيب ٨ / ٧٠ . والتوقيف على مهمات التعاريف ٥٠٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣١ في الأصل الإيقاع وصححت من النص المنقول في المصادر السابقة .

(١) النهاية في غريب الحديث (كفي) . لسان العرب (كفي) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٣٦٨ .

(٢) الصحاح (رتل) . التحديد في الاتقان والتجويد ٦٩ . لسان العرب (رتل) . التمهيد ٤٨ .

(٣) انظر : صحيح البخاري (٦١٥٨) . وصحيح مسلم (٢٨٠٦) .

وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من نص الحديث .

(٤) انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٩ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ .

(٥) في الأصل ما كان .

(٦) نقل هذا النص كثير من المفسرين الذين جاءوا بعد ابن فورك مع عزوهم النص إليه .

انظر : البرهان في علوم القرآن ١ / ٢٣١ . الإتقان ١ / ١٢١ . معترك الأقران ٢ / ٢٠٦ . والمصادر التي نقلته ولم تعزه له : الوجيز ٢ / ٩٧ . معالم التنزيل ٦ /

=

وقيل (ﭑ ﭒ ﭓ) في إبطال أمرك (ﭔ ﭕ ﭖ) للاحتجاج به[1] .

(□ □ □ □ □) يصلح على الحال والتمييز أي حال الهداية والنصر والتمييز بين الهادين والناصرين[2] .

التدمير : الإهلاك بأمر عجيب[3] .

التغريق : الإهلاك بالماء الغامر[4] .

غرق الله قوم نوح بالطوفان وهو مجيء ماء السماء وماء الأرض حتى التقيا (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) [القمر : ١٢] فطبق الأمر ولم ينج إلا نوح ومن كان معه في السفينة[5] .

صار ضرب المثل حجة لأنه تبيين الحال الخفية مما يذكر من الحال الجلية على وجه المقابلة التي تؤدي إلى المعرفة بهذا في

=

٨٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٦ . مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . التبيان ٧ / ٤٣١ .

(١) في الأصل (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) للاحتياج به في إبطال أمرك والمعنى لا يستقيم مع هذا الترتيب .

انظر : جامع البيان ٩ / ٣٨٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٢ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٣١ . مجمع البيان ٧ / ١٦٨ . نظم الدرر ١٣ / ١٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٦ . مجمع البيان ٧ / ١٦٩ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٠ . الدر المصون ٥ / ٢٥٤ .

(٣) الصحاح (دمر) . مفردات الراغب (دمر) . نزهة القلوب ٢٢٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ .

(٤) مفردات الراغب (غرق) . المصباح المنير (غرق) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ .

(٥) زاد المسير ٦ / ١٠٤ . الجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٠٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . قصص الأنبياء لابن كثير ١٠٧ . قصص القرآن لجماعة من العلماء ٢٠ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٢ ـ ٤٣٣ .

موضعه حكمة[١] .

الرس : قيل بئر رسوا فيها نبيهم أي ألقوه عن عكرمة[٢] .

وقيل قرية باليمامة يقال لها فلج عن قتادة[٣] . وقيل المعدن عن أبي عبيدة[٤][٥] . وقيل القرن سبعون سنة[٦] .

وقيل أربعون سنة عن إبراهيم[٧] .

والقرية التي أمطرت مطر السوء [قرية قوم لوط][٨] .

[ومطر السوء][٩] الحجارة التي رموا بها[١٠] عن ابن عباس[١١]
عباس[١١] .

---

(١) انظر : الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٧ / ٣٢٦ .
(٢) جامع البيان ٩ / ٣٩٠ (٢٦٣٧٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ . معالم التنزيل ٦ / ٨٤ . زاد المسير ٦ / ٩٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٢ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . الدر المنثور ١١ / ١٧٥ .
(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٠ (٢٦٣٧٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٩٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٤ . النكت والعيون ٤ / ١٤٥ . معالم التنزيل ٦ / ٨٤ . زاد المسير ٦ / ٩٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٣ . الدر المنثور ١١ / ١٧٥ .
(٤) أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش أبو عبيدة ، ولد سنة ١١٠ هـ . على الأقرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأبي الخطاب الأخفش ولازم يونس بن حبيب صنف كثيراً من المصنفات منها مجاز القرآن وغيره من المؤلفات المفيدة واختلف في سنة وفاته قبل سنة ثمان ومائتين أو سنة تسع ومائتين وقد قارب المائة . انظر : مراتب النحويين ٤٤ ـ ٤٦ . أخبار النحويين البصريين ٨٠ ـ ٨١ . نزهة الألباء ٩٥ . طبقات النحويين للزبيدي ١٧٥ وما بعدها .
(٥) مجاز القرآن ٢ / ٧٥ .
(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ .
(٧) جامع البيان ٩ / ٣٩١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٠ . الدر المنثور ١١ / ١٨٠ .
(٨) هذه الجملة سقطت من الأصل واستدركت في الهامش .
(٩) هذه الجملة سقطت من الأصل واستدركت في الهامش .
(١٠) في الأصل به والمثبت هو المناسب للسياق .
(١١) جامع البيان ٩ / ٣٩٢ (٢٦٣٨٨) . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦ . البحر المحيط ٦ / ٦٠٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣١ . الدر المنثور ١١ / ١٨١ .

و(ﮪ ﮫ ﮬ) بعثاً من القبور عن ابن جريج[١] . لأنهم لا يؤمنون يؤمنون بالنشأة الثانية .

وقيل /**الرس** البئر التي لم تطو بحجارة ولا غيرها[٢] .

وقيل (ﮪ ﮫ ﮬ) لا يخافون[٣] .

يقال رسه يرسه رساً إذا دسه[٤] .

والتقدير ودللنا[٥] (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ)[٦] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٢ (٢٦٣٨٩) . الدر المنثور ١١ / ١٨١ .

(٢) الرس يطلق على معان منها : الإصلاح بين القوم والرس البئر التي لم تطو والرس جماعة الرساس وهي المعادن وسمي أصحاب الرس بهذا الاسم لأنهم رسوا نبيهم في بئر أي دسوه فيها وقيل غير ذلك .
انظر : مجاز القرآن ٢ / ٧٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٨٣ . تفسير غريب القرآن ٣١٣ . مفردات الراغب (رس) .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٧٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ .

(٤) تقدم التعليق عليه في الصفحة السابقة والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٣ .

(٥) رسمت في الأصل هكذا دللنلا .

(٦) جوز السمين الحلبي في الدر المصون ٥ / ٢٥٥ . نصبه على وجهين :
الأول : يجوز نصبه يفعل يفسره ما بعده أي حذرنا أو ذكرنا لأنها في معنى ضربنا .
الثاني : أن يكون معطوفاً على ما قبله .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٤ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦١ . إملاء ما من به الرحمن ١٦٣ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ے ے ئ ئ ڭ ڭ) إلى قوله (□ □ □ □ □) [الآيات من ٤١ إلى ٥٥] .

فقال ما الهزؤ ؟ ، وما معنى ليضلنا[١] ، عن آلهتنا ؟ ، وما معنى من أضل سبيلاً ؟ ، وما معنى أرأيت من اتخذ إلهه هواه ؟ ، وما معنى أفأنت تكون عليهم وكيلاً ؟ ، وما معنى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ؟ ، وما معنى قبضناه إلينا ؟ ، وما اليسير ؟ ، وما معنى جعل الليل لباساً ؟ ، وما السبات ؟ ، وما النشور ؟ ، وما التصريف ؟ ، وما معنى أناسي ؟ ، وما معنى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً ؟ ، وما وجه اتصال فلا تطع الكافرين ؟ ، وما معنى مرج البحرين ؟ ، وما معنى ماء فرات ؟ ، وما معنى ظهير ؟ .

الجواب :

الهزؤ : إظهار خلاف الإبطان لاستصغار القدر على جهة اللهو[٢] .

وإنما قالوا (ۋ ۋ ۆ ۆ ۈ) وهم يظنون أنه ما بعثه[٣] .

معنى (ۇ ۋ ۋ) أي يأخذ بنا في غير جهة عبادتها مما يؤدي إلى هلاكنا[٤] .

وقيل (□ □ □ □) أي يعلمون أنه لا أحد أضل منهم[٥] .

---

(١) في الأصل : « فيضلنا » .

(٢) مفردات الراغب (هزأ) . المصباح المنير (هزأ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤١ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ٧٧ . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٢. والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٥) معنى الاستفهام هاهنا النفي لأنهم يعلمون أن لا أحد أضل ديناً منهم فهم يتخبطون في في ظلمات الجهل مع علمهم بالنور الذي جاء به النبي □ ومع ذلك يسخرون منه ويستكبرون عن قبول الحق الذي جاء به . انظر : إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٢١ . فتح =

معنى (□ □ □) أي جعل إلهه ما يهواه وهذا نهاية الجهل لأن ما يدعوا إليه الهوى باطل والإله يقطع بما لا شيء أعظم منه ولا يجوز أن يكون الإله ما يدعو إليه الهوى بغير حجة[1] .

(□ □ □ □ □) أي حافظاً من الخروج إلى هذا الفساد[2] .

معنى (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ) أي ليس يسمعون ما تقول سماع طالب للإفهام بل كسماع الأنعام وهم مع ذلك لا يعقلون معنى ما تقول[3] . جَعْلُه الشمس عليه دليلاً أي الظل يتبع الشمس في طوله وقصره فإن ارتفعت في أعلى ارتفاعها قصر وإن انحطت طال بحسب ذلك الانحطاط[4] / .

(ڤ ڤ ڤ ڤ) بوقوف الشمس فإن الظل يتبع الدليل كما يتبع السائر في المفازة الدليل[5] .

وقيل (ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ڈ ڈ ڈ) أي مده من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس عن ابن عباس[6] وسعيد بن جبير[1] .

=
القدير ٤ / ٧٩ .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٨٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . حاشية الشهاب ٧ / ١٣٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٥ . النكت والعيون ٤ / ١٤٦ .مجمع البيان ٧ / ١٧٢ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . والكشاف ٣ / ٩٩ . معالم التنزيل ٦ / ٨٥ . زاد المسير ٦ / ٩٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٦٨ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ . والجمان في تشبيهات القرآن ٩٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٨ . مجاز القرآن ٢ / ٧٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . الكشاف ٣ / ٩٩ .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٣ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ (٢٦٣٩١) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠١ . البيان ٧ / ١٧٢ . تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٣٣٢ . الدر المنثور ١١ / ١٨٤
=

(ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) دائماً لا يزول عن ابن عباس[2] ومجاهد[3] .

(ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) أي بإذهابها [إياه] عند مجيئها عن ابن زيد[4] .

وقيل (ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) من الأنعام لأنها لا تعتقد بطلان الصواب وإن كانت لا تعرفه[5] .

وقيل الظل بالغداة والفيء بالعشي لأنه يرجع بعد زوال الشمس عن أبي عبيدة[6] . وقيل كان أحدهما يعبد الحجر فإذا رأى أحسن منه صورة ترك الأول وعبد الثاني[7] .

القبض : جمع الأجزاء المنبسطة[8] .

اليسير : السهل القريب[9] اليسير نقيض العسير .

=

.

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ (٢٦٣٩٣) . مجمع البيان ٧ / ١٧٢ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ (٢٦٣٩٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٩ . الدر المنثور ١١ / ١٨٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٣٩٤ (٢٦٤٠٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٢ . الدر المنثور ١١ / ١٨٥ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٥ (٢٦٤٠٦) بنحوها . مجمع البيان ٧ / ١٧٣ . وما بين المعقوفتين زيادة منه . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٣٩٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٣٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤١٨ . فتح القدير ٤ / ٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٥ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٧٦ .

(٧) هذا التفسير مروي عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٩٩٥ . والنكت والعيون ٤ / ١٤٦ .

(٨) مفردات الراغب (قبض) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٧٢ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٧١ .

(٩) أساس البلاغة (يسر) . وقال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٩٦ (اليسير الفعيل من
=

معنى (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) أي تلبس ظلمته كل شخص حتى يمنع من إدراكه وجعل الهدوء فيه والراحة من كل العمل مع النوم الذي فيه صلاح البدن[(١)] .

السبات : قطع العمل ومنه يوم السبت وهو قطع العمل[(٢)] .

وقيل قبض الظل بطلوع الشمس وقيل بغروبها[(٣)] .

النشور : الانبساط في تصرف الحي[(٤)] .

أناسي : جمع إنسان جعلت الياء عوضاً من النون وقد قال أناسين نحو بستان وبساتين ويجوز أن يكون جمع إنسى منه . وقد قالوا أناسية كثيرة[(٥)] .

=

اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧١ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٦ .

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . تلخيص البيان ١٨٨ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(٢) النكت والعيون ٤ / ١٤٧ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٤ . لسان العرب (سبت) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٧١ .

(٣) قال الطبري في جامع البيان ٩ / ٣٩٦ (.. لأن الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ، ولا يقبل الظلام كله جملة ، وإنما يقبض ذلك الظل قبضاً خفياً ، شيئاً بعد شيء ، ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام) .

(٤) قال الرضي في تلخيص البيان ١٨٩ (النشور في الحقيقة الحياة بعد الموت وهو هاهنا مستعار الاسم : تصرف الحي وانبساطه تشبيهاً للنوم بالممات واليقظة بالحياة وذلك من أوقع التشبيه وأحسن التمثيل) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٨ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . جامع البيان ٩ / ٣٩٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٦ . البحر المحيط ٦ / ٦١١ .

التصريف : تصريف الشيء دائر في الجهات[1] .

الطهور : الطاهر المطهر[2] .

وقيل في الرحمة رياح لأنه جمع الجنوب والشمال والصِّبَا[3] وقيل في العذاب ريح لأنها واحدة الدبور وهي عقيم لا تلقح وكل الرياح تلقح إلا الدبور[4] .

وفي (نُشُراً) أربع قراءات الأولى بضم النون والشين ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

والثاني (نُشْراً) بضم النون وسكون الشين ابن عامر وهارون[5] وهارون[5] عن أبي عمرو .

الثالث (نَشْراً) بفتح النون وسكون الشين حمزة والكسائي .

وقرأ عاصم (بُشْراً) بالباء ساكنة الشين[6] .

فمن ثقل فهو جمع نَشُور كَرسُول ورسل[7] .

قرأ حمزة والكسائي /(لِيَـذْكُرُوا) خفيفة الدال وقرأ الباقون (لِيَذَّكَّرُوا)[8] .

يعني (ﻫ ﻪ ﻬ ﻫ ے ۓ ﯓ)[9] أي لو شئنا لقسمنا النذر

---

(١) الصحاح (صرف) . النهاية في غريب الحديث (صرف) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٧٩ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٣٨ . حلية الفقهاء ٣٤ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٢٢ . معترك الأقران ٢ / ١٥١ .

(٣) الريح لابن خالويه ٥٦ وما بعدها . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٨ . البحر المحيط ٦ / ٦١٠ .

(٤) انظر المصادر السابقة . ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٩ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٨ .

(٥) هو هارون بن علي بن الحكم الإمام أبو موسى البغدادي المقرئ أخذ القراءة عن أبي أبي عمر الدوري وعن أحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما توفي سنة خمس وثلاثمائة . انظر : طبقات القراء ١ / ٢٨٩ - ٢٩٠ . غاية النهاية ٢ / ٣٤٦ .

(٦) انظر هذه القراءات الواردة في (نشرا) . السبعة ٤٦٥ . التيسير ٣٨٧ . النشر ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٠٩ .

(٧) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٤٥ . المختار في معاني قراءة أهل الأمصار ١ / ٣١٢ . اختلاف القراء لأبي الطيب ابن غلبون لوحة ١٤ .

(٨) الاكتفاء ٢١٩ . التيسير ٣٨٧ . المفتاح ٢ / ٧٤٤ . أي قرأ الباقون (ليذّكروا) مشددة مشددة الياء والكاف .

(٩) كررت في الأصل مرتين .

بينهم كما قسمنا الأمطار بينهم ولكنا دبرنا جميع ذلك بما هو أعود عليهم[١] .

النذير : الداعي إلى ما يؤمن به الخوف من العقاب والإنذار الإعلام بموضع المخاوف[٢] .

النذر : عقد البر على انتفاء الخوف[٣] .

ووجه اتصال (ﮛ ﮜ ﮝ) فيه وجهان :

أحدهما : ما يقتضيه إخباره على النذر من حسن طاعته[٤] . لربه في عصيان الكافرين والجهاد الشديد معهم .

الثاني : اتصال مصلحة قوم فيه ولطف له في ترك طاعة الكافرين .

معنى (ﯗ ﯘ) أرسلهما في مجاريهما كما يرسل[٥] الخيل في المرج وهما يلتقيان فلا يبغى الملح على العذب ولا العذب على الملح بقدرة الله[٦] .

والهاء في (به) تعود على القرآن عن ابن عباس[٧] .

وأصل المرج الخلط ومنه (ﭹ ﭺ ﭻ) [ق :٥] مختلط[٨] .

(ﭜ ﭝ) أي شديد العذوبة[١] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩٠ . إرشاد العقل السليم ٥ / ٢٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٢) تقدم التعليق عليه ص ٢٠٩ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٣) مفردات الراغب (نذر) . التعريفات للجرجاني ١٩٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٩٤ ، ٦٩٥ . مجمع البيان ٢ / ٣٨٣ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٣٩ .

(٤) التحرير والتنوير ٨ / ٥٣ .

(٥) في الأصل أرسل .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٧٧ . جامع البيان ٩ / ٣٩٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٤١ . تلخيص البيان ١٨٩ . مفاتيح الغيب ٨ / ٩٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ (٢٦٤١٩) . مجمع البيان ٧ / ١٧٥. الدر المنثور ١١ / ١٩١.

(٨) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٣٥ . مفردات الراغب (مرج) . لسان العرب (مرج) .

الأجاج : الملح المر(٢) .

البرزخ : الحاجز الذي يمنع كل واحد منهما من تغيير الآخر(٣) .

(ﭬ ﭭ) : أي يفسد أحدهما الآخر(٤) .

الفرق بين النسب والصهر أن النسب ما رجع إلى ولادة قريبة والصهر خلطة تشبه القرابة(٥) .

وقال الفراء : النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر النسب الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال ونحوهما من القرابة التي يحل تزويجها(٦) .

وقيل النسب سبعة أصناف ذكروا في (ﮈ ﮉ ﮊ) إلى (ﮘ ﮙ) [النساء : ٢٣] .

والصهر خمسة أصناف ذكروا في (ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ) عن الضحاك(٧) .

=

(١) مجاز القرآن ٢ / ٧٧ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٤ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٣٧ . بهجة الأريب ١٥٧ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٧٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٧ . تفسير غريب القرآن لابن الملقن ٢٨٠ . معترك الأقران ١ / ٥٢٩ .

(٣) تقدم التعليق عليه (ص ١٢٠) والنص في جامع البيان ٩ / ٣٩٩ .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٣ / ١٠١ (هي الكلمة التي يقولها المتعوذ وهي هاهنا واقعة على سبيل المجاز كأن كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له (ﭬ ﭭ) كما قال (ﭺ ﭻ) أي لا يبغي أحدهما على صاحبه بالممازجة فانتفاء البغي كالتعوذ ، وهاهنا جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه فهو يتعوذ منه وهي من أحسن الاستعارات) .
وانظر : تلخيص البيان ١٨٨ .

(٥) المحرر الوجيز ١٢ / ٣١ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤١٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٥٢ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٠ .

(٦) معاني القرآن ٢ / ٢٧٠ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٠١ (٢٦٤٣٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧١٠ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤١ . زاد المسير ٦ / ٩٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٠٢ . البحر المحيط ٦ / ٦١٤ . الدر المنثور ١١ / ١٩٥ .

قيل **ظهيراً** أي يظاهر الشيطان على معصية ربه عن مجاهد[1] والحسن[2] .

وقيل (□) أي هيناً كالمطرح يظهر[3] وقيل فلا تطعهم فيما يريدونه من معاونتكم مما يبعد من دين الله[4] .

وقيل (ﮎ) / بترك طاعتهم[5] .

قال الحسن : فلا تطعهم فيما يصرفك عن طاعة الله[6] قيل وكان (□) على أولياء ربه (□) أي معيناً[7] .

وقيل وصف الأوثان بأنها لا تنفع ولا تضر فدل على بطلان فعل الطباع[8] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠١ (٢٦٤٣٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧١١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . البحر المحيط ٦ / ٦١٤ . الدر المنثور ١١ / ١٩٦ .
(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٤٠١ (٢٦٤٣٨) . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٥٤ . وانظر المصادر السابقة .
(٣) انظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .
(٤) جامع البيان ٩ / ٣٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٠ . معالم التنزيل ٦ / ٩٠ . زاد المسير ٦ / ٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .
(٥) الكشاف ٣ / ١٠١ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٣٥ والبيان ٧ / ٤٤٠ .
(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٠ . وفي الأصل يضروك والتصويب من التبيان .
(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٠ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٧ . النكت والعيون ٤ / ١٥٢ .
(٨) الطبع الجبلة ويقال هو ما يقع عليه الإنسان دون إرادة منه .
انظر : الصحاح (طبع) . التعريفات للجرجاني ١١٦ . المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ٩٤ ، ٩٥ . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٩٤ ، ٤٩٥ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٧٨ ، ٤٧٩ . وأنكر الجهمية ومن وافقهم كل ما في الوجود من القوى والطبائع والأسباب وغير ذلك وفي أحكام القرآن للجصاص تفصيل عن الطبائع جيد ٣ / ١٨٠ .
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٨ / ٤٦٧ والنص في التبيان ٧ / ٤٤١ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله ـ سبحانه ـ (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) إلى آخر السورة [الآيات من ٥٦ إلى ٧٧] .

فقال ما البشارة ؟ ، وما النذارة ؟ ، وما معنى الاستثناء في إلا من شاء ؟ وما معنى يسبح بحمده ؟ ، ولم جاز وما بينهما وقد ذكر السموات بالجمع ؟ ، وما معنى فسئل به خبيراً ؟ ، وما البروج ؟ ، وما معنى جعل الليل والنهار خلفة ؟ ، وما معنى يمشون على الأرض هوناً ؟ ، وما معنى إن عذابها كان غراماً ؟ ، وما معنى وقالوا سلاماً ؟ ، وما الإسراف ؟ ، وما الإقتار ؟ ، وما الفرق بين القَوَامِ [وَالقِوَامِ] [(١)] ؟ ، وما الفرق بين التوبة إلى الله وبين التوبة من القبيح بقبحه ؟ ، وما الشهادة ؟ ، وما معنى إذا مروا باللغو مروا كراماً ؟ ، وما اللغو ؟ ، وما الزور ؟ ، وكيف وحد إمام في (ﮨ ﮩ ﮪ) ؟ وما معنى (ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ) ؟ ، وما معنى اللزام ؟ ، وما معنى : (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً) ؟ .

الجواب :

البشارة : الإخبار بما يظهر سروره في بَشرة الوجه بشره تبشيراً وبشارة[(٢)] .

---

(١) لم ترد في الأصل .

(٢) الصحاح (بشر) . مفردات الراغب (بشر) . النهاية في غريب الحديث (بشر) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٢٠٠ . قال المنشي في الأضداد ١٤٩ (البشارة مطلقة لا تكون إلا بالخير ومقيدة لا تكون إلا بالشر) . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

والنذارة : الإخبار بما فيه المخافة ليتقه في الحذر منه[١] .

معنى الاستثناء في (ﭸ ﭹ ﭺ) أنه جعل أجره على دعائه اتخاذ المدعو سبيلاً إلى ربه بطاعته[٢] . كقول الشاعر[٣] :

(وَبَادِيَةٍ لَيْسَ بِهَا أنيسُ   إلَّا اليَعَافِيرُ وإلَّا العِيسُ)

جعلها أنيس ذلك المكان .

معنى (ﮀ ﮁ) أي أحمده منزهاً له عما لا يجوز في صفته[٤] .

وقيل (ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) بإنفاقه ماله في طاعة ربه واتباع مرضاته[٥] .

وجاز أن يقال ما بينهما وإذ ذكر السموات بالجمع لأنه بمعنى الصنفين[٦] . قال الشاعر[٧] : /

---

(١) تقدم (ص : ٢١٤) وانظره في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

(٢) هذا الاستثناء هاهنا منقطع وجوز الإمام القرطبي في الجامع ١٥ / ٤٥٦ ، ٤٥٧ . أن يكون متصلاً وعد الكرماني في غرائب التفسير ٢ / ٨٢٠ . القول باتصال الاستثناء غريباً . وانظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٣٢ . البحر المحيط ٦ / ٦١٤ . الدر المصون ٥ / ٢٥٩ .

(٣) الشاعر هو جران العود ، وهو عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلدة ، وجران العود لقب له ، شاعر من بني ضِنَّة بن نمير بن عامر بن صعصعة .
انظر : الشعر والشعراء ١ / ٧١٨ . خزانة الأدب ١٠ / ١٨ وما بعدها .
والبيت في ديوانه ٥٢ . والكتاب لسيبويه ١ / ٢٦٣ . ومعاني القرآن للفراء ١ / ٢٨٨ . مجاز القرآن ١ / ١٢٧ . شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٠٥ . شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٥ . الإنصاف ١ / ٢٧١ . الصاحبي ١٨٧ . المقاصد الشافية ٣ / ٣٦٢ . خزانة الأدب ٤ / ١٢١ .
بادية : القطعة من الأرض . اليعافير : جمع يعفور وهو ولد الظبية .
العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٢ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٠٢ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

(٦) قال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٧٩ (والسموات جميع فجاءت على تقدير الواحد والعرب إذا جمعوا جميع موات ثم أشركوا بينه وبين واحد جعلوا خبر جميع الجميع المشرك بالواحد على تقدير خبر الواحد) . وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٠٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٥ .

(٧) الشاعر هو الأسود بن يعفر ، جاهلي من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن =

(إن المَنِيَّة والحُتوفَ كِلَاهُمَا يُوفي المَخَارِمَ يَرْقُبانِ سَوَادِي[1])

وقيل كان ابتداء الخلق يوم الأحد وانتهاؤه يوم الجمعة[2] .

ومعنى (ﮆ ﮇ ﮈ) أيها الإنسان سل به عارفاً يخبرك بالحق في صفته[3] .

وقال الحسن : ما بعث الله نبياً قط إلا وهو يبشر الناس إن أطاعوا الله بالسعة في الدنيا والجنة في الآخرة[4] .

قرأ حمزة والكسائي (لِمَا يَأمُرُنَا) بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء[5] .

البروج : منازل النجوم الظاهرة[6] .

والبروج اثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت[7] .

وقيل البروج القصور العالية[8] .

الشمس سراج الخلق لأن نورها عام[9] .

=

ذارم ، ويكنى أبا الجراح . كان شاعراً فحلاً ، يكثر التنقل في العرب يجاورهم .
انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٧ . الشعر والشعراء ١ / ٢٥٥ .

(١) البيت في ديوانه ٢٦ . مجاز القرآن ٢ / ٣٦ . المفضليات ٢١٦ . الأغاني ١٣ / ١٦ . الصاحبي ٢٥٤ . مغني اللبيب ١٠ / ٢٠٤ . خزانة الأدب
يوفي : يعلو . المخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والغلظ . سواده : شخصه .
يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٠٦ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٣٨ . فتح القدير ٢ / ٢٠٨ . الفتوحات الإلهية ٥ / ٣٦٠ .

(٣) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦١٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٦ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٣ .

(٤) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٤٢ .

(٥) السبعة ٤٦٦ . التيسير ٣٨٨ . النشر ٢ / ٣٣٤ . إيضاح الرموز ٥٦١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٥٨ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ .

(٧) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١ / ١٦١ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ . الجامع القرآن ١٢ / ١٨٦ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٠٤ . زاد المسير ٤ / ٣٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٦ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢١ . معترك الأقران ١ / ٦٣٢ .

(٩) مجمع البيان ١٠ / ٤٢٢ .

معنى (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) أي يخلف كل واحد منهما صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فيه فمن فاته عمل النهار استدركه بالليل[(١)] .

وقيل البروج القصور واحدها قصر[(٢)] ومنه (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ) [النساء : ٧٨] .

وقال قتادة : البروج النجوم[(٣)] .

وعن أبي صالح كبار النجوم[(٤)] .

ومن قرأ (سراجاً) فمعناه الشمس .

ومن قرأ (سرجاً) فمعناه سائر النجوم ، لأنه يهتدى بها كما يهتدى بضياء السراج[(٥)] .

وقيل **خلفة** يخلف أحدهما الآخر في العمل عن عمر[(٦)] وابن عباس[(٧)] والحسن[(٨)] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠٥ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٢٨ . والنص في مجمع . البيان ٧ / ١٧٨ .
(٢) تقدم التعليق عليه (ص ٢٦٠) .
(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٠ . جامع البيان ٩ / ٤٠٤ (٢٦٤٤٨) . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . والنكت والعيون ٤ / ١٥٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٦ . الدر المنثور ١١ / ١٩٩ .
(٤) جامع البيان ٩ / ٤٠٤ (٢٦٤٤٦) . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٥٣ . زاد المسير ٤ / ٣٨٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٧ . البحر المحيط ٦ / ٦١٨ . تفسير القرآن لابن كثير ٣ / ٣٣٦ . الدر المنثور ١١ / ١٩٩ .
(٥) انظر التعليق الآتي على القرائتين .
(٦) يعني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جامع البيان ٩ / ٤٠٥ (٢٦٤٥٠) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٦ . النكت والعيون ٤ / ١٥٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٦٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٨ . الجواهر الحسان ٤ / ٢١٥ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٢ .
(٧) جامع البيان ٩ / ٤٠٥ (٢٦٤٥١) . بن أبي حاتم ٨ / ٢٧١٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣٦ . وانظر المصادر السابقة .
(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٥ (٢٦٤٥٢) . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . وانظر المصادر السابقة .

وقيل خلفة يذهب أحدهما ويجيء الآخر عن ابن زيد[١] وقال زهير :

(بِهَا العَيْنُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وأَطْلاَؤهَا يَنْهَضُن مِنْ كُلِّ مُجْثَّمِ[٢])

وقيل (ۆ ۆ ۇ ۇ) أي بالسكينة والوقار عن مجاهد[٣] .

وقيل حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم عن الحسن[٤] .

وقيل بالتواضع لا يتكبرون عن ابن عباس[٥] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٠٦ (٢٦٤٥٧) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٥٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٣ . زاد المسير ٦ / ١٠٠ .

(٢) البيت في ديوانه ١٠ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧١ . مجاز القرآن ٢ / ٨٠ . تفسير تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٥ . شرح المعلقات لابن الأنباري ٢٣٩ . رصف المباني ١٤٥ .

هذا وقد وقع في الأصل : تقديم وتأخير في البيت لعله بسبب سهو الناسخ فأرجعته إلى ترتيبه الأصلي . العين : جمع أعين وعيناء وهي بقر الوحش .

الآرام : الظباء الخالصة البياض .

خلفة : إذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر .

الأطلاء : جمع طلا وهو ولد البقر وولد الظبية .

المجثم : المربض . انظر شرح ابن الأنباري على المعلقات ٢٣٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٧ (٢٦٤٦٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٦ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١٥٤ . زاد المسير ٦ / ١٠١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجواهر الحسان ٤ / ٢١٦ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٣٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٤ .

(٤) انظر المصادر السابقة عدا ابن أبي حاتم فإنه أخرجها عن ابن عباس وكذلك النكت والعيون . والعيون .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٠٨ (٢٦٤٦٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٧ . النكت والعيون ٤ / ١٥٤ عن ابن زيد . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / =

(ۉ ۊ) أي سداداً من القول عن مجاهد[1] .

معنى (إن عذابها كان غراماً) أي لازماً ملحاً دائماً ومنه الغريم لملازمته وإنه لمغرم بالنساء أي ملازم لهن[2] .

قال الحسن : ليس غريم إلا مفارق غريمه إلا جهنم فإنها لا تفارق غريمها[3] .

و (ۉ ۊ) أي قولاً / يسلمون من المعصية لله فيه[4].

قرأ حمزة والكسائي (سرجاً) والمراد به النجوم لأنه يهتدى بها كما يهتدى بضياء السراج .

ومن قرأ سراجاً أراد الشمس[5] .

قرأ حمزة وحده (أن يذكر) خفيفة .

وقرأ الباقون (يَذَّكَّر) مشددة الذال والكاف[6] .

الإسراف : الخروج عن العدل في الإنفاق والمراد به هاهنا الإنفاق في معصية الله قل أو كثر[7] .

=

٤٦٧ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٣ .

(١) عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٧١ . جامع البيان ٩ / ٤٠٩ (٢٦٤٨٠) . ابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٧٢١ ، ٢٧٢٢ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٥ . النكت والعيون ٤ / ١٥٥ . معالم التنزيل ٦ / ٩٣ . المحرر الوجيز ١٢ / ٣٣ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجواهر الحسان ٤ / ٢١٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٠٤ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٨٠ . معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٧ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . نزهة القلوب ٣٤٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤١٠ (٢٦٤٨٦) . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ٩٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧٣ .

(٤) الكشف والبيان ٧ / ١٤٥ . معالم التنزيل ٦ / ٩٢ . زاد المسير ٦ / ١٠١ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢٢ .

(٥) الذين قرؤا سراجاً هم باقي القراء السبعة .
انظر : السبعة ٤٦٦ . المبسوط ٢٧٢ . التذكرة ٢ / ٤٦٦ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٠ .

(٦) الحجة لابن زنجلة ٥١٣ . الوجيز ٢٧٠ . الكافي ١٧٠ . إيضاح الرموز ٤٩٢ .

(٧) مفردات الراغب (سرف) . لسان العرب (سرف) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٠٥

=

الإقتار : منع حق الله من المال عن ابن عباس[1] .
وقيل السرف مجاوزة الحد في النفقة[2] .
والإقتار : التقصير عما لابد منه[3] .
الفرق بين **القَوَامٌ وَالقِوَامُ :**
القوام العدل بفتح القاف .
والقوام : السداد وهو قوام الأمر وملاكه[4] .
وفي **قتر** ثلاث لغات قتر يقتِر ويقتر [و][5] يقتر وأقتر إقتاراً .
(يلق أثاماً) أي جزاء الآثام[6] .
وجزم (يضاعف) على البدل[7] .
قرأ عاصم في رواية أبي بكر (يضاعف) (ويخلد) بالرفع فيها على الاستئناف وكذا ابن عامر إلا أنه قرأ (يضعف) بالتشديد .

=
. التوقيف على مهمات التعاريف ٤٠٣ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٤٧ .
(١) جامع البيان ٩ / ٤١١ (٢٦٤٨٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٢٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٠ . زاد المسير ٦ / ١٠٣ . معالم التنزيل ٦ / ٩٤ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٧٤ .
(٢) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٤١١ . الكشف والبيان ٧ / ١٤٧ .
(٣) مفردات الراغب (قتر) . لسان العرب (قتر) . والنص في جامع البيان ٩ / ٤١١ . والكشف والبيان ٧ / ١٤٧ . والتبيان للطوسي ٧ / ٤٤٨ .
(٤) وجعلهما ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٠٤ بمعنى واحد . والفرق بينهما هو الذي عليه أكثر اللغويين . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤١٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٩ ، ٥٠ . مجمع البيان ٧ / ١٧٩ . البحر المحيط ٦ / ٦٢٣ . الدر المصون ٥ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .
(٥) في الأصل ويقتر والظاهر أن إثبات الواو في الأول سبق قلم من الناسخ والصواب أن محلها في الثاني الذي أثبتها فيه . انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٠ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦٧ . الحجة لأبي علي ٥ / ٣٤٨ وما بعدها . المختار في قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٢١ .
(٦) الكتاب لسيبويه ٣ / ٨٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٠ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٢ . مجمع البيان ٧ / ١٧٧ . البحر المحيط ٦ / ٦٢٥ .
(٧) انظر المصادر السابقة .

وقرأ الباقون بالجزم إلا أن ابن كثير قرأ يضعف بالتشديد[١] .

والفرق بين التوبة إلى الله والتوبة من القبيح لقبحه لأنه إذا تاب من القبيح إلى الله فهو أن يقصد طلب الجزاء منه ويخلص العبادة له فيه وإذا لم يقل إلى الله لم يعقل منه هذا المعنى[٢] .

الشهادة : تبين بالحاسة والحواس خمس[٣] . ومن لا يشهد به فلا يحضره لأنه لو شهد به لكان قد حضره من نفسه فهو أعم في الفائدة من لا يشهد به[٤] .

(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) أي مروا مر الكرماء الذين لا يرضون باللغو ؛ لأنهم يجلون عن الدخول فيه أو الاختلاط بأهله[٥] .

اللغو : الفعل الذي لا فائدة فيه[٦] .

وقيل اللغو الفعل القبيح وهو المنهي عنه وهو الصحيح .

الزور : تمويه الباطل بما يوهم أنه حق[٧] .

وقيل الزور هنا الشرك .

وقيل الكذب[٨] .

وقيل مرورهم كراماً كمرورهم بمن يسبهم فيصفحون عنه وكمرورهم بمن يستعين بهم على حق فيعينونه[٩] .

---

(١) كتاب السبعة ٤٦٧ . الحجة لابن زنجلة ٥١٤ ، ٥١٥ . المبسوط ٢٧٢ . الاكتفاء ٢٢٠ .
(٢) شرح التنقيح للقرافي ٧١ . الإشارات الإلهية ٣ / ٥٤ - ٥٥ . نشر البنود ١ / ٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨١ .
(٣) مفردات الراغب (شهد) . لسان العرب (شهد) .
(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٧ / ٤٥١ .
(٥) جامع البيان ٩ / ٤٢٢ . معالم التنزيل ٦ / ٩٩ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٨٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨١ . غرائب التفسير ٢ / ٨٢٤ .
(٦) تقدم التعليق عليه في سورة المؤمنين ص (٧٤) .
(٧) تقدم التعليق عليه في مطلع السورة ص (٢١٦) .
(٨) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦١ . جامع البيان ٩ / ٤٢١ . النكت والعيون ٤ / ١٥٩ .
(٩) جامع البيان ٩ / ٤٢٢ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٧ . والنص في مجمع البيان البيـــــان ٧ / ١٨١ .

(هَبْ لَنَا من أَزَوُاجِنا وَذُرْيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنِ) أي أن نراهم مطيعين لله عن الحسن[١] .

ووحد (إماماً) لأنه مصدر من قولهم /أم فلان فلاناً إماماً كقولك قام قياماً وصام صياماً ومن جمعه على أئمة فلأنه قد كثر في معنى الصفة[٢] .

وقيل قد يكون على الجواب كقول القائل : من أميركم فيقول هؤلاء أميرنا[٣] .

معنى (مَا يَعْبؤُ بِكُم رَّبِي) أي ما يصنع بكم ربي عن مجاهد[٤] .

وأصله تهيئة الشيء ومنه عبأت الطيب أعبأه عبء وما أعبأ به أي ما أهيء به أمراً[٥] .

معنى (لَوّلَا دُعَاؤكُمْ) أي لولا دعاؤه إياكم إلى طاعته لم يكن في فعلكم ما تطالبون به عن مجاهد[٦] .

---

(١) البخاري في كتاب التفسير ٣ / ٢٩١ معلقاً ، ووصله سعيد بن منصور ، فتح الباري البـــــــــــــــــــــاري ٨ / ٣٤٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦١٨ . التبيان للعكبري ١٦٥ . وانظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٢ . مجمع البيان ٧ / ١٨٠ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٢٧ (٢٦٥٦٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ . أحكام القرآن القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . النكت والعيون ٤ / ١٦٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٤ .

(٥) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٦٢ (وأصل العبء في اللغة الثقل ومن ذلك عبأت المتاع المتاع جعلت بعضه على بعض) . وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٢ . معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٣ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٢٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٢٧ (٢٦٥٦٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٥ . أحكام القرآن القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . النكت والعيون ٤ / ١٦٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢ . الدر =

وهو مصدر أضيف إلى المفعول كقولهم أعجبني بناء هذه الدار وخياطة هذا الثوب وإنما جاز لما صحبه من الدليل(١) .

اللزام : القتل يوم بدر عن مجاهد(٢) .

وقيل اللزام عذاب الآخرة(٣) .

وقرة أعين : من القرور(٤) وهو بردها عند السرور ويكون من استقرارها عنده(٥) .

وقيل ما لا يعبأ به لوجوده وعدمه [سواء](٦) .

= المنثور ١١ / ٢٣٤ . فتح القدير ٤ / ٩٢ .

(١) ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل أيضاً أي لولا دعاؤكم وتضرعكم إليه . انظر : البحر المحيط ٦ / ٦٢٨ . الدر المصون ٥ / ٢٦٦ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٢ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٢٨ (٢٦٥٧٧) (٢٦٥٧٨) (٢٦٥٧٩) . الكشف والبيان ٧ / ١٥٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٠١ . زاد المسير ٦ / ١١٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٣ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٦ .

(٣) معالم التنزيل ٦ / ١٠١ . الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ٤٩٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٢ .

قال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٤٣ : (أي فسوف يكون تكذيبكم لزاماً لكم يعني مقتضياً لعذابكم وهلاككم ودماركم في الدنيا والآخرة ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره بذلك عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم . وقال الحسن : (فسوف يكون لزاماً) أي يوم القيامة ولامنافاة بينهما) .

(٤) في الأصل : « القرو » .

(٥) نزهة القلوب ٣٧٤ . منظومة العراقي في غريب القرآن ٢٤٦ . بهجة الأريب ١٥٨ . والنص : في النكت والعيون ٤ / ٢٣٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٠ . التبيان للطوسي ٧ / ٤٥٢ .

(٦) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٣ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٢ وما بين المعقوفتين =

(بمنزلة لزام كثيرة يلزم بعضها بعضاً)[1] .

معنـــــــــــــــــــــــــــــــى (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ) أي كحال المشركين في ترك حال التدبر لها حتى كأنهم صم وعنها عمياناً عن الحسن[2] .

وقيل أي (ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [مريم : ٥٨] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر (وذُرِّيَتِنَا) واحدة .

وقرأ الباقون (وَذُرِّيَاتِنَا) جماع[3] .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص (وَيُلَقَّوْنَ) مشددة القاف .

وقرأ الباقون (وَيَلْقَونَ) خفيفة القاف ساكنة اللام[4] .

=

زيـــادة منهما .

(١) ما بين القوسين مأخوذ من شرح أبي عبيدة لبيت أبي دؤيب ونصه :

(ففاجئه بعادية لزام كما يتفجر الحوض اللقيف) .

قال : (الحوض اللقيف الذي قد تهدمت حجارته سقط بعضها على بعض لزام : أي كثيرة بعضها في إثر بعض) .

وقد استدل به أبو عبيدة على معنى قوله تعالى : (□ □ □) الآية .

وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٢ .

(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٧ / ٤٥١ . ومجمع البيان ٧ / ١٨١ .

(٣) السبعة ٤٦٧ . المبسوط ٢٧٢ . النشر ٢ / ٣٣٥ . إيضاح الرموز ٥٦٣ .

(٤) السبعة ٤٦٨ . التلخيص ٣٤٧ . الاكتفاء ٢٢٠ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١١ ـ ٣١٢ .

سورة الشعراء

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ) إلى قوله - سبحانه - (ڀ ڀ ٺ ٺ) [الآيات من ١ إلى ٢١].

فقال : لم عد طسم ولم يعد طس ؟ ، ولم جازت الإشارة بتلك إلى ما ليس بحاضر ؟ ، وما البيان ؟ ، وما معنى باخع نفسك ؟ ، ولم قيل خاضعين في جمع الأعناق ، وهي مما لا يعقل ؟ ، ولم خص المكذب في الذكر بإثبات الأنباء ؛ مع أنها تأتي المصدق والمكذب جميعاً ؟ ، وما الاستهزاء ؟ ، وهل في إنبات الأرض من كل زوج كريم ما يوجب أنه / لا يقدر عليه إلا الله ؟ ، ولم صار الأكثر على ترك الإيمان ؟ ، وما التقوى ؟ ، وما الخوف ؟ ، وما التكذيب ؟ ، وما ضيق الصدر ؟ ، وما انطلاق اللسان ؟ ، ولم جاز إنا رسول رب العالمين[١] على التوحيد ؟ ، وما الإرسال ؟ ، وما التربية ؟ ، وما معنى وأنا من الضالين ؟ ، وما معنى وأنت من الكافرين ؟ .

الجواب :

إنما لم يعد (طس) ؛ لأنه يشبه الاسم المفرد نحو قابيل ، وهابيل ، وليس كذلك (طسم) . ووجه الشبه بالزنة أن أوله لا يشبه حروف الزوائد ؛ التي هي حروف المد واللين ، نحو (يس) ، وليس شيء على زنة المفرد بعد إلا (يس) ؛ لأن الياء تشبه حروف الزيادة فقد رجع إلى أنه ليس على زنة المفرد[٢] .

جازت الإشارة بتلك إلى ما ليس بحاضر ؛ لأنه على التوقع ، فهو كالحاضر بحضور المعنى للنفس . وتقديره تلك[٣] الآيات آيات الكتاب[٤] .

---

(١) كررت في الأصل مرتين .

(٢) وذكر ابن فورك رحمه الله هذا المعنى في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٨١ .

انظر : الكتاب لسيبويه ٣ / ٢٥٨ . معاني القرآن للفراء ١ / ١٠ . البيان في عدد آي القرآن ١١٩ . الكشاف ١ / ١٣ وما بعدها . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤ .

(٣) في الأصل : « ذلك » .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٧٤ . الكشاف ٣ / ١٠٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٤٩ .
=

البيان : إظهار المعنى للنفس بما يتميز به من غيره ؛ لأنه من البينونة وهي مفارقة الشيء غيره[١] .

وقيل للكتاب فرقان : لأنه يفرق بين الحق والباطل[٢] .

معنى (ﭫ ﭬ) : قاتل عن ابن عباس[٣] .

والبخع : القتل[٤] .

وذكر الأعناق هاهنا يحتمل : السادات الرؤساء[٥] .

وقيل : إن المعنى فيه ؛ لأنه لا يلوي أحد منهم عنقه إلى معصية عن قتادة[٦] .

وقيل : خاضعين في جمع الأعناق ، وفيه أربعة أقوال :

الأول : فظل أصحاب الأعناق لها خاضعين ؛ إلا أنه حذف [المضاف] وأقيم المضاف [إليه] مقامه ؛ [لدلالة الكلام عليه][٧] .

=

مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٤ .

(١) البيان والتبيين ١ / ٧٥ ، ٧٦ . النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ . مفردات الراغب (بان) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٤٨ وما بعدها . والنص في مجمع البيان ٩ / ١٩٧ .

(٢) تقدم التعليق عليه في مطلع سورة الفرقان ص (٢١٤) .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٣١ (٢٦٥٨٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٧ عن قتادة . النكت والعيون ٤ / ١٦٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٣ . الدر المنثور ٩ / ٤٨٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٥ . مجاز القرآن ٢ / ٨٣ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٣ . تفسير المشكل من غريب القرآن للقيسي ١٤١ .

(٥) انظر ما سيأتي بعد قليل .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤٣١ (٢٦٥٩١) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٤٨ ، ٢٧٥٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٦ . مجاز القرآن ٢ / ٨٣ . معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٤ . مجالس ثعلب ٢ / ٤٣١ . وما بين المعقوفات ساقط من الأصل والمثبت من النص المنقول عنه في التبيان ٨ / ٥ .

الثاني : أن تكون الأعناق بمعنى الرؤساء[1] .

الثالث : الأعناق على الإقحام[2][3] .

الرابع : أنها ذكرت بصيغة ما يعقل[4] .

كما قال الشاعر[5] :

(إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنُوا[6] فَتَصَوَّبُوا)[7]

والذكر هاهنا : القرآن ؛ كقوله (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ) [الحجر : ٩] ويراد به التلاوة[8] .

خص المكذب بالذكر بإتيان[9] الأنباء ؛ لأن المكذب يعلم بالأنباء بعد أن كان جاهلاً ، والمصدق يعلم بالأنباء ما كان به عالماً ؛ فلذلك حسن وعيد المكذب به ؛ لأن حاله يتغير / إلى الحسرة والندم[10] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٣١ وما بعدها . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٤ . الدر المصون ٥ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

(٢) في الأصل : « الإلحاح » .

(٣) يريد أن هذا الوجه جاء فيه الإخبار عن الهاء والميم وتركت الأعناق وتقديره فظلوا خاضعين لها والأعناق مقحمة .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٦ . الكشاف ٣ / ١٠٧ . البحر المحيط ٧ / ٨ ورغبة الأمل ٥ / ٨٢ .

(٤) مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . البحر المحيط ٧ / ٩ .

(٥) الشاعر هو النابغة الجعدي وقد تقدمت ترجمته .

(٦) في الأصل : « بنوا » وصوبت في الهامش .

(٧) وهذا عجز بيت له وصدره :
(شَرِبْتُ بِهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ)
انظر البيت في ديوانه ٤ . الكتاب لسيبويه ١ / ٢٠٥ . الأزمنة لقطرب ١٠٥ . مجاز القرآن ٢ / ٨٢ . المرتجل لابن الخشاب ٦٤ . الخزانة ٨ / ٨٦ وبنو نعش هم : سبعة كواكب .

(٨) المحرر الوجيز ١٢ / ٥١ . زاد المسير ٥ / ٣٣٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . الجامع الجامع لأحكام القرآن ١٤ / ١٧٢ .

(٩) في الأصل : « بالإتيان » .

(١٠) مفاتيح الغيب ٨ / ١٠٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١١ . البحر المحيط ٧ / ٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٧ .

الاستهزاء : طلب اللهو بمن هو عند الطالب صغير[1] .

والاستهزاء والسخرية من النظائر[2] .

في إنبات الأرض (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) دليل على الله من جهة فعله ، وبهذا ذكره[3] في (ﭰ ﭱ) .

إنما صار الأكثر على ترك الإيمان للمشقة ؛ التي تلحق في الاستدلال مع سهولة الميل إلى تقليد الرؤساء ، ومع الإمراج في الأهواء[4] .

وقيل (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) : مما يأكل الناس ، والأنعام عن مجاهد[5] .

وقيل من الشيء وشكله[6] .

وقيل (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) من كل نوع يكرم على أهله[7] .

وقيل : كانوا ظالمين لأنفسهم ؛ بكفرهم ، ولبني إسرائيل باستعبادهم[1] .

---

(١) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٢٠ (الهزء إظهار خلاف الإبطان ، لاستصغار القدر على جهة اللهو) .
انظر : مفردات الراغب (هزؤ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤١ . والنص في مجمع البيان ٦ / ٢٩٥ .

(٢) الفروق اللغوية ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣) لأن هذه المخلوقات من النباتات وغيرها من الدلائل على وجود الله تعالى ، وبها يعرف وقد نبهت غير مرة بأن معرفة الله فطرية .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١١٠ . التبيان للطوسي ٨ / ٧ . رغائب الفرقان ١٨ / ٤٦ .

(٤) انظر مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٩ . والفصل لابن حزم ٣ / ٢٩ - ٣٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٣٣ (٢٦٥٩٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥٠ . النكت والعيون ٤ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ١٨٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٣٩ .

(٦) التبيان للطوسي ٨ / ٧ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ١٥٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٤ .

.

وقيل (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) أي : نوع معه [قرينه] من أبيض ، وأصفر ، ومن حلو وحامض ، ورائحة مسكية ، وكافورية[٢] .

التقوى : مجانبة القبائح بالمحاسن . وأصله صرف الأمر بحاجز بين[٣] الصارف وبينه[٤] .

الخوف : انزعاج النفس بتوقع الضر[٥] ، ونقيضه الأمن ، وهو سكون النفس إلى خلوص النفع .

الخوف ، والذعر ، والفزع ، والجزع ، نظائر[٦] .

التكذيب : تصيير المخبر كاذباً ؛ بإضافة الكذب إليه[٧] .

ضيق الصدر : غَمٌّ يمنع ؛ كما يمنع ضيق الطريق السلوك فيه[٨] .

=

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١١١ . التبيان للطوسي ٨ / ٨ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .

(٢) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ١٦٥ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٢٠ . وغرائب التفسير ١ / ٥٥٩ . وما بين المعقوفتين زيادة منها .

(٣) في الأصل : « وبين » .

(٤) التعريفات للجرجاني ٥٨ . التوقيف على مهمات التعاريف ١٩٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨ .

(٥) وعرفه الأستاذ ابن فورك في شرح العالم والمتعلم لوحة ١٢٤ . بقوله (الخوف توقع الضرر ممن يخافه) . وانظر : مفردات الراغب (خوف) . التبيان لابن الهائم ٦٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٨ . والنص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .

(٦) جواهر الألفاظ ١٦٥ ـ ١٦٦ . عمدة الكتاب ١١٥ ـ ١١٦ .

(٧) مفردات الراغب (كذب) . المصباح المنير (كذب) . التبيان لابن الهائم ٥٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩ .

(٨) قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٨ / ١٠٦ (الضيق : ضد السعة ، وهو هنا مستعار للغضب والكمد لأن من يعتريه ذلك يحصل له انفعال وينشأ عنه انضغاط

=

وقيل : هو على الحكاية وتقديره فقل لهم (ﮰ ﮱ) . ولو جاء بالتاء جاز[(١)] .

وقيل : (ﯔ ﯕ ﯖ) لمعاونتي ؛ كما يقال إذا نزلت بنا نازلة أرسلنا إليك أي : لتعيننا[(٢)] .

وقيل : (ﯛ ﯜ ﯝ) هو قتل النفس ؛ التي قتل منهم عن مجاهد[(٣)] ، وقتادة[(٤)] .

وقيل (□) : مجاز من وجهين : أحدهما : الجمع[(٥)] .

والآخر : مستمع موضع سامع ، لأن الاستماع طلب السمع

= الأعصاب في الصدر والقلب) .

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٨ . جامع البيان ٩ / ٤٣٤ . وقرئ بالتاء في الشواذ قرأ بها عبد الله بن مسلم بن يسار وحماد بن سلمة وغيرهما .
انظر : المحتسب ٢ / ١٧٠ . البحر المحيط ٧ / ١٠ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٣٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٦٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦.
والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٩ .
قال الفراء في معاني القرآن ٢ / ٢٧٨ (.. لم يذكر معونة ولا مؤازرة وذلك أن المعنى معلوم كما تقول لو أتاني مكروه لأرسلت إليك ومعناه لتعينني وتغيثني وإذا كان المعنى معلوماً طرح منه ما يرد الكلام إلى الإيجاز) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٣٥ (٢٦٥٩٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٥٢ . الدر المنثور ١١ / ٢٤٠ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٣ . جامع البيان ٩ / ٤٣٥ (٢٦٦٠١) . الدر المنثور ١١ / ٢٤٠ .

(٥) المحرر الوجيز ١٢ / ٥٣ . البحر المحيط ٦ / ١٢ - ١٣ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٦ . وعبر بالجمع هاهنا للتعظيم . انظر : أضواء البيان ٦ / ٤٠٧ .

بالإصغاء . وجاز ذلك ؛ لأنه أبلغ في الصفة ، وأشد في التعظيم ؛ فذكر مستمع لينبئ عن هذا المعنى . ووصفه بسامع قد أغنى عن ذلك[1] .

وقيل : إنما طلب المعاونة حرصاً على القيام بالطاعة[2] .

(ۛ ۛ ۋ) : للعقدة التي كانت فيه[3] .

انطلاق اللسان انبعاثه بالكلام ، وقد يتعذر ذلك ؛ لآفة في اللسان ، وقد يتعذر لضيق / المعنى ؛ الذي يطلب للكلام[4] .

جاز (□ □ □ □) على التوحيد في الاثنين ؛ لأنه على معنى كل واحد منهما رسول رب العالمين . وقد يكون الرسول في معنى جمع[5] جمع[5] .

وقيل إنه في موضع رسالة ؛ كما يجوز : أن يقع المصدر موقع الصفة ، فكذلك تقع الصفة موقع المصدر[6] .

---

(١) وهذه الآية حجة على من ينكر السمع لله تعالى . انظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٢٢ .

(٢) النص في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٩ .

(٣) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٥٩ . النكت والعيون ٤ / ١٦٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٦ .

(٤) النص في مجمع البيان ٧ / ١٨٦ . التبيان للطوسي ٨ /٩ . وانظر : التحرير والتنوير ٨ / ١٠٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٨٤ ، ٨٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٥ . الكشاف ٣ / ١١٠ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢١. الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ٤٨٩ . النكت والعيون ٤ / ١٦٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٦٦ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢١٢ . . البحر المحيط ٧ / ١٣ . الدر المصون ٥ / ٢٧٠ .

الإرسال : جعل الشيء ماضياً في أمر[1] .

والإرسال ، والإطلاق ، والبعث ، نظائر[2] .

التربية : تنشئة الشيء حالاً بعد حال[3] ، ونظيره نماه ينميه نماء .

معنى (ﭖ ﭗ ﭘ) هاهنا: أي: من الضالين عن طريق الصواب ؛ من غير تعمد ، وذلك كالقاصد إلى أن يرمي طائراً فيصيب إنساناً[4] .

معنى (□ □ □) : فيه قولان : الأول وأنت من الكافرين لنعمتنا عن ابن زيد[5] .

وقيل : (ﭖ ﭗ ﭘ) عن العلم بأن ذلك يؤدي إلى قتله ؛ فدل أنه [لم][6] يتعمده[7] .

وقيل : (□ □) لحق تربيتي[8] .

وقال الحسن : (□ □ □) : أي : بإلهك[9] .

وقال : (ﭖ ﭗ ﭘ) أي : الجاهلين أنها تبلغ القتل[10] .

---

(١) مفردات الراغب (رسل) . لسان العرب (رسل) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٧٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٠ .

(٢) الفروق اللغوية ٤٨١ .

(٣) الصحاح (ربا) . المفردات للراغب (رب) . لسان العرب (ربو) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٧٦ و٣ / ٣٩٢ .

(٤) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٧٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٣٦ (٢٦٦٠٥) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٥٤ . زاد المسير ٦ / ١١٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦ .

(٦) زيادة لم ترد في الأصل والمعنى لا يستقيم بدونها .

(٧) النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٠ . البحر المحيط ٧ / ١٤ .

(٩) انظر الرواية في : معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . زاد المسير ٦ / ١١٩ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٧ .

(١٠) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . معالم التنزيل ٦ / ١٠٩ . التبيان =

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) إلى قوله تعالى (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) [الآيات من ٢١ إلى ٤١] .

فقال ما الفرار ؟ ، وما الهبة ؟ ، وما الحكم ؟ ، وما معنى وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل ؟ ، وما التعبيد ؟ ، وما القول ؟ ، وما معنى الصفة إذا أطلقت برب ؟ ، وما الأول ؟ ، وما الجنون ؟ ، وما الشروق ؟ ، وما الثعبان ؟ ، وكم في قلب العصاحية من دلالة ؟ ، وما النزع ؟ ، وما الساحر ؟ ، وما الثعبان ؟ ، وما معنى مبين ؟ ، وما معنى يريد أن يخرجكم من أرضكم ؟ ، وكيف يجوز أن يشاور الإله عند نفسه فيما يريد من عمله[1] ؟ وما الإرجاء ؟ ، ولم أشاروا بإرجائه ولم يشيروا بقتله والراحة منه ؟ ، وما الحشر ؟ ، وما السحر ؟ ، وما الغلبة ؟ .

الجواب :

الفرار : الذهاب على [وجه] التحرز من الإدراك[2] .

الفرار والهرب من النظائر[3] . /

الهبة : الصلة[4] .

الحكم [العلم] : على ما يدعوا إليه الحق ، والخبر عما يدعوا

= للطوسي ٨ / ١١ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(١) في الأصل : « علمه » .

(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٩٤ (الفرار الذهاب عن الشيء خوفاً منه) . انظر : الصحاح (فرر) . لسان العرب (فرر) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٣) التبيان للطوسي ٨ / ١٢ .

(٤) مفردات الراغب (وهب) . المصباح المنير (وهب) . التعريفات للجرجاني ١٩٧ . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٢٨٥ .

إليه الحق حكم أيضاً[١] .

وقيل : الحكم النبوة[٢] .

(ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) فيه أوجه :

الأول : اتخاذك بني إسرائيل عبيداً ؛ قد أحبط ذلك[٣] .

الثاني : أنك لما ظلمت بني إسرائيل، ولم تظلمني اعتددت بها نعمة علي .

الثالث : أنه لا يوثق بأنها نعمة منك ؛ مع ظلمك بني إسرائيل في تعبيدهم . وفي ذلك حجة عليهم ، وتقريع له .

التعبيد : اتخاذ الإنسان ، أو غيره عبداً . تقول : عبدته وأعبدته [بمعنى واحد][٤] .

وقيل : إنه بَيَّنَ أنه ليس لفرعون عليه نعمة ؛ لأن الذي تولى تربيته أمه ، وغيرها ؛ من بني إسرائيل بأمر فرعون لما استعبدهم[٥] .

وقد دل سؤال فرعون على أن موسى دعاه إلى طاعة الله وعبادته[٦] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (١٩٨) والنص في التبيان (٨ / ١٢) وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٣٨ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٠ .

(٣) اختلف المفسرون في معنى هذه الآية على أقوال منها ما ذكره ابن فورك هنا وهناك أقوال أخرى . تنظر في المصادر التالية :

جامع البيان ٩ / ٤٣٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٦١ . النكت والعيون ٤ / ١٦٨ . معالم التنزيل ٦ / ١١٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨ - ١٩ . النكت في القرآن للمجاشعي ٤٤٩ .

(٤) الصحاح (عبد) . المفردات للراغب (عبد) . المصباح المنير (عبد) . النهاية في غريب الحديث (عبد) . والنص في التبيان ٨ / ١٣ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) مفاتيح الغيب ٨ / ١١٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩ . والنص في النكت والعيون ٤ / ١٦٨ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٧ .

(٦) يعني بسؤال فرعون هاهنا قوله تعالى : (ﭭ ﭮ ﭯ) وفرعون لم يكن جاهلاً بالله =

وقيل : عجب فرعون ، ومن حوله من جواب موسى ؛ لأنه طلب منه أي [جنس] الأجسام هو ؟ جهلاً منه مما ينبغي أن يسأل عنه[١] .

قال الحسن : أخذت أموال بني إسرائيل ، واتخذتهم عبيداً ، وأنفقت علي من أموالهم ؛ حتى رفعه الله بما وهب له من الحكم ، وجعله من المرسلين إلى الخلق ؛ فأراد أن [لا] يسوغه ما امتن به عليه[٢] .

القول : هو الكلام[٣] ، وقد يكون القول مضمناً بالحكاية فيقال : فلان على معنى الحكاية[٤] .

ومعنى الصفة إذا أطلقت برب : أنه مالك جميع الخلق ؛ فإذا أضيفت اختصت بالمضاف كقولهم : رب المال ، ورب الدار[٥] .

الأول : الكائن على صيغة أولى في كونه على تلك الصفة نحو : الأول في دخول الدار[٦] .

الجنون : داء يعتري النفس يغطي على العقل . وأصله الستر[٧] .

=
بالله تعالى وإنما سأله تعنتاً وتكبراً ومغالطة للغوغاء من أتباعه . انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١١٦ .

(١) جواب موسى - عليه السلام - (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) .
وفرعون اللعين لم يكن جاهلاً عما ينبغي أن يسأل بل كان منكراً جاحداً للرب سبحانه وتعالى ولذلك أجابه موسى بقوله (ﭻ ﭼ) يعني هو أعرف من أن ينكر وأظهر من أن يشك فيه .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٣ . مجمع البيان ٧ / ١٨٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١ . مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٦ / ٣٣٢ وما بعدها .

(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٣ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٣) القول أعم من الكلام لأنه يطلق على المفيد وغير المفيد والكلام لا يطلق إلا على المفيد على الأصح وابن فورك - رحمه الله - درج هاهنا على قول بعض العلماء في جعلهم القول مرادفاً للكلام .
انظر : اللباب في علل البناء والإعراب ١ / ٤٢ . شرح الأشموني على الألفية ١ / ٢٧ .

(٤) همع الهوامع ١ / ٥٠٢ .

(٥) الصحاح (رب) . الفروق ٣٢٠ وما بعدها . الكشاف ١ / ٨ . الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢١١ .

(٦) مفردات الراغب (أول) . تعريفات ابن الكمال ٢٥ . الكليات ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٩٦) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤ .

المشرق : الموضع التي تطلع منه الشمس[1] .

يقال شرقت الشمس شروقاً إذا طلعت ، وأشرقت إشراقاً إذا : أضاءت وصفت[2] .

الثعبان : حية عظيمة[3] .

في قلب العصا حية دلالتان : دلالة على الله - عز وجل - ؛ لأنه مما لا يقدر عليه إلا هو ، وليس هو مما يلتبس بإيجاب الطبائع ؛ لأنه اختراع للإنقلاب في الحال .

الثاني : دلالة على النبوة بموافقة الدعوة مع رجوعها إلى حالها بقبضه عليها[4] .

النزع : إخراج الشيء مما كان متصلاً ، / وملابسا له[5] . ويجوز

ويجوز أن يكون حسر عن ذراعه ، ويجوز أن يكون أخرجها من

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . الصحاح (شرق) . مفردات الراغب (شرق) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧١ . النكت والعيون ٤ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٥ . التبيان لابن الهائم ص

(١٦٨) شرح كفاية المتحفظ ٣٨٨ .

وقال المجد الفيروزآبادي في القاموس (ثعب) (والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكر خاصة أو عام) .

(٤) أنوار التنزيل ٤ / ١٣٧ . حاشية الجمل على الجلالين ٥ / ٣٨١ . والنص في التبيان التبيان للطوسي ٨ / ١٥ .

(٥) الصحاح (نزع) . مفردات الراغب (نزع) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٥ . والنص في مجمع البيان ٤ / ٤٥٦ .

جيبه ؛ إلا أنه نزعها عن اللباس الذي كان عليها[١] .

الساحر : المحتال بما يوهم الإعجاز[٢] .

السحر : حيلة يخفى سببه حتى يوهم المعجزة . وأصله الخفاء[٣] .

وقيل الثعبان : الحية الذكر[٤] .

وقيل : (مبين) أنه ثعبان عن ابن عباس[٥] .

وقيل مبين وجه الحجة به[٦] .

وقيل : يريد أن يخرج عبيدكم من بني إسرائيل قهراً ، ويجوز : يخرجكم ويتغلب على دياركم[٧] .

وقيل : بيضاء بياضاً نورياً كالشمس في إشراقها[٨] .

جاز أن يشاور الإله عند نفسه ؛ لأنه يذهب عليه ، وعلى قومه ؛ أن الإله لا يكون جسماً محتاجاً ، واعتقدوا الإلهية لما دعاهم إليها مع

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٤١ . مجمع البيان ٦ / ٤١٠ والنص في التبيان ٨ / ١٦ .

(٢) الصحاح (سحر) .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٢١٩) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ . النكت والعيون ٤ / ١٦٩ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ بنحوها . النكت والعيون ٤ / ١٦٩ دون عزو . الجامع لأحكام لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٣ دون عزو . الدر المنثور ١١ / ٢٤٢ .

(٦) معالم التنزيل ٦ / ١١١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٤٦ . والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢١ ٦٢١ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٦ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٨٨ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٣ والنص في التبيان ٨ / ١٦ - ١٧ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٨ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٥ . المحرر الوجيز ١٢ / ٥٨ . زاد المسير ٣ / ٢٣٨ .

ظهور الحاجة التي لا إشكال فيها[1] .

الإرجاء : التأخير[2] . أشاروا بإرجائه ، ولم يشيروا بقتله ؛ لأنهم رأوا أن الناس يفتنون . وأن السحرة إذا قاومته زال ذلك الإفتتان ، وكان له حينئذ عذر في قتله ، أو حبسه ؛ بحسب ما يراه فيه[3] .

الحشر : السوق من الجهات المختلفة إلى المكان الواحد[4] .

السحر : لطف الحيلة حتى يتوهم المموه [عليه أنه][5] حقيقة[6] .

حقيقة[6] .

الغلبة : الاستعلاء بالقوة[7] .

يقال غلبه يغلبه غلبة إذا قهره .

---

(١) النكت والعيون ٤ / ١٦٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٨ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٧.

(٢) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٧١ (الإرجاء التأخير ، وهو تبعيد وقت الشيء عن وقت غيره) . انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . تفسير المشكل من غريب القرآن ١٧٥ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ١٧٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

(٤) الصحاح (حشر) . الفروق اللغوية ٢٣٧ . مفردات الراغب (حشر) . النهاية في غريب الحديث (حشر) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة لإتمام المعنى .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٢١٩) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

(٧) تقدم التعليق عليها ص (١٢٦) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) إلى قوله (ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) [الآيات من ٤١ إلى ٦٩] .

فقال ما الأجر ؟ ، وما الغالب ؟ ، وما المقرب ؟ ، وما العزة ؟ ، وما التلقف ؟ ، وما الإفك ؟ ، وما السحر ؟ ، ولم قيل رب موسى وهارون على الخصوص بعد العموم ؟ ، وما الذي ألقاهم ساجدين ؟ ، ولم جاز فسوف تعلمون على الوعيد ؟ ، وما قطع الأيدي والأرجل من خلاف ؟ ، وما الطمع ؟ ، وما الغفران ؟ ، وما الخطيئة ؟ ، وما الإيمان ؟ ، وما الشرذمة ؟ ، وما الحذر ؟ ، وما الكنز ؟ ، وما الكريم ؟ ، وما الإرث؟، وما معنى مشرقين ؟ ، وما [معنى][1] تراءى الجمعان ؟ ، ولم جاز تثنية الجمع ؟ ، وما معنى لمدركون ؟ ، وما الهداية ؟ ، وما الطود ؟ ، وما معنى وأزلفنا ثم الآخرين ؟ ، وما الإغراق ؟ ، وما الآخِر ؟ ، وما وجه دلالة الآية فيما كان من النجاة والإغراق ؟ ، وما / معنى وما كان أكثرهم مؤمنين ؟ ، وما العزيز ؟ .

الجواب :

الأجر : الجزاء على العمل بالخير[2] . أما الجزاء بالشر فعقاب ليس بأجر[3] . وإنما المعنى إن لنا لأجراً عند الملك[4] .

الغالب : العالي على غيره المانع في نفسه بما يصير في قبضته[5] . والله عز وجل غالب كل شيء بمعنى أنه عالي عليه بدخوله في مقدوره

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٢) مفردات الراغب (أجر) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٣١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٦ .
(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨ .
(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ /١٨ .
(٥) مفردات الراغب (غلب) . لسان العرب (غلب) . والنص في التبيان ٨ / ١٨ .

لا يمكنه الخروج منه[١] .

المقرب : المدني من مجلس الكرامة يتعمده بها[٢] .

العزة : القوة التي يمتنع بها من لحاق ضيم ، لعلو منزلتها[٣] .

وقولهم (ﭼ ﭽ) : قسم غير مبرور[٤] .

التلقف : تناول الشيء بالفم بسرعة[٥] .

(ﭢ ﭣ) ما يوهمون به الانقلاب زورا وبطلاناً[٦] .

وقيل كان عدة السحرة اثني عشرة ألف ساحر ، وكلهم أقر بالحق

---

(١) في هذا التأويل صرف لهذه الصفة عن حقيقتها والصواب في معناها ما قاله ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره (أي إذا أراد شيئاً فلا يرد ولا يمانع ولا يخالف بل هو الغالب لما سواه) . انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٨٢ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٨٦ .

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ٢٧٠ . الصحاح (قرب) . النهاية في غريب الحديث (قرب) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس (عز) . أساس البلاغة (عزز) . مختصر العين (عز) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٤) قولهم (ﭼ ﭽ) يحتمل أمرين الأول : أنه قسم من أقسام الجاهلية غير مبرور .
والثاني : أن المراد به القوة أي بسبب قوتك لنحن الغالبون ورجح ابن عطية أنه قسم .
انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٥٩ . غرائب التفسير ٢ / ٨٣٢ . البحر المحيط ٧ / ٢١ . فتح القدير ٤ / ١٠١ .

(٥) يا قوتة الصراط ٣٤٩ . نزهة القلوب ١٥٧ . مفردات الراغب (لقف) . الترجمان في غريب القرآن ١١١ .

(٦) جاء في الأصل بطلان ولعله يريد الوقف على لغة ربيعة .
مجاز القرآن ٢ / ٨٥ . جامع البيان ٩ / ٤٤٢ . معاني القرآن للنحاس ٣ / ٦٤ . أنوار التنزيل ٤ / ١٣٨ . روح المعاني ١٩ / ٧٨ .

عند آيته[١] .

والسجود : الخضوع بإلقاء الوجه إلى الأرض[٢] .

قيل : رب موسى وهارون على الخصوص ؛ للبيان عن المعنى الذي دعا إلى ربوبيته موسى ، وهارون ؛ إذ كان الجهال يعتقدون ربوبية فرعون ، وكان إخلاصهم لله على خلاف ما يقول[٣] .

الذي ألقاهم ساجدين فيه قولان :

الأول : الحق الذي عرفوه ألقاهم ساجدين[٤] .

الثاني : خلق الله إلقاءهم ، وسجودهم ؛ فاكتسبوا إلقاء أنفسهم ساجدين ؛ لما عرفوه من صحة الدعاء إلى الدين[٥] .

جاز : فسوف تعلمون ؛ في الوعيد[٦] على معنى أنكم تجهلون ما تؤدي إليه هذه الحالة من الشر ، وسوف تعلمون ذاك[٧] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٩ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٦ . معالم التنزيل ٣ / ٢٦٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩ .

(٢) مفردات الراغب (سجد) . المصباح المنير (سجد) . لسان العرب (سجد) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٩٨ . ومجمع البيان ٣ / ٤٠٠ .

(٣) يعني بيان معنى قوله تعالى : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ) .

قال الرازي في مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٢ (هو عطف بيان لرب العالمين لأن فرعون كان يدعي الربوبية فأرادوا عزله ومعنى إضافته إليهما في ذلك المقام أنه الذي دعا موسى وهارون عليهما السلام) . وانظر : مجمع البيان ٤ / ٤٦٣ . روح المعاني ٩ / ٧٩ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٢ . معالم التنزيل ٣ / ٢٦٦ . حاشية الجمل على الجلالين ٥ / ٣٨٣ .

(٥) هذا القول للأشاعرة وقد رد عليهم الإمام الألوسي هذا القول في روح المعاني ١٩ / ٧٨ فقال :

(... وأنت تعلم أن إيجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى إلقاء حقيقة ولغة ثم ظاهر كلامهم أن فاعل الإلقاء لو صرح به هو الله عز وجل بما خولهم من التوفيق) .

وانظر القولين معاً في التبيان ٨ / ٢٠ .

(٦) زيادة لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .

(٧) أنوار التنزيل ٤ / ١٣٨ . مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٩ . التحرير والتنوير ٨ / ١٢٨ .

قطع الأيدي والأرجل من خلاف ؛ أن يقطع اليد من جانب ؛ ثم الرجل من الجانب الآخر[١] .

وفي الآية دلالة على أن للإنسان أن يظهر الحق وإن خاف القتل[٢] .

وقال الحسن : لم يصل إلى قتل أحد منهم ، ولا إلى قطعه[٣] .

الطمع : طلب النفس للخير الذي تُقَوَّمُ به[٤] ، الطمع ، والأمل ، والرجاء ، نظائر[٥] .

الغفران : ستر الذنب ؛ بما يصير به كأنه لم يكن[٦] .

الخطيئة : الزوال عن الاستقامة المؤدية إلى البغية[٧] .

الإيمان : التصديق عن ثقة تؤمن الفساد في الاعتقاد[٨] .

الشرذمة : العصبة الباقية من عصب كثيرة[٩] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٦٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٦ . مجمع البيان ٧ / ١٨٩ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٩٩ . وقال ابن عباس رضي الله عنهما فرعون أول من صلب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف . انظر المصادر السابقة .
(٢) انظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١ .
(٣) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٢١ . ومجمع البيان ٧ / ١٨٩ .
(٤) الصحاح (طمع) . لسان العرب (طمع) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٨٥ ، ٤٨٦ . والنص في التبيان ٨ / ٢٢ .
(٥) الفروق ٤٣٣ .
(٦) مفردات الراغب (غفر) . التبيان لابن الهائم ١٠٤ .
(٧) مفردات الراغب (خطأ) . لسان العرب (خطأ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٠ . والنص في التبيان ٨ / ٢٢ .
(٨) تبع الأشاعرة في تعريف الإيمان جهم ابن صفوان ونصروا قوله والذي عليه أهل السنة والجماعة أن الإيمان هو التصديق بالجنان والنطق باللسان والعمل بالأركان . انظر الرد عليهم وتفنيد أقوالهم في كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٠ وما بعدها . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٣٣١ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٠ . مجاز القرآن ٢ / ٨٦ . جامع البيان ٩ / ٤٤٤ . النكت والعيون ٤ / ١٧١ . التبيان لابن الهائم ٢٥٠ .

وقيل كان الشرذمة الذين قللهم فرعون من بني إسرائيل ستمائة / ألف ، وسبعين ألفاً عن عبد الله[١] .

وقيل : حشر جنوده من المدائن التي حوله ليقبضُوا على موسى ، وقومه ؛ لما ساروا[٢] .

وقيل : كان غيظه منهم بمخالفتهم له[٣] .

الحذر : اجتناب الشيء خوفاً منه[٤] .

الكنز : المال الذي يخبأ بعضه على بعض ؛ في غامض الأرض . ومنه كناز الثمر وغيره[٥] .

الكريم : الحقيق بإعطاء الخير الجزيل ، وذلك بأنه أهل الكرم ، وهي صفة تعظيم في المدح[٦] .

الإرث : تركة الماضي للباقي[٧] .

فأهلك الله آل فرعون ، فصارت أملاكهم وذرياتهم لبني

---

(١) المقصود عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

انظر الرواية عنه في المصنف لابن أبي شيبة ١٣ / ٥٤٢ . جامع البيان ٩ / ٤٤٤ (٢٦٦٢٤) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٧٩ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٤ . النكت والعيون ٤ / ١٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٤٨ .

(٢) انظر النص في مجمع البيان ٧ / ١٩١ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٦٤ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٤) مفردات الراغب (حذر) . لسان العرب (حذر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٧١ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . ومعالم التنزيل ٦ / ١١٧ .

(٥) الصحاح (كنز) . مفردات الراغب (كنز) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١١ ٦١١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٠ .

(٦) الصحاح (كرم) . مقاييس اللغة (كرم) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٣ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٨١) .

إسرائيل[١].

والجنة إرث المؤمنين ؛ لأن عاقبة أمرهم إليها تصير[٢] .

وقيل الحاذر المستعد ؛ للخوف من عدوه[٣] .

معنى (مشرقين) : داخلين في وقت إشراق الشمس ، وهو ظهور ضوئها[٤] . وقيل مصبحين[٥] .

وقيل : المقام الكريم المنابر[٦] .

وقيل : مجالس الأمراء ، والرؤساء التي كان يحف بها الأتباع[٧]

.

وقيل (□) أي : كما وصفنا[٨] .

وقيل : صار ذلك في أيدي بني إسرائيل ؛ في أيام داود ، وغيره[٩] .

وقال الحسن : رجع بنو إسرائيل ؛ إلى مصر بعد إهلاك فرعون[١٠] .

قرأ (حَذِرُونَ) ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . معالم التنزيل ٦ / ١١٤ ، ١١٥ . زاد المسير ٦ / ١٢٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠ .

(٢) تقدم التعليق على إرث المؤمنين للجنة في سورة المؤمنين ص (٨١) .

(٣) تقدم التعليق عليه قبل قليل ص (٢٩١) وانظر معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧١ .

(٤) تقدم التعليق عليه (٢٨٧) .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . النكت والعيون ٤ / ١٧٣ .

(٦) هذا التفسير مروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٢ . النكت والعيون ٤ / ١٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠ .

(٧) النكت والعيون ٤ / ١٧٢ حكاه عن ابن عيسى مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٤٦ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٨١ . زاد المسير ٦ / ١٢٥ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٩) المحرر الوجيز ١٢ / ٩٨ . التبيان للطوسي ٨ / ٢٤ .

(١٠) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٢٤ .

وقرأ الباقون (حَاذِرُونَ)[1] .

(ٻ ٻ) تقابلا ؛ بحيث يرى كل فريق صاحبه[2] .

[وإنما جاز] تثنية الجمع ؛ لأنه يقع عليه صفة التوحيد . فتقول : هذا جمع واحد ؛ كقولك : جملة واحدة ، ولا يجوز تثنية مسلمين ؛ لأنه لا يقع عليه صفة التوحيد من أجل أنه على خلاف صيغة الواحد[3] .

لمدركون : لملحقون[4] . وأصل الإدراك : اللحاق . أدركته ببصرى : أي : رأيته بلحاق بصري إياه[5] .

الهداية : الدلالة على طريق النجاة[6] .

فقوله ( ) : سيدلني على طريق النجاة من فرعون ، وقومه ؛ كما وعدني[7] .

الطود : الجبل[8] .

(ڤ ڇ ڇ) : قربنا إلى البحر فرعون ، وقومه ؛ عن ابن عباس[9] .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ٤٧١ . النشر ٢ / ٣٣٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٢) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٥ . زاد المسير ٦ / ١٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ وما بين المعقوفتين مثبت منهما .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٤٧ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٥ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ . البحر المحيط ٧ / ٢٥ ، ٢٦ .

(٥) مقاييس اللغة (درك) . مفردات الراغب (درك) . مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٦) تقدم التعليق عليها وبيان وجه الصواب في تعريفها ص (١٩٦) .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٤٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٨٦ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٧ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٢ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٤ . أساس البلاغة (طود) .

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٤٩ (٢٦٦٥٦) . النكت والعيون ٤ / ١٧٥ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣ . الدر المنثور ١١ / ٢٥٦ .

وقال أبو عبيدة : أزلفنا : جمعنا[١] .

وقيل هذا البحر : بحر القلزم[٢] ؛ الذي يسلك الناس فيه من اليمن ، ومكة إلى مصر[٣] ، وأنه صار فيه اثنا عشر طريقاً ؛ لكل سبط[٤] طريق[٥] طريق[٥] .

وقيل (ﭬ ﭭ ﭮ) : قربناهم إلى المنية بمجيء وقت هلاكهم[٦] .

ومعنى (ﭙ ﭚ ﭛ) : أي : ينصرني[٧] ./

وفيه محذوف ؛ فضربه فانفلق[٨] .

الإغراق : الإهلاك [بالماء] الغامر[٩] .

الآخَرُ : الثاني من قسمي أحد ؛ كقولك نجى الله أحدهما ، وغرق الآخَر ؛ فأما الآخِر بكسر الخاء ؛ فهو الثاني من قسمي الأول . تقول نجى الأول ، وهلك الآخِر[١٠] .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٨٧ .

(٢) معجم البلدان ٤ / ٤٣٩ وهو الذي يعرف الآن بالبحر الأحمر . انظر : المعجم الوسيط (قلزم) .

(٣) النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ .

(٤) الأسباط : هم ولد يعقوب عليهم السلام ، وهم اثنا عشر ولدا ، ولد لكل واحد منهم أمة أمة من الناس واحدهم سبط . والسبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل وسموا الأسباط من السبط ، وهو التتابع . انظر : الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٤١٧ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٥٠ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ ١٩٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٧ .

(٧) البحر المحيط ٧ / ٢٦ . أنوار التنزيل ٤ / ١٤٠ . مجمع البيان ٧ / ١٩١ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٥ .

(٨) مجمع البيان ٧ / ١٩١ . البحر المحيط ٧ / ٢٧ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٥ .

(٩) تقدم التعليق عليه ص (٢٤٢) وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .

(١٠) يريد بيان معنى قوله (ﭬ ﭭ ﭮ) . وانظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ١٩١ .

وجه دلالة الآية ؛ فيما كان من النجاة ، والإغراق ؛ أنه دل على تدبير مدبر ؛ أوقع الأمر فيه على ما تدعوا إليه الحكمة والصواب ؛ من نجاة الولي ، وهلاك العدو ؛ بالأمر الذي يقرب الحياة معه ، ولا يكون إلا ممن يقدر على المعجزة(١) .

معنى (وما كان أكثرهم مؤمنين) : أن الناس مع هذا البرهان الظاهر ، والسلطان القاهر ، والأمر المعجز ؛ ما آمن أكثرهم ؛ فلا تستنكر أيها المحق استنكار استيحاش من قعودهم عن الحق ؛ الذي تأتيهم به ، وتدلهم عليه ؛ فقد جرو على عادة أسلافهم في إنكار الحق ، وقبول الباطل(٢) .

العزيز : القادر الذي لا يمكن معارضته في أمره ، وهو مع ذلك الرحيم بخلقه(٣) .

فما أحسن ما جمع بين هاتين الصفتين في الحث على طلب الخير من جهة الموصوف بهما(٤) .

---

(١) مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٨ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٦ .
(٢) قال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ٨ / ١٢٨ (وفي ذلك تسلية للنبي فقد كان يغتم بتكذيب قومه مع ظهور المعجزات عليه فنبهه الله تعالى بهذا الذكر على أن له أسوة بموسى وغيره ، فإن الذي ظهر على موسى من هذه المعجزات العظام التي تبهر العقول لم يمنع من أن أكثرهم كذبوه وكفروا به مع مشاهدتهم لما شاهدوه في البحر وغيره . وكذلك أنت يا محمد لا تعجب من تكذيب أكثرهم واصبر على إيذائهم فلعلهم أن يصلحوا ويكون في هذا الصبر تأكيد الحجة عليهم) .
انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٧ بنصه وفصه .
(٣) المحرر الوجيز ١٢ / ٦٥ . معالم التنزيل ٦ / ١١٦ . مجمع البيان ٧ / ١٩٢ و٨ / ٥١٣ . الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ١٨٢ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٦ . دلائل التوحيد ٦٦ .
(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٧ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ک ڪ ڪ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ) إلى قوله (□ □ □ □) [الآيات من ٦٩ إلى ١٠٥] .

فقال ما وجه الشبه في عبادة الأصنام ؟ وما العبادة ؟ وما العكوف ؟ ولم قيل هل يسمعونكم ؟ وما الأقدم ؟ ولم جاز : (ۋ ۋ ۋ) على التوحيد في موضع الجمع ؟ وإلى ماذا يعود الضمير في : (فإنهم) ؟ وما وجه الدليل في (ې ې □ □ □) وما معنى (□ □ □) هاهنا ؟ وما الحكم ؟ وما معنى : (□ □ □) ؟ ولم جاز (□ ى ى ي ي) وهو متيقن لغفرانها ؟ وما المغفرة ؟ ولم جاز أن يدعوا لأبيه وهو كافر ؟ وما الضلال ؟ وما الخزي ؟ وما القلب السليم ؟ وما التبريز ؟ وما الغاوي ؟ وكيف صار التوبيخ يقع بصيغة الاستفهام ؟ وما النصرة ؟ وما معنى كبكبوا ؟ وما الاختصام ؟ وما اللام في : (ڻ ڻ ڻ) ؟ وما التسوية ؟ وما معنى (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) ؟ وما الشافع ؟ وما الصديق ؟ وما الحميم ؟ وما الكرَّة ؟ ولم جاز أن يخبروا بأنهم يكونون /من المؤمنين لو كان لهم كرة ؟

الجواب :

وجه الشبهة في عبادة الأصنام من وجوه منها : توهمهم أنها تقرب إلى الله زلفى[1] ؛ كتقبيل بساط الملك ؛ للتقرب منه ، ومنها اتخاذ هياكل[2] النجوم ؛ لتحظى بتوجيه العبادة إلى هياكلها ؛ كفعل الهند في هذا الوقت ، ومنها ارتباط عبادة الله بصورة يُرى منها ، ومنها توهم خاصية في عبادة الصنم ؛ كالخاصية في حجر المغناطيس[3] ، وأكثر العامة على تقليد الذين دخلت عليهم الشبهة[1] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨ / ٢٤٧ . أضواء البيان ٧ / ٤٧ ـ ٤٨ .

(٢) الهيكل : بيت الأصنام . لسان العرب (هكل) . وهياكل النجوم أصنام منصوبة على صورها . انظر تلبيس إبليس ٦٤ .

(٣) والمغناطيس : حجر يجذب الإبر ونحوها من خفيف الحديد لخاصة فيه .

=

العبادة : خضوع القلب[٢] .

العكوف : الإقامة على المداومة عليه[٣] .

قيل (ﭣ ﭤ) : لأنـه محذوف ، وتقديره هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون[٤] .

وفـي الآيـة بيـان أن الـدين إنمـا يثبت بالحجـة ؛ لأنـه لـو لا ذلك لـم يحاجهم إبراهيم ـ عليه السلام ـ هذا الحجاج[٥] .

الأقدم : الموجود قبل غيره[٦] .

والأقدم ، والأسبق ، والأول نظائر في اللغة[٧] .

جاز : بأنهم عدو لـي علـى التوحيد فـي موضـع الجمـع ؛ لأنـه فـي موضع المصدر ؛ كأنه قيل : فـإنهم عدو لـي عداوة لـي فوقعت الصفة

=

انظر : المعجم الوسيط (مغطس) .

(١) الملل والنحل للشهرستاني ٢ / ٥٠ . والنص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ٢٨ ـ ٢٩ .

(٢) وعرفها في كتابه الحدود ١٢٣ بقوله (حد العبادة : هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع لله المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض) .

وانظر : شرح العالم والمتعلم لوحة ١٢٠ له . ومفردات الراغب (عبد) . الحدود في الأصول ٥٧ . الحدود الأنيقة ٧٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٩٨ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٢ . الصحاح (عكف) . مفردات الراغب (عكف) . النهاية في غريب الحديث (عكف) .

(٤) هذا على مذهب الجمهور القائل بأن الفعل يتعدى إلى مفعول واحد ، وذهب أبو علي الفارسي إلى أنه يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما يكون مما يسمع ورجح أبو حيان تعديته إلى مفعول واحد وهو مذهب الجمهور كما تقدم .
انظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٢٦ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٤ . البحر المحيط ٧ / ٢٨ ، ٢٩ . الدر المصون ٥ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥) في الأصل الحاج وهو تحريف .
انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٦٦ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٢٩ . فتح القدير ٤ / ١٠٦ ، ١٠٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٣ .

(٦) انظر تعريفه في الحدود ٨٣ له . الفروق ١٩٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٢٩ .

(٧) جواهر الألفاظ ٣١٩ . الألفاظ الكتابية ١٤١ .

موقع المصدر ، كما يقع المصدر موقع الصفة ، في : رجل عدل ، وأيضاً فإن كل واحد منهم عدو[١] .

الضمير في قوله : (ۋ) يعود إلى ما تقدم ذكره من عبادة الأصنام[٢] . وجاء على تغليب ما يعقل ، وإنما الأصنام كالعدو في الضرر به من جهة عبادتها ، ولذلك قيل : (ۋ ۋ ې) ؛ لأنه استثناء من جميع المعبودين[٣] .

وجه الدليل في : (ۑ ۑ) أنه أمر يجل عن أن يكون إلا ممن خلق الإنسان ؛ كأنه قيل من يهديك ؟ ومن يسد خلتك ؟ ومن يطعمك ويسقيك ؟ ومن إذا مرضت فهو يشفيك ؟ فقال : دالاً بالمعلوم على المجهول ( )[٤] .

ومعنى : ( ) أي: يرزقني، ويوصل إلى ما فيه صلاحي ، وعافية يومي ، وحفظ صحتي[٥] .

الحكم : بيان عن الشيء على ما تدعوا إليه الحكمة[٦] .

معنى : ( ) أي : ألطف بي بلطفك الذي يؤدي / إلى الاجتماع ؛ مع النبيين في الثواب ، وصلاح العبد، والاستقامة على أمر ما أمر الله به ، ودعا إليه[٧] .

وقيل (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ) ثناء حسناً فاليهود تقر بنبوته ، وكذلك النصارى ، وأكثر الأمم[٨] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٨٣ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧ .

(٢) مدارك التنزيل ٣ / ١٨٦. روح المعاني ١٩ / ٩٥ .

(٣) يريد - رحمه الله - أن الاستثناء هاهنا متصل وهو الذي عليه الأكثر وجوز النحاس في معانيه ٥ / ٨٦ أن يكون منقطعاً بمعنى لكن .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . المحرر الوجيز ١٢ / ٦٦ . إرشاد العقل السليم ٥ / ٤٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٣ .

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٥٢ . البحر المحيط ٧ / ٣١ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٤٩ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (١٩٨) وانظر النص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٧) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣١ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٥٣ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٣٦ . مجمع البيان =

جاز : (ی ی ي ي) وهو متيقن لغفرانها ؛ لأنه خرج مخرج التلطف في ذكر ما هو كائن لا محالة ؛ كما أنه إذا جاء بالعلم[1] على المظاهرة في الحجاج[2] ، وذكر بالظن أي يكتفي في هذه القوة في النفس ، وكما دعا بما يعلم أنه سيفعله به من الإلحاق بالصالحين ؛ لما فيه من الخضوع لله .

وقيل : (ٱ ٻ ٻ ٻ پ) أي اجعل من ولدي من يقوم بالحق ، ويدعو إليه ، وهو محمد - ﷺ - والمؤمنون به[3] .

المغفرة : تغطية الذنب بتصييره بمنزلة ما لم يقع في الحكم برفع التبعة عليه[4] .

جاز : أن يدعو لأبيه ، وهو كافر ؛ لأنه لا يعلم أنه يموت على كفر[5] (ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ) [التوبة : ١١٤] .

الضلال : الذهاب عن الصواب إلى طريق الهلاك[6] ، ووصفه بأنه ضلال[7] ضال : يدل على أنه كافر كفر جهل ؛ لا كفر عناد[8] .

الخزي : فضيحة الذنب بالتعيير الذي يروع النفس .

خَزَى يَخْزَى خِزْياً[9] .

=
٧ / ١٩٤ . والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ .

(١) في الأصل : العمل وهو تصحيف واستدرك تصحيحه في الهامش .

(٢) في الأصل اللجاج والمثبت من النص المنقول عنه في إيجاز البيان ٢ / ٦٢٣ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣١ .

(٣) انظر النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . النكت والعيون ٤ / ١٧٧ . حكاه عن ابن عيسى مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٥) .

(٥) معالم التنزيل ٤ / ١٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٠١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ . مجمع البيان ٥ / ٧٧ .

(٦) وعرفه في كتابه الحدود ١١٨ بقوله (الضلال : هو الذهاب عن الحق) . انظر : مفردات الراغب (ضل) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٧) لعل كلمة ضلال مقحمة هاهنا .

(٨) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ .

(٩) مفردات الراغب (خزى) . النهاية في غريب الحديث (خزى) . بصائر ذوي
=

القلب السليم : الذي لا شرك فيه ، ولا كفر . وخص القلب بالسلامة؛ لأن سلامته سلامة الجوارح ؛ لأن الفساد بجَارِحَة لا تكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد[1][2] .

وقيل : إنما دعا لأبيه لموعدة ، وعده بها ؛ لأنه كان يطمعه سراً في الإيمان فوعده الاستغفار فلما تبين له أنه عن نفاق تبرأ منه[3] .

قيل قربت[4] (ﭾ ﭿ) أي : ليدخلوها[5] .

التبريز : تمكين الظهور بالخروج من الحجب[6] .

الغاوي : العامل بما يوجب الخيبة من الخير[7] .

التوبيخ : يقع بصيغة الاستفهام ؛ لأنه سؤال العبد عن باطله بما

=

التمييز ٢ / ٥٣٥ . التوقيف على مهمات التعاريف ٣١٢ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ والنص في التبيان ٨ / ٣١ .

(١) في الأصل : فاسد .

(٢) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٤ . النكت والعيون ٤ / ١٧٧ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٣٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٣٧ . إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ٢٩ . والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ .

(٣) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٢ .

(٤) في الأصل « برزت » ولعله وهم من الناسخ .

(٥) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية (ﭽ ﭾ ﭿ) (أدنيت الجنة وقربت للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الآخرة بطاعتهم إياه في الدنيا) .

وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٨٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٥ .

(٦) الصحاح (برز) . مفردات الراغب (برز) . النهاية في غريب الحديث (برز) .

(٧) مفردات الراغب (غوى) . المصباح المنير (غوى) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ١٥٥ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٢ .

لا يمكنه جواب إلا بما فيه فضيحة عليه ؛ كقولهم : أينما كنت تعبد[(١)] من دون الله ؟ لا يخلصك من عذاب الله[(٢)] .

النصرة : المعونة من دفع البلية[(٣)] .

معنى (كبكبوا) : أي : كبوا ؛ إلا أنه ضوعف[(٤)] ؛ كما قيل (ﭮ ﭯ) . [الحاقة : ٦] .

وقيل : جمعوا فطرح بعضهم على بعض عن ابن عباس[(٥)] .

وقيل : / جنود إبليس متبعوه من ولده ، ومن ولد آدم[(٦)] .

الاختصام : منازعة كل واحد صاحبه ؛ بما فيه إنكار عليه ، وإغلاظ له . اختَصَمَا في الأمر اختصاماً [وَ] تَخَاصَمَا [تَخَاصُمًا][(٧)] .

اللام في : (ﭫ ﭬ) لام الابتداء التي تدخل في خبر إن[(٨)] .

التسوية : هاهنا شركة في العبادة ، ومعناها إعطاء أحد الشيئين

---

(١) في الأصل : « أينما كنتم تعبدون » وصححت في الهامش .

(٢) يقصد بالتوبيخ الاستفهام الوارد في قوله تعالى : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) أي قيل لهم في ذلك اليوم على وجه التوبيخ (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) من الأصنام والأوثان وغيرها وإنما وبخوا بلفظ الاستفهام لأنه لا جواب لهم عن ذلك إلا بما فيه فضيحتهم . انظر : مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . مدارك التنزيل ٣ / ١٨٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٣ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٩٨) .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦٤٢ . التبيان لابن الهائم ٢٥٠ . الترجمان في غريب القرآن ١١٢ .

(٥) ونص رواية ابن عباس (فجمعوا) وباقي النص من كلام أبي عبيدة في المجاز ٢ / ٨٧ . وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٥ . تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٨٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٧١ . معالم التنزيل ٦ / ١١٩ . النكت والعيون ٤ / ١٧٨ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٧٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٥٥ . أنوار التنزيل ٤ / ١٤٣ . معالم التنزيل ٦ / ١١٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٤ . والنص فيه .

(٧) مفردات الراغب (خصم) . المصباح المنير (خصم) . لسان العرب (خصم) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ . وما بين المعقوفتين منه .

(٨) لام الابتداء هي التي تكون مصاحبة للمبتدأ توكيداً له . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٥ . قطر الندى ٢١٨ .

مثل ما يعطي الآخر[١] .

التسوية ، والمعادلة ، والموازنة نظائر في اللغة[٢] .

معنى (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) : أي : ما أضلنا بالدعاء إلى الضلال في الدين إلا المجرمون[٣] .

الشافع : السائل من صاحبه للصفح عن جرمه ، أو الرفع ؛ لمنزلته ، والكافرون لا شافع لهم[٤] .

الصديق : الصاحب الذي يصدق المودة[٥] .

وصدق المودة إخلاصها من شائب الفساد .

الحميم : القريب الذي يحمي الغضب صاحبه[٦] .

الكرة : الرجعة والعودة[٧] .

جاز أن يخبروا بأنهم يكونون من المؤمنين لو كان لهم كرة ؛ لأنهم أخبروا عن عزمهم إذا كان الله قد دل على أنهم (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) [الأنعام : ٢٨] . ولا يجوز أن يكونوا مع رفع التكليف ،

---

(١) إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . زاد المسير ٦ / ١٣٢ . مفردات الراغب (سوا) . مجمع البيان ١٠ / ٤٣٣ . التحرير والتنوير ٨ / ١٥٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ .

(٢) انظر التبيان للطوسي ٨ / ٣٤ .

(٣) الكشف والبيان ٧ / ١٧١ . مجمع البيان ٧ / ١٩٤ . الجواهر الحسان ٤ / ٢٣١ .

(٤) يعني بيان معنى قوله تعالى : (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) . مفردات الراغب (شفع) . التعريفات ١٠٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٣٢ .
وما ذكره - رحمه الله - هاهنا يكون يوم القيامة حين يشفع الملائكة والمؤمنون عند ذلك يتمنون الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا حتى يكون لهم شفعاء .
انظر : الكشف والبيان ٧ / ١٧٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩ .

(٥) الصحاح (صدق) . مفردات الراغب (صدق) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٣٩٩ . والنص في التبيان ٨ / ٣٤ - ٣٥ .

(٦) النكت والعيون ٤ / ١٧٨ حكاه عن ابن عيسى . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨ حكاه عن ابن عيسى .

(٧) المفردات للراغب (كر) . لسان العرب (كرر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٠٢ .

وتكميل العقول ، ويجوز أن يكون ذلك قبل دخول النار[١] .

وقيل : (□ □ □) وقوم مذكر ؛ لأنه بمعنى جماعة قوم نوح[٢] .

وقال الحسن : هم بتكذيبهم لنوح مكذبون لمن جاء بعده من المرسلين ، ولم يكن نبي مرسل قبله[٣] .

---

(١) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٦ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٥ .

(٢) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٣ (دخلت التاء ، وقوم نوح مذكرون ، لأن المعنى كذبت جماعة قوم نوح) . وقال أبو السعود في إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٥٤ (القوم مؤنث ، ولذلك يصغر على قويمة) .
وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٧ . البحر المحيط ٧ / ٣٩ . معترك الأقران ٢ / ١٧٩ .
والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ .

(٣) انظر قول الحسن في : الكشف والبيان ٧ / ١٧٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٠ - ١٢١ .
. وذكر هذا المعنى الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٧٣ . والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ . مجمع البيان ٧ / ١٩٦ دون عزو للحسن .

مسألة :

وإن سأل عن قوله - سبحانه - (□ □ □ □ □ □) إلى قوله (ﭬ ﭭ ﭮ) [الآيات من ١٠٦ إلى ١٤١] .

فقيل : لم قيل أخوهم وهم كفار ؟ ، ولم جاء الإنكار بحرف الاستفهام في ألا تتقون ؟ ، وما الأمين ؟ ، ولم كرر فاتقوا الله وأطيعون ؟ ، وما الطاعة ؟ ، وما الاتباع ؟ ، وما الرذل ؟، ولم لا يقبل[1] قول الجماعة فيهم وما الطرد[2] ؟ ، وما الانتهاء ؟ ، وما الرجم ؟ ، وما معنى إن قومي كذبون والله عالم بمعنى الخبر ؟ ، وما معنى فافتح بيني وبينهم فتحاً ؟ ، وما المشحون ؟ ، ولم كرر : (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) ؟ ، ولم كرر (□ □ □ □ □ □) ؟ ، وكيف تركوا الإيمان مع حسنه إلى الكفر مع قبحه ؟ ، وما الفرق / بين صفة عزيز وقدير ؟ ، ولم لا تصح صفة العزيز على التعريف والإطلاق إلا على الله[3] ؟ ، وهل يجب على الداعي أن يمتنع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الله ؟ ، وما الريع ؟ ، وما المصانع[4] ؟ ، وما الجبار ؟ ، وما الإنذار ؟ ، وما الإنعام ؟ ، وما العيون ؟، وما العظيم ؟، وما الوعظ ؟ ، وما السواء ؟ ، وما الاختلاف ؟ ، ولم قيل أم لم تكن من الواعظين ؟ ، ولم يقل لِمَ لَمْ تعظ للتقابل في التسمية ؟

الجواب :

قيل : أخوهم ، وهم كفار ؛ لأن المعنى من هو منهم في النسب ، وذكر ذلك ؛ لأنهم به آنس ، وإلى جانبه أقرب فيما ينبغي أن يكونوا عليه ، وهم قد صرفوا عنه[5] .

جاء الإنكار بحرف الاستفهام في : (□ □) ؛ لأنه [لا] جواب لهم عنه [إلا] بما فيه فضيحتهم ؛ لأنهم إن قالوا لا نتقي ما يؤدينا إلى الهلاك هتكوا أنفسهم ، وإن قالوا بلى نتقيه : لزمهم أن يتركوا عبادة غير

(١) في الأصل : « لا قبل » .
(٢) في الأصل : « ما الطود » .
(٣) في الأصل : « إلى الله » والمعنى لا يستقيم عليه .
(٤) في الأصل : « المطالع » وهو تحريف .
(٥) مفاتيح الغيب ٨ / ١٣٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ والنص في التبيان ٨ / ٣٦ .

ربهم[١] .

الأمين : نقيض الخائن ، وهو المختص بأن من شأنه أن يؤدي الأمانة[٢] .

كرر (□ □ □ □) لاختلاف المعنى فيه ؛ إذ[٣] تقديره : (□ □ □ □) لا أني أسألكم أجراً عليه فتخافوا ثلم أموالكم به[٤].

الطاعة : موافقة الأمر[٥] .

الإتباع : طلب اللحاق بالأول[٦] .

الرذل : الوضيع المحقر من القبيح[٧] . وذلك أنه قد يحقر ما ليس بقبيح في الفعل ؛ كنحو سيلان اللعاب ، وسلس الضراط .

الرذيلة : [نقيض] الفضيلة ، وجمعها[٨] رذائل[٩] .

لم يَقْبَل قول الجماعة فيهم ؛ لأنهم كفار يعادونهم فلا تقبل شهادتهم ، ويجوز أن يكونوا لما آمنوا تابوا من قبيح ما عملوا ؛ إذ الإيمان

---

(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٦ وما بين المعقوفتين زيادة منه .
(٢) مفردات الراغب (أمن) . المصباح المنير (أمن) . التوقيف على مهمات التعاريف ٩٤ .
(٣) في الأصل : « إذا وتقديره » وهو تحريف .
(٤) الكشاف ٣ / ١٢٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ . البحر المحيط ٧ / ٣٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣٧ .
(٥) تقدم التعليق عليها ص (١٩٨) .
(٦) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٩٦ بقوله (الاتباع : موافقة الثاني للأول فيما يقتضيه ونقيضه الخلاف) .
انظر : مفردات الراغب (تبع) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣١ . والنص في مجمع البيان ٥ / ١٣١ .
(٧) الصحاح (رذل) . نزهة القلوب ٩٠ . مفردات الراغب (رذل) .
(٨) في الأصل وجمعه وصححت في الهامش .
(٩) النص في مجمع البيان ٧ / ١٩٥ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

يجب الخطايا ويوجب الإقلاع عنها[١] .

الطرد : إبعاد الشيء على جهة التنفير[٢] .

( ) نسبوهم إلى الصناعات[٣] الدنية من نحو : الحياكة ، والحجامة ، وأنهم مع ذلك أهل نفاق ورياء[٤] .

الانتهاء : بلوغ الحد من غير مجاوزة إلى ما وقع عنه النهي[٥] .

الرجم : الرمي بالحجارة ، ولا يقال للرمي عن القوس رجم .

وقيل : المرجوم المشتوم ؛ كأنه رمي بما يذم به[٦] .

معنى : (ڇ ڍ ڍ) والله عالم / بمعنى الخبر معناه العلة ؛ كأنه قال (ڃ ڃ چ چ) ؛ لأنهم كذبون إلا أنه على صيغة الخبر لا على صيغة العلة ، وإذا كان على معنى العلة حسن أن يأتي بما يعلمه المتكلم ، والمخاطب[٧] .

معنى (ڃ ڃ چ چ) أحكم بيننا بالفصل الذي فيه نجاتنا ، وهلاك عدونا[٨] .

---

(١) يريد بيان معنى قوله تعالى : (   ) .

انظر : جامع البيان ٩ / ٤٥٧ . والنص في التبيان للطوسي ٧ / ٣٨ .

(٢) مفردات الراغب (طرد) . المصباح المنير (طرد) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٩٩ ، ٥٠٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٥ . والتبيان للطوسي ٨ / ٣٨ .

(٣) في الأصل : « الطاعات » وهو تصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩١ . النكت والعيون ٤ / ١٧٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٨ .

(٥) الصحاح (نهى) . مفردات الراغب (نهى) . المصباح المنير (نهى) . والنص في في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ والتبيان ٨ / ٣٩ .

(٦) حلية الفقهاء ١٩٩ . النهاية في غريب الحديث (رجم) . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ .

وقد ورد الرجم في القرآن لعدة معاني منها : بمعنى القتل والسب والشتم والرمي بالحجارة والطرد والظن . انظر : الوجوه والنظائر للدمغاني ١ / ٣٨٧ . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٤٤ . الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ٩٥ .

(٧) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٩ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٥٨ . تلخيص البيان ١٩٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٠ . والنص في التبيان ٨ / ٣٩ .

المشحون : المملوء بما يسد الخلل[1] .

الفلك : السفن تكون للواحد ، والجمع[2] .

(ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) ليس بتكرير ، وإنما ذكر آية في قصة نوح ، وما كان من شأنه مع قومه بعد ذكر آية [مما كان في قصة إبراهيم] فلما كان في قصة موسى ، وفرعون مما تقدم النبأ به بين أنه إنما ذكر ؛ لما فيه من الآية [الباهرة] [3] .

وقوله بعد ذلك (ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ) ليس بتكرير ، وإنما المعنى : العزيز في الانتقام من فرعون وقومه ، الرحيم في نجاته موسى ومن معه ؛ من بني إسرائيل ، ثم ذكر هنا بمعنى العزيز في إهلاكه قوم نوح بالغرق الذي طبق الأرض . الرحيم في نجاته نوحاً ، ومن معه في الفلك[4] .

تركوا الإيمان مع حسنه إلى الكفر مع قبحه ؛ للشبهة[5] المزينة له

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٦ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . الكشاف ٣ / ١٢١ . البحر المحيط ٧ / ٤١ . معترك الأقران الأقران ٣ / ١٦٥ .

(٣) النص في : التبيان ٨ / ٣٩ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٦ ، ١٩٧ . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف ٣ / ١٢٦ (وقد كرر في هذه السورة في أول كل قصة وآخرها ما كرر تقريراً لمعانيها في الصدور ليكون أبلغ في الوعظ والزجر ولأن كل قصة منها كتنزيل برأسه وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها فكانت جديرة بأن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها وأن تختتم بما اختتمت به) . وانظر : مدارك التنزيل ٣ / ١٩٥ . فتح الرحمن فيما يلتبس في القرآن ٣٠٢ .

(٥) في الأصل : لشبه .

له من ثقل استقصاء الحجج ، ولولا ذلك لكان تزيين الدليل للحق أوكد من تزيين الشبهة للباطل[١] .

الفرق بين صفة عزيز وقدير ؛ أن العزيز القدير الذي تتعذر ممانعته ؛ لعظم[٢] مقدوره ، وصفة عزيز ، وإن رجع إلى معنى قادر فمن هذا الوجه ترجع[٣] .

العزيز بالألف واللام على الإطلاق لا يليق إلا بالله[٤] ؛ لأنها تنبئ عن معنى قادر لا يتهيأ لأحد أن يمنع عن الشيء الذي يقدر عليه وهو يقدر أن يمنع كل قادر سواه وذلك أنها صفة مبالغة في التعظيم جرت على

الإطلاق ، والتعريف ، والمبالغة فيها من ثلاثة أوجه : زنة فعيل في الصفات ، والإطلاق يقتضي الجريان في وجوه المقدور ، والتعريف يقتضي أنه لا يشاركه غيره في الصفة[٥] .

قال الحسن : هو أخوهم في النسب دون الدين[٦] .

يجب على الداعي أن يمتنع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الله ؛ لئلا يكون في ذلك تنفير عن الحق الذي يدعو / إليه ، ولكن يجوز أن يقبل الهدية ممن لا يكون في قبولها منه صفة[٧] .

---

(١) وقد يكون الإعراض وترك الإيمان بسبب تقليد الآباء والكبراء وحب الرئاسة .

انظر اجتماع الجيوش الإسلامية ٧٢ ـ ٧٣ .

(٢) في الأصل : لقطع وهو تحريف .

(٣) لعل هذا الفرق الذي ذكره ابن فورك هاهنا بجعله كل واحد منهما بمعنى الآخر مما تبع فيه الأشاعرة المعتزلة لأن المعتزلة ينفون الصفات ويثبتون أحكامها وهي ترجع عند أكثرهم إلى عليم قدير كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية .
انظر : مجموع الفتاوى ٦ / ٣٥٩ .

(٤) قال ابن الحصار : ولا أجيزه معرفاً ـ يعني في غير حق الله تعالى ـ لأن الألف واللام في أسماء الباري تعالى إما للحصر فيما لا مشاركة فيه وإما للمزية .
انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٧٠ ـ ٧١ . والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ١٨٢ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٧) لأن الهدية أذن الشارع في أخذها بل حث عليها .

البناء : وضع ساق على ساق إلى حيث انتهى[1] . ومن ذلك أخذ بناء الفرع على الأصل في القياس ؛ لأنه مركب عليه على طريقه إذا صح الأول صح الثاني ، والأول موضوع ، والثاني مبني ، وهو قابل له[2] .

الريع : الارتفاع من الأرض[3] ، والجمع أرياع وريعة .

وقال قتادة : بكل طريق[4] . وفيه لغتان : فتح الراء وكسرها[5] .

.

وآية : علامة[6] .

تعبثون : تلعبون عن ابن عباس[7] .

المصانع : حصون مشيدة عن جهة الماء[8] .

وقيل مآخذ الماء عن قتادة[9] .

الجبار : العالي على غيره بعظيم سلطانه ، وهو في صفة الله

---

(١) الصحاح (بنى) . مفردات الراغب (بنى) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٤٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٠ .

(٢) انظر : شرح مختصر الروضة ٣ / ٢١٩ . قواطع الأدلة ٤ / ٤ ـ ٥ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٤ . مفردات الراغب (ريع) . التبيان لابن الهائم ٢٥١ .

(٤) يعني تفسير قوله تعالى : (ۑ ۑ ۑ ۑ) . انظر الرواية في : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ . جامع البيان ٩ / ٤٦٠ (٢٦٦٩٥) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٢ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٠ .

(٥) قال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٤ (يقرأ رِيع ورَيْع بكسر الراء وفتحها) . وانظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . ومجاز القرآن ٢ / ٨٨ . ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٢ .

(٦) تقدم التعليق عليها .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٠ (٢٦٧٠١) تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٧٩٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٠ .

(٨) روي هذا التفسير عن مجاهد .
انظر : جامع البيان ٩ / ٤٦١ . والكشف والبيان ٧ / ١٧٤ . النكت والعيون ٤ / ١٨١ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ .
وقال الزجاج في معانيه ٤ / ٧٤ (واحد المصانع مصنعة ومصنع وهي التي تتخذ للماء) .

(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٤ . جامع البيان ٩ / ٤٦١ (٢٦٧٠٧) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٤ . النكت والعيون ٤ / ١٨١ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٣ . مجمع البيان ٧ / ١٩٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٨١ .

مدح ، وفي صفة غيره ذم[1] .

فإذا قيل للعبد جبار ، فإنه بمعنى أنه يتكلف الجبرية .

وقيل البطش العسف[2] قتلا بالسيف وضربا بالسوط عن ابن عباس[3] .

وقيل : كانوا يبنون المكان المرتفع بالبناء العالي ؛ ليدلوا بذلك على أنفسهم ، وزيادة قدرهم ، وكانوا جاوزوا في اتخاذ المصانع إلى الإسراف فنهوا عن ذلك[4] .

وقيل المصانع : المباني[5] .

قوله : (□ □ □) : ليس بتكرير ؛ لأنه منعقد بغير ما انعقد الأول ؛ إذ الأول بمعنى : (□ □) في ترك تكذيب الرسل ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه من إخلاص عبادته[6] .

وقيل : (□ □) في ترك معاصيه في بطش الجبارين ، وعمل اللاهين العابثين ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه من هذه الأمور[7] .

الإمداد : اتباع الثاني ما قبله شيئاً بعد شيء على انتظام[8] .

وهؤلاء أُمِدُّوا بالبنين ، والأنعام ، والعيون ، والجنان ؛ فأتاهم

---

(١) المصباح المنير (جبر) . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٢ . التبيان لابن الهائم ١٤٩ ، ١٥٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٧ .

(٢) في الأصل : « العبيد » والمثبت من الرواية .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٦٢ . عن ابن جريج (٢٦٧١١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٧٩٥ عن مجاهد ، ومعاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٢ .

(٤) مجمع البيان ٧ / ١٩٧ . التحرير والتنوير ٨ / ١٦٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤١ / ٤١ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن ٣١٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٠ . البحر المحيط ٧ / ٣٩ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٢ . مدارك التنزيل ٣ / ١٩١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٢ / ٤٢ .

(٨) أساس البلاغة (مدد) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٩١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٨ من قوله الإمداد اتباع إلى قوله على إدرار . والتبيان للطوسي ٨ / ٤٣ .

رزقهم على إدرار واتساع .

والأنعام : الماشية[1] .

العيون : ينابيع الماء تجري من باطن الأرض ، ثم تجري على ظاهرها[2] .

العظيم : المحتقِر بتصغير مقدار غيره عنه في شخصه ، أو شأنه[3] .

الوعظ : حث بما فيه تليين القلب ؛ للانقياد إلى الحق . والوعظ زجر عما لا يجوز فعله بالخير[4] .

السواء : كون كل أحد الشيئين مساوياً للآخر في الصحة ؛ أو الفساد[5] .

الاختلاق : افتعال الكذب على التقدير الذي يوهم الحق[6] .

وقيل : (□ □ □ / □ □) ؛ لأنه أتم في الفائدة مع التقابل في المعنى ، والتشاكل في رؤوس الآي ؛ الذي هو الأولى ؛ مع الأصل أنه لا ينوب عنهم معنى كما ينوب في القسمة[7] .

قرأ (ﭙ ﭚ) بفتح الخاء [وتسكين اللام][8] ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي .

وقرأ الباقون بضم الخاء ، واللام (خُلُق)[9] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (٩٥) .
(٢) مفردات الراغب (عين) . لسان العرب (عين) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٣ / ٤٣ .
(٣) تقدم التعليق عليه ص (١٥٧) .
(٤) العين للخليل ٢ / ٢٢٨ . مفردات الراغب (وعظ) . التعريفات ٢٠٢ . التبيان في غريب القرآن ٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٣ .
(٥) تقدم التعليق عليه ص (٣١١) .
(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . مقاييس اللغة (خلق) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٦٦ وما بعدها .
(٧) البحر المحيط ٧ / ٤٤ . التبيان للطوسي ٨ / ٤٣ .
(٨) وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٩) السبعة ٤٧٢ . المبسوط في القراءات العشر ٢٧ . المفتاح للقرطبي ٢ / ٧٤٩ . النشر النشر ٢ / ٣٣٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣١٨ .

فالأول : بمعنى اختلاق الأولين عن ابن مسعود[١] .

والثاني : عادة الأولين ؛ في أنهم كان يحيون ، ويموتون[٢] .

قال بعضهم : المعنى في (ﭼ ﭼ) خلق أجسامهم[٣] .

التكذيب : الرد للخبر ؛ بأنه كذب . فتكذيب النبي كفر ؛ لأنه جحد لنعمة الله في إرساله المرسل[٤] .

الأخ : الراجع معهم إلى أب واحد قريب من الأب الأدنى[٥] .

الأجر : الجزاء على العمل بالخير آجرك الله أجراً أي جزاك خيراً[٦] .

الأمين : المستودع الذي تؤمن منه الخيانة[٧] .

فالرسول[٨] أمين ، لأنه استودع الرسالة على أمن منه في الخيانة الخيانة ؛ لأنه يؤديها كما حملها من غير تغيير لها عن وجهها .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٣ (٢٦٧١٨) . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٣ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ . النكت والعيون ٤ / ١٨٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٠ .

(٣) حكى هذا القول أيضاً الطوسي في التبيان ٨ / ٤٢ . والقرطبي في الجامع ١٦ / ٦٠ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٨) .

(٥) مفردات الراغب (أخ) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٢ .

(٦) تقدم التعليق عليها ص (٢٩١) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٣١٥) .

(٨) في الأصل بالرسول وهو تصحيف .

مسألة :

وإن سأل عن قوله سبحانه : (ک ڬ گ ڳ ڱ) إلى آخر السورة [الآيات من ١٤٦ إلى ٢٢٧] .

فقال : ما معنى الترك ؟ ، وما الأمن ؟ ، وما الزرع ؟ ، وما الفاره ؟ ، وما الهضيم ؟ ، وما الإسراف ؟ ، وما الصلاح ؟ ، وما المسحر ؟ ، وما الشرب[١] ؟ ، وما المس ؟، وما السوء ؟، وما أخذ العذاب ؟، وما العقر ؟ ، ولم جاء الدعاء إلى التقوى على صورة العرض ؟ ، وهل وصفه بنفسه بأنه أمين على جهة المدح وإن كانت دعوة الأنبياء فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة ؟ ، ولم كنى عن الفاحشة في حال التقريع بها في أتأتون الذكران من العالمين ؟ ، وما الزوجة ؟ ، وما العادي ؟ ، وما معنى : (ڱ ڲ ڳ ڴ ڵ) ؟ ومن العالين ؟ ، وما الغابرين ؟ ، وما التدمير ؟ ، وما الأجر ؟ ، وما الإمطار ؟ ، وكيف كانت قصة امرأة لوط ؟ ، وكيف قرن الرحيم بالعزيز ؟ ، وما الصاحب ؟ ، وما الأيكة ؟ ، ولم قيل إذ قال لهم شعيب ولم يقل أخوهم ؟ ، ولم صارت الشبهة أغلب من الحجة حتى كذب أكثر الأمم بالشبهة ؟ ، وهل يدل توافي الرسل على الامتناع من أخذ الأجر على الدعاء إلى الحق على أنه واجب ؟ ، وما الوفاء ؟ ، وما / المخسر ؟ ،
وما الوزن ؟ ، وما القسطاس ؟ ، وما الجبلة ؟ ، وما الفرق بين البشر والإنسان ؟ ، وما الظن ؟ ، ولم جاز الكذب كذباً ؟ ، وما معنى قوله : (ڦ ڄ ڄ ڄ) ؟ وما الظلة ؟ ، ولم كرر : (ڳ ڳ ڳ ں ں) مرات كثيرة ؟ ، وما وجه التشريف بأنه (ٹ ٹ ڈ ڈ) ؟ ، وما الروح الأمين ؟ ، وما الزبر ؟ ، وما في علم بني إسرائيل به من الدليل على حجة أمره؟، وما معنى كذلك سلكناهُ في قلوب المجرمين ؟، وكيف قيل من علماء بني إسرائيل ؟ ، وما معنى ولو نزلناه على بعض الأعجمين ؟ ، وما معنى يروا العذاب ؟ ، وما البغتة ؟ ، وما الفرق بين الشعور والإدراك ؟ ، وما الإيعاد ؟ ، وما الإغناء عن الشيء ؟ ، وما الإمتاع ؟ ، وما الهلاك ؟ ، وما الذكرى ؟ ، وما معنى ينبغي لك كذا ؟ ، وما الاستطاعة ؟ ، وما العزل ؟ ، ولم خص

---

(١) في الأصل الشبر والمثبت من الآية .

في الذكر إنذار عشيرته الأقربين ؟ ، وما العصيان ؟ ، وما البراءة ؟ ، وما العمل ؟ ، وما التوكل ؟ ، وما معنى : (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک) ؟ ، وما الفرق بين الإنباء والإخبار ؟ ، ولم صار الأغلب على الشعراء الغي باتباع الهوى ؟ ، وما معنى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ؟ .

الجواب :

التكذيب : الرد للخبر ؛ بأنه كذب[١] .

وتكذيب النبي كفر ، لأنه جحد لنعمة الله في إرساله . والأصل في الأخ الرجوع إلى الولد الأدنى من أب وأم .

والمرسل : المبعوث بأداء الرسالة .

الأمين : المستودع الذي يؤديها كما تجب من غير خيانة .

[الجواب] :

الترك : فعل ضد المتروك ، وهو نقيض الأخذ[٢] .

الأمن : سكون النفس إلى السلامة ، وتارة يكون ذلك بعلم بها ، وتارة يكون بغالب الظن[٣] .

الزرع : نبات الحب الذي يبذر[٤] في الأرض[٥] .

---

(١) مر التعليق ص (٣٢٥) . والذي يظهر لي أنها مكررة . لكن وردت فيها زيادات طفيفة فلذلك أبقيتها . أما هذه المسألة التي معنا فإنها تبدأ من قوله تعالى : (ک ک گ گ گ) إلى آخر الآيات .

(٢) وعرفه في الحدود ٨٥ ، ٨٦ بقوله (الترك : من قبيل ما يكتسبه العباد وهو الحكم الحاصل لمن يصح منه حصول ضده بدلاً منه) .

وانظر : المجرد ١١١ له . ومقالات الإسلاميين ٢ / ٦٥ .

(٣) مفردات الراغب (أمن) . التعريفات ٣٦ . التوقيف على مهمات ٩٤ .

(٤) في الأصل : « يبدوا » .

(٥) أساس البلاغة (زرع) . مفردات الراغب (زرع) . المصباح المنير (زرع) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٥ .

الفاره : الناقذ في الصنعة ؛ كقولك حاذق[١] .

الهضيم : اللطيف في جسمه ، ومنه هضيم الحشا أي : لطيف الحشا ، ومنه هضم الطعام ؛ إذا لطف واستحال إلى شكله[٢] .

وقيل (هضيم) أي أينع وبلغ[٣] .

وقيل رطب لين عن عكرمة[٤] .

وقيل : (فرهين) أشرين بطرين عن ابن عباس[٥] . وقيل كيسين كيسين عن الضحاك[٦] . وقيل الفره المرح[٧] . وقيل الفره القوي[٨] . القوي[٨] .

وقيل : فاره ، وفره بمعنى [واحد] ؛ كما يقال / حاذق ، وحذق[٩] . وقيل : الهضيم الضامر بدخول بعضه في بعض[١] .

---

(١) في الأصل : « حاذب » وهو تصحيف .

وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٠ . ياقوتة الصراط ٣٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٦ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٥ ـ ٤٦ .

(٢) الصحاح (هضم) . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٩ . تلخيص البيان ١٩٢ . النهاية في غريب الحديث (هضم) . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . ومجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

(٣) تنظر المصادر السابقة .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٦٥ (٢٦٧٢٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠١ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٤ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٥ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ (٢٦٧٣٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠٣ . معاني القرآن القرآن للنحاس ٥ / ٩٦ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . تفسير بن كثير ٣ / ٣٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٦ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ (٢٦٧٣٠) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٤ .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . تفسير غريب ابن قتيبة ٣١٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ ٧٥ . النكت والعيون ٤ / ١٨٣ .

(٨) هذا التفسير مروي عن ابن زيد . انظر : جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . المحرر الوجيز ١٢ / ٧٥ . البحر المحيط ٧ / ٤٦ . روح المعاني ١٩ / ١١٣ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . مجاز القرآن ٢ / ٨٨ ، ٨٩ . معاني القرآن للنحاس ٣ / ١٨٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . الموضح ٢ / ٩٤٤ . وما بين المعقوفتين ساقط من =

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو (فَرِهِينَ) .

وقرأ الباقون (فَارِهِينَ)[2] .

الإسراف : مجاوزة الحد بالبعد عن الحق[3] . أسرف إسرافاً ، وهو مسرف ، ونقيضه التقصير ، وكلاهما صفتا ذم ، وإنما الصواب في العدل .

الصلاح : الاستقامة[4] .

المسحر : الذي قد سحر مرة بعد أخرى حتى يختل عقله ، ويضطرب[5] رأيه[6] .

والسحر حيلة توهم قلب الحقيقة[7] .

المثل : المختص ؛ بأنه سد مسد غيره لو شوهد بدلاً منه[8] .

وأما النظير فهو المختص بمعنى يقربه من غيره حتى لو شوهد عليه لقام مقامه[9] .

الشرب : الحظ من الماء ، [و] الشرب هو التجرع[10] .

=

الأصل.

(١) مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

(٢) السبعة ٤٧٢ . التيسير ٣٩١ . الاكتفاء ٢٢١ . إيضاح الرموز ٥٦٧ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٢٦٥) .

(٤) مفردات الراغب (صلح) . المصباح المنير (صلح) .

(٥) في الأصل : « واضطرب » .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٧ . الكشاف ٣ / ١٢٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٥ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . لسان العرب (سحر) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٢١٩) .

(٨) تقدم التعليق عليه ص (١١٠) .

(٩) لسان العرب (نظر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٠٢ .

(١٠) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٧٢ . مفردات الراغب (شرب) . التعريفات ١٠٦ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٢٧ . والنص في زاد المسير ٦ / ١٣٩ . مجمع البيان ٧ / ١٩٩ .

وقيل : عنى بالمسرفين تسعة رهط من ثمود كانوا يفسدون في الأرض ، ولا يصلحون[١] .

وقيل : من المسحرين أي من المخلوقين عن ابن عباس[٢] . كأنه يذهب إلى أنه يخترع إلى أمر يخفى كخفاء السحر ، وقيل : ممن له سحر منهم . قوله انتفخ سحره ومعناه المعلل بالطعام والشراب[٣] .

الشرب ، والشرب ، والشرب كلها مصادر[٤] .

وكانوا سألوا أن يخرج لهم من الجبل ناقة عشراء[٥] ؛ فاخرجها الله حاملاً كما سألوا ، ووضعت بعد فصيلاً ، وكانت عظيم[٦] الخلق جداً[٧] .

المس : التقاء الشيئين من غير فصل[٨] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٦ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٦٨ (٢٦٧٤٠) . النكت والعيون ٤ / ١٨٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٨ .

(٣) السحر : الرئة وكل من أكل من إنس أو دابة فهو مسحر . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٢ . مجاز القرآن ٢ / ٨٩ . ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي ١١٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٥ .

(٤) قال النحاس في إعراب القرآن ٣ / ١٨٨ (وأما المصدر فيقال فيه شَرِبَ شَرْباً وَشُرْباً وَشِرْباً وأكثرها المضمونة لأن المفتوحة والمكسورة يشتركان مع شيء آخر ، فيكون الشرب الحظ من الماء ، ويكون الشَّرب جمع شارب) .
وانظر : جامع البيان ٩ / ٤٦٩ مع المصادر السابقة .

(٥) هي التي بلغت في حملها عشرة أشهر . انظر : تهذيب اللغة (عشر) .

(٦) آثر ابن فورك التعبير بعظيم دون عضيمة لأن فعيلاً يشترك فيه المذكر والمؤنث .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٦ . مدارك التنزيل ٣ / ١٩٢ .

(٨) مفردات الراغب (مسس) . المصباح المنير (مسس) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٥٥ .

السوء : الضر الذي يشعر به صاحبه ؛ [لأنه] يسوؤه وقوعه به[1] .

أخذ العذاب : تناوله لصاحبه بحلوله به ؛ كقولهم أخذه النعاس ، وأخذه الصداع[2] .

العقر : قطع شيء من بدن الحي مما ينتقص به شيء من بنيته ، وقد يكون مما لا تقع[3] معه الحياة[4] .

وقيل : (ﮔ) في انتقامه ( ) بمن آمن به من خلقه[5] .

وقيل : عقروها ؛ لأنها كانت تضيق المرعى على مواشيهم ، وقيل : تضيق المياه عليهم[6] .

وقيل : لما عقروها رأوا آيات العذاب فندموا ، ولم يتوبوا من عقرهم، وطلبوا صالحاً ليقتلوه ، فنجاه الله ومن معه من المؤمنين[7] .

.

---

(١) أساس البلاغة (سوأ) . مفردات الراغب (سوأ) . بصائر ذوي التمييز ٣ / ٢٨٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢) الصحاح (أخذ) . مفردات الراغب (أخذ) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٧ .

(٣) كتب في هامش الأصل : « لا تبقى » .

(٤) الصحاح (عقر) . مفردات الراغب (عقر) . النهاية في غريب الحديث (عقر) .

.

والنص في مجمع البيان ٧ / ١٩٩ . والجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ٦٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٦٩ . مجمع البيان ٤ / ٤٤٢ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٤ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٦٧ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

ثم جاءتهم الصيحة بالعذاب فوقع بجميعهم الإهلاك[1] .

الدعاء على التقوى جاء على صيغة العرض للتلطف من الاستدعاء ؛ كما تقول ألا تنزل تأكل[2] .

وأما[3] طلب الأجر من المدعو إلى الحق فمما نهينا عنه[4] .

وقيل : إيهام إلى الدعاء إنما وقع للتكسب[5] ، والتأكل . /

كانت دعوة الأنبياء فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة ؛ للإشعار بأن الحق الذين يدعون إليه واحد من اتقاء [الله تعالى] في إخلاص عبادته، والتعريف لأمانة النبي على وحي الله ، وامتناع أخذ الأجر على الدعاء إلى الله تعالى[6] .

كنى عن الفاحشة بقوله : (ﭼ ﭽ) ؛ لأنه يكفي في تفحيشها الكناية عنها ، وفي قولك على هذا الوجه تغليظ لأمرها مع (التنفير) عن الإفصاح بذكرها[7] .

العادي : الخارج عن الحق ببعد عنه[8] .

(ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) أي من عاقبة ما يعملون فنجاه ، وأهله من

---

(١) الكشاف ٢ / ٧٢ . مجمع البيان ٤ / ٤٤٣ . الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧١ . روح المعاني ١٩ / ١١٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٤٨ .

(٢) يعني في قوله تعالى : (ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) .
انظر : أوجه ألا في مغني اللبيب ١ / ٦٨ ـ ٦٩ .

(٣) في الأصل « وما » هكذا رسمت ولعل الذي أثبت هو الصواب .

(٤) انظر روح المعاني ١٩ / ١٠٩ .

(٥) في الأصل : « التكسب » . وكتب في هامش الأصل بعد قيل : « إنما وقع الدعاء » » .

(٦) المحرر الوجيز ١٢ / ٧٨ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٧٨ . ومعالم التنزيل ٦ / ١٢٧ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٤٩ .
وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٧) انظر تفصيل الكلام على هذه المسألة : الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٧٤ وما بعدها .

(٨) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . مفردات الراغب (عدا) . المصباح المصباح المنير (عدا) . التبيان في غريب القرآن ٢٤٠ .

العذاب الواقع بهم ، ويجوز أن يكون دعا بالنجاة من نفس عملهم ، وتكون النجاة من العذاب الذي نزل بهم تبعاً له[١] .

القالي : المبغض[٢] .

وقيل : أهله أمته المؤمنون به[٣] .

وقيل بناته[٤] .

الغابر : الباقي في قلة[٥] ؛ كالتراب الذي يذهب بالكنس ، ويبقى غباره ، وغُبَّرُ الحيض بقيته .

التدمير : الإهلاك بأهول الأمور[٦] .

الأجر : أي أخذ الشيء[٧] .

الامطار: الإتيان بالقطر العام من السماء[٨]، ثم يشبه به إمطار الحجارة. والإهلاك بالإمطار من عقاب إتيان الذكران من العالمين[٩]

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . زاد المسير ٦ / ١٤٠ . روح المعاني ١٩ / ١١٦ . والنص في التبيان ٨ / ٥٠ .

(٢) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٩٩ . مقاييس اللغة (قلو) . الكشف والبيان ٧ / ١٧٧ . مفردات الراغب (قلى) . والقلي : شدة البغض .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . روح المعاني ١٩ / ١١٦ . تنوير الأذهان ١ / ٥٥٢ . حاشية حاشية الجمل ٥ / ٤٠٤ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) الصحاح (غبر) . مفردات الراغب (غبر) .
والنص في : مجاز القرآن ٢ / ٨٨ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٠ . وغرائب التفسير ٢ / ٨٣٦ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥١ .
وقال أبو حاتم في الأضداد ١٥٣ (الغابر الباقي والغابر الماضي والأكثر على الباقي) .

(٦) تقدم التعليق عليه وانظر النص في المحرر الوجيز ١٢ / ٧٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٠ .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (٢٩١) .

(٨) أمطر بالألف يقال للعذاب النازل من السماء ومطرت بغير ألف للرحمة .

انظر : مفردات الراغب (مطر) . المصباح المنير (مطر) . التبيان في غريب القرآن ١٦٧ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥١ =

.

وقيل : العجوز امرأة لوط ، وكانت تدل أهل الفساد على الأضياف .

وقيل : (ڈ ڈ) الباقين فيمن هلك من قوم لوط .

وقيل : بل هلكت فيما بعد مع من خرج من القرية بما أمطر عليهم من الحجارة ، وقيل : أهلكوا بالخسف ، وقيل : بالائتفاك ، ثم أمطر على من كان غائباً منهم عن القرية حجارة من السماء[١] .

الصاحب : الكائن مع الشيء في غالب أمره[٢] .

فإذا قيل صحبك الله فالمعنى أنه كان معك بنصرته .

الأيكة : الغيضة ذات الشجر الملتف والجمع أيك[٣] .

و[٤] أصحاب الأيكة هم أهل مدين عن ابن عباس[٥] .

ولم يقل في شعيب إنه أخوهم ؛ لأنه لم يكن منهم في النسب ، وما نبي من الأنبياء الذين ذكروا قبله إلا كانوا إخوة قومهم في النسب إلا

=

. ٥١

(١) انظر : قصة إهلاك قوم لوط في المصادر التالية :

جامع البيان ٩ / ٤٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٠ .

البحر المحيط ٧ / ٤٨ . قصص الأنبياء لابن كثير ٢٥٤ .

(٢) مفردات الراغب (صحب) . المصباح المنير (صحب) . لسان العرب (صحب) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٤٥ .

(٣) قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ .
الأيكة : المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شعيب . روي عن ابن عباس فيها روايتان إحداهما أن الأيكة من مدين إلى شَغْبٍ وبدا .
والثانية : أنها من ساحل البحر إلى مدين قال : وكان شجرهم المقل ؛ والأيكة : عند أهل اللغة : الشجر الملتف وكانوا أصحاب شجر ملتف وقال قوم الأيكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها ...) وانظر : مفردات الراغب (أيك) . المصباح المنير (أيك) . قصص الأنبياء لابن كثير ٢٦٣ وما بعدها .

(٤) في الأصل : « وهم » ولعلها مقحمة .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧١ (٢٦٧٤٨) . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥٨ . وهذا القول هو الذي رجحه . البحر المحيط ٧ / ٤٩ وجعل الرواية عن ابن عباس من غريب ما نقل عنه . الدر المنثور ١١ / ٢٩٠ .

موسى ؛ فإنه لم يكن من القبط[١] .

وإنما صارت الشبهة أغلب من الحجة حتى كذب أكثر الأمم بالشبهة[٢] ؛ لأجل المشقة في النظر حتى تظهر الحجة / ، وليس كذلك الشبهة ؛ لأنها ليس فيها كبير كلفة إذ كانت تسبق إلى النفس بغالب أحوال الناس ؛ لأن المعرفة بالله معرفة بما لا يشاهد ، ولا يتصور ، ولا له مثل ، وإنما يجب العلم به بإنعام النظر في الدليل عليه[٣] .

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر (ۋ ۋ) على اسم المدينة لا ينصرف[٤] .

وقرأ الباقون (ۋ ۋ)[٥] .

الوفاء : إعطاء الواجب على المقدار من غير نقصان[٦] ، وذلك في الكيل ، والوزن ، والذرع ، والعدد . أو في يوفي إيفاء ووفاء .

المخسر : المعرض للخسران في رأس المال بالنقصان[٧] .

الوزن : وضع الشيء بإزاء المعيار[٨] ما به تظهر منزلته في ثقل المقدار ، وذلك أنه لا يخلوا من أن يكون أثقل ، أو أخف ، أو يكون

---

(١) لأنه أرسل إلى فرعون وأتباعه من الأقباط ولم يكونوا من قومه والرسل إنما ترسل من أهل مدائنها كما قال تعالى : (گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں) . انظر : مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٢ .

(٢) لعله يريد بسبب الشبهة .

(٣) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة أكثر من مرة .

(٤) للعلمية والتأنيث .

انظر : حجة القراءات لابن زنجلة ٥١٩ . شرح الهداية ٦٣٧ .

(٥) السبعة ٤٧٣ . التذكرة ١ / ٤٧١ . التيسير ٣٩١ . النشر ٢ / ٣٣٦ .

(٦) مقاييس اللغة (وفى) . مفردات الراغب (وفى) . المصباح المنير (وفي) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٣ .

(٧) مفردات الراغب (خسر) . لسان العرب (خسر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣١٣ . والنص في معالم التنزيل ١٢٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٠١ .

(٨) المعيار والعيار والمعايرة بمعنى واحد وهو تقدير المكاييل وغيرها . انظر : ما اتفق لفظه واختلف معناه ٤٦ . ترتيب القاموس (عير) .

مساوياً[١] .

القسطاس : العدل في التقويم على المقدار[٢] .

ونظيره في الزنة قرطاط ، وجمعه قراطيط[٣] .

الجبلة : الخلقة التي خلق عليها الشيء[٤] ، ويقولون جِبِل ، ويسقطون الهاء فيخففون .

ومنه (ژ ژ ڙ ڙ ک) [يس : ٦٢] .

القسطاس [هو القبان] عن الحسن[٥] .

وقيل القسطاس : الميزان[٦].

من المسحرين [أي] : من المسحورين عن الحسن[٧] .

وقيل : ذو السحر أي ذو الجوف الذي يجري فيه الطعام والشراب[٨]
والشراب[٨] .

الفرق بين البشر والإنسان : أن الإنسان من الإنس فوزنه فعليان

---

(١) مقاييس اللغة (وزن) . المصباح المنير (وزن) . لسان العرب (وزن) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٣ .

(٢) قال الراغب : القسطاس الميزان ويعبر به عن العدالة كما يعبر عنها بالميزان . مفردات (قسط) . وانظر : الصحاح (قسط) . المصباح المنير (قسط) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٦٩ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٦ .

(٣) القرطاط : بردعة ذوات الحوافر عن أبي عبيد عن الأصمعي . انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٥ . المغرب في ترتيب المعرب (قرط) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٢ . الصحاح (جبل) . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٠٢ . مقاييس اللغة (جبل) . مفردات الراغب (جبل) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠١ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية . انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٢ . أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٠٣ . الكشف والبيان ٦ / ٩٨ . النكت والعيون ٤ / ١٨٥ . معالم التنزيل ٥ / ٩٢ . مجمع البيان ٦ / ٤١٤ . الدر المنثور ٩ / ٣٤٤ .

(٦) لسان العرب (قسطس) .

(٧) انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٥ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٦٨ (٢٦٧٣٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠٤ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٦ . النكت والعيون ٤ / ١٨٤ . الدر المنثور ١١ / ٢٨٧ كلهم عن مجاهد .

(٨) تقدم التعليق عليها ص (٣٣٢) .

على إنسِيَان إلا أنه حذف منه الياء ولما صغر رد إلى الأصل فقيل : أنسيان .

والبشر من البشرة الظاهرة وحدهما واحد(١) .

الكذب : كان كذباً ؛ لأن مخبره على خلاف خبره(٢) .

(ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) أي : أنه كان في معلومه إن بقاكم ، وتبتم لم يقتطعكم بالعذاب كما أخبر به(٣) .

وكسفا : قطعاً عن ابن عباس(٤) .

الظلة : سحابة رفعت لهم فلما خرجوا إليها ؛ طلباً لبردها من شدة حر أظلهم ؛ أمطرت عليهم ناراً فأحرقتهم(٥) .

وهؤلاء أصحاب الأيكة وهم أهل مدين عن قتادة(٦) .

قال : أرسل شعيب إلى أمتين(٧) .

كرر : (   ) مرات كثيرة ؛ للبيان عن أنه في جميع العقاب الذي أنزله بمن تقدم من أهل الضلال / ؛ إنما كان على أنه العزيز في انتقامه ممن أصر على الكفر به .

الرحيم : في إسباغ نعمه على من آمن به يمكن هذا المعنى في

---

(١) الفروق ٤٩٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٤ . وتحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة ٢ / ٧٠٣ .

(٢) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٨) .

(٣) النص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٣ (٢٦٧٥٣) . النكت والعيون ٤ / ١٨٦ عن قتادة . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ . تفسير ابن كثير ٤ / ٣٥٨ عن قتادة . الدر المنثور ١١ / ٢٩٢ عن قتادة .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٣ . الكشف والبيان ٧ / ١٧٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٨ . الجامع الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٢ .

(٦) الكشف والبيان ٧ / ١٧٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٨ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٢ بنحوها .

(٧) ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣٥٨ (والصحيح أنهم أمة واحدة وصفوا في كل مقام بشيء ولهذا وعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء فدل ذلك على أنهما أمة واحدة) .
ونصر القول بأنهما أمتان الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ٨ / ١٨٣ واستدل له فانظره فإنه مهم .

النفوس بأتم ما يمكن مثله[١] .

وجه التشريف بأنه تنزيل من رب العالمين ؛ فإنما هو لتعظيم شأنه ؛ فإن كان خيراً فهو عظيم الشأن في الخير وإن كان شراً فهو عظيم الشأن في الشر[٢] .

الروح الأمين : جبريل . وصف بأنه روح من ثلاثة أوجه :

أنه تحيا به الأرواح بما ينزل من البركات .

الثاني : أن جسمه رقيق روحاني .

الثالث : أن الحياة أغلب عليه ؛ فكأنه روح كله[٣] .

الهاء في : (وأنه) تعود على القرآن عن قتادة[٤] .

(ﮓ ﮔ) : جبريل عن ابن عباس[٥] والحسن[٦] وقتادة[٧] .

قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وعاصم في رواية أبي بكر (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الأَمِينَ) مشددة الزاي منصوب (الروحَ الأمينَ) .

قرأ الباقون (نَزَلَ بِهِ الرُوحُ الأمينُ) رفعا[٨] .

---

(١) انظر : الاعتقاد للبيهقي ص : ٢٠ .

(٢) روح المعاني ١٩ / ١٢٠ . التبيان ٨ / ٥٦ هذا : والقرآن كله خير فلا ينبغي أن يعزى إليه شر سواء على جهة الحجج أو غيره .

(٣) انظر النص في : إيجاز البيان ٢ / ٦٢٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٤٩ . التبيان في غريب القرآن ٢٥٢ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ . جامع البيان ٩ / ٤٧٥ (٢٦٧٦٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٥ (٢٦٧٦٦) . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٧ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٦ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ . ٢٩٦ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ . جامع البيان ٩ / ٤٧٥ (٢٦٧٦٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٧ . الدر المنثور ١١ / ٢٩٦ .

(٨) السبعة ٤٧٣ . التيسير ٣٩٢ . إرشاد المبتدى ٤٧٢ . النشر ٢ / ٣٣٦ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٠ .

الزبر : الكتب واحدها زبور[١] .

وفي علم [علماء] بني إسرائيل به دليل على صحة أمره - □ - ؛ لأن مجيئه على ما تقدمت البشارة بجميع أوصافه لا يكون إلا من علام الغيوب[٢] .

معنى (ې ې ۋ ۋ □) أي : أمررناه في قلوبهم بإخطاره ببالهم لتقوم الحجة عليهم ، ولله لطف يوصل به معنى الدليل إلى القلب فمن فكر فيه أدرك الحق به ، ومن أعرض عنه كان كمن عرف الحق وترك العمل به في لزوم الحجة له[٣] .

وتأويله عندنا أنا خلقنا ذلك في قلوبهم[٤] .

وقيل : من علماء بني إسرائيل عبد الله بن سلام[٥] عن ابن عباس[٦] ، ومجاهد[٧] ، وقتادة[٨] .

معنى : (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) قيل : على أعجم من البهائم ما آمنوا

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٧ . مفردات الراغب (زبر) . التبيان لابن الهائم ٢٤٢ .

(٢) معالم التنزيل ٦ / ١٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٣) هذا القول يعزى إلى الرماني ونقل عنه ابن عطية في المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ أن الضمير يرجع إلى القرآن .
وانظر : الأقوال في عود الضمير فيما يأتي بعد قليل .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ .

(٤) يعني بقوله : عندنا أي الأشاعرة وهذا القول مروي عن الحسن أيضاً . انظر : جامع البيان ٨ / ٤٧٨ .

(٥) عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ، من بني قينقاع ، كنيته أبو يوسف ، كان حبراً قبل أن يسلم كان من فقهاء الصحابة وعلمائهم بالكتب توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين . انظر : الاستيعاب ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ . الإصابة ٢ / ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٧٦ (٢٦٧٧١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . الدر المنثور ١١ / ٣٠٠ .

(٧) انظر المصادر السابقة عدا مجمع البيان .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٦ بنحوها . جامع البيان ٩ / ٤٧٦ (٢٦٧٧٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨١٩ ، ٢٨٢٠ . الدر المنثور ١١ / ٢٢٩ .

به[١] .

ونقيض الأعجم الفصيح .

والأعجم الذي يمتنع لسانه من العربية[٢] ، والعجمي نقيض العربي العربي ، وإذا قيل أعجمي ؛ فإنه منسوب إلى أنه من الأعجمين الذي لا يفصحون .

وقيل : (ﯫ ﯬ) الهاء ترجع إلى الكفر عن الحسن[٣] وابن جريج[٤] وابن زيد[٥] .

وقيل : إن الهاء ترجع إلى القرآن ؛ لأنه لم يجر للكفر ذكر[٦] .

(ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) أي : ذكر القرآن على جهة البشارة به لا أن الله عز وجل أنزله على غير محمد[٧] . /

وقيل : لو نزلناه[٨] على رجل أعجم اللسان ما آمنوا به[٩] ، [و][١٠] لتكبروا عليه ؛ لأنه من غيرهم[١١] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٧٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . الصحاح (عجم) . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٧ ، ٧٨ . معترك الأقران ١ / ٥٣٨ . والنص كاملاً في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ (٢٦٧٨١) وهي بلفظ الشرك. تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢١ . الدر المنثور ١١ / ٣٠١ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ (٢٦٧٧٨) . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٨ (٢٦٧٧٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢١ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ .

(٦) وهذا القول هو الذي رجحه الرماني وعلل ترجيحه بأن الكفر لم يجر له ذكر . انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٧٨ . روح المعاني ١٩ / ١٢٨ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٤٧٦ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

(٨) في الأصل نزل واستدركت في الهامش (نزلناه) .

(٩) في الأصل « منه » وهو تصحيف .

(١٠) زيادة تتمم المعنى .

(١١) انظر : جامع البيان ٩ / ٤٧٧ . معالم التنزيل ٦ / ١٢٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٤ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٧ .

نزول العذاب نزول أسبابه نيران تتأجج لا يردهم عنها شيء[١] .

البغتة : لحاق الأمر العظيم الشأن من غير توقع بتقديم الأسباب ، ومعناها معنى الفجأة[٢] .

الشعور : إدراك المعنى بما يلطف[٣] .

والإدراك ظهور الشيء للنفس[٤] .

الإيعاد : الاختبار بالعذاب على سيء الأعمال[٥] .

الإغناء : عن الشيء صرف المكروه عنه بما يكفي من غيره[٦] .

.

الإمتاع : إحضار النفس ما فيه اللذة بإدراك الحاسة[٧] .

أمتعه بالرياحين ، والطيب ، وأمتعه بالمال والبنين ، والحديث الطريف .

الإهلاك : إذهاب الشيء بحيث لا يقع عليه إحساس[٨] .

الذكرى : إظهار المعنى للنفس[٩] .

---

(١) يريدها هنا بيان معنى قوله تعالى : (□ □ □ □ □) . وتفسيره نزول العذاب بنزول أسبابه غير سديد فالأولى حمل اللفظ على ظاهره . انظر : جامع البيان ٩ / ٤٧٨ - ٤٧٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٥٨ . رغائب الفرقان ١٨ / ٧٣ .

(٢) الصحاح (بغث) . مفردات الراغب (بغث) . المصباح المنير (بغث) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٣٨ والنص في التبيان ٨ / ٥٨ .

(٣) الفروق ١١٩ . التعريفات ١٠٧ . الكليات ١ / ٨٩ . تعريفات ابن الكمال ٩٨ .

(٤) الفروق ١٣٥ . التعريفات ٢١ . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٥ .

(٥) مفردات الراغب (وعد) . لسان العرب (وعد) . الكليات ٤ / ٣٠١ .

(٦) الصحاح (غنى) . مفردات الراغب (غنى) . منال الطالب ٢ / ٣٩٨ .

(٧) مقاييس اللغة (متع) . الفروق ٣٣٩ . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤٧٧ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٥٩ .

(٨) مفردات الراغب (هلك) . لسان العرب (هلك) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٤٢ .

(٩) مفردات الراغب (ذكر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

وتقديره ذاك ذكرى[1] .

أي : ما قصصناه[2] من إنزال العذاب بالأمم[3] الخالية .

(ذكرى) لعلكم تتعظون بها ثم بين أنه عدل فهو أشد في الزجر[4] .

وقيل : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ) من الآثام واكتسابهم من الإجرام[5] .

وموضع (ذكرى) : يصلح فيه النصب بالإنذار ويصلح الرفع بالاستئناف على ذلك (ذكرى)[6] .

معنى : ينبغي لك كذا أي يطلب منك فعله[7] .

الاستطاعة : القوة[8] .

---

(١) على أنه خبر لمبتدأ محذوف . انظر : إملاء ما من به الرحمن ١٧٠ . الدر المصون المصون ٥ / ٢٩١ .

(٢) في الأصل : « قصصته » والمثبت من هامش الأصل ولعله أنسب .

(٣) في الأصل : « الأمم » والمعنى لا يستقيم بدون باء .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٦٠ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٧٩ والنص فيه . المحرر الوجيز ١٢ / ٨١ ، ٨٢ . الجامع لأحكام لأحكام القرآن ١٦ / ٨١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ والنص فيه .

(٦) وحكى ابن الأنباري في البيان ٢ / ٢١٧ وجهاً ثالثاً وهو نصبه على الحال وعزاه إلى إلى الكسائي . وجوز أبو البقاء في إملاء ما من به الرحمن ١٧٠ أن يكون مفعولاً له . وانظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٤ . جامع البيان ٩ / ٤٧٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٩ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١١٣ .

(٧) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ) .
قال الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ (قول العرب ينبغي لك أن تفعل كذا أنه يطلب منك فعله في مقتضى العقل من البغية التي هي الطلب) .

(٨) مفردات الراغب (طوع) . التعريفات ٢٤ . المصباح المنير (طوع) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٧ . وقد وردت في القرآن الكريم على ثلاثة وجوه : انظرها في الأشباه والنظائر لمقاتل ٥٨ وما بعدها . الوجوه والنظائر للدمغاني ١ / ١٠١ . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٨٧ .

وقيل : هي القوة التي تنطاع بها الجارحة للفعل ، وليس في القدرة تضمين جارحة ، ولذلك جازت في صفة الله دون الاستطاعة ، ولا غيره عندنا بذلك وإنما لم يصفه بأنه مستطيع ؛ لأنه لم يرد به توقيف منه(١) .

العزل : تنحية الشيء عن الموضع إلى خلافه ، وهو إزالته عن أمر إلى نقيضه(٢) .

فإن قال : ولم لا (ﭬ ﭭ) قيل : لحراسة المعجزة عن أن يموه بها المبطل ، وذلك أن الله أراد أن يدل بها على صدق الصادق ؛ فأخلصها بمثل هذه الحراسة حتى تصح الدلالة [بها](٣) .

خص في الذكر إنذار عشيرته الأقربين حتى يبدأ بهم، ثم الذين يلونهم ؛ كما قال تعالى : (ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) [التوبة : ١٢٣] ؛ لأن هذا هو الذي يقتضيه حسن الترتيب منه ، ويجوز / أن يكون أنذرهم بالإيضاح عن قبح ماهم عليه ، وعظيم ما يؤدي إليه من غير تليين(٤) بالقول يقتضي تسهيل الأمر بما تدعوا إليه مقاربة العشيرة(٥) .

وقيل : عن استراق السمع من السماء(٦) .

وقيل : سمع القرآن عن قتادة(١) .

---

(١) يعني لم يرد به دليل من جهة الشرع لأن أسماءه سبحانه توقيفية على الصحيح وابن فورك يقول بالتوقيف . انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٧ ، ٨ ، ٩ .

(٢) مفردات الراغب (عزل) . النهاية في غريب الحديث (عزل) . التحرير والتنوير ٨ / ٢٠٠ . والنص في التبيان ٨ / ٦٠ - ٦١ . ومجمع البيان ٧ / ٢٠٥ .

(٣) مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٤ . والنص في التبيان ٨ / ٦١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ . وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٤) في الأصل لبس والمثبت من الهامش وهو الأنسب

(٥) انظر : تخصيصهم بالإنذار أو لا دون غيرهم في : المحرر الوجيز ١٢ / ٨٣ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٨٣ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ . التبيان للطوسي ٨ / ٦١ .

(٦) الشياطين معزولون عن استراق السمع من السماء برجم الكواكب .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٧٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٠ .

وقيل (ﭾ ﭿ ﮀ) أي عرفهم أنك لا تغني عنهم من الله شيئاً إن عصوه[٢] .

وقيل : إنما خص عشيرته الأقربين ؛ لأنه يمكنه أن يجمعهم ، ثم ينذرهم[٣] .

(ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) أي لن لهم[٤] .

العصيان : مخالفة الأمر[٥] .

البراءة : المباعدة من المضرة عليه[٦] .

العمل : وجود الشيء بقادر عليه[٧] .

التوكل : تفويض الأمر إلى مدبره[٨] .

لا يجوز أن يكون يراك هاهنا بمعنى : يعلمك ؛ لأن رأيت الذي

=

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٧ . جامع البيان ٩ / ٤٨٠ (٢٦٧٨٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٣ - ٢٨٢٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٠٢ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨١ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٢ - ١٨٣ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٣٨ . والنص في التبيان ٨ / ٦١ .

(٣) إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ . والنص في التبيان للطوسي ٨ /٦١ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٩١ . جامع البيان ٩ / ٤٨٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٦ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٥ .

(٥) مفردات الراغب (عصا) . التعريفات للجرجاني ١٢٤ . المصباح المنير (عصى) . الحدود الأنيقة ٧٧ . التبيان في غريب القرآن ٧٨ .

(٦) مقاييس اللغة (برأ) . مفردات الراغب (برأ) .

(٧) مفردات الراغب (عمل) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ١٠١ . الكليات ٣ / ٢١٣ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٢٧ .

(٨) مفردات الراغب (وكل) . المصباح المنير (وكل) . تعريفات ابن الكمال ٥٠ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢١٧ .

بمعنى العلم يقتضي مفعولين ، فدل على أنه من رؤية البصر لا من رؤية القلب مع أن الأظهر فيه إذا أطلق أن يكون من رؤية العين فإذا وصف به الله تعالى فهو بمعنى المدرك[١] .

قيل : فإن عصاك الأقربون فقل : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ) من عبادة الأصنام ، ومعصية بارئ الأنام[٢] .

وقيل : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) أي تصرفك في المصلين بالركوع ، والسجود ، والقيام ، والقعود عن ابن عباس[٣] ، وقتادة[٤] .

وقيل : (السميع) لما تتلوا في صلاتك (العليم) بما تضمر فيها[٥] .

وقيل : (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) ليكفيك كيد أعدائك الذين عصوك

---

(١) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ) . (وقوله فإذا وصف به الله تعالى فهو بمعنى المدرك) .

لازم لإثبات صفة الرؤية لله تعالى على ما يليق به .

انظر : إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨٥ والنص منقول عنه . الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . معالم التنزيل التنزيل ٦ / ١٣٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٨٦ (٢٦٨٢١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٢٩ عن عكرمة . المحرر الوجيز ١٢ / ٨٤ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٣٤ . الدر المنثور ١١ / ٣١٥ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٧ . جامع البيان ٩ / ٤٨٦ (٢٦٨٢٢) . الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ . زاد المسير ٦ / ١٤٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٥ . الدر المنثور ١١ / ٣١٥ ، ٣١٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٤٨٧ . البحر المحيط ٧ / ٦٢ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٢ .

فيما أمرتهم به[1] .

الفرق بين الإنباء والإخبار : أن الإنباء الإخبار بما[2] فيه عظيم الشأن ، ومنه لهذا الأمر نبأ ، ومنه أخذت صفة النبي ؛ لقطع شأن ما يأتي به من الوحي عن الله[3] .

الأفاك : الكثير الإفك[4] . والإفك : الكذب[5] .

الأثيم : مرتكب الإثم[6] .

صار الأغلب على الشعراء الغي باتباع الهوى ؛ لأن الذي يثير الشعر في الأكثر العشق ، ولهذا يصدر بالتشبيب[7] ؛ مع أن الشاعر يمدح للصلة ، ويهجوا على حمية الجاهلية ؛ فيدعوه ذلك إلى الكذب ، ووصف الإنسان بما لا يكون فيه من الفضائل ، أو الرذائل ؛ حتى قال في وصفهم إنه كالهائم[8] على وجهه / في كل واد يعرض له ، وليس ذلك من صفة

---

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ١٥٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٥ .
والنص في الكشف والبيان ٧ / ١٨٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٣٤ . إيجاز البيان ٢ / ٦٢٧ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٧ .

(٢) في الأصل : فيما والمثبت من هامش الأصل .

(٣) نزهة القلوب ٧١ . الفروق ٤٦ ، ٤٧ . ونسبه إلى علي بن عيسى الرماني . مجمع البيان ١٠ / ٤٢٠ . تفسير سورة النبأ للطوفي ٧٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٣ .

(٤) لم ترد في الأصل واستدركت في الهامش .
وانظر : مجاز القرآن ٢ / ٩١ . الصحاح (أفك) . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٠ . مختصر العين (أفك) .

(٥) تقدم التعليق عليه ص (١٥٢) .

(٦) مقاييس اللغة (أثم) . مفردات الراغب (أثم) . النهاية في غريب الحديث (أثم) .

(٧) التشبيب إظهار محاسن النساء بالتغزل بهن .
انظر : العمدة في محاسن الشعر وعيوبه ٢ / ١٢١ . حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١ / ١٦٦ .

(٨) الهائم : هو المخالف للقصد الجائر عن كل حق وخير . مجاز القرآن ٢ / ٩١ .

من غلبته السكينة والوقار ، ومن هو موصوف بالحلم والعقل[١] .

الأفاك : الكذاب عن مجاهد[٢] .

وقال : (يلقون السمع) بما يسمعون باستراق السمع إلى كل أفاك عن مجاهد[٣] .

وقيل (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) (في كل لغو يخوضون يمدحون) ، ويذمون يعنون الأباطيل عن ابن عباس[٤] .

وقيل : يصغون إلى ما يلقيه الشيطان إليهم على وجه جهة الوسوسة بما يدعوهم إليهم من الكفر والضلال[٥] .

قال الحسن[٦] : هم الذين يسترقون السمع ينزلون على الكهنة .

وقال : إنما يأخذون أخباراً عن الوحي .

(ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) أي سمع الوحي[٧] .

---

(١) انظر النص في جامع البيان ٩ / ٤٨٩ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ . مجمع البيـــــــــــــــــــــــان ٧ / ٢٠٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٩٢ . تلخيص البيان ١٩٤ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٨٨ (٢٦٨٣٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣٠ . الدر المنثور المنثـــــــــــــــــــــــــور ١١ / ٣١٨ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) ما بين القوسين هو الرواية عن ابن عباس وما بعده رواية عن قتادة . انظر : جامع البيان ٩ / ٤٩٠ (٢٦٨٤٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣١ . أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٤٨ والرواية المثبتة هنا منقولة منه . الكشف والبيان ٧ / ١٨٦ . معالم التنزيل ٦ / ١٣٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٢١ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٩٤ . تلخيص البيان ١٩٣ . روح المعاني ١٩ / ١٣٩ . . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٤ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٨ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٤٨٧ (٢٦٨٢٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٣٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٠٨ . والدر المنثور ١١ / ٣١٨ ، ٣١٩ . التبيان للطوسي ٨ / ٦٣ .

(٧) زاد المسير ٦ / ١٤٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٢ / ١٨٨ . والنص في التبيان للطوســـــــــــــــــــــــي =

=
٨ / ٦٣ .

سورة النمل

مسألة :

إن سأل عن قوله (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) إلى قوله (ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) [الآيات من ١ إلى ١١] .

فقال : ما آيات القرآن ؟ ، وما الفرق بين صفة القرآن بأنه مبين وبيان ؟ وكيف قيل القرآن ، وكتاب ، والقرآن هو الكتاب ؟ وبأي شيء يهدي القرآن إلى الحق ؟، وما معنى زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون ؟ وما الحكيم ؟ ، وما الفرق بين صفة عليم ، وعالم ؟ ، وما الإيناس ؟ ، وما الشهاب ؟ ، وما القبس ؟ [وكيف][1] قيل كأنها جان ، وفي موضع آخر ؛ فإذا هي ثعبان ؟ وما معنى بورك من في النار ؟ [وما معنى][2] ، ولم يعقب يا موسى ؟ وكيف قال لامرأته لعلي آتيكم ؟ ، وما الجان ؟

الجواب :

آيات القرآن علاماته ، ودلائله[3] .

ومن صفته : أنه بيان عن الحكم في أعلى طبقات البلاغة[4] .

وحكم القرآن الموعظة ؛ بما فيها من الترغيب ، والترهيب ، والحجة الداعية إلى الحق الصارفة عن الباطل[5] .

وأحكام الشريعة التي فيها مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال ، والمصلحة فيما يجب من حق الله ؛ مما يؤدي إلى الثواب ، ويؤمن من العقاب ؛ مع تفصيل هذه الأمور بأحسن الترتيب .

وصف القرآن بأنه مبين يقتدى به ؛ بمنزلة النطق بكذا .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٣) تقدم التعليق عليها ص (١٣٩) .
(٤) التعريفات للجرجاني ٤٤ ـ ٤٥ . الحدود الأنيقة ٦٩ .
(٥) الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٣٤٢ .

ووصفه بأنه / بيان يقتدى به ؛ بمنزلة النطق بكذا ، في ظهور المعنى به للنفس[١] .

وقيل له القرآن ، وكتاب ليجمع له الوصفان ؛ بأنه مما يظهر بالقراءة ، ويظهر بالكتابة . وهو بمنزلة[٢] الناطق ؛ بما فيه من الأمرين جميعاً ؛ ليفيدنا بذلك أنه يقرأ ، ويكتب[٣] .

يهدي القرآن إلى الحق بالبيان الذي فيه ، والبرهان ، وباللطف من جهة الإعجاز الدال على صحة أمر النبي - □[٤] - .

معنى : (ڤ ڤ ڤ) خلقنا ظنهم لزينة ذلك وتوهمهم لحسنها[٥] .

وقيل : (ڤ ڤ ڤ) التي أمرناهم بها فهم يتحيرون بالذهاب عنها عن الحسن[٦] .

وقيل (ڤ ڤ ڤ) شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى (ڨ ڨ) عن هذا المعنى[٧] .

---

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٥ - ٦٦ . ومجمع البيان ٧ / ٢١٠ .

(٢) في الأصل : « منزلة » .

(٣) انظر : النكت والعيون ٤ / ١٩٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٩٩ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٧١ . مذكرة أصول الفقه للشنقيطي ٧٨ وما بعدها . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٥ - ٦٦ .

(٤) النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٠ . ومفاتيح الغيب ٨ / ١٠٨ .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٢ . البحر المحيط ٧ / ٨٩ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٦٨ ، التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في كتاب الله العزيز ٢ / ٤٦٨ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٦٦ . الكشاف ٣ / ١٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٥ / ١٠٠ .

(٧) وهذا القول مأثور عن المعتزلة ، وهم يجعلون إسناد التزيين إلى الله تعالى مجازاً ، =

والتأويل الأول لنا ، والآخر للمعتزلة .

الحكيم : من له حكمة[١] .

والحكمة هي : العلم بأحكام الأمور وإتقانها ، وقد يكون حكيماً في فعله ؛ على معنى أنه عالم بالصواب .

وقيل : هو البصير بالصواب من الخطأ ؛ في تدبير الأمور .

الفرق بين صفة عليم ، وعالم ؛ أن بناء فعيل هاهنا ؛ للمبالغة فإذا كثرت معلوماته قيل : عَلَّمَ ، وَأَعْلَمَ ، وَعَلاّم ؛ وإذا لم يكن له إلا معلوم واحد قيل : عالم[٢] .

وقال بعض المعتزلة[٣] : الفرق بينهما أن صفة عالم مضمنة بالمعلوم ؛ كما أن صفة سامع مضمنة بالمسموع ، وصفة عليم بمعنى ؛ أنه متى صح معلوم فهو عليم به ؛ كما أنه متى صح مسموع فهو سميع له[٤] .

الإيناس : الإحساس بالشيء من جهة يؤنس بها[٥] .

أنست كذا ؛ إذا أحسسته .

الشهاب : نور كالعمود من النار ، وجمعه شهب[٦] .

ومنه قيل : للكوكب الذي يمتد من السماء شهاب .

القبس : القطعة من النار[١] .

=

وإلى الشيطان حقيقة ، وهو قول مبني على قاعدتهم الفاسدة في خلق أفعَال العباد .
انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١٧١ . شرح الطحاوية ٤٣٩ . رغائب الفرقان ١٨ / ٨٠ .

(١) الحكيم اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه المحكم لكل شيء المتقن له على ما يريد سبحانه وتعالى وابن فورك هاهنا فسره باللازم وقد نبهت عليه فيما تقدم .
انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٥٢ . لوامع الأنوار البهية ٤٤ ـ ٤٥ .

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٣٩ ـ ٤٠ ، والتبيان ٨ / ٦٧ .

(٣) المراد به الرماني .

(٤) انظر الفروق اللغوية ١٣٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٨ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ . النكت في القرآن ١٢٩ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مقاييس اللغة (أنس) . مفردات الراغب (أنس) . لسان العرب (أنس) . والنص في تلخيص البيان ١٩٥ . ومجمع البيان ٧ / ٢١١ .

(٦) الصحاح (شهب) . مفردات الراغب (شهب) . النهاية في غريب الحديث (شهب) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١١ .

منه اقتبس النار اقتباساً ؛ إذا أخذ منها شعلة ، واقتبس منه علماً أي : أخذ منه نوراً ؛ ليستضيء به ؛ كما يستضيء بالنار[2] .

وصلى النار يصلاها صلا ؛ إذا لزمها[3] .

وقيل الصلاة منه ؛ للزوم الدعاء [فيها] والمُصَلِّي : الثاني بعد السابق ؛ للزومه صلوي السابق[4] .

وقيل : (ڤ ڤ) ؛ لأنها كالجان في اهتزازه ، وهي ثعبان في عظمه[5] .

وكذلك هالهُ أمرها ؛ لسرعة حركتها ؛ مع عظم جسمها .

ومعنى : / (گ گ گ گ) قولان :

الأول : بورك نور الله الذي في النار .

(وحسن ذلك ؛ لأنه ظهر لموسى بآياته من النار) في معنى قول ابن عباس[6] والحسن[7] وسعيد[8] بن جبير وقتادة[9] .

والثاني : الملائكة الذين وكلهم الله بها ؛ على ما يقتضيه، (ں ں) لا خلاف أن الذي حولها الملائكة الذين وكلوا بها[10] .

=

(١) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مقاييس اللغة (قبس) . مختصر العين (قبس) .
(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ .
(٣) مقاييس اللغة (صلو) . مختصر العين (صلو) . المصباح المنير (صلو) .
(٤) والمصلي هو الذي يكون محاذياً للسابق في حلبة السباق ويسمى السابق مجلياً والثاني مصلياً لأن رأسه يكون عند صلا الأول . انظر : شرح كفاية المتحفظ ٣٠٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ وما بين المعقوفتين زيادة منه .
(٥) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . الكشف والبيان ٧ / ١٩١ .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٩ . ومجمع البيان ٧ / ٢١١ .
(٦) جامع البيان ٩ / ٤٩٦ (٢٦٨٦٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٥ . الكشف والبيان ٧ / ١٨٩ . النكت والعيون ٤ / ١٩٥ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٤ .
(٧) انظر المصادر السابقة وتفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ .
(٨) نفس المصادر السابقة .
(٩) نفس المصادر السابقة .
وما بين القوسين ليس من الرواية . وانظر هذا النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ .
(١٠) هذا التفسير مروي عن ابن عباس والحسن .
انظر : جامع البيان ٩ / ٤٩٧ . الكشف والبيان ٧ / ١٩٠ . النكت والعيون ٤ / ١٩٥ .
=

(ۇ ۇۆ ۆ) : لم يرجع عن قتادة[1] ، ومجاهد[2] .

وقيل : لم يرجع على عقبيه[3] .

والمعاقبة ذهاب واحد ، ومجيء آخر على المناوبة[4] .

وقال لامرأته لعلي آتيكم ؛ لأنه أقامها مقام الجماعة في الأنس بها ، والسكون [إليها] بالأمكنة الموحشة[5] .

ويجوز أن يكون على طريق الكناية على هذا التأويل[6] .

(ژ ژ ک) : من يدل على الطريق[7] .

البركة : ثبوت الخير النامي بالشيء[8] .

قال الفراء : العرب تقول باركك الله ، وبارك فيك [وبارك عليك][9] .

الجان : الحية الصغيرة أخذت من الاجتنان ، وهو الاستتار[10] .

وقال الفراء بين الصغيرة والكبيرة[1] .

= الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ حكاه عن الجبائي .

(١) هذه الرواية التي أثبتها ابن فورك هنا هي رواية مجاهد أما رواية قتادة فهي بلفظ (لم يلتفت) . انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٤٩٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ (٢٦٨٨٠) (٢٦٨٨١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٤٨ . النكت والعيون ٤ / ١٩٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٦ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٢ . مفردات الراغب (عقب) . المصباح المنير (عقب) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٩ .

(٥) انظر : روح المعاني ١٩ / ١٥٩ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١١ . والتبيان للطوسي ٨ / ٦٨ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٦) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٨ والنكت في القرآن ٤٥٣ .

(٧) معاني القرآن للنحاس ٥ / ١١٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١١ . تفسير الجلالين ٣١٦ .

(٨) مفردات الراغب (برك) . التوقيف على مهمات التعاريف ١٢٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٩ .

(٩) معاني القرآن ٢ / ٢٨٦ وما بين المعقوفتين زيادة منه . وحكى الثعلبي في الكشف والبيان ٧ / ١٩٠ أربع لغات فيها : باركك الله ، وبارك فيك ، وبارك عليك ، وبارك لك . وذكر الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢١١ ثلاث لغات وعزاها إلى الكسائي .

(١٠) الكشف والبيان ٧ / ١٩١ . البحر المحيط ٧ / ٧٤ . والنص في النكت والعيون ٤ / ١٩٦ .

قال الراجز[٢] :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا   أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَامَا رُجَّفَا

(ﮕ ﮖ) : يحتمل النصب على : نودي موسى بأن بورك ، والرفع على نودي البركة[٣] .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (بِشِهَابٍ قَبَسٍ) منون غير مضاف . جعل قبساً صفة .

وقرأ الباقون (بشهاب قبس) مضافاً[٤] .

فالأول على تقدير منور[٥] ، والثاني على تقدير نار[٦] .

=

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٨٧ .

(٢) هو حذيفة بن بدر جد جرير الشاعر عرف بالخطفى لقوله بعد هذا البيت المذكور :

وَعَنَقًا بَعْدَ الَّرسِيمِ خَطَفًا

انظر : طبقات فحول الشعراء ٢ / ٢٩٨ . الأغاني ٨ / ١ .

والبيت في : الحيوان للجاحظ ٦ / ١٧٣ . الأضداد للسجستاني ٨٦ . الاشتقاق لابن دريد ٢٣١ . جامع البيان ٩ / ٤٩٨ . والجمان في تشبيهات القرآن ٧٨ . خزانة الأدب ١ / ٧٥ .

أسدف الليل إذا أظلم . لسان العرب (سدف) . رجفاً : جمع راجف . من رجف الشيء إذا اضطرب . نفس المصدر (رجف) .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٩٩ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢١٩ . الدر المصون ٥ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ٤٧٨ . الحجة لابن زنجلة ٥٢٢ - ٥٢٣ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٣ .

(٥) في الأصل : « منون » وما أثبته هو الصواب .

(٦) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٦٧ .

مسألة :

وإن سأل عن قوله : (ۋ ې ې) إلى قوله : (□ □ □) [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال : ما معنى بدل حسناً بعد سوء ؟ ، وما الاستثناء في إلا من ؟ ، وما الآيات التسع التي كانت لموسى ؟ ، وما معنى مبصرة ؟ ، وهل يدل (ٱ ٻ ٻ ٻ) أنهم كانوا معاندين ؛ إذ جحدوا ما عرفوا ؟ ، وما الميراث ؟ ، وما منطق الطير ؟ ، وما معنى : (ڃ چ چ چ) ؟ ، وما الإيزاع ؟ ، وعلى أي سبيل كانت معرفة النمل سليمان ؟

وما معنى تفقد الطير ؟

الجواب :

معنى : (ٻ □ □ □) ندم على ما كان منه ، وعزم على ترك المعاودة إلى مثله ، وترك الإصرار عليه[1] .

الاستثناء في (ۋ ې) فيه وجهان : أحدهما :

(ۋ ې ې) نفسه ما عمل من صغيرة فيكون الاستثناء على / هذا متصلاً في معنى قول الحسن[2] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٠ . النكت والعيون ٤ / ١٩٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٣ . التبيان للطوسي ٨ / ٧٠ .

(٢) انظر : الرواية عن الحسن في جامع البيان ٩ / ٤٩٩ رقم (٢٦٨٨٥) ، ورجح هذا الوجه أبو جعفر الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠٠ . واستدل له ورد أقوال كثير من =

الثاني : لكن (ې ې) من العباد فهذا أمره ؛ فيكون على الاستثناء المنقطع[1] .

الآيات التسع التي كانت لموسى العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر ورفع الطور وانفجار الحجر . وقيل بدك الجبل والحجر [و] الطوفان والطمس عن ابن زيد[2] .

معنى (□) : فيه وجهان :

الأول : تبصر الصواب من الخطأ[3] .

أبصرته ، وبصرته بمعنى ؛ كقولك : أكفرته ، وكفرته ، وأكذبته ، وكذبته .

الثاني : مبصرة للحق من الباطل ؛ فهي تهدي إليه ؛ كأنها تراه[4] .

ولا يدل قوله : (ٱ ٻ ٻ ٻ) أنهم كانوا معاندين من قبل أن المعرفة كانت بوقوعها على الحقيقة .

=

المعربين الذين رجحوا القول الثاني .

وانظر : الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ . البحر المحيط ٧ / ٧٥ . غرائب التفسير ٢ / ٨٤٣ .

(١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٠ .

وهذا القول هو الذي رجحه كثير من المعربين وانتصر له ابن الزبير في ملاك التأويل ٢ / ٨٩٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠١ (٢٦٨٨٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥١ عن ابن عباس . الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ١٨٢ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٨ . وزاد ابن فورك مفردتين ليستا من الرواية وهما : (بدك الجبل ، وانفجار الحجر) .

(٣) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٢ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٠ .

(٤) قال الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠١ (مبصرة) . يقول : يبصر بها من نظر إليها ورآها حقيقة ما دلت عليه) .

وانظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٢ . رغائب الفرقان ١٨ / ٨٣ .

فأما الاستدلال الذي يؤدي إلى أنها من قبل الله ؛ ليدل بها على صدق من أعطاه إياها ؛ فبعد العلم بوقوعها[1] .

وقيل معنى : (ۋ ۋ ۇ ۈ ۈ ۉ ۉ) إنما الخوف على من سواهم[2] (ۋ ى ى ې ې □ □ □ □) .

وقال : ابن مسعود - رضي الله عنه -: (أتى موسى فرعون وعليه جبة صوف)[3] .

وقال : مجاهد (كان كمها إلى بعض يده)[4] .

(□ □ □) : من غير برص[5] .

الميراث : تركة الماضي بموته للباقي من ذوي قرابته[6] .

فلما ترك داود لسليمان العلم الذي هو أعظم فائدة كان ذلك ميراثاً أكثر من ميراث المال[7] .

منطق الطير : صوت يَتفاهم به معانيها على صيغة واحدة ، وذلك بخلاف منطق الناس ؛ إذ هو صوت يتفاهمون به معانيهم على صيغ مختلفة ، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ، ولم تفهم هي عنا ؛ لأن أفهامها[8] مقصورة على تلك الأمور المخصوصة ، ولما جعل

---

(١) بل الأظهر أنهم كانوا جاحِدين معاندين . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ٩٦ - ٩٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٣ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٤ وعزاه إلى الرماني . ونظم الدرر ١٤ / ١٣٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٧ . جامع البيان ٩ / ٤٩٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٠٨ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٠١ (٢٦٨٨٨) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ عن ابن عباس . الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ دون عزو . الدر المنثور ١١ / ٣٣٧ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠١ (٢٦٨٨٧) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٠ . الدر المنثور ١١ / ٣٣٨ .

(٥) في الأصل : « مرض » والمثبت من جامع البيان ٩ / ٥٠١ . وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٤ . الكشف والبيان ٧ / ١٩٢ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٧٦) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٧٣ .

(٧) لأن الأنبياء لم يورثوا المال وإنما يورثون العلم . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٢ . نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٤٢ وما بعدها . الإشارات الإلهية ٣ / ٧٩ وما بعدها .

(٨) في الأصل : « إقامتها » وهو تصحيف .

سليمان يفهم عنها ؛ كان قد علم منطقها[1] .

معنـى : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) يطلبـه طالـب ؛ لحاجتـه إليـه ، وانتفاعه به[2] . ولو قال : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) علماً وتسخيراً فـي فـــــــــــــــــي كـــــــــــــــــل

ما يصلح أن يكون معلوماً لنا ، أو مسخراً لنا[3] .

الإيزاع : المنع من الذهاب[4] .

وإنما منع أول الجنود على آخرهم ، ليتلاحقوا ، ولا يتفرقوا[5] ، ومثل ذلك : (ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ) [الأحقاف : ١٥] أي ألهمنـي ما يمنع من / ذهاب الشكر عني[6] .

كانت معرفة النمل لسليمان علـى سبيل المعجزة[7] ، وقيل : إنـه لا يمتنع أن تعرف البهيمة هذا الصوت ؛ كما يَعرف كثيراً ممـا فيـه نفعـه وضره .

فمن معرفـة النملـة بـذلك أنهـا تكسـر الحبـة بقطعتـين ؛ لـئلا تنبـت إلا الكزبرة فإنما تكسرها بأربع قطع ؛ لأنها تنبت إذا كسرت بقطعتين ؛

فمن هداها إلى هذا ؛ فهو الـذي يهديها إلـى مـا يحطمهـا ، وإلـى مـا لا

---

(١) انظر : روح المعاني ١٩ / ١٧٢ . والنص في أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٤٣ . ومجمع البيان ٧ / ٢١٤ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٤ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠٣ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٠ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٤ .

(٣) انظر : إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٧٧ . فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٣١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٤ .

(٤) مفردات الراغب (وزع) . المصباح المنير (وزع) .

(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٣ . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ . معاني القرآن للزجاج للزجـــــــــــــــــــــــــــاج ٤ / ١١٢ . إيجاز البيان ٢ / ٣٦٠ . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .

(٦) معـاني القرآن للزجـاج ٤ / ٨٦ . النكت والعيـون ٤ / ٢٠٠ . الجـامع لأحكـام القرآن ١٩ / ١٩٧ .

(٧) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٥ . وإيجاز البيـان ٢ / ٦٣١ . ٦٣١

قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣ / ١٤٥١ (وقد انتهى الجهل بقوم إلـى أن يقولـوا إن معناه : والنمل لا يشعرون فخرج من خطـاب المواجهـة إلـى خطـاب الغائـب لغيـر ضرورة ولا فائدة إلا إبطال المعجزة لهذا النبي) .

يحطمها[١] .

وقيل : كان عسكره مائة فرسخ : خمسة وعشرون للجن ، وخمسة وعشرون للوحش ؛ عن محمد بن كعب القرظي[٢][٣] .

وقيل : وأعطينا من كل شيء[٤] .

وقيل : (ڤ) يمنع أولهم على آخرهم عن ابن عباس[٥] .

وقيل : يساقون عن ابن زيد[٦] ، وقيل يتقدمون عن الحسن[٧] .

وقيل : (ۇ ۈ) أي : مع عبادك عن ابن زيد[٨] .

وقيل : كان تفقده للهدهد ؛ أنه احتاج إليه في مسيره ؛ ليدل على الماء عن ابن عباس[٩] .

قال وهب بن منبه[١٠] : كان تفقده للهدهد ؛ أنه احتاج إليه إياه

---

(١) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ٢٠٠ . أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٤٩ . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .

(٢) محمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة ، من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة (١١٨) . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٠٧ . تقريب التهذيب ٤٣٨ .

(٣) انظر جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٥) . والمستدرك ٢ / ٦٤٤ . وسكت عنه الحاكم وكذلك الذهبي الدر المنثور ١١ / ٣٤٢ .

(٤) هذا المعنى مروي عن محمد بن كعب القرظي . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٠٣ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ عن قتادة . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٦) . الطبراني في الكبير (١٢٠٧٦) . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١ عن مجاهد . الدر المنثور ١١ / ٣٤٤ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٨) . الكشف والبيان ٧ / ١٩٥ . معالم التنزيل ٦ / ١٤٩ عن مقاتل . النكت والعيون ٤ / ١٩٩ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٥٠٣ (٢٦٨٩٩) .

(٨) جامع البيان ٩ / ٥٠٥ (٢٦٩٠٣) وعنده بلفظ (مع عبادك الصالحين الأنبياء والمؤمنين) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٢ . مجمع البيان ٧ / ٢١٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٧ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٥٠٥ (٢٦٩٠٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٥٩ . الحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٣ - ١٧٤ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . الدر المنثور ١١ / ٣٤٧ .

(١٠) وهب بن منبه بن كامل من أبناء فارس كنيته أبو عبد الله كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة مات في محرم سنة (١١٣) . انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٩٨ . تذكرة الحفاظ ١ / ٩٥ . طبقات الحفاظ للسيوطي ٤١ .

لا خلاله بنوبة له معه[١] .

وقيل : كان سبب تفقده أن الطير كانت تظله من الشمس عليه[٢] .

وقيل : إن الهدهد كان يرى الماء في الأرض ؛ كما يرى الماء في الزجاج[٣] . وقد جعل لها منطق ؛ لأنه يفهم به المعاني ؛ كبكاء الغم ، وبكاء الفرح[٤] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩٠٧) . معالم التنزيل ٦ / ١٥٢ .
(٢) الكشف والبيان ٧ / ٢٠٠ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٢ . مجمع البيان ٧ / ٢١٥ .
(٣) انظر : النص في معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٦ . والنكت والعيون ٤ / ٢٠١ . مجمع مجمع البيان ٧ / ٢١٧ .
(٤) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٠ .

مسألة :

وإن سـأل عـن قولـه - سـبحانه - (□ □ □) إلـى قولـه (ے ۓ ۓ ﯓ ﯔ) [الآيات من ٢١ إلى ٣١] .

فقـال مـا الـذبح ؟ ومـا معنـى سلطان مبين ؟ ، ومـا المكـث ؟ ومـا علم[١] الإحاطة ؟ وما الخبء ؟ وما حكم سبأ في الصرف ؟ وما معنى عرش عظيم ؟ ومـا وجـه قـراءة (الا يسجدوا) ووجـه قـراءة أن ألا تسجدوا ؟ وما العرش ؟ ، وما النظر ؟ ولم جاز أم كنت من الكاذبين ألطف من أم كذبت ؟ ، وما الكريم ؟ ، ولم قيل : وإنه بسم الله الرحمن الـرحيم ، وهـذه الفاتحـة عربيـة ، ولـم تكـن تلـك اللغـة عربيـة ؟ ، ومـا معنى تول عنهم ؟

الجواب :

الـذبح : فَـرْيُ الأوداج بمـا يخـرج روح الحيـوان[٢] . والقتـل قـد بنقض البنية من غير ذبح ، وقد يكون بحركات يكون عقبهـا / خـروج الروح . الموت ضد الحياة ، وهو أيضاً يضاد ما يصح الإدراك به[٣] .

معنى (□ □) هاهنا : بحجة بينة توجب عذره في إخلاله بمكانه ؛ فلمـا ذكـر أنـه أتـاه بنبـأ يحتـاج إليـه ؛ لمـا فيـه من الإصـلاح لقـوم قد تلاعب بهم الشيطان ، وعذره في ذلك المكث[٤] .

[المكث] : الاستمرار [و] المضـي علـى حال[٥] .

---

(١) في الأصل : « عمل » .
(٢) مقاييس اللغة (ذبح) . مفردات الراغب (ذبح) . مجمع البيان ١ / ١١٢ .
(٣) الصحاح (موت) . المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (موت) .
(٤) جـامع البيـان ٩ / ٥٠٧ . معـاني القرآن للزجـاج ٤ / ٨٦ . مجمـع البيـان ٧ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٤ . قال النسفي في مدارك التنزيل ٣ / ٢٠٨ (ألهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء لـه في علمه وفيه دليل على بطلان قول الرافضة أن الإمام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه أحد أعلم منـه) . وانظر : مقالات الإسلاميين ١ / ١٢٢ . نكت القرآن الدالـة علـى البيـان ١ / ٢٣٧ .
(٥) مقـاييس اللغـة (مكـث) . مفـردات الراغـب (مكـث) . المصـباح المنيـر (مكـث) .
=

والمعنى استمر على تلك الحال من الرأي .

(□ □ □) حتى جاء الهدهد بالنبأ الذي أخبر به[١] .

المكث واللبث من النظائر[٢] . ومَكَثَ ومَكُثَ لغتان[٣] .

علم الإحاطة : العلم بالشيء من الجهات التي يمكن بأن يعلم منها ؛ حتى يكون العلم كالسور المحيط به . وبهذا العلم يتميز ؛ حتى لا يلتبس بما ليس منه[٤] .

الخـبء : ما أحاط [به][٥] غيره حتى منع من إدراكه[٦] . وهو بمعنى المخبوء[٧] ، وقع المصدر موقع الصفة[٨] خبأته أخبؤه [خبأً] .

وما يخرجه الله بالإيجاد ؛ فهو بهذه المنزلة[٩] . فخبء السماء الأمطار ، والرياح ، وخبء الأرض الأشجار ، والنبات[١٠] .

=

التوقيف على مهمات التعاريف ٦٧٣ .

(١) معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٢٤ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٤ .

(٢) جواهر الألفاظ ٤٤٨ . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٤١٥ . الألفاظ الكتابية ٦٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٨٩ . مجاز القرآن ٢ / ٩٣ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٣ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٢٥ . التبيان في غريب القرآن ٥٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢١٨ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل وأثبتها من النص المنقول عنه في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ والتبيان ٨ / ٧٩ .

(٦) مقاييس اللغة (خبأ) . مفردات الراغب (خبأ) .

(٧) في الأصل : « الخبر » وهو تحريف .

(٨) انظر النص في النكت والعيون ٤ / ٢٠٤ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٩) النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ .

(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٤ . جامع البيان ٩ / ٥١١ . معاني القرآن للزجاج

=

وقيل تعذيبه : نتف ريشه عن ابن عباس[1] ، ومجاهد[2] ، وقتادة[3] .

حكم (سبأ) في الصرف : منهم من يصرفه ؛ يجعله اسماً للمكان بعينه ، ومنهم من لا يصرفه ؛ يجعله اسماً للبقعة[4] .

وقد ورد الشعر بصرفه ، وترك صرفه[5] .

وقيل معنى (ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) : يؤتي الملوك[6] .

وقيل (ﭙ ﭚ) : سرير كريم معمول من ذهب ، وقوائمه من لؤلؤ وجوهر ، عن ابن عباس[7] .

وجه قراءة (ألا يسجدوا لله) أي يا هؤلاء ؛ على حذف المنادى . اسجدوا على الأمر[8] .

وقوله : (ﭬ ﭭ) بمعنى : وزين لهم الشيطان ضلالهم ؛ لئلا يسجدوا[9] .

=

٤ / ٨٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٣ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ .

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩١١) . الحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٣ . وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٦٢ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩١٤) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٧٩ . جامع البيان ٩ / ٥٠٦ (٢٦٩١٦) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الدر المنثور ١١ / ٣٤٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠ . جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . البحر المحيط ٧ / ٨٦ . الدر المصون ٥ / ٣٠٥ .

(٥) ومما ورد بصرفه قول جرير :
(الوارِدُونَ وتَيْمُ فِي ذُرَا سَبَأٍ   قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جَلْدَ الجَوَامِيس)
ومما ورد في ترك صرفه قول النابغة :
(من سَبَأَ الحاضرينَ مأربِ   إذ يَبْنُونَ مِن دون سَيْلِه العَرِمَا) .
انظر : الكشاف ٣ / ١٣٩ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . زاد المسير ٦ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . البحر المحيط ٧ / ٨٨ .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٠ . جامع البيان ٩ / ٥١٠ (٢٦٩٣٦) . مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٤٠ . الدر المنثور ٦ / ١٥٦ .

(٨) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٨٤ . حجة القراءات ٥٢٦ - ٥٢٧ .

(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٠ . جامع البيان ٩ / ٥١٠ . والنكت في القرآن (٤٥٦) .

الخبء[1] **:** أفضل الخِبا الستر والخفاء نظائر[2] .

وقيل (سبأ) : حي من أحياء اليمن[3] .

وقيل : هو اسم أمهم[4] .

وقيل لم يكن [الهدهد] عارفاً بالله ، وإنما أخبر بذلك كما يخبر[5] يخبر[5] مراهقو صبياننا[6] .

وقيل (سبأ) : مدينة بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام[7] .

الخبء : الغيب[8] .

قال الفراء : من قرأ بالتخفيف فهو موضع سجدة ، ومن قرأ

---

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب : الخفا .

(٢) جواهر الألفاظ ٢٥ . عمدة الكتاب ٤٣ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٦ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٣٦ . والقول بأنه اسم امرأة ذكره الإمام الطبري في جامع البيان ٩ / ٥٠٩ . وابن السراج في الأصول ٢ / ٩٦ .
وانظر ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ٢ / ٦٧ .

(٥) في الأصل : « اخبر » .

(٦) انظر : النص في مجمع البيان ٧ / ٢١٨ . والتبيان للطوسي ٨ / ٧٩ . والنكت والعيون
٤ / ٢٠٥ وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٧ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٣ .
قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣ / ٢٠٣ (سبأ : بفتح أوله وثانيه وهمز آخره وقصره أرض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام سميت بهذا الاسم ؛ لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان) .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٧ . مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . ويعني بقوله (الغيب) ما غاب عن الأبصار مما في السموات والأرض .

بالتثقيل فلا ينبغي أن يكون موضع سجدة[١] .

وقد يجوز السجود على مخالفة غرض الشيطان[٢] .

قرأ (فَمَكَثَ) بفتح الكاف عاصم .

[وقرأ الباقون (فَمَكُثَ) بضم الكاف][٣][٤] .

[قرأ ابن كثير وأبو عمرو (من سبأ بنأ) غير مصروفتين][٥] .

.

وقرأ الباقون (من سبإٍ بنإٍ) مصروفات[٦] / .

قرأ الكسائي (ألاَ يَسْجُدُوا لِلهِ) بالتخفيف من (ألاَ) وقرأ الباقون (ألاَّ) مشددة[٧] .

والعرش : سرير الملك الذي عظمه الله ، ورفعه فوق السموات السبع ، وجعل الملائكة تحف به ، وترفع أعمال العباد إليه ، وتنشأ البركات من جهته ؛ فهو عظيم الشأن كما وصفه[٨] .

---

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٩٠ . وانظر : الحجة لأبي علي ٥ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٠ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٤) السبعة ٤٨٠ . التذكرة ٢ / ٤٧٤ . التيسير ٣٩٤ . النشر ٢ / ٣٣٧ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٥ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٦) السبعة ٤٨٠ . المبسوط ٢٧٨ . الاكتفاء ٢٢٥ . ويقصد بقوله : (مصروفتين) كلمتي (سبأ) هاهنا وفي سبأ (ﭑ ﭒ ﭓ) . فإنما قرئ بالصرف وعدمه .

(٧) التلخيص ٣٥٤ . الوجيز ٢٧٧ . النشر ٢ / ٣٣٧ . إيضاح الرموز ٥٧١ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٨) انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١١٤ . أنوار التنزيل ٤ / ٩٧ . والنص في التبيان للطوسي =

النظر : طلب إدراك[1] المعنى بالحس ، أو القلب[2] .

صـار (ﮊ ﮋ ﮏ ﮐ) ألطـف من أم[3] كذبت ؛ لأنـه قد يكون بالميل إليهم ، وقد يكـون منهم بالقرابـة التـي بينـه وبينـهم ، وقد يكون منهم بأنه يكذب ككذبهم ، وكذلك إذ قال ليس كما يقول من جهـة الغلط الذي ليس بصدق ، ولا كذب[4] .

الكريم : الحقيق بأن يؤمل الخير العظيم من جهته[5] .

فلما رأت ذلك في كتاب سليمان ، وصفته بأنه كريم[6] .

وقيل : كان مختوماً[7] .

وأما هذه الفاتحـة العربيـة : فإنـها حكايـة علـى المعنـى ، وذلـك أن الحكاية تكون على المعنى ، وتكون على اللفظ والمعنى ، وهو الأصل في الحكاية التي لا يجوز العدول عنها ؛ إلا بقرينة من قبل أن الحكاية هي أقرب إلى المماثلة الممكنة[8] .

=

٨ / ٨٠ .

(١) في الأصل : « الإدراك » .

(٢) وعرفه في الحدود ٧٨ بقوله : (حد النظر فكر القلب وتأمله في المنظور فيه) . انظر : الحدود الأنيقة ٦٩ . الكليات ٣ / ٣٥٧ .

(٣) في الأصل : « أن » ، والمثبت من المسألة .

(٤) انظـر : الكشـاف ٣ / ١٤١ . مفـاتيح الغيـب ٨ / ١٧٣ . والـنص فـي مجمـع البيـان ٧ / ٢١٩ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨١ .

قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣ / ١٤٥٩ (لو قال له سليمان سننظر في أمرك لاجتزأ به ، ولكن الهدهد لما صرح له بفخر العلم فقال (□ □ □ □ □) صرح له سليمان بأنه سينظر أصدق أم كذب فكان ذلك كفؤا لما قاله) .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨١ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .

(٦) جـامع البيـان ٩ / ٥١٣ . النكـت والعيـون ٤ / ٢٠٦ . إرشـاد العقـل السـليم ٦ / ٢٨٣ .

(٧) انظر : جامع البيان ٩ / ٥١٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ٢١٦ .

(٨) الرسالة الكبرى في البسملة للصبان ٣٥ ـ ٣٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨٢ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .

وقيل ثم تول عنهم قريباً منهم (ﮒ ﮓ ﮔ) ثم تول على التقديم والتأخير[١] .

وموضع (ﮯ ﮰ ﮱ) : يحتمل الرفع على البدل من كتاب الله ، والنصب على معنى بأن[٢] (ﭙ ﭚ) . وقيل أرادت بكريم : لأنه من كريم تطيعه الإنس ، والجن ، والطير[٣] .

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٨٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٦ حكاه عن ابن عيسى .

(٢) وحكى المعربون فيه وجهين آخرين : أن يكون خبر مبتدأ مضمر : هو أن (ﭙ ﭚ) .
الثاني : أن تكون أن مفسرة أي : (ﭙ ﭚ ﭛ) .
انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٠٩ . البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٢١ - ٢٢٢ . إملاء ما من به الرحمن ١٧٣ . الدر المصون ٥ / ٣١٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ / ٢١٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٨١ . والنكت في القرآن ٤٥٧ .

مسألة :

إن سئل عن قوله : (ے ۓ ۓ ﮫ ﮫ) إلى قوله (ۆ ۆ ۈ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] .

فقال ما العلو على القادر ؟ ، وما معنى مسلمين ؟ ، وما الفتيا ؟ وما معنى قاطعة أمراً ؟ ، وما معنى قولها (□ □ □ □ □ □)؟، وما الإمداد ؟ ، وما معنى : (آتَانِي اللهُ خَيْرٌ) ؟ وما الهدية ؟ وما الدليل ؟ وما العزيز ؟ وما معنى قبل أن يرتد إليك طرفك ؟ وما معنى : (ﭘ ﭞ ﭞ ﭜ) ؟ وما معنى عفريت ؟ ومن[1] الذي عنده علم من الكتاب ؟

الجواب :

العلو على القادر : طلب القهر بما يكون به تحت سلطانه[2] .

معنى : (ﮫ) هاهنا : فيه وجهان : الأول / هو : مؤمنين[3] بالله ورسله[4] .

الثاني : مستسلمين لأمري فيما أدعوكم إليه ؛ فإني لا أدعوكم إلا

---

(١) في الأصل : « وما » .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ے ۓ ۓ ﮫ ﮫ) آية ٣١ .
انظر : مفردات الراغب (علا) . المصباح المنير (علا) . بصائر ذوي التمييز ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٢٥ .

(٣) في الأصل : « مبين » .

(٤) تفسير أبي الليث ٢ / ٤٩٥ . الكشاف ٣ / ١٤١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٥٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٦ .

إلى الحق[١] .

الفتيا : الحكم بما هو صواب ؛ بدلاً من الخطأ ، وهو الحكم بما يعمل عليه[٢] .

معنى (ۋ ۋ) أي : قاطعة أحد النقيضين عن الآخر ؛ بالعمل به ؛ مع نفي الآخر ؛ كأنه عرض لها أمر الملاطفة ، أو المخاشنة فشاورت حتى قوي أمر الملاطفة بالهدية ؛ فقطعت بها بالعمل عليها[٣] .

معنى قولها[٤] : (□ □ □ □ □ □) أي : كونوا على حذر من ذلك ؛ فإني مدبرة فيه بهدية أرسلها ؛ لأنظر ما عند القوم فيما يلتمسون من خير ، أو شر[٥] .

وقاطعة ، وفاصلة أمراً ، وقاضية أمراً ، من النظائر[٦] .

وقيل عرضوا عليها القتال بقولهم : (ی ی ې ې □ □) عن ابن زيد[٧] .

وقيل : (□) بالخراب ، (□ □ □ □ □) ؛ بالاستعباد[٨] قال الله - عز وجل - : (ى ى) ؛ لهذا القول المحكي[٩] .

---

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٠٧ . معالم التنزيل ٦ / ١٥٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .
(٢) مفردات الراغب (فتى) . اللسان (فتى) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٥٠ . أصول الدعوة ١٦٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . والتبيان للطوسي ٨ / ٨٢ .
(٣) انظر : تلخيص البيان ١٩٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .
(٤) التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ .
(٥) الكشاف ٣ / ١٤٢ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦١ . الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٧٢ - ٣٧٣ .
(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٢ . جامع البيان ٩ / ٥١٤ . الكشاف ٣ / ١٤١ .
(٧) جامع البيان ٩ / ٥١٤ (٢٦٩٥٤) .
(٨) جامع البيان ٩ / ٥١٥ . النكت والعيون ٤ / ٢٠٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٠ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ .
(٩) التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ .

وقيل : إذا دخلوها عنوة عن ابن عباس[١] .

وقيل : أرسلت بوصائف[٢] ، وغلمان على زي[٣] واحد .

فقالت : إن ميز بينهم ورد الهدية ، [و] [٤] أبى إلا المتابعة على دينه ؛ فهو نبي ، وإن قبل الهدية ؛ فإنما هو من الملوك ، وعندنا ما يرضيه عن ابن عباس[٥] .

الإمداد : إلحاق الثاني بالأول على الولاً ، والثالث بالثاني ؛ إلى حيث انتهى[٦] .

فقال : لست[٧] أرغب في المال الذي تمدوني ، وإنما أرغب في الإيمان الذي دعوتكم إليه ، والإذعان بالطاعة لله ، ورسوله[٨] .

معنى : (ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ) بالتمكين من المال الذي لي أضعافه ، وأضعاف أضعافه ؛ إلى ما شئت منه[٩] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥١٥ (٢٦٩٥٩) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٥ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٤ .

(٢) الوصيف الخادم غلاماً كان أو جارية والمراد بالوصائف هاهنا الجواري . انظر : الصحاح (وصف) .

(٣) في الأصل : « فري » والمثبت من الرواية .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

(٥) جامع البيان ٩ / ٥١٦ (٢٦٩٦١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٧٧ . عن سعيد بن بن جبير التبيان للطوسي ٨ / ٨٣ .

(٦) الصحاح (مدد) . مفردات الراغب (مدد) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٤٥ .

(٧) في الأصل : « ألست » وما أثبته هو الصواب .

(٨) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٤ .

(٩) جامع البيان ٩ / ٥١٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٠ . والنص في التبيان للطوسي =

الهدية : العطية على جهة الملاطفة من غير مثابة[1] .

الذليل : الناقص العزة في نفسه ؛ بما لا يمكنه أن يمتنع من تصريف غيره[2] .

العزيز : نقيض الذليل ، والجمع أعزة[3] ، وأذلة .

معنى : (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) فيه قولان :

الأول : على المبالغة في السرعة عن مجاهد[4] .

الثاني : قبل أن يرجع إليك ما يراه طرفك عن قتادة[5] .

وقيل : (ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ) / بما يهدي إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة في الدنيا ؛ ومكاثرة[6] .

واختلف في الوقت الذي قال فيه سليمان: (ﭻ ﭼ ﭽ): فقيل: وقت جاءه الهدهد بالخبر ، وهو الوقت الأول ؛ لأنه يُبين به صدق الهدهد من كذبه . ثم كتب الكتاب بعد عن ابن عباس[7] .

وقيل : إنما قال ذلك بعد مجيء الرسل بالهدية عن وهب بن منبه[8] .

واختلفوا في السبب الذي لأجله خص العرش بالطلب :

=
٨ / ٨٤ .

(١) مفردات الراغب (هدى) . التعريفات للجرجاني ١٩٧ . المصباح المنير (هدى) . والنص في معالم التنزيل ٦ / ١٦٠ .

(٢) الصحاح (ذلل) . مفردات الراغب (ذل) .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٣٠٢) .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٢٤ (٢٧٠٠٩) . مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣٨ . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٨ . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ . الدر المنثور ١١ / ٣٧٠ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ عن الكلبي بنحوها . جامع البيان ٩ / ٥٢٤ (٢٧٠٠٤) . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . النكت والعيون ٤ / ٢١٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥١٨ . الكشف والبيان ٧ / ٢٠٩ . معالم التنزيل ٧ / ١٦٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٣ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٥١٩ (٢٦٩٧٣) . النكت والعيون ٤ / ٢١٢ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ .

(٨) جامع البيان ٩ / ٥٢٠ (٢٦٩٧٥) . زاد المسير ٦ / ١٧٣ .

فقيل ؛ لأنه أعجبته صفته ؛ فأحب أن يراه ، وكان من ذهب ، وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ عن قتادة[١] .

وقيل : أيضاً أحب أن يعاينها به ، ويختبر عقلها ؛ إذا رأته أتثبته ، أم تنكره عن ابن زيد[٢] .

وقيل : ليريها قدرة الله في معجزة يأتي بها في عرشها[٣] .

واختلفوا في معنى (ﭼ) فقيل : مستسلمين . أي طائعين عن ابن عباس[٤] .

وقيل : (ﭼ) : من الإسلام [الذي][٥] هو دين الله الذي ألزمه عباده عن ابن جريج[٦] .

و(ﭼ ﭽ ﭾ) : مارد قوي داهية[٧] . يقال عفريت وعفرية ، ويجمع عفاريت وعفارى .

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٠ - ٨١ . جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٢ - ٢٨٨٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٦ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٨ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨١) . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ . النكت والعيون ٤ / ٢١٢ . زاد المسير ٦ / ١٧٣ عن سعيد بن جبير . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٢١ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٦ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٨٦ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨٢) . الكشف والبيان ٧ / ٢٠٩ . النكت والعيون ٤ / ٢١١ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٣ . الدر المنثور ١١ / ٣٦٨ .

(٥) زيادة لم ترد في الأصل : « وأثبتها » من جامع البيان ٩ / ٥٢١ والنص المثبت منه منه .

(٦) رواية ابن جريج بلفظ : (بحرمة الإسلام فيمنعهم وأموالهم ، يعني : الإسلام يمنعهم) . انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢١ (٢٦٩٨٣) . وتفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٤ عن زهير بن محمد .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ٩٤ . جامع البيان ٩ / ٥٢١ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٢ . البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٢٢ .

وقيل : قبل أن تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه عن[1] قتادة[2] .

والذي عنده علم من الكتاب : رجل من الإنس كان عنده علم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب عن ابن عباس[3] وقتادة[4] .

وقيل : هو يا إلهنا ، وإله كل شيء يا ذا الجلال والإكرام[5] .

فلما رأى عرشها مستقراً عنده ، وقد حمل العرش من مأرب إلى الشام في مقدار أن رجع البصر[6] .

وقيل : انشقت عنه الأرض فظهر ، والله تعالى قادر على ذلك ؛ بأن يعدمه ، ثم يوجده في الحال ؛ بلا فصل بدعاء الذي عنده علم من الكتاب ، وكان مستجاب الدعوة ؛ إذا دعا باسم الله الأعظم ؛ لا أن المعجزة في ذلك لسليمان[7] .

وصاغر ذليل أي : صغير القدر[8] .

وقيل : الذي عنده علم من الكتاب سليمان[1] .

---

(١) في الأصل : « عند » .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ . جامع البيان ٩ / ٥٢٢ (٢٦٩٩٠) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٥ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٠ عن ابن عباس . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣. الدر المنثور ١١ / ٣٦٩ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٢٣ عن الضحاك تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٥ عن زهير بن محمد . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ عن ابن عباس . الدر المنثور ١١ / ٣٧١ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٢ . جامع البيان ٩ / ٥٢٣ (٢٦٩٩٧) .

(٥) هذا المعنى مروي عن الزهري ومجاهد .

انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٥٢٥ . المحرر الوجيز ١٢ / ١١٣ حكاه عن ابن عيسى الرماني .

(٧) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) .

انظر : مقاييس اللغة (صغر) . مفردات الراغب (صغر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٤٥٧ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

قال للعفريت ليريه نعمه عنده[٢] .

وقيل : العزيز الغني بسعة مقدوره التي يمتنع به من غيره[٣] .

وقيل : الذليل المحتاج الذي لا يمكنه الامتناع من تصريف غيره[٤] .

قرأ (فَمَا أَتَانِيَ اللهُ) [بفتح الياء][٥] أبو عمرو /، ونافع ، وعاصم في رواية حفص .

وقرأ الباقون : (فما أَتَانِ اللهُ) بغير ياء في الوصل[٦] .

=

(١) معالم التنزيل ٦ / ١٦٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٨ .

(٢) حكى هذا القول الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٢٣ عن الجبائي وعلق عليه بقوله : (وهذا قول بعيد لم يؤثر عن أهل التفسير) .

(٣) تقدم التعيق عليه ص (٣٠٢) .

(٤) تقدم التعليق عليه (٣٨٦) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٦) السبعة لابن مجاهد ٤٨٢ . التذكرة لابن غلبون ٢ / ٤٨٠ . الوجيز للأهوازي ٢٨٢ . النشر ٢ / ٣٤٠ .
وَفَتَحَ اليَاءَ في الوصلِ وحَذَفَهَا في الوَقْفِ وَرْشٌ . انظر : التيسير ٣٩٩ .

مسألة :

وإن سئل عن قوله : (ۆ ۆ ۈ) إلى قوله (ں ڻ ڻ ڈ ڈ) [الآيات من ٤١ إلى ٥١] .

فقال ما التنكير ؟ وما الاهتداء ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □ □ □ ی) ؟ ، وما الصرح ؟ ، وما اللجة ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □) ؟ ، وما الاستعجال ؟ ، وما السيئة ؟ ، ومن أين خرجت لولا إلى معنى هلا ؟ وما التطير ؟ ، وما معنى : (ڇ ڇ چ) ؟ ، وما الفتنة ؟ وما المكر ؟

الجواب :

التنكير : التغيير إلى حال ينكرها صاحبها ؛ إذا رآها[1] .

فأما الإنكار فجحد العلم بصحة الشيء ، وهو نقيض الإقرار[2] .

الاهتداء : قبول الهداية إلى طريق الرشد ؛ لا من طريق الغي هداه إلى الحق فاهتدى[3] .

---

(١) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . الصحاح (نكر) . مفردات الراغب (نكر) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٨٧ .

(٣) مر التعليق على الهداية ومفهومها عند الأشاعرة . وقد نقل هذا التعريف عن ابن فورك السكوني في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز =

معنى : (ى) أي : صدها عن النظر الذي يكون مؤدياً إلى العلم ، وذلك أن المسلم قد اكتسب بصراً بالنظر الذي أدله إلى المعرفة بالله ، والإيمان به(١) .

الصرح : البسيط المنكشف من غير سقف(٢) .

ومنه صرح بالأمر ؛ إذا أفصح به ، ولم يكني عنه(٣) .

والتصريح خلاف التضمير(٤) .

اللجة : قطع الماء(٥) .

ومنه لجج في الأمر إذا بالغ بالدخول فيه . ومنه لج البحر خلاف الساحل(٦) .

(   ) من كلام سليمان عن مجاهد(٧) .

قيل : (ى) أي : صددتها عن عبادة الشمس على دين قومها(٨) .

وقيل : إنه أجرى الماء تحت الصرح الذي هو كهيئة السطح .

=

١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ مع عزوه إليه .

(١) تقدم غير مرة بأن معرفة الله تعالى فطرية .

(٢) مقاييس اللغة (صرح) . مفردات الراغب (صرح) والنص في التبيان ٨ / ٨٨ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢١٦ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .
وقال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٩٥ (**الصرح :** القصر وجمعه صروح) . وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ .

(٤) جواهر الألفاظ ٢١ . عمدة الكتاب ٤١ .

(٥) الصحاح (لجج) . مفردات الراغب (لجج) . المصباح المنير (لجج) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١٨ . واللجة في اللغة معظم الماء . ولعل ما ذكره هنا تصحف عنه .

(٦) النص في التبيان ٨ / ٨٨ . ومجمع البيان ٧ / ٢٢٢ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣٩ . جامع البيان ٩ / ٥٢٧ (٢٧٠٢٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٢ - ٢٨٩٣ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ . الدر المنثور ١١ / ٣٧٥ .

(٨) معنى كلام ابن فورك هنا أن الذي صدها هو سليمان - عليه السلام - .
وقيل صدها الله سبحانه وتعالى بتوفيقه عما كانت تعبد من دونه .
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٧ . النكت والعيون ٤ / ٢١٦ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ .

وقيل : إنه أحب أن يختبر بذلك عقلها[١] .

وقيل : لا ؛ بل قيل له إن ساقها ساق حمار ؛ كرجل حمار ؛ لأنها من وُلِدَ بين الإنس والجن ، فلما امتحن ذلك ، وجده على خلاف ما قيل له[٢] له[٢] . وقيل : لما أسلمت تزوجها سليمان[٣] .

وممرد : معناه مملس[٤] . وقيل : فريقان : مؤمن ، وكافر به عن مجاهد[٥] .

وقيل : إنما عمل ذلك ؛ لأنه أراها به عظيم آيات الله ؛ لتسلم ، وتهتدي إلى دين الله[٦] .

وقيل : الصرح صحن الدار يقال : صرحة الدار ، وساحة الدار ، وباحة / الدار[٧] .

الاستعجال : طلب التعجيل بالأمر[٨] .

وهو الإتيان به قبل وقته ؛ لأن هؤلاء الجهال إذا خوفوا بالعقاب

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٢٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٧ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .
(٢) هذا المعنى الذي ذكره ابن فورك هنا مروي عن وهب ومحمد بن كعب .
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٢٩ . الكشف والبيان ٧ / ٢١٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ .
وأراه قد تأثر هنا بالمفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في هذا الموطن ، وكان الأحرى به أن يتنكب هذا المسلك ؛ لأنه ليس لدينا أخبار صحيحة تثبت هذه الروايات والله أعلم . انظر : تفسير ابن كثير ٤ / ٣٧٩ . روح المعاني ١٩ / ٢٢٠ . الإسرائيليات لأبي شهبة ٢٤١ .
(٣) حكى هذا القول كثير من المفسرين وليس هناك خبر صحيح يدل على صحة ذلك .
انظر : روح المعاني ١٩ / ٢١٠ .
(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . الصحاح (مرد) . مفردات الراغب (مرد)) . التبيان في غريب القرآن ٢٥٤ .
(٥) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) .
انظر : جامع البيان ٩ / ٥٣١ (٢٧٠٤١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٨ . النكت والعيون ٤ / ٢١٨ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٩ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٦ .
(٦) يعني إدخالها الصرح . انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ١٧٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٤ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٧ .
(٧) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٣ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٣٨ .
(٨) مفردات الراغب (عجل) . المصباح المنير (عجل) . بصائر ذوي التمييز ٤ / ٢٠٣ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٥ .

قالوا : على جهة الإنكار لصحته متى هو ؟ وهلا تأتينا به[١] ؟

السيئة : الخصلة التي تسوء صاحبها حين يجدها[٢] . ونقيضها الحسنة .

خرجت لولا إلى معنى هلا ؛ لأنها كانت لامتناع الشيء ؛ ليكون غيره ؛ في لولا زيد لأتيتك ، فخرجت إلى الإنكار ؛ لامتناع الشيء لفساد سببه[٣] في (ٹ ٹ) .

التطير : التشاؤم[٤] ، وهو نسبة الشؤم إلى الشيء على ما يأتي به به الطير من ناحية اليد الشومى ، وهي البارح ، وأما السانح فهو إتيانها من جهة اليد اليمنى[٥] .

وأصل اطيرنا تطيرنا : دخلت فيه ألف الوصل لما سكنت الطاء للإدغام[٦].

معنى : (ڃ ڃ ڃ) أي : الشر الذي تجدونه بالتطير عند

---

(١) الكشاف ٣ / ١٤٥ . مفاتيح الغيب ٨ / ١٨٠ ـ ١٨١ والنص في التبيان ٨ / ٩٠ .

(٢) مفردات الراغب (سوأ) . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٦ .

(٣) انظر : مغني اللبيب ١ / ٢٧٤ . المقاصد الشافية ٦ / ٢٠١ ـ ٢٠٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٠ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . مفردات الراغب (طير) . المجموع المغيث المغيث في غريبي القرآن والحديث (طير) .

(٥) الصحاح (برح) (سنح) . مجمع البيان ٤ / ٤٦٦ . والنص في التبيان ٨ / ٩٠ حاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ٢ / ٥٣ .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٥ . معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٣ .

الله[1] .

لنبيتنه : لنقتلنه بياتاً[2] أو ليلاً (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ) إهلاكه[3] .

وقيل : السيئة قبل الحسنة العذاب قبل الرحمة عن مجاهد[4] .

وقيل : (ﭼ ﭽ ﭾ) مصائبكم عند الله عن ابن عباس[5] .

وفي (ﮈ) وجهان : بمعنى متقاسمين إلا أنه حذف منه[6] .

وقيل : إنهم لما أتو صالحاً منعتهم الملائكة عن ابن عباس[7] .

وقيل الفتنة هاهنا : قبولهم ما زين من الباطل لهم[8] .

المكر : شدة قبل المكروه بالحيلة على صاحبه[1] .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . النكت والعيون ٤ / ٢١٩ . معالم التنزيل ٦ / ١٦٩ .

(٢) البيات مباغتة العدو ليلاً .
انظر : لسان العرب (بيت) .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٣٢ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٤ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٣١ (٢٧٠٤٣) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٠٠ . النكت والعيون ٤ / ٢١٨ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨١ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٦ .

(٥) جامع البيان ٩ / ٥٣١ (٢٧٠٤٥) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٩٩ . النكت والعيون ٤ / ٢١٩ . الدر المنثور ١١ / ٣٨٧ .

(٦) الوجه الثاني لم يذكره الأستاذ ابن فورك ـ رحمه الله ـ وهو : الجزم كأنهم قال بعضهم لبعض : أقسموا بالله . انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٦ . جامع البيان ٩ / ٥٣٣ . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٤ .

(٧) الكشف والبيان ٧ / ٢١٧ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٠ عن الكلبي . معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ .

(٨) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧٩ . فتح القدير ٤ / ١٤٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩١ .

فجازاهم الله بمكرهم ، وجعل وباله عليهم[٢] .

وقيل : أهله على دينه[٣] .

قرأ حمزة والكسائي (لَتُبَيِّتَنَّهُ ثم لَتَقُولُنَّ لِوَلِيِّهِ) بالتاء فيهما جميعاً .

وقرأ الباقون بالنون[٤] . وقرأ مجاهد بالياء[٥] .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (مَهْلَكَ) بفتح الميم واللام .

وفي رواية حفص (مَهْلِك) بكسر اللام .

وقرأ الباقون (مُهْلَكَ) [بضم الميم وفتح اللام][٦] .

=

(١) مفردات الراغب (مكر) . التعريفات للجرجاني ١٨١ . المصباح المنير (مكر) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٧٣ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥٣٣ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ والنص في التبيان ٨ / ٩١ .

(٣) انظر معالم التنزيل ٦ / ١٧٠ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ٤٨٣ . الاكتفاء ٢٢٦ . الكافي ١٧٥ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٠ .

(٥) هذه القراءة رويت عن مجاهد وغيره وهي من القراءات الشواذ والأستاذ ابن فورك قرنها بالقراءة المتواترة دون التنبيه عليها مما يوهم أنها منها وليس كذلك .
انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٥ . التبيان ٨ / ٨٩ . والبحر المحيط ٧ / ١٠٩ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
انظر : السبعة ٤٨٣ . المبسوط ٢٣٦ . النشر ٢ / ٣١١ .

مسألة :

إن سأل عن قوله تعالى : (ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ) إلى قوله (ڃ ڃ ڃ چ چ) [الآيات من ٥١ إلى ٦٦] .

فقال ما العاقبة ؟ ، وما المكر ؟ ، وما التدمير ؟ ، وما الخاوي[١] ؟ وما الإتقاء ؟ ، وما معنى : (ۀ) ؟ وما الفاحشة ؟ وما معنى : (ۇ ۆ ۆ) ؟ وما معنى : (ٹ / ڈ ڈ) هنا ؟ وما معنى : (ٹ ڈ ڈ)؟ وما معنى النذارة ؟ وما الإصطفاء ؟ وما جعل الأرض قراراً ؟ ، وما النهر ؟ ، وما الرواسي ؟ وما الحاجز بين البحرين ؟، وما إجابة دعاء المضطر ؟ ، وما الفرق بين البيان والبرهان ؟.

الجواب :

العاقبة : حال تؤدي إليها التأدية[٢] .

يقال : أعقبني هذا الدواء صحة .

المكر : [الأخذ] بالحيلة[٣] للإيقاع في بلية[٤] .

فلما مكروا بصالح ؛ ليقتلوه ، ومن آمن به ؛ لم يتم مكرهم ، وأدى مكرهم إلى هلاكهم بالتدمير[٥] .

[التدمير] : التقطيع بالعذاب[٦] .

---

(١) في الأصل : « الخافي » .
(٢) الفروق اللغوية ٥٣٨ . مفردات الراغب (عقب) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥١٩ . الكليات ١ / ٤١٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٢ .

(٣) في الأصل : الحيل بالحيلة والظاهر أن (الحيل) مقحمة .
وما بين المعقوفتين مثبت من النص المنقول عنه في التبيان ٨ / ٩٣ .
(٤) تقدم التعليق عليه ص (٤٠٠) .
(٥) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .
(٦) تقدم التعليق عليه ص (٢٤٢) . وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ وما بين =

دمر الله قوم صالح ؛ بأن قطعهم بعذاب الاستئصال في الدنيا قبل الآخرة ؛ فلم يَبق لهم باقية[1] .

الخاوي : الفارغ مما رسمه أن يكون فيه[2] . فكان رسمهم أن يكونوا في بيوتهم ؛ في الأوقات التي يأوون إليها ؛ فلما أخذهم العذاب صاروا عبرة لمن نظر إليها ، وتذكرها[3] .

الإتقاء : الامتناع من البلاء بما يرده عن صاحبه أن ينزل به[4] .

المكر ، والغدر ، والحيل نظائر[5] .

قرأ (ۀ ۀ) بفتح الألف : عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

وقرأ الباقون (إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ) : بكسر الألف[6] .

وفي الفتح وجهان : الرفع على البدل من عاقبة أمرهم[7] .

وقيل تَدْمِيرَنَا إياهم[8] .

=

بين المعقوفتين ساقط في الأصل .

(١) جامع البيان ٩ / ٥٣١ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٠ .

(٢) الصحاح (خوى) . مفردات الراغب (خوى) . النهاية في غريب الحديث (خوى) .

(٣) انظر : مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ . التحرير والتنوير ٨ / ٢٨٥ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٧) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٣ .

(٥) الفروق اللغوية ٤٦٢ .

(٦) السبعة ٤٨٤ . التذكرة ٢ / ٤٧٦ . التيسير ٣٩٥ . الاكتفاء ٢٢٧ . النشر ٢ / ٣٣٨ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٧) الحجة لأبي علي ٥ / ٣٩٦ وما بعدها . المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٥٢ . إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٨) انظر : المصادر السابقة وقد أوصل التقديرات على الفتح السمين الحلبي في الدر

=

خاوية ، وخالية ، وفارغة نظائر[١] .

الفاحشة : القبيحة الشنيعة ، وهي الظاهرة القبح[٢] ، وهي أيضاً الكبيرة من القبائح .

وقيل : إن بيوتهم هذه المذكورة بوادي القرى ، وهو : موضع بين المدينة والشام[٣] .

ويجوز : وأرسلنا لوطاً ، أو اذكر لوطاً[٤] .

وقيل (ۋ ى ۑ) أي : يرى ذلك بعضكم من بعض عتواً وتمرداً[٥] .

معنى : (ٹ ٺ ٺ) أي : يتطهرون عن عملكم في إتيان الذكران من العالمين ؛ فلا يريدوا مجاورتهم ، وهذه صفتهم[٦] .

معنى : (ٿ ڌ ڌ) : جعلناها من الغابرين ؛ لأن جرمها على مقدار جرمهم ؛ فلما كان تقديرها كتقديرهم في الإشراك بالله جرت مجراهم في إنزال العذاب بهم[٧] .

النذارة : الإعلام بموضع المخافة ليتقى[٨] .

=

المصـــون

٥ / ٣٢٠ ـ ٣٢١ إلى عشرة أوجه .

(١) جواهر الألفاظ ٣٧٩ . عمدة الكتاب ٢٣٥ .

(٢) مفردات الراغب (فحش) . تعريفات ابن الكمال ١٢٨ . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٥١ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .

(٣) تاريخ الأمم للطبري ١ / ٢٠٤ . معجم البلدان ٢ / ٢٥٥ . معجم ما استعجم ٢ / ٤٢٦ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٢ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٢١ .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٨ . النكت والعيون ٤ / ٢٢١ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٨٧ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٣ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦٤ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨١ . والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢١٨ . والتبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

(٨) تقدم التعليق عليها ص (٢٥٨) وانظر النص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .

ونقيضها البشارة[١] ، وهي[٢] الإعلام بموضع الأمن لينجى . /

النذير[٣] البشير ينذر بالنار ، ويبشر بالجنة[٤] .

الاصطفاء : إخراج الصفوة ؛ لاجتبائها[٥] .

وقيل :(ﮆ) عن إتيان الرجال في أدبارهم عن ابن عباس[٦]، ومجاهد[٧] ، وقتادة[٨] .

الحديقة : البستان عليه حائط يحوطه[٩] .

بهجة : منظر حسن يسر[١٠] . ابتهج به إذا سر به .

(ﮍ) : أي كتبنا أنها من الغابرين[١١] .

وقيل : أمطرت الحجارة على من خرج من المدينة ، وخسف بأهلها ؛ فهم يهوون إلى يوم القيامة عن الحسن[١٢] .

---

(١) الفروق اللغوية ٤٢٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .
(٢) في الأصل : « هو » .
(٣) في الأصل : « التدمير » وهو تحريف .
(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .
(٥) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ٧٩ بقوله : (الاصطفاء : الاختيار بإخراج الصفوة من العباد) . انظر : مقاييس اللغة (صفو) . مفردات الراغب (صفو) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦٩ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ٣ (٢٧٠٥٦) . الدر المنثور ٦ / ٤٦٨ .
(٧) جامع البيان ١٠ / ٣ (٢٧٠٥٦) . تفسير ابن أبي حاتم ٥ / ١٥١٨ . الدر المنثور ٦ / ٤٦٩ .
(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٣ بنحوها . جامع البيان ١٠ / ٣ (٢٧٠٥٩) . المحرر الوجيز ١٢ / ١٢١ . الدر المنثور ٦ / ٤٦٩ .
(٩) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٧ . تهذيب اللغة ٤ / ٣٤ . تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٤ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٢٨ .
(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٦ . المفردات للراغب (بهج) . والنص في معالم التنزيل ٦ / ١٧٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ .
(١١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .
(١٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ٩٥ .

وقيل : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) بالله غيره لجهلهم[1] .

وقيل : (ﮕ) عن الحق[2] .

جعل الأرض قراراً يسكنها ؛ للاستقرار عليها ، وإمكان التصرف فيها[3] .

النهر : المجرى الواسع من مجاري الماء[4] .

وأصله الاتساع ، ومنه النهار لاتساع الضياء به ، ومنه إنهار الدم ؛ أي : إهراق كالنهر .

الرواسي : الجبال الثابتة[5] .

رست ترسوا رسواً إذا تبتت ؛ فلم تبرح من مكانها ؛ كالسفينة ، وغيرها ، ومنه المراسي[6][7] .

الحاجز بين البحرين : المانع أن يختلط أحدهما بالآخر ، وقد يكون ذلك بكف كل واحد منهما عن صاحبه[8] .

وفيه دلالة على إمكان كف النار عن الحطب حتى لا تحرقه ، ولا تسخنه كمنع الماء الملح من العذب المجاور له أن يختلط به[9] .

إجابة دعاء المضطر : فعل ما دعا به من أجل طلبه ، وهذا لا يكون إلا من قادر على الإجابة مسخر لها ؛ لأنها وقعت على ما دعا به

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٥ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٥ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٤ . النكت والعيون ٤ / ٢٢١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٢ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٥ . الكشاف ٣ / ١٤٩ . أنوار التنزيل ٤ / ١٦٤ . زاد المسير ٦ / ١٨٦ .

(٤) الصحاح (نهر) . مفردات الراغب (نهر) . لسان العرب (نهر) . والنص بكامله بكامله في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٥ . نزهة القلوب ٢٤٣ . معاني القرآن للزجاج ٣ / ١١١ . مفردات الراغب (رسا) .

(٦) نظم الدرر ١٤ / ١٨٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

(٧) في الأصل : « المراس » .

(٨) تقدم التعليق عليه ص (٢٥٤) .

(٩) انظر النص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٥ . والتبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .

الداعي[١] .

(ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) ما لهم ، وما عليهم في العبادة إن أخلصوها ، أو أشركو فيها[٢] .

وقيل : (ﯙ ﯚ ﯛ) أي يخلف أهلُ العصر الثاني أهلَ العصر الأول[٣] .

كل برهان بيان ، وليس كل بيان برهان ؛ لأنه يجمعها إظهار المعنى للنفس ؛ إلا أن أحدهما بمنزلة الناطق ؛ بأن هذا حق ، وليس كذلك البيان ؛ لأنه يظهره من غير أن يظهر أن هذا حق ، وذاك باطل . وكل أمور الدين فإنه لا تعلم صحتها إلا ببرهان ؛ لأنه لو لم يكن كذلك لم يقل (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ) ، ولا كان عجزهم عن البرهان ؛ فإنه لا يمكن إقامة[٤] برهان عليه يوجب أنه باطل[٥] . /

---

(١) الكشف والبيان ٧ / ٢١٩ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٢ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٧ .
(٢) جامع البيان ١٠ / ٥ . النكت والعيون ٤ / ٢٢٢ . تفسير ابن كثير ٣ / ٣٨٢ .
(٣) معالم التنزيل ٦ / ١٧٣ . مجمع البيان ٧ / ٢٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٥ . ١٩٥
(٤) في الأصل : « إقامته » .
(٥) انظر : البيان والتبيين ١ / ٧٥ وما بعدها . النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ . الفروق اللغوية ١٠٠ . التبيان للطوسي ٨ / ٩٨ .

مسألة :

إن سئل عن قوله : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) إلى آخر السورة [الآيات من ٦٦ إلى ٩٣] .

فقال ما ادِّرَاك العلم ؟ ، وما الشك ؟ ، ولم كان الجهل كالعمى ؟ ، ولم جاز قلب التراب إلى الحيوان ، ولم يجز قلب السواد إلى البياض ؟ ، وما وجه الشبهة في إنكار النشأة الثانية ، وإذا أخبر الحكيم أنه سيفعل كذا على جهة الوعد به هل يصح ذلك من غير تقييده بوقت ؟ ، وما الردف ؟ ، وما الاستعجال ؟ ، وما الفضل ؟ ، وما الأكنان ؟ وما القصص ؟ وما الاختلاف ؟ وما معنى (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) ؟ ، وما معنى إن تسمع إلا من يؤمن من بآياتنا ؟ ، وما معنى وإذا وقع عليهم ؟ ، وما معنى تكلمهم ؟ ، وما الدابة ؟ ، وما وجه الاعتبار بجعل الليل ليسكن فيه ؟ ، ولم قيل والنهار مبصراً ؟ ، وما وجه النفخ في الصور ؟ ، ولم وجب أن كلا معرفة في (ﯤ [1] ﯥ ﯦ) ؟ ، وبما ينتصب صنع الله ؟ ، وما معنى الإتقان ؟ ، وما معنى فله خير منها ؟ ، وما معنى داخرين ؟

الجواب :

إدراك العلم لحاق الحال التي يَظهر فيها معلومه[2] مع الآخرة يَظهر الحق بما يرى من الأهوال التي من شأنها أن يقع عندها علم بمقتضى ما يحدث من عظيم الأمور[3] .

الشك : لبس النقيضين بما يمتنع من إدراك الحق منهما أيهما هو ، وذلك أنه لا يمكن مع الشك تمييز الحق من الباطل ، ولا يكون الشك فيه إلا مع الذكر له[4] .

---

(١) في الأصل : « وفي كل » .

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب : ففي الآخرة .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٩ . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٦ - ٩٧ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٩٨ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٩٩ .

(٤) وعرفه في الحدود له ١٤٩ بقوله (الشك تجويز أمرين لا مزية لأحدهما عن الآخر) .

انظر : الحدود للباجي ٢٩ . تحفة المسئول في شرح مختصر الأصول ١ / ١٨٩ .

=

الجهل بالشيء كالعمى عنه ؛ لأن كل واحد منهما يمنع بوجوده من إدراك الشيء على ما هو به ؛ إذ الجهل مضاد للعلم ، والعمى منافي للرؤية[1] .

جاز قلب التراب إلى الحيوان لأن الحيوان إنما كان حيواناً بجعل جاعل جعل فيه الحياة وإذا شاء رفعها بضده ، وكذلك التراب كان تراباً معنى لو شاء جاعله جعله خزفاً ، أو آجراً ، أو غير ذلك ، وليس هكذا سبيل السواد ؛ لأنه سواد لنفسه لا لعلة يجوز ارتفاعها[2] .

وجه الشبهة في إنكار النشأة الثانية طول المدة في النشأة الأولى على مجرى العادة ، وإذا نظر في أن الذي أجراها على ذلك قادر على نقضها كما قدر على إجرائها زالت الشبهة[3] .

وقيل : / (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) أي : حين لم ينفعهم اليقين ؛ مع شكهم في الدنيا عن ابن عباس[4] .

قرأ (بل أَدْرَكَ) ابن كثير ، وأبو عمرو .

وقرأ الباقون : (أَدَّارك) أي[5] تتابع وتلاحق حتى كمل[1] .

=

الحدود الأنيقة ٦٨ . التعريفات للجرجاني ١٠٧ .

(١) انظر : الحدود لابن فورك ١٥٨ . الحدود للباجي ٢٩ . التوقيف على مهمات التعاريف ٢٦٠ . الكليات ٢ / ١٦٧ . والنص في تلخيص البيان ١٩٧ . والتبيان للطوسي ٨ / ١٠٠ .

(٢) لعل في كلام ابن فورك ـ رحمه الله ـ جنوحاً إلى قول من يقول أن بعض الحيوانات مخلوقة من التراب وهو قول ساقط لأن التراب المحض لا يتكون منه حيوان أصلاً لأن الله تعالى يقول : (ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ) النور : ٤٥ .
وهذا عام لم يخصصه شيء وأما الاستدلال على البعث والنشور بهذا فإن الله تعالى لا يعجزه شيء فكل ذلك هين عليه . انظر : الإشارات الإلهية ٣ / ٥٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠ . التحرير والتنوير ٨ / ٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٠ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨ (٢٧٠٧٠) بنحوها . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩١٤ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٤ عن مقاتل . الدر المنثور ١١ / ٣٩٤ .

(٥) السبعة ٤٨٥ . والتذكرة ٢ / ٤٧٤ والإقناع ٢ / ٧٢٠ والنشر ٢ / ٣٣٩ وإتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٣ .

إذا أخبر الحكيم أنه سيفعل كذا على جهة الوعد به يصح ذلك من غير تقييده بوقته ؛ إذ كان عالماً بوقته بعينه ، وكان الوعد منعقداً به ، ومن صفته أنه يعلم الغيوب ، وفي صفة غيره إنما هو إخبار عن غريمه أنه سيفعل فهو في فسحة منه ؛ إلى أن يقارب وقتاً يغلب عليه أنه إن لم ينجزه فيه ؛ فإنه سيغير الوقت بهذا الوجه ، ولابد للموعود [به](٢) من وقت وإن لم يذكر مع الوعد(٣) .

الردف : الكائن بعد الأول قريباً منه(٤) .

الاستعجال : طلب الأمر قبل وقته(٥) .

وهؤلاء الجهال طلبوا العذاب قبل وقته تكذيباً به ، وقد أقام الله عليهم الحجة فيه .

الفضل : الزيادة على ما للعبد(٦) .

الأكنان : جعل الشيء بحيث لا يلحقه أذى بمانع يصده عنه(٧) .

ردف المرء فيه قولان : الأول : أنه من الفعل الذي يتعدى بحرف وغير حرف(٨) .

=

(١) الحجة لأبي علي ٥ / ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٢) في الأصل : « للمدعو » وهو تحريف وما بين المعقوفتين زيادة لم يرد في الأصل .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) .
انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٢٩ . البحر المحيط ٧ / ١٢٢ - ١٢٣ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠١ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٦ . الصحاح (ردف) . مقاييس اللغة (ردف) . مفردات الراغب (ردف) .

(٥) تقدم التعليق عليه (٣٩٥) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠١ .

(٦) التعريفات للجرجاني ١٣٧ . مفردات الراغب (فضل) . الكليات ٣ / ٣١٨ . والنص في مجمع البيان ٧ / ٢٣٢ .

(٧) يريد بيان معنى قوله تعالى : ([illegible]) .
انظر : مفردات الراغب (كنن) . المصباح المنير (كنن) . التوقيف على مهمات التعاريف ٦١١ . وحكاه الطبرسي في مجمع البيان ٧ / ٢٣١ عن الرماني .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٩ . معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٤٧ . بصائر ذو التمييز ٣ / ٦٢ وما بعدها .
وقد أوصل السمين الحلبي في الدر المصور ٥ / ٣٢٦ . الأوجه الإعرابية الممكنة فيها إلى خمسة أوجه فلتنظر هناك .

والثاني : بمعنى دنا لكم[١] .

القصص : كلام يتلو بعضه بعضاً فيما ينبئ عن المعنى[٢] .

ومن أجاب على مقدار ما سئل لم يقل أنه أتى بقصص ؛ لأنه اقتصر على مقدار ما يقتضيه السؤال[٣] .

الاختلاف : ذهاب كل واحد إلى نقيض ما ذهب إليه الآخر[٤] .

معنى : (ٱ ٻ ٻ ٻ) أنه يرجع إلى بيان القرآن للحق فيما وقع فيه الاختلاف بين بني إسرائيل ، وغيرهم من أهل المذاهب[٥] .

معنى الوصف بالعزيز العليم هنا أي العليم بصحة ما يقضي به العزيز بما لا يمكن رد قضائه فهو يقضي بين المختلفين بما لا يمكن أن يرد ولا يلتبس بغير الحق[٦] .

واختلاف بني إسرائيل كاختلافهم في المسيح ، حتى قالت اليهود بتكذيبه في نبوته ، وقالت النصارى بإلاهيته[٧] .

وما قالت اليهود في نسخ الشريعة حتى أجازه بعضهم من غير التوراة وأباه آخرون منهم فلم يجيزوا النسخ أصلاً .

---

(١) تنظر المصادر السابقة .
(٢) مفردات الراغب (قصص) . لسان العرب (قصص) . التوقيف على مهمات التعاريف ٥٨٣ . الكليات ٤ / ٥٩ . والنص في مجمع البيان ٥ / ٢٠٣ .
(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .
(٤) وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣١ بقوله : (الاختلاف : اعتقاد كل واحد من النفسين نقيض ما اعتقد الآخر فهذا الاختلاف في المذهب وقد يكون الاختلاف في الطريق بذهاب أحدهما إلى جهة الشمال والآخر إلى جهة اليمين وقد يكون الاختلاف في المعاني بامتناع سد بعضها مسد بعض) .
وانظر : الصحاح (خلف) . مفردات الراغب (خلف) .
(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٠ . جامع البيان ١ / ١٢ . معالم التنزيل ٦ / ١٧٥ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٢ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٤ . والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ .
(٧) جامع البيان ١٠ / ١٢ . نكت القرآن ١ / ٢١٣ . رغائب الفرقان ١٨ /١٦ . والنص والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .

وكان عندهم بمقدار كاختلافهم في المعجزة حتى قال بعضهم لا تكون إلا بما يدخل تحت مقدور / العباد[1] .

وقال آخرون قد يكون إلا أنه ما يعلم أنه مما لا يمكن بالبديهة ، وكاختلافهم في صفة المبشر به[2] في التوراة حتى قال بعضهم هو يوشع ابن نون[3] . وقال بعضهم غير ذلك ، وكل هذا قد دل القرآن على الحق فيه[4] . وقيل العزيز في انتقامه من المبطلين ، العليم بالمحق من المختلفين[5] .

وقيل قد بين القرآن اختلافهم في من سلف من الأنبياء[6] .

وفي الآية تسلية للمحقين الذين خولفوا في أمر الدين[7] ؛ بأن أمرهم[8] يؤول إلى أن يحكم بينهم رب العالمين بما لا يمكن دفعه ، ولا تلبيسه[9] .

وقيل : إن بني إسرائيل اختلفوا حتى لعن بعضهم بعضاً[10] ؛ كالشمعتية[11] ، والعنانية[12] ، والسامرة[13] .

الهادي : القائد[14] إلى الحق بدعائه واقتضائه[1] إياه ، وقد يكون

---

(١) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ . رغائب الفرقان ١٨ / ١٦ .
(٢) كررت في الأصل مرتين .
(٣) يوشع بن نون بن إفرائم بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام . انظر : المعارف لابن قتيبة ٢٦ . قصص الأنبياء لابن كثير ٥٣٤ .
(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ . ومجمع البيان ٧ / ٢٣٢ . وانظر : إظهار الحق ٢٣٩ - ٢٤٠ .
(٥) جامع البيان ١٠ / ١١ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .
(٦) انظر : أضواء البيان ٦ / ٤٥٩ - ٤٦٠ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .
(٧) في الأصل : « الذي » .
(٨) كتب في الأصل « بعد أمرهم بأن » وهي مقحمة هنا .
(٩) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .
(١٠) الكشاف ٣ / ١٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٠٤ . إرشاد العقل السليم ٦ / ٢٩٩ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٣ .
(١١)
(١٢) العنانية فرقة من الفرق اليهودية تنسب إلى رجل يقال له عنان ابن داوود يخالفون اليهود في أكثر مبادئهم .
انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢١٥ .
(١٣) السامرة فرقة من فرق اليهود كانوا يسكنون جبال بيت المقدس وتفرع عن السامرة فرق كثيرة منها الدنستانية والوستانية والكوستانية .
انظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢١٨ - ٢١٩ .
(١٤) في الأصل : العائد ولعل ما أثبت هو الصواب .

بفعل المعرفة في قلب المهتدين ، وذلك لا يقدر عليه إلا الله - عز وجل -
وقد فعلها في قلب المؤمنين المهتدين ، وغيره يهدي بالدعاء ، وبالبيان فقط[٢] .

والضلالة الذهاب عن طريق الصواب ، وقد يضل بالدعاء إلى الضلال ، ويضل المضل بأن يخلق الضلال في العين ، وهو الجهل بالحق ، أو الشك فيه ، وذلك مما لا يقدر عليه إلا الله - عز وجل - كما قلنا في الهداية التي هي المعرفة[٣] .

معنى (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) أي : إلا من يطلب الحق بالنظر في آياتنا ، ويسلك طريق القبول ، وهو من سبق من الله العلم بأنه يوفقه ، ويؤمن[٤] .

معنى (ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ) أي إذا سبق الحكم من الله بأنهم لا يفلحون صاروا إلى منزلة لا يفلح أحد منهم ، وأخذوا حينئذ بمبادئ العقاب بإخراج الدابة[٥] .

معنى (ﮐ) فيه وجهان :

الأول : تكلمهم بما يسوؤهم أنهم صائرون إلى النار ، من الكلام

=

(١) في الأصل : اقتضاه .

(٢) انظر : مفردات الراغب (هدى) . بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣١٤ - ٣١٥ . لسان العرب (هدى) .

(٣) الضلال والهدى يكونان بقضاء الله تعالى وقدره فمن شاء هدايته جعله مهتدياً ، ومن شاء إضلاله قضى بضلاله ، وتفسير الهداية بالمعرفة تفسير غير صواب . وقد تقدم التعليق عليها .
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٨ / ٧٨ وما بعدها . الأنوار البهية ٣٢٤ وما بعدها . والجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٩٢ وما بعدها .

(٤) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٥ . وفي هذه الآية تسلية لنبي الله - ﷺ - وأنه لا يسمع من أضله الله إسماع هدى وقبول . إنما يسمع من هديناهم للإيمان بآيتنا فهم مسلمون .
راجع أضواء البيان ٦ / ٤٦٣ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٦ . وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٦ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ .

بلسان الآدميين الذين يفقهونه ، ويفقهون[١] على معناه[٢] .

الثاني : تكلمهم من الكلم[٣] .

وقيل : إنها تكتب على جبين الكافر أنه كافر ، والمؤمن أنه مؤمن[٤] .

وقيل : إن الدابة تخرج إذا لم يؤمر الناس بالمعروف ، ولم ينهوا عن المنكر . عن ابن[٥] عمر[٦] ، وعطية[٧][٨] .

وقيل تكلمهم[٩] (ڪ ڪ ڳ ڳ ڳ ڳ) .

---

(١) هكذا في الأصل : ولعل الصواب : ويقفون إلخ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٦ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٤ . مجمع البيان ٦ / ١٧٧ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٦ .

(٣) وهو الجرح . قال ابن جني في المحتسب ٢ / ١٨٩ : (وهذه المادة مما وضعته العرب عبارة عن الشدة) .

(٤) النهاية في الفتن والملاحم ١ / ٢٠٨ . المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول ٢ / ١٣٩ وانظر الرواية بلفظ نحوها في سنن ابن ماجه رقم : ٤٠٦٦ - ٤٠٦٧ .

(٥) في الأصل : « عمر » والصواب « ابن عمر » .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٥ . مصنف ابن أبي شيبة ١٣ / ٣٢٨ . جامع البيان ١٠ / ١٤ (٢٧٠٩٠) (٢٧٠٩١) (٢٧٠٩٢) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢١ . الحاكم في المستدرك ٤ / ٥٣٢ . وسكت عنه وكذلك الذهبي . الدر المنثور ١١ / ٣٩٩ .

(٧) هو عطية بن سعد بن جُنَادة ، العوفي الجَدَلي الكوفي أبو الحسن : صدوق يخطئ كثيراً ، كان شيعياً مدلساً ، من الثالثة مات سنة إحدى عشرة .

انظر : تقريب التهذيب ٣٣٣ . والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢ / ١٨٠ سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٤ (٢٧٠٩٣) .

(٩) هذا المعنى مروي عن قتادة وعطاء . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦ . الكشاف ٣ / ١٦٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٤ .

وقيل الدابة تخرج / بين الصفا والمروة[١] .

وجه الاعتبار بجعل الليل ليسكن فيه ؛ أن من جعل الشيء لما يصلح به من الانتفاع به ؛ فإنما ذلك بالاختيار . وفيه بطلان قول كل مخالف للحق في هذا الباب ممن أضاف الفعل إلى الطباع ، أو ما جرى مجرى هذا مما ليس بمختار[٢] .

وقوله (ﯟ ﯠ) فيه وجهان :

الأول : لأنه بمعنى ذو إبصار كعيشة راضية أي ذات رضى[٣] .

.

كقول النابغة[٤] :

(كليني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبُ)[٥]

أي ذو نصب .

الثاني : لأنه يريك الأشياء كما يراها من يبصرها بالنور الذي[١]

---

(١) خبر خروج الدابة بين يدي الساعة صحيح أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٩٠١) وليس فيه تنصيص على المكان الذي تخرج منه وقد وردت روايات في تعيين المكان الذي تخرج منه منها ما أخرجه الحاكم في مستدركه ٤ / ٥٣٠ - ٥٣١ وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس كما قال فإن فيه طلحة الحضرمي وهو متروك .
انظر : التقريب (٢٢٥) .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٠٨ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .
وقد تقدم التعليق على الطباع ص (٢٥٦) ومن المعلوم أن الأشاعرة ينكرون فعل الطباع جملة وتفصيلاً .

(٣) انظر : تلخيص البيان ١٣١ . التبيان للطوسي ٨ / ١٠٩ . المحرر الوجيز ١٢ / ١٣٤ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .

(٤) هو زياد بن معاوية لقب النابغة لأنه لم يقل شعراً قط حتى صار رجلاً وساد قومه فلم فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر وهو شاعر فحل من شعراء المعلقات .
انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ٥٦ . الشعر والشعراء ١ / ١٥٧ .

(٥) هذا صدر بيت من قصيدة له يمدح بها عمرو بن الحارث وعجزه :
وليل أقاسيه بَطِيءِ الكواكب
انظر : ديوانه ٤٠ . الموشح للمرزباني ١٩ . تحرير التحبير ١٦٨ . الأغاني ١١ / ٣٢١ . المقاصد الشافية ٥ / ٣٢٩ . خزانة الأدب ٢ / ٣٢١ .

تجلى عنها[٢] .

وجه النفخ في الصور : أنه على تقرر ضرب البوق ؛ للإجتماع على المسير إلى أرض الجزاء بالحال التي تعرف في دار الدنيا .

ومن ذهب إلى أنه جمع صورة : فالمعنى أنه نفخ الأرواح في الأجساد بردها إلى حال الحياة التي كانت عليها[٣] .

كلا معرفة في (ى ى ي) ؛ لأنه قطع عن الإضافة إلى المعرفة ، وفيه ذلك المعنى ؛ كما قطع من قبل ، ومن بعد ، إلا أنه لم يبن ؛ لأنه قطع عن متمكن تام التمكن[٤] .

نصب (صُنْعَ اللهِ) بما دل عليه ما تقدم من الكلام ، وهو (□ □ □) عليه[٥] .

قيل صنع صنعه الذي أتقن كل شيء ؛ إلا أنه أظهر اسم الله في الثاني؛ لأنه لم يذكر في الأول ، وإنما دل عليه[٦] .

وقيل : الصور قرن البوق ينفخ فيه عن مجاهد[٧] .

وقيل النفخة الأولى : نفخة الفزع ، والثانية نفخة الصعق ، والثالثة نفخة القيام[٨] ؛ لرب العالمين[٩] .

=

(١) في الأصل : « التي » .

(٢) تلخيص البيان ١٣٠ . التبيان للطوسي ٨ / ١٠٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ . وحكى أبو عبيدة في المجاز ٢ / ٩٦ . وجهاً ثالثاً وهو : أنه بمعنى ما يبصر فيه .

(٣) تقدم التعليق عليه في سورة المؤمنون ص (١٢٣) وانظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٠٩ - ١١٠ . والنكت والعيون ٤ / ٢٢٩ .

(٤) التبيان للطوسي ٨ / ١١٠ . البحر المحيط ٧ / ١٢٨ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٨ . إيجاز البيان ٢ / ٦٣٧ . البحر المحيط ٧ / ١٢٩ . إملاء ما من به الرحمن ١٧٥ . الدر المصون ٥ / ٣٢٩ .

(٦) انظر المصادر السابقة .
وهو هاهنا مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٨ (٢٧١١٤) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢٩ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢١٦ .

(٨) في الأصل : « القيامة » .

(٩) انظر : صحيح مسلم (٢٣٧٣) (٢٩٤٠) .

وقيل في خبر مرفوع (□ □ □ □ □) أي : من الشهداء[١] .
وقيل : الصُورُ صُوَرُ الخَلْقِ عن الحسن[٢] ، وقتادة[٣] .
(ى ى ي) أي صاغرين عن ابن عباس[٤] .
وقيل الإتقان الإحكام[٥] .
وقيل (ٻ ٻ پ) أي خير يصيبه منها[٦] .
وقيل بل أفضل منها[٧] .
وقيل (ڃ) : عظم حرمتها أن يسفك دم حرام فيها ، أو يظلم أحد

---

(١) رجح هذا القول الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٩ . والخبر المرفوع الذي أشار إليه إليه هنا أخرجه الطبري مطولاً : (٢٧١١٧) وجنح شيخ الإسلام ابن تيمية إلى العموم في المستثنى لكل من في الجنة . وقال : لأن القرآن أطلق ولم يقيد .
انظر : مجموع الفتاوى ٤ / ٢٦١ .

(٢) تقدم تخريجها ص : (١٢٣) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٩ (٢٧١١٩) . التبيان لطوسي ٨ / ١٠٩ . مجمع البيان ٧ / ٢٣٦ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٦ عن قتادة . جامع البيان ١٠ / ٢٠ (٢٧١٢١) . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٢٢ . النكت والعيون ٤ / ٢٣٠ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٠ . الدر المنثور ١١ / ٤١٤ .

(٥) الصحاح (تقن) . النكت والعيون ٤ / ٢٣١ . غرائب التفسير ٢ / ٢٥٩ . وأخرج الطبري في جامع البيان ١٠ / ٢١ عن ابن عباس في قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □) : (أحكم كل شيء) .

(٦) هذا المعنى مروي عن ابن جريج .
انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٣ . النكت والعيون ٤ / ٢٣١ . الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٠ .

(٧) زاد المسير ٦ / ١٩٦ . تفسير أبي الليث ٢ / ٥٦ . التبيان للطوسي ٨ /١١٠ .

فيها ، أو يصطاد صيدها ، ويختلي خلاها[١] .

وقيل (□ □ □ □ □) أي من الملائكة الذين ثبت الله قلوبهم[٢] .

وقيل إسرافيل هو النافخ في الصور[٣] .

قرأ عاصم في رواية حفص ، والمفضل[٤] [٥] وحمزة (أَتَوْهُ) بالقصر / مقصورة مفتوحة التاء فَعَلُوهُ[٦] .

وقرأ الباقون (وكل آتَوُهُ) ممدودة مضمومة التاء على فاعلوه[٧] .

---

(١) ما ذكره ابن فورك هاهنا هو معنى الحديث الذي أخرجه البخاري برقم (١٠٤) و(٤٢٩٥) . ومسلم برقم ١٣٥٣ في حرمة مكة حرسها الله .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٠ . والنكت والعيون ٤ / ٢٣٠ وعزاه إلى الرماني . ومجمع البيان ٧ / ٢٣٧ . ومدارك التنزيل ٣ / ٢٢٣ .

(٣) لما أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ٦٠٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قال رسول الله □ إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان) . وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
وانظر : فتح الباري ١١ / ٣٧٦ .

(٤) هو المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ الإمام من جلة أصحاب عاصم تصدر للإقراء مدة وتفرد بأحرف عن عاصم توفي سنة ثمان وستين ومائة .
انظر : طبقات القراء ١ / ١٣١ . غاية النهاية ٢ / ٣٠٧ .

(٥) وقراءة المفضل ليست من السبع وقد رواها عنه الفراء بسنده إلى عبد الله بن مسعود مسعود .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠١ .

(٦) في الأصل : « فعلووه » .

(٧) السبعة ٤٨٧ . الحجة لأبي علي ٥ / ٤٠٧ . التذكرة ٢ / ٤٧٩ . النشر ٢ / ٣٢٩ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٥ .

قرأ [عاصم] وحمزة والكسائي (مِنَ فَزَعٍ) [بالتنوين][1] (يوَمَئِذٍ) بفتح الميم .

وقرأ الباقون (من فَزَعِ يَوْمِئِذٍ) بغير تنوين مضافاً[2] .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
(٢) النشر ٣٩٨ . الاكتفاء ٢٢٩ . إيضاح الرموز ٥٧٧ . إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٣٦ .

سورة القصص

مسألة : إن سئل عن قوله سبحانه : (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) إلى قوله(ﮬ ﮭ ﮮ) [الآيات من١إلى١١].

فقال : ما البيان ؟ ، وما التلاوة ؟ ، وما النبأ ؟ ، وما الحق ؟ ، وما الإيمان ؟ ، وما معنى المبين ؟ ، وما معنى علا في الأرض ؟ ، وما التمكين ؟ ، والضمير في (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) إلى ماذا[1] يعود ؟ وما الحذر ؟ ، وما الخوف ؟ ، وما اليم ؟ ، وما معنى فارغاً ؟ ، وما معنى : (ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) ؟

الجواب :

البيان : إظهار[2] المعنى للنفس ؛ بما يميزه من غيره ؛ لأنه من أبنت كذا من كذا ؛ إذا فصلتَهُ منه[3] .

البرهان : هو إظهار المعنى بما يتبين أنه حق ؛ إذا كان حقاً ، وباطل ؛ إذا كان باطلاً[4] .

التلاوة : الإتيان بالثاني : بعد الأول في القراءة [5] .

النبأ : الخبر عما هو عظيم الشأن[6] .

وعظم الشأن على ثلاث مراتب : عظم الشأن في أعلى المراتب ، وعظم الشأن في أدنى المراتب ، وعظم الشأن في الوسائط .

الحق : ما يحقق كونه أو حسنه[7] .

الإيمان : التصديق بفعل ما يؤمن من العقاب[1] .

---

(١) في الأصل : « إلى ما » واستدركت ذا في الهامش .

(٢) في الأصل : « النهاب » وصححت في الهامش .

(٣) تقدم التعليق عليه (٢٧٣) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٤٢٣) .

(٥) الصحاح (تلا) معجم مقاييس اللغة (تلو) مفردات الراغب (تلى) . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (   ) .

(٧) تقدم التعليق عليه ص (١٣٦) .

المبين : المبين الرشد من الغي عن قتادة[٢] .

وقيل : المبين أنه من عند الله[٣] .

وقيل : سُنُثَّنَافِيكَ ، وفي قومك ؛ كسنتنا في موسى ، وفرعون[٤] .

وقيل (ئ ې ٿ) ببغيه ، وتجبره عن قتادة[٥] .

وشيعاً : فرقاً[٦] .

وقيل : (ۇ ۇ ۆ) باستعباده إياهم[٧] .

(ې ې ې ې □ □ □ □ □) أي : من بني إسرائيل عن قتادة[٨] .

وقال الحسن : المعنى هذا القرآن هو الكتاب المبين[٩] .

التمكين : تكميل ما يحتاج في الفعل إليه[١٠] .

=

(١) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٥) .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٦ (٢٧١٥٥) ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٢٩ بدون عزو .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٦ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٦ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٣٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٧ (٢٧١٥٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٣٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٢ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٩٧ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٨ ، الصحاح (شيع) .

وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن ٥ / ١٥٦ « والشيع عند أهل اللغة : جمع شيعة والشيعة الفرقة التي بعضها مساعد لبعض ومؤازر » .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٤ ، معالم التنزيل ٦ / ١٨٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٨ (٢٧١٦٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٧ .

(٩) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١١٣ .

(١٠) مفردات الراغب (مكن) ، النهاية في غريب الحديث (مكن) ، والنص في التبيان =

الضمير في: (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) يعود على بني إسرائيل[١] ؛ لأنهم كانوا يحذرون ذهاب[٢] ملكهم على يد واحد منهم ، / ولذلك ذبح أبناءهم[٣] .

[٤٣/ب]

الحذر : توقي ما فيه الضرر[٤] .

فهؤلاء طلبوا الحذر من غير وجه ؛ إذ قتلوا الأطفال ظلماً لأجله ، ولو طلبوه بالإنابة إلى ربهم ، ودعائهم إياه بكشفه عنهم ؛ لكانوا طالبين من وجه[٥] .

الخوف : توقع ضرر لا يؤمن به[٦] .

(ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) قيل بالقذف في قلبها ، وليس بوحي نبوة عن قتادة[٧] .

فأزيل خوف أم موسى بما وعدها الله من سلامته على أعظم الأمور من إلقائه في البحر الذي هو سبب الهلاك في ظاهر التقدير لولا لطف الله تعالى لحفظه حتى يرده لأمه[٨] .

=

للطوسي ٨ / ١١٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٣٩ .

(١) التبيان للطوسي ٨ / ١١٥ ، ١١٦ .

(٢) في الأصل : « دهال » .

(٣) انظر : جامع البيان ١٠ / ٤٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ٩٩ ، أنوار التنزيل ٤ / ١٧١ .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٦) .

(٥) التبيان للطوسي ٨ / ١١٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣١ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٢٧٨) .

(٧) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٧ ، جامع البيان ١٠ / ٢٩ (٢٧١٧١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤١ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٥٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٢ ، الدر المنثور ١١ / ٤٢٨ .

(٨) انظر : الكشاف ٣ / ١٥٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٦ ، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٤ مع عزوه إليه .

وقيل كان الوحي رؤيا منام عبر عنه من تَثق به من علماء بني إسرائيل[١] .

وقيل معنى الوحي : إقاء المعنى إلى النفس من غير إيضاح بالذكر[٢] .

.

الربط على القلب تقويته على الأمر حتى لا يخرج فيه إلى ما لا يجوز[٣] .

اليم : البحر[٤] يعنى به النيل[٥] .

الإلتقاط : إصابة الشيء من غير طلب[٦] .

ومنه اللقطة[٧] .

(چ چ) في عاقبة أمره (چ چ) وهذه لام

---

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٣٥ ، حكاه عن الرماني والتبيان للطوسي ٨ / ١١٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٠ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٠ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٥٨ ، المفردات للراغب (وحي) ، لسان العرب (وحي) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٧٢١ ، وانظر تعاريف أخرى للوحي في تأويل مشكل القرآن ٤٨٩ .

(٣) الصحاح (ربط) ، مفردات الراغب (ربط) . وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٣٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٥ .

(٥) والمراد بالنيل : « نيل مصر جعله الله من عجائبها وسقيا يزرع عليه وغير ذلك » .

.

انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٨٥ .

(٦) الصحاح (لقط) وانظر النص في التبيان ٨ / ١١٦ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٥ .

(٧) انظر : المطلع على أبواب المقنع ٢٨٢ .

العاقبة[١] .

كقوله[٢] . « لِدُو لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ »[٣] .

(ﮒ ﮓ ﮔ) أن هلاككهم على يده عن قتادة[٤] .

وقيل : (ں) من كل شيء إلا من ذكر موسى ، عن ابن عباس[٥]، عباس[٥]، وقتادة[٦] .

---

(١) هذا هو المشهور عند جمهرة النحاة وأنكر البصريون لام العاقبة . وتسمى أيضاً لام الصيرورة . والتحقيق أنها لام العلة .

انظر : معاني الحروف للرماني ١٤٢ ، ومغني اللبيب ١ / ٢١٤ ، والكشاف ٣ / ١٥٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٣٩ ، وأضواء البيان ٦ / ٥٠٠ .

(٢) في الأصل : « كقولهم » ولعل ما أثبت الصواب .

(٣) اختلف في نسبة هذا البيت لقائل معين فنسبه بعضهم إلى علي بن أبي طالب وزعم بعضهم أن قائله جبريل عليه السلام .

انظر : الحيوان ٣ / ٥١ بهجة المجالس ٢ / ٢٣٣ ، جمهرة أشعار العرب ١ / ١٤١ ، خزانة الأدب ٤ / ١٦٣ ، الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار ١٠٦ .

وعجزه : (فَكُلُّكم يَصِيرُ إلىَ ذَهَابِ) والبيت في ديوان أبي العتاهية ٢٣ ، والأظهر أنه له .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٧ ، جامع البيان ١٠ / ٣٤ (٢٧١٩٢) ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٠ ٤٣٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٣٥ (٢٧١٩٧) ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٥ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وتفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣١ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٨ ، جامع البيان ١٠ / ٣٥ (٢٧٢٠٣) ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٣ .

وقيل (ں) من وحينا بنسيانه عن الحسن[(١)] .

(ڻ ڻ ڈ ڈ) أي : تذكر موسى فتقول يا ابناه عن ابن عباس[(٢)] ، وقتادة[(٣)] .

وقيل : (ڻ ڻ ڈ ڈ) [أي][(٤)] بالوحي[(٥)] .

قرأ حمزة ، والكسائي (وَيَرَى فِرْعَوْنُ) بالياء ، ورفع الاسم .

وقرأ الباقون (وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ) بالنون[(٦)] .

وقرأ حمزة ، والكسائي (وحُزْنا) ، بضم الحاء وإسكان الزاي .

وقرأ الباقون (وحَزَنَا) بفتحتين[(٧)] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٥ (٢٧٢٠٦) ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٤ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤١ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٣٦ (٢٧٢٠٨) ، الحاكم في المستدرك كما مر قبل قليل .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٣٦ (٢٧٢١١) بنحوها ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٧ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٢ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٢ .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٣٦ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٨ حكاه عن الرماني ، والتبيان للطوسي ٨ / ١١٧ .

(٦) السبعة ٤٩٢ ، المبسوط ٢٨٥ ، التذكرة ٢ / ٤٨٣ ، النشر ٢ / ٣٤١ .

(٧) السبعة ٤٩٢ ، الإكتفاء ٢٣١ ، إيضاح الرموز ٥٧٨ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤١ .

مسألة : إن سئل عن قوله : (ﮬ ﮭ ﮮ) [إلى قوله] [(□ □ □ □ □)] [1] [الآيات من ١١ إلى ١٨] [فقال : ما معنى قصيه] ؟ ، وما معنى عن جنب ؟ ولم قيل (ﯚ ﯛ ﯜ) وليس هناك نهي ؟ وما النصح ؟ وما معنى وكزه ؟ وما معنى هذا من شيعته ؟ وما معنى من عمل الشيطان ؟ وما معنى بلغ أشده ؟ وكيف قال موسى

(ﭸ ﭹ) في شيء لا عقاب عليه ؟ وما الظهير ؟ وما الفاء في (ﮔ ﮕ) ؟ وما الاستصراخ ؟ وما الترقب ؟ وما معنى إنك لغوي ؟

الجواب : معنى (قُصِّيهِ) اتبعي أثره[2] .

قصه يقصه /قصا ؛ إذا اتبع أثره . ومنه القصص الذي هو حديث يتبع فيه الثاني الأول[3] .

معنى (ﭻ ﭼ) مكان جنب ، وهو الجانب .

وذلك أن الجنب صفة وقعت موقع الموصوف ، ولأن المعنى معلوم[4]

معلوم[4] .

قيل : (ﯚ ﯛ ﯜ) وإن لم يكن نهي كما يقال[5] : حرم فلان على نفسه كذا ؛ بالامتناع اللازم له[6] .

النصح : إخلاص العمل من شائب الفساد[7] . وهو نقيض الغش .

.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٠٢ ، مجاز القرآن ٢ /٩٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠١ .

(٣) انظر : النص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٨ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ .

(٤) تفسير غريب القرآن ٣٢٩ ، مفردات الراغب (جنب) ، البحر المحيط ٧ / ١٤١ ، التبيان لابن الهائم ٢٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ .

(٥) في الأصل : « قال » .

(٦) الكشاف ٣ / ٥٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٣٩ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، روح المعاني ٢٠ / ٥٠ .

(٧) مقاييس اللغة (نصح) ، مفردات الراغب (نصح) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٢ ، ورغائب الفرقان ١٨ / ٢٩ .

وقيل : (ﭪ ﭫ) عن بعد عن مجاهد[١] .

وقيل : وآل فرعون لا يشعرون أنها أخته عن قتادة[٢] .

(ﭶ) أي يضمنونه برضاعه والقيام عليه[٣] .

وقيل : (ﭗ) ثلاثاً وثلاثين[٤] سنة ، واستواءَه أربعين سنة عن قتادة[٥] .

وقيل : (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) ؛ لأنه كان وقت القائلة[٦] .

وقيل : بل لأنهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به[٧] .

(ﮁ ﮂ) دفع[٨] في صدره بجمع كفه[٩] .

ونظيره لكزه ، ولهزه[١٠] .

وقيل : هذا من شيعته أي : إسرائيلي ، وهذا من عدوه أي قبطي عن مجاهد[١١] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٨ (٢٧٢٢٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٤٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٢ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٣٨ (٢٧٢٢٩) ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٣ .

(٣) أنوار التنزيل ٤ / ١٧٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٥٠ .

(٤) في الأصل : « ثلاثون » .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٨ ـ ٨٩ ، جامع البيان ١٠ / ٤١ (٢٧٢٤٨) ، تفسير ابن ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥١ .

(٦) التبيان للطوسي ٨ / ١٢٠ ، فتح القدير ٤ / ١٦٤ ، الفتوحات الإلهية ٦ / ١٣ .

(٧) معالم التنزيل ٤ / ١٧٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٣ .

(٨) في الأصل : « وقع » .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٤٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٣ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٥٦ .

(١٠) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٠ ، الصحاح (وكز) .

(١١) جامع البيان ١٠ / ٤٤ (٢٧٢٦٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٤ عن ابن عباس ، النكت والعيون ٤ / ٢٤١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٤ ، الدر المنثور ١١ / ٤٣٨ .

وقيل : هذا مسلم ، والآخر كافر[١] .

(ﭽ ﭾ ﭿ) أي : من إغوائه حتى زدت في الإيقاع به ، وإن كنت لم أتعمد قتله[٢] .

وقيل : إن فرعون سأل أمه كيف ارتضع منك ، ولم يرضع من غيرك ، فقالت : إني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا أكاد أوتى[٣] بصبي إلا ارتضع مني[٤] .

وقيل : لأخته من أين قلت : (   ) فقالت عنيت : ناصحون للملك[٥] .

فيه لطيف تدبير الله ؛ بتسخير فرعون ؛ لعدوه حتى تولاه في تربيته من قبل رده على أمه[٦] .

وقيل بلغ أشده : قيام الحجة عليه عن الحسن[٧] .

---

(١) انظر النكت والعيون ٤ / ٢٤١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٤ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٥ ، وعزى هذا المعنى إلى ابن فورك السكوني في التمييز ٣ / ٧ .

(٣) في الأصل : « أتى » .

(٤) النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٣ ، ورغائب الفرقان ١٨ / ٢٩ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٤٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٢ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٦٣ ، زاد المسير ٦ / ٢٠٦ .

(٦) النكت والعيون ٤ / ٢٤٠ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٣٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ .

(٧) انظر قول الحسن في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٩٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٩٧ ، مجمع البيان ٩ / ٨٦ .

وقال : (ﭥ ﭦ ﭧ) كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ، ولعبهم[1] .

جاز أن يقول موسى : (ﮊ ﮋ) في شيء لا عقاب عليه فيه من حيث ؛ إنه رأى تركه أفضل من فعله ؛ فكأنه بخس نفسه ذلك الفضل[2] ؛ فقال : (ﮊ ﮋ) .

الظهير : الذي يظهر المعاونة لغيره ؛ بما يصير كالظهر له الذي يحميه من عدوه[3] .

دخلت الفاء في : (ﮗ ﮘ) على العطف على ما قبله[4] .

الاستصراخ : طلب الصراخ على العدو بما يردعه عن الإيقاع بمن قد تعرض له[5] .

الاستنصار : / طلب النصر على العدو[6] .

والاستنجاد : طلب النجد بما يكف العدو عن صاحبه[7] .

وقيل (ﮕ ﮖ ﮗ) بالمغفرة فلن أعين بعدها على خطيئة[8] .

---

(١) النص في الكشف والبيان ٧ / ٢٤٠ . وانظر : معالم التنزيل ٦ / ١٩٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٢٣ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٥ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٠٨ . وانظر النص كاملاً في التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٧ ، مع عزوه له .

(٣) تقدم التعليق عليه ص (٢٥٦) وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ .

(٤) التبيان ٨ / ١٢٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٤ ، روح المعاني ٢٠ / ٥٥ .

(٥) مقاييس اللغة (صرخ) .
وانظر : جامع البيان ١٠ / ٤٧ ، والتبيان لابن الهائم ٢٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ .
وجعل الزجاج الاستصراخ بمعنى الاستغاثة والاستنصار . انظر : معاني القرآن وإعرابه له ٤ / ١٠٣ .

(٦) النهاية في غريب الحديث (نصر) . المفردات للراغب (نصر) .

(٧) الصحاح (نجد) ، مفردات الراغب (نجد) .

(٨) انظر النص في : الكشف والبيان ٧ / ٢٤١ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٢٢ ، ومعالم التنزيل =

وقيل : (ۀ) الأخبار عن ابن عباس[١] .

وقيل قال : (ۇ ۆ ۈ ۇ ۋ ۅ ۉ ې) من قول الإسرائيلي ؛ لما خاف على نفسه عند قول موسى : (ے ۓ ڭ) عن ابن عباس[٢] ، وأكثر أهل العلم[٣] .

وقيل : بل هو من قول الفرعوني لأنهم كانوا قد انتهوا من القتيل ؛ أنه قتله بعض بني إسرائيل عن الحسن[٤] .

و(ے ۓ ڭ) أي في قتالك من لا تطيق منع[٥] شره عنك من أصحاب فرعون[٦] .

وقيل : (ي □) أي : يأمر بعضهم بعضاً بقتلك[٧] .

=
٦ / ١٩٨ .

(١) جامع البيان ١٠ / ٤٦ (٢٧٢٧٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٧ ، التبيان ٨ / ١٢٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٥ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٧ (٢٧٢٧٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٥٨ ، والكشف والبيان ٧ / ٢٤٢ .

(٣) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٦ / ٢١٠ (من غير خلاف بين المفسرين) .

(٤) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ١٢٢ .

(٥) في الأصل : « ومنع » والظاهر أن الواو مقحمة ، وفي أكثر كتب التفسير دفع شره .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٣ ، الوسيط ٣ / ٣٩٣ ، التبيان ٨ / ١٢٢ ، زاد المسير ٦ / ٢١٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٢ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٤ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤١ .

مسألة : وإن سئل عن قوله - سبحانه - : (□ □ □ □) إلى قوله : (ﯾ ﯿ ﰀ) [الآيات من ٢١ إلى ٣١] فقال ما الترقب ؟ وما التوجه ؟ ، وما معنى سواء السبيل ؟ ، وما الخطب ؟ ، وما الصدر ؟ ، وما معنى تذودان ؟ ، وما معنى: (ﯾ ﰀ ﰀ ﯿ ﯿ ﮈ ﮈ ﮊ) ؟ وما معنى على استحياء ؟ ، وما الاستئجار ؟ ، وما القوي ؟، وما الأمانة ؟ ، وما الإنكاح ؟ ، وما الجذوة ؟ .

الجواب :

الترقب : طلب ما يكون من المعنى على حفظه ؛ للعمل عليه[١] .

ونظيره التوقع ، وهو طلب ما يقع من الأمر متى يكون[٢] .

التوجه : صرف الوجه على جهة من الجهات[٣] .

معنى (ﭙ ﭙ) وسط الطريق المؤدي إلى النجاة ، وذلك أن الأخذ يميناً ، وشمالاً يباعد عن طريق الصواب ، ويقرب منه لزوم الوسط على اليمين ؛ فهذا هو المبتغى في الهداية[٤] .

---

(١) مفردات الراغب (رقب) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ٩٤ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ .

(٢) التبيان ٨ / ١٢٢ .

(٣) الصحاح (وجه) ، المصباح المنير (وجه) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٥١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٥ . والنص في التبيان ٨ / ١٢٥ ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

الخطب : الشأن[١] .

وهو بمعنى : الشأن وهو الأمر الذي فيه تفخيم الشيء[٢] .

الصدَرُ : الانصراف عن الماء[٣] .

صدر يصدر صدراً ، وأصدره غيره إصدَاراً .

ومنه الصدر ؛ لأن التدبير يصدر عنه[٤] .

ومنه المصدر ؛ لأن الأفعال تصدر عنه[٥] .

وقيل خرج منها خائفاً من قتله النفس يترقب الطلب عن قتادة[٦] .

وفعل ذلك من تلقاء نفسه أي : من حذاء داعي نفسه[٧] .

مدين لا ينصرف[٨] ؛ لأنه اسم بلدة معروفة[١] .

---

(١) مفردات الراغب (خطب) ، لسان العرب (خطب) .

(٢) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٧ .

(٣) مقاييس اللغة (صدر) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ٣٩٢ ، ترتيب القاموس (صدر) .

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ ، والنكت والعيون ٤ / ٢٤٦ .

(٥) هذا على مذهب البصريين وهو الصحيح . انظر : الإنصاف ١ / ٢٣٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٨٩ ، جامع البيان ١٠ / ٥١ (٢٧٢٩٩) ، الدر المنثور ١١ / ٤٤٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥١ ، والكشف والبيان ٧ / ٢٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٦ .

(٨) لأنه اجتمع فيه علتان : العلمية والتأنيث .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٤ ، مجاز القرآن ٢ / ١٠١ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٤ .

وقيل بين مصر ، ومدين ثماني ليال ، وهو نحو[2] ما بين الكوفة والبصرة عن ابن عباس[3] .

ذاد شاه ، وإبله / عن السقي[4] يذوذها ذوذا إذا حبسها عنه ؛ بمنعها منه[5] .

وقيل (ڤ) أي تحبسان غنمهما عن السدي[6][7] .

وقيل : (ڤ) الناس عن شائهما عن قتادة[8] (ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ) فإنا لا قوة بنا على الاستقاء وإنما ننتظر فضول الماء في الحوض عن ابن عباس[9] ، وقتادة[10] .

=

(١) مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة . مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك .

انظر : معجم البلدان ٥ / ٩٢ .

(٢) في الأصل : « يحيى » وهو تصحيف .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٥٢ (٢٧٣٠٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥٠ .

(٤) في الأصل : « عن السدي » والمثبت من التعقبة .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٥٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٠٥ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٧٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٤٦ .

(٦) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي كوفي ، من الطبقة الثامنة صاحب التفسير يروي عن يحيى بن عبيد الله والكلبي .
انظر : لسان الميزان ٨ / ٣٥٢ ، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٥٤ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٥٤ (٢٧٣٢١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٧ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥١ .

(٨) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ٥٤ (٢٧٣٢٤) ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٥ ، معالم التنزيل ٦ / ١٩٩ ،.

(٩) جامع البيان ١٠ / ٥٥ (٢٧٣٢٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥١ عن مجاهد .

(١٠) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٤٣ عن أبي مالك وابن إسحاق =

(ﭴ ﭵ ﭶ) لا يقدر [على أن يتولى ذلك بنفسه][1] .

[رفع لهما حجراً عن بئر لا يقدر] على رفعه إلا عشرة رجال ؛ ثم استقى لهما عن شريح[2] .

وقيل : إنه زحم القوم على الماء حتى أخرهم[3] عنه ؛ ثم سقى لهما عن ابن عباس[4] .

وقيل : أدرك موسى جوعٌ شديدٌ فقال : (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) عن ابن عباس[5] وقيل : (ﮏ ﮐ) مستترة بكم درعها[6] ، أو قميصها[7] .

(ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) أي ليس لفرعون سلطان بأرضنا عن ابن

=

، التبيان للطوسي ٨ / ١٢٦ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان ٨ / ١٢٦ . وانظر : جامع البيان ١٠ / ٥٥ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من الرواية .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٥٦ (٢٧٣٣٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ عن عمر بن الخطاب . التبيان ٨ / ١٢٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٥ ، الدر المنثور ١١ / ٤٤٧ .

(٣) في الأصل : أخرجهم والمثبت من هامش الأصل وهو الموافق لنص الرواية .

(٤) هكذا جاء في الأصل عن ابن عباس ولعل الصواب عن ابن إسحاق كما هو عند كل من خرج هذه الرواية .

انظرها في : جامع البيان ١٠ / ٥٦ (٢٧٣٣٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٤ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ عن قتادة ، جامع البيان ١٠ / ٥٧ (٢٧٣٤١) ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٥٢ .

(٦) الدرع : قميص المرأة وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها . انظر لسان العرب (درع) .

(٧) ذكر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٥٨ ، هذا المعنى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٦٠ .

عباس[1] .

وقيل : خرج بغير زاد ، وكان لا يأكل إلا حشيش الصحراء ؛ إلى أن بلغ ماء مدين[2] .

وقيل : الشيخ شعيب[3] .

وقال الحسن : لا بل رجل مسلم قبل الدين من شعيب ومات شعيب قبل ذلك[4] .

قرأ (يَصْدُرَ الرِّعَاءُ) بفتح الياء وضم الدال أبو عمر وابن عامر .

وقرأ الباقون (يُصْدِرَ الرِّعَاءُ) بضم الياء وكسر الذال[5] .

الاستئجار : طلب الإجارة ، وهي العقد على أمر بالمعاوضة[6] .

القوي : القادر العظيم المقدور[7] .

ومنه وصف الله بأنه القوي العزيز[8] .

وأصل القوة عند بعضهم شدة الفتل من قوي الحبل ، وهي طاقاته

(١) جامع البيان ١٠ / ٥٩ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٦٥ .
(٢) التبيان للطوسي ٨ / ١٢٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٦ ، زاد المسير ٦ / ٢١٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٤٧ وما بعدها .
(٣) جامع البيان ١٠ / ٦٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٤٤ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٣٨ .
(٤) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٧ ، ومفاتيح الغيب ٨ / ٢١٢ .
وقال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٦١ : « وهذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر ، ولا خبر بذلك تجب حجته ، فلا قول في ذلك أولى بالصواب مما قاله جل ثناؤه
(ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ) وما قاله أبو جعفر الطبري هو عين الصواب والله أعلم » .
(٥) السبعة ٤٩٢ ، الإقناع ٢ / ٧٢٣ ، الاكتفاء ٢٣١ ، التلخيص ٣٥٨ ، النشر ٢ / ٣٤١ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤١ ـ ٣٤٢ .
(٦) طلبة الطلبة ٢٥٣ ، المطلع على أبواب المقنع ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .
(٧) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٥ .
(٨) انظر : الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٢٥٨ .

التي يفتل عليها ؛ ثم نقل إلى معنى القدرة على الفعل[١] .

الأمانة : نقيض الخيانة[٢] .

الانكاح : عقد ولي الامرأة على غيره[٣] الزوجية ، وهي تزويجه إياها .

فأما النكاح فتزويج الرجل المرأة .

وقيل قوته[٤] : أنه سقى الماشية بدلو واحد .

وأمانته غض طرفه ، وأمره لها أن تمشي خلفه عن قتادة[٥] .

معنى : (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) على أن تجعل أجري على تزويجي إياك رعي ماشيتي ثماني سنين ؛ لأنه جعل صداق ابنته هذا الذي عقد عليه[٦] .

وقيل[٧] : قضى موسى أتما الأجلين ، وأوفاهما عن ابن عباس[٨] .

الجَذْوَةُ : القطعة الغليظة من الحطب فيها النار ، وهي مثل

---

(١) تهذيب اللغة (قوي) والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .

(٢) تقدم ص (٣١٥) .

(٣) تقدم وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٢٨ .

(٤) في الأصل : « قوله » .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٠ ، جامع البيان ١٠ / ٦٢ (٢٧٣٨٥) ، تفسير ابن أبي حـــــاتم ٩ / ٢٩٦٧ ـ ٢٩٦٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٥ ، جامع البيان ١٠ / ٦٣ ، النكت والعيون ٤ / ٢٤٨ ، ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٨ .

(٧) في الأصل : جعل والمثبت من الهامش .

(٨) البخاري (٢٦٨٤) بلفظ (قضى أكثرهما وأطيبهما) . والنص الذي ذكره ابن فورك هاهنا أخرجه : ابن أبي شيبة في المصنف ١١ / ٥٣٣ ، جامع البيان ١٠ / ٦٥ (٢٧٤٠١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٧٠ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٠ .

الجذمة[١] من أصل الشجرة[٢] . وفيها ثلاث لغات .

جِذُوة ، وهي الأشهر ، وجَذوة[٣] بالفتح ، وجُذوة بالضم[٤] .

وقيل : الجذوة الشعلة من النار عن قتادة[٥] .

وشاطئ الوادي جانبه ، وهو الشط ويجمع شواطئ وشطآن[٦] .

قرأ حمزة (جُذْوَةٍ) بالضم .

وقرأ عاصم (جَذْوَة) بالفتح .

وقرأ الباقون (جِذْوةٍ) بالكسر[٧] .

---

(١) في الأصل : « الحزمة » وهو مخالف لما في المعاجم اللغوية .
(٢) انظر النص في المجاز ٢ / ١٠٢ - ١٠٣ .
(٣) في الأصل كررت مرتين .
(٤) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٧ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٧٧ ، الأمالي للقالي ١٢٠ ، الصحاح (جذى) .
(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩١ بنحوها ، جامع البيان ١٠ / ٦٧ (٢٧٤١٧) ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٢ .
(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٤٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٢٩ .
(٧) السبعة ٤٩٣ ، التيسير ٤٠١ ، المفتاح ٢ / ٧٦٦ ، إيضاح الرموز ٥٧٩ .

مسألة :

وإن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﮊ ﮋ ﮌ) إلى قوله : (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) [الآيات من ٣١ إلى ٤١] فقال : ما الإلقاء ؟وما العصا ؟ وما الاهتزاز ؟ وما الردء ؟ وما السلطان ؟ وما معنى ، واضمم إليك جناحك ؟ وما معنى فذانك ؟ وما معنى السلطان ؟ وما الرهب ؟ وما وجه الشبه في أنهم ما سمعوا بهذا في آبائهم الأولين ؟ وما معنى سحر مفترى ؟ وما وجه الاحتجاج بـ(ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ) ؟

الجواب :

الإلقاء : إخراج الشيء إلى جهة السفل[١] .

وألقى عصاه أي : أخرجها من يده ؛ إلى الأرض فانقلبت بإذن الله ثعباناً عظيماً تهتز ؛ كأنها جان في سرعة حركته ، وشدة اهتزازه[٢] .

العصا : عود كالعمود من خشب[٣] .

وفي انقلابه إلى الحيوان : دليل على أن الجواهر من جنس واحد ؛ لأنه لا حال أبعد من الحيوان من [حال] الخشب وما جرى مجراه من الجماد وذلك يقتضي صحة قلب الأبيض إلى حال الأسود[٤] .

---

(١) الصحاح (لقى) ، مقاييس اللغة (لقي) .

(٢) تقدم التعليق عليه (٣٦١) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣١ .

(٣) أساس البلاغة (عصي) ، مفردات الراغب (عصا) ، المصباح المنير (عصا) .

(٤) انظر الكلام على الجواهر في الحدود ٨٦ له ، والمبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء الحكماء والمتكلمين ١٠٩ ، والتعريفات للجرجاني ٧٠ .

=

الاهتزاز : شدة الاضطراب في الحركة[1] .

وللحيوان حركة تدل عليه ؛ إذا رؤي عليها لا يشك في أنه حيوان بها ، وهي التصرف بالاختيار من غير دفع ولا سبب[2] .

الردء : العون الذي يدفع الشر عن صاحبه[3] .

وهو المعين في دفع الردى عن صاحبه[4] .

السلطان : القوة على تدبير العامة ، وتقويمهم على ما توجبه السياسة[5] .

(ﮉ ﮊ ﮋ) أي يداك لأجل الحية عن مجاهد[6] وقتادة[7] .

(ﮨ) قيل في تشديده ثلاثة أقوال[8] :

=

والنص في : التبيان للطوسي ٨ / ١٣١ وما بين المعقوفتين زيادة منه ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٤٢ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٢ .

(١) مجاز القرآن ٢ / ١٠٣ ، أساس البلاغة (هزز) ، المصباح المنير (هزز) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ ، والجمان في تشبيهات القرآن لابن ناقيا ٢٠٠ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٠٤ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٣ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ، والمغرب في ترتيب المعرب (درأ) .

(٤) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٣ .

(٥) مفردات الراغب (سلط) ، المصباح المنير (سلط) .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٧٠ (٢٧٤٣٤) ، معالم التنزيل ٦ / ٢٠٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٧ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٧٠ (٢٧٤٣٦) ، تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٦٦ .

(٨) انظر هذه الأقوال : في جامع البيان ١٠ / ٧١ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ، =

الأول : التوكيد .

الثاني : الفرق بين النون التي تسقط للإضافة ، وبين هذه النون .

الثالث : الفرق بين تثنية الاسم المتمكن وغيره .

وقيل : إنه أُمِر أن يدخل يده في فِيهَا ففعل فعادت عصا كما كانت[١] .

وقيل السلطان : القوة التي كانت لهما بالعصا[٢] .

وقيل : ردأته أردأه ؛ إذا أعنته وأردأته أيضاً[٣] .

قرأ (من الرَّهَبِ) بفتح الراء / ، والهاء ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو .

وقرأ الباقون (الرُّهْبِ) بضم الراء ، وتسكين الهاء[٤] وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (فَذَانِّك) مشددة النون ، وقرأ الباقون (فَذَانِكَ) خفيفة[٥] .

وقرأ عاصم وحمزة (تُصَدِّقُنِي) بضم القاف .

وقرأ الباقون بالجزم[٦] .

وجه الشبهة في أنهم ما سمعوا بهذا في آبائهم الأولين : أنهم الكبراء الذي لو كان حقاً لأدركوه ؛ لأنه لا يجوز أن يدرك[٧] الحق الأنقص في العقل[٨] والرأي ، وأن لا يدركه الأفضل منهما ؛ فغلطوا في أن

=

الكشف والبيان ٧ / ٢٤٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(١) التبيان للطوسي ٨ / ١٣٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٧٦ .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ٧٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٦ ، مجاز القرآن ٢ / ١٠٤ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٠٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٨ .

(٤) السبعة ٤٩٣ ، المبسوط ٢٨٦ ، التذكرة ٢ / ٤٨٤ ، الوجيز ٢٨٣ ، النشر ٢ / ٣٤١ .

(٥) التيسير ٤٠١ ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٢ / ٦٦٢ ، النشر ٢ / ٣٤١ .

(٦) السبعة ٤٩٤ ، التذكرة ٢ / ٤٨٤ ، التيسير ٤٤١ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤٣ .

(٧) في الأصل : « لا يدرك » والمعنى لا يستقيم .

(٨) في الأصل : « في الفعل » .

ما طريقة إلا الاستدلال قد يصيبه من سلك طريقة ، ولا يصيبه من لم يسلك طريقه[١] .

معنى : (ﭙ ﭚ) سِحْرٌ مختلق لم يبن على أصل صحيح ؛ لأنه حيلة توهم خلاف الحقيقة[٢] .

وجه الاحتجاج بـ(ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) أنه عالم بما يدعوا إلى الهدى مما يدعوا إلى الضلالة ؛ لأنه عالم بما في ذلك للعباد[٣] وعليهم ثم بين ذلك بقوله : (ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ) ، وأن عاقبة الفلاح لأهل الحق ، والإنصاف[٤] .

فإن قيل لم قالوا : (ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) مع شهرة قوم نوح ، وصالح ، وهود ، وغيرهم من النبيين الذين دعوا إلى توحيد الله ، وإخلاص عبادته .

قيل فيه وجهان : أحدهما : أنه للفترة جحدوا أن تقوم به الحجة .

والوجه الآخر : بأن آباءهم ما صدقوا بشيء من ذلك ، ولا دانوا به[٥] .

الاطلاع : الظهور على الشيء من علو ، وهو الإشراف عليه[٦] .

قرأ ابن كثير وحده (قَالَ مُوسَى) بغير واو .

---

(١) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ .

(٢) معالم التنزيل ٦ / ٢٠٨ ، تفسير أبي الليث ٢ / ٥١٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٤ .

(٣) انظر : مفاتيح الغيب ٨ / ٢٢٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

وانظر : رغائب الفرقان ١٨ / ٤٣ ، وروح المعاني ٢٠ / ٧٩ ـ ٨٠ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٥ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٤ .

(٦) أساس البلاغة (طلع) ، المصباح المنير (طلع) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٦ .

وكذلك هي في مصاحف أهل مكة[١] .

وقرأ الباقون (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ) بواو . وكذلك في مصاحفهم[٢] .

(١) السبعة ٤٩٤ ، المقنع للداني ١٠٦ ، مختصر التبيين ٤ / ٩٦٧ ، شرح الوسيلة ٢٠١ ، النشر ٢ / ٣٤١ .
(٢) انظر المصادر السابقة .

مسألة :

إن سئل عن قوله ـ سبحانه ـ : (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) إلى قولـه (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) [الآيات من ٤١ إلى ٥١] . فقال : ما معنى (ﮪ ﮫ) ؟ وما الإمـام ؟ ومـا الـداعي ؟ ومـا الاتبـاع ؟ ومـا معنـى (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) ؟ وما النداء ؟ وما معنى (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) ؟ وما الإنذار ؟ وما التذكير ؟ وما الهوى ؟ وما الطور ؟ /

الجواب :

معنى : (ﮪ ﮫ) أي : خلقنا فيهم ما كانوا به أئمة من أفعالهم[١] .

الإمام : المقدم للاتباع[٢][٣] .

الـداعي : الطالـب من غيره أن يفعل بـالقول ، أو الإظهـار الـذي يقوم مقام القول[٤] .

الاتباع : إلحاق الثاني بالأول[٥] .

فهؤلاء الدعاة إلى الضلالة ألحقوا اللعنة تدور معهم حيث ما كانوا ، وفي ذلك أعظم الزجر عما فيه القبح[٦] .

وقيل : (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) مع اللعنة[٧] .

وقيل كانوا يتناصرون في الدنيا ، وهم لا ينصرون فـي الآخـرة[٨]

.

---

(١) نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٥٦٩ ، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز ٣ / ١٠ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٥ .

(٢) في الأصل : « الاتباع » .

(٣) أساس البلاغة (أمم) التعريفات للجرجاني ٣٥ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٩٠ .

(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٥) تقدم (١٥٨) .

(٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٥ النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٧٦ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٧٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١٠ ، والتبيان للطوسي للطوسي ٨ / ١٣٨ .

وقيل قبحه الله يقبحه قبحاً ، وهو مقبوح ؛ إذا جعله قبيحاً[1] .

معنـــى : (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) أي بجانـــب غربي الجبل عن قتادة[2] .

قضينا إليه الأمر : فصلنا الأمر بما ألزمناه [و] قومه ، وعهدنا إليه[3] .

الثاوي : المقيم[4] .

وقيـل : (ﮬ ﮭ) يـدعون إلـى النـار بتعريـف النـاس أنهـم كـانوا كذلك[5] ؛ كما يقال جعلناه رجل سوء بتعريفنا حاله .

وقيل : المقبوح : المشوه[6] بخلقته لقبيح عمله[7] .

النداء : الدعاء بيا[8] بقوله : يَا مُوسَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ[9] .

(ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) ؛ لما فيه من العبرة ، والموعظة ، وأن سبيلك ؛ كسبيل غيرك من النبيين في التأييد في المعجزة الدالة على النبوة[10] .

---

(١) معالم التنزيل ٦ / ٢١٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٥ ، مفردات الراغب (قبح) .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩١ ، جامع البيان ١٠ / ٧٧ (٢٧٤٦١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٢ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٢ .

(٣) مجمع البيان ٧ / ٢٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٠٧ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٣٣ ، أساس البلاغة (ثوى) .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٠ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٤ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٣٧ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٤٣ .

(٦) في الأصل : « الشره » .

(٧) النكت والعيون ٤ / ٢٥٤ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٦ ، والنص في التبيان ٨ / ١٣٨ .

(٨) في الأصل بأداة والمثبت من الهامش وهو المناسب هنا .

(٩) مفردات الراغب (ندا) ، أوضح المسالك ٢ / ٤٥ وما بعدها ، التوقيف على مهمات مهمات التعاريف ٦٩٤ .

(١٠) أي قصص الأنبياء الماضين مع أممهم ، قال الزجاج في معانيه ٤ / ١١٠ : « المعنى إنك لم تشاهد قصص الأنبياء ، ولا تليت عليك ، ولكن أوحيناها إليك ، وقصصناها =

الإنذار : الإعلام بموضع المخالفة ليتقى[1] .

فالنبي نذير ؛ لأنه معلم حال المعصية ، وما يستحق عليها من العقاب .

النذر : العقد على ضرب من البر بالسلامة من الخوف[2] .

التذكر : طلب الذكر بالفكر ، والنظر ، ونصب الآيات ؛ للتذكر بما فيها وما تقتضيه من مدلولاتها[3] .

الهوى : ميل الطباع إلى المشتهى[4] .

جواب لولا محذوف[5] أي : لعاجلناهم بالعقوبة ، ودليله أن معنى الكلام الامتنان عليهم بالإمهال ؛ حتى يذكر ما أتى به الرسول[6] .

(ۓ ۓ ﯔ) موسى ، ومحمد عن ابن عباس[7] .

وقيل : موسى وهارون عن مجاهد[1] .

=

عليك » .

وانظر : معالم التنزيل ٦ / ٢١١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٨٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٠ .

(١) تقدم ص (٢١٤) والنص في التبيان ٨ / ١٤٠ .

(٢) تقدم .

(٣) أساس البلاغة (ذكر) ، والتبيان ٨ / ١٤٠ .

(٤) مفردات الراغب (هوى) ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ ، والنص في التبيان ٨ / ١٤١ .

(٥) يعني في قوله تعالى : (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١١ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ ، الدر المصون ٥ / ٣٤٦ ، ولولا هاهنا امتناعية وجوابها هو ما ذكر .

انظر : مدارك التنزيل ٣ / ٢٣٩ .

(٦) النص في التبيان ٨ / ١٤١ وفيه : « حتى يذكروا » ولعله هو الصواب .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٨٠ (٢٧٤٧٥) (٢٧٤٧٦) (٢٧٤٧٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٥ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٦ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٧ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩١ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٦ .

ومن قرأ (سِحْرَانِ) فمعناه : التوراة والقرآن عن ابن عباس[٢] .

وقيل : / الإنجيل ، والفرقان عن الضحاك[٣] .

وقيل : التوراة ، والإنجيل عن عكرمة[٤] .

(ۋ ۅ ۅ) أي : من كتاب موسى ومحمد عن ابن زيد[٥] .

الطور : الجبل[٦] .

وهذه[٧] المرة الثانية التي كلم الله فيها موسى[٨] .

وقيل جواب لولا : لما (گ گ گ)[٩] .

(ۈ ۇ) أي بكل ما أمرهم به ، وذكر أنه من عند الله[١٠] .

ويحتمل أي : بموسى ، وهارون[١١] .

وفي الآية دلالة على بطلان تقليد من لا حجة معه من الله في

=

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٨١ (٢٧٤٨٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٥ ، زاد المسير ٦ / ٢٢٨ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٧ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٨١ (٢٧٤٨٧) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨١ (٢٧٤٧٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٦ عن أبي رزين ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٦ ، الدر المنثور ١١ / ٤٧٧ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٢ (٢٧٤٩٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٨٦ .

(٦) التبيان ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧

(٧) في الأصل : « هذ » .

(٨) يريد نداء الله لموسى عليه السلام في قوله : (ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ) .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٤٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٥٧ .

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١١ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٥٣ ، وهذا القول هو الذي رجحه السمين الحلبي في الدر المصون ٥ / ٣٤٦ .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ٨١ ، مفاتيح الغيب ٨ / ٢٣١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤١ .

(١١) النص في التبيان ٨ / ١٤١ .
وانظر : المحرر الوجيز ١٢ / ١٧٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩١ .

تقليده ؛ لأنه لا أحد أضل منه[1] .

(ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ) أي مشركوا العرب كفروا بالتوراة ، والقرآن عن الحسن[2] .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (سِحْرَانِ) بغير ألف .

وقرأ الباقون (سَاحِرَانِ) بألف[3] .

---

(١) مفاتيح الغيب ٨ / ٢٣٢ ، مجمع البيان ٧ / ٤٤ ، نظم الدرر ١٤ / ٢٩٢ .
(٢) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٤١ .
(٣) السبعة ٤٩٥ ، المبسوط ٢٨٧ ، التذكرة ٢ / ٤٨٥، التيسير ٤٠٢، النشر ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢.

مسألة : إن سئل عن قوله -سبحانه-:(ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ) إلى قوله: (ٿ ٹ ٹ ٹ) [الآيات من ٥١إلى٦١].

فقال ما الفرق بين توصيل القول وبين تصريفه ؟ ، وعلى ما يعود الضمير في من ؟ ، وما الأجر ؟ ، وما الصبر ؟ ، وما اللغو ؟ ، وما الهدى هاهنا في قوله : (ک ک ک گ گ) ؟ وما المحبة ؟ وما معنى (گ ڳ ڳ) ، وما التخطف ؟ ، وبأي شيء جعل الله الحرم آمناً ؟ ، وما معنى (ک ک گ گ) ؟ ، وما معنى (ه ه) ؟

الجواب : إن تصريف القول تصبيره في جهات من المعاني المختلفة ، وتوصيله تصيير بعضه يلي بعضاً بحسب ما تقتضيه المعاني المختلفة[(١)] .

الضمير في (ڦ ڦ) يعود على القرآن[(٢)] ، وقد تقدم ذكره في (ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ) .

هم بالقرآن يؤمنون من قبل نزوله ، ومن بعد نزوله[(٣)] .

الأجر : الحق اللازم على عمل البر[(٤)] .

والصابر يؤتى أجره مرتين ؛ بعمل الطاعة لله ، والصبر عليها ؛ لما يوجبه التمسك بها[(٥)] .

---

(١) الكشاف ٣ / ١٧٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٦١ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٥٤ .

(٢) قال الفراء في معانيه ٢ / ٣٠٧ (ٻ ٻ) : « هذه الهاء للنبي ﷺ ولو كانت كناية عن القرآن كان صواباً » . انظر : جامع البيان ١٠ / ٨٤ .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ) . انظر : جامع البيان ١٠ / ٨٥ ، الكشاف ٣ / ١٧٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٦١ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٥٤ .

(٤) تقدم ص (٢٩١) .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٥٨ ، المحرر الوجيز ١٢ / ١٧٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٦ ، وعدة الصابرين لابن القيم ٣٧ .

الصبر : حبس النفس عما تنازع إليه مما لا يجوز أن يتخطى إليه[١] .

ولذلك مدح الله الصابرين ، والصبر على الحق مر إلا أنه يؤدي إلى أحلى من الشهد[٢] .

اللغو : الفعل الذي لا فائدة فيه ، وإنما يفعله فاعله على توهم فاسد[٣] .

وأصل التوصيل من وصل الحبال بعضها ببعض[٤] .

وقيل : (ٻ ٻ ٻ) في الخبر عن أمر الدنيا والآخرة /عن ابن زيد[٥] .

وقال الحسن : (ٻ ٻ) بما أهلكنا من القرون قرناً بعد قرن فأخبرناهم أنا أهلكنا قوم نوح بكذا ، وقوم هود بكذا ، وقوم صالح بكذا[٦] .

(پ پ) ؛ فيخافوا أن ينزل بهم ما نزل بمن قبلهم[٧] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (١٣٠) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ ، والتبيان في غريب القرآن لابن الهائم ٧٢ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ .

(٣) تقدم ص (٧٤) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨٣ ، تلخيص البيان ٢٠١ .

والنص في : الكشف والبيان ٧ / ٢٥٤ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٣ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٣ (٢٧٥٠٠) ، الكشف والبيان ٧ / ٢٥٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٦١ .

(٦) انظر قول الحسن في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ .

(٧) انظر النص : في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٢ - ١٤٣ ، والنكت والعيون ٤ / ٢٥٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٩٣ .

الهدى هاهنا اللفظ الذي لا يقدر عليه إلا الله ، ويحتمل أن يكون هو الاهتدى إلى الحق ، وهو فعل الله تعالى أيضاً[١] .

(ﮗ ﮘ ﮙ) الذين هداهم إلى الحق ؛ لأنه هو الخالق لهدايتهم[٢]

.

المحبة : الإرادة[٣] .

التخطف : أخذ الشيء على طريق الاستلاب من كل جهة[٤] .

(جعل الله الحرم آمناً) بوجهين :

أحدهما : ما طبع النفوس عليه من السكون إليه ، وترك النفور ؛ مما ينفر عنه من غيره ؛ كالغزال مع الكلب ، والحمام مع الناس وغيرهم[٥] .

والآخر : بما حكم به على العباد من جهة الأمن بأمان من دخله ، ولاذ به[٦] .

---

(١) يريد هداية التوفيق فإنها لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى كما قال : (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) أما هداية الدلالة والإرشاد فيقدر عليها النبي ﷺ ومن دونه ، وقد أشرت إلى هذا فيما سبق .

(٢) الصواب أن يقال هو العالم بأنهم يهتدون إلى الحق بقضائه وقدره .

(٣) تفسير المحبة بالإرادة تفسير غير سديد لأنه خروج للفظ عن مدلوله الحقيقي دون موجب وهذا مسلك الأشاعرة في بعض الصفات وطريقة السلف إثبات صفة المحبة لله تعالى على ما يليق به ، كغيرها من صفاته عز وجل .

انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ١٦٤ ـ ١٦٥ .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢ ، الصحاح (خطف) ، مفردات الراغب الراغب

(خطف) .

والنص : في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٥٩ .

(٥) النص في النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

(٦) انظر : النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، رغائب الفرقان ١٨ / ٥٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

وقيل في (ک ک ک گ گ) قولان :

أحدهما : من أحببت هدايته[1] .

والآخر : من أحببته لقرابته[2] .

وقيل في (ک ک ک گ گ) نزلت في أبي طالب عن ابن عباس[3] ، ومجاهد[4] ، والحسن[5] ، وقتادة[6] .

فإنه كان حريصاً على إيمان أبي طالب (محبا) يجمع من كل جهة[7] .

البطر ، والأشر من النظائر[8] .

وقيل في : (أمها) قولان :

أحدهما : أن أم القرى ، وهي مكة[9] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٨٧ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ١٨٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) أخرج البخاري الرواية في صحيحه (١٣٦٠) ، ومسلم (٢٤) كلاهما عن سعيد بن المسيب . وانظر الرواية ابن عباس في : النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٨٨ (٢٧٥٢٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٩٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٨٨ (٢٧٥٢٥) ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٤٦ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٨٨ (٢٧٥٢٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٢٩٩٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٥٩ ، الدر المنثور ١١ / ٤٩٢ .

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٠٦ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ) . وانظر : مجاز القرآن ٢ / ١٠٨ .

(٩) تلخيص البيان ٢٠٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٧ .

والآخر : في معظم القرى من سائر الدنيا[1] .

(ۋ ۍ ې ۑ ۑ □)[2] .

---

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) لعل تفسير هذه الآية ساقط من الأصل .

وهذا معناها من التبيان ٨ / ١٤٧ « لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً من الزمان ثم هلكوا ، وورث الله تعالى مساكنهم ؛ لأنه لم يبق منهم أحد » .

مسألة : إن سئل عن قوله : (ٺ ٿ ٿ ٺ ٹ ٹ) إلى قوله : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ) [الآيات من ٦١ إلى ٧١] .

فقال : ما الفرق بين المتعة والمنفعة ؟ وما المتاع ؟ وما معنى (ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ) ؟ وما الإحضار ؟ وما الزعم ؟ وما معنى : (گ ں ں ڻ) ؟ وما معنى (ۀ ۀ ہ ھ ھ ے ے) ؟ ولم قيل (ڭ [1] ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ) ؟ وما معنى (ۋ ۋ ې ې ى ى) ؟ وما معنى (□ □ □ □ □ □) ؟ وما معنى (ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ) ؟

الجواب : المتعة منفعة ، وليس كل منفعة متعة ؛ لاقد ينتفع بألم يؤدي إلى لذة في العاقبة ؛ فإدراك[2] المناظر الحسنة متعة ، وسماع / الأغاني المطربة متعة[3] .

المتاع[4] : على وجهين :

يكون [بمعنى][1] المتعة .

---

(١) في الأصل : « فمن » .

(٢) في الأصل : « فالإدراك » .

(٣) عفا الله عن ابن فورك فإن الحرام ليس فيه متعة .

انظر : نزهة الأسماع في مسألة السماع ٢٥ وما بعدها . وتحريم آلات الطرب ص ٣٦ وما بعدها . والنص في التبيان ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ . وانظر الفروق بين المتعة والمنفعة في الفروق اللغوية (٣٣٩) .

(٤) في الأصل : « السماع » وهو تصحيف .

ويكون الأثاث الذي يتمتع به من نحو الفرش والثياب وغيرهما[٢]

.

والمعنى هنا متعة الحياة الدنيا[٣] .

(ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ) للجزاء بالعقاب وذلك أنه ذكر من وعد وعداً حسناً ، فدل على أهل الثواب ، ثم ذكر أنه لا يستوي أهل الثواب ، وغيرهم ؛ فدل على أهل العقاب ؛ لبعد[٤] حال كل فريق من الفريق الآخر[٥] .

الإحضار : إيجاد ما يكون من الشيء بحيث يشاهد[٦] . فلما كان هؤلاء القوم يوجد يوم القيامة ما به يكونون بحيث يشاهدهم الخلائق كانوا محضرين[٧] .

الزعم : القول في الأمر عن ظن ، أو علم[٨] وقيل التقدير[١]

=

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) انظر الوجهين في التبيان ٨ / ١٤٩ وفي تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٥١٢) (المتاع : المنفعة ، والآلات التي ينتفع بها) .

(٣) انظر جامع البيان ١٠ / ٩٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٧، والنص في التبيان ٨ / ١٤٩.

(٤) في الأصل : « لبعث » .

(٥) الكشاف ٣ / ١٧٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦١ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ .

(٦) مفردات الراغب (حضر) .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ .

(٧) انظر النص في التبيان ٨ / ١٤٩ .

(٨) مفردات الراغب (زعم) ، النهاية في غريب الحديث (زعم) ، التعريفات للجرجاني ٩٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٨٦ .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٤٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦١ .

يودوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون[٢] .

وقيل : لو كانوا يهتدون ما رأوا العذاب[٣] .

العمى : آفة تنافي صحة البصر[٤] .

وما ينافي إدراك البصر على وجهين :

أحدهما : آفة مانعة من كل إدراك هي العمى .

ومانع من الإدراك ليس بالعمى .

(ﮨ ﮩ ﮪ) هاهنا تشبيه بالعمى عن الإبصار ، وذلك بانسداد[٥] طرق الأنباء[٦] .

معنى (ﮬ ﮯ ﮰ) أي : وهم لانسداد[٧] طريق الأنباء عليهم لم يجيبوا عما سئلوا عنه[٨] فيما أجبتم المرسلين ؟

ولا يسأل بعضهم بعضاً عنه ؛ لانقطاعهم عن الحجة فيه[٩] .

قل (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) ؛ لأنه على رجاء أن يدوم على ذلك فيفلح ،

=

(١) أي تقدير جواب لو من قوله تعالى : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ٩٣ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ ، الدر المصون ٥ / ٣٥٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٠ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ .

(٤) تهذيب اللغة (عمى) ، مفردات الراغب (عمى) ، وانظر مجمع البيان ٥ / ١٥٢ .

(٥) في الأصل : « بالسداد » .

(٦) تلخيص البيان ٢٠٣ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٧) كتب في الأصل : « بعد وهم لانسداد : هي انسداد » والظاهر أنها مقحمة هنا .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٠ .

(٩) معالم التنزيل ٦ / ٢١٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٦ والنص في التبيان ٨ / ١٥٠ .

وقد يجوز أن يزل فيما بعد فيهلك فلهذا ذكر بعسى[١] .

معنى : (ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) فيه وجهان :

الأول : ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة فيدل بذلك على شرف اختياره لهم[٢] .

الثاني : أن تكون ما نفياً أي ما كان لهم الخيرة على الله[٣] ، وله الخيرة عليهم ؛ لأن مالك لهم حكيم في تدبيرهم فيكون الوقف على هذا الوجه، ويختار[٤] .

وعلى الوجه الأول ما كان لهم الخيرة .

والخيرة بمعنى تخير الأمور على الله .

معنى : (□ □ □ □ □) أي : ما عظم الله حق عظمته من أشرك في عبادته ؛ لأن من تعظيمه إخلاص الألهية له ، وأنه

---

(١) مفاتيح الغيب ٩ / ٩ ، التحرير والتنوير ٨ / ١٦٤ .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٢) هذا الوجه على أن ما موصولة وهو الذي جنح إليه الطبري في جامع البيان ١٠ / ٩٤ وما بعدها ، وأنكر أن تكون ما نافية لئلا يكون المعنى « أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل » .
وجوز الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٤ / ١١٤ النفي وهو الذي عليه أكثر المعربين وما ذكره الطبري هو الوجه .
انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٢٣٥ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٥ ، مجمع البيان ٧ / ٢٧٢ ، البحر المحيط ٧ / ١٦٦ ، إملاء ما من به الرحمن ١٧٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) ويكون هذا الوقف تاماً في الوجهين .
انظر : القطع والاستئناف للنحاس ٣٨٩ ، المكتفى في الوقف والابتدا للداني ٤٣٩ ، منار الهدى ٢٩٣ .
وجود هذا الوجه الزجاج في معانيه ٤ / ١١٤ .

الواحد فيما تَفرد به على استحقاق العبادة ، وأنه لا يجوز أن يستغني عنه بغيره فمن أشرك في عبادته فما عظمه حق تعظيمه فهذا قد قبح فيما

أتى ، / وضيع حق نعمه[1] .

(ﮨ ﮩ ﮪ) بمنزلة خفيت عليهم الأخبار إلا بمقدار البلاغة في الأول[2] .

وقيل : (ﮬ ﮭ ﮮ) بالأنساب ، والقرابة عن مجاهد[3] .

وقيل : (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) للنبوة ما كان لهم أن يتخيروا من هو أهل لها على الله ؛ لأنهم لا يعلمون بواطن[4] الأمور وسرائرها[5].

والوجه المختار : أن يكون الوقف على (ويختار)[6] .

وتكون ما نفياً بمعنى ليس لهم أن يختاروا على الله .

---

(١) انظر : جامع البيان ١٠ / ٩٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ ، والنص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ .

(٢) لأن فيه استعارة تصريحية تبعية والأصل فعموا على الأنباء .
انظر : تلخيص البيان ٢٠٢ - ٢٠٣ ، حاشية الشهاب ٧ / ٣١٤ - ٣١٥ ، روح المعاني ٢٠ / ١٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٩٤ (٢٧٥٥٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٢ ، المحرر الوجيز ١٢ / ١٨١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٠٤ .

(٤) في الأصل : « مواطن » .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٦٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .

(٦) اختار هذا الوجه الزجاج في معاني القرآن ٤ / ١١٤ وانظر ما تقدم في الصفحة السابقة .

وقيل : لا يسأل بعضهم بعضاً أن يحمل عنه من ذنوبه شيئاً ؛ كما كانوا في الدنيا عن الحسن[1] .

وقيل : كل عسى في القرآن واجبة[2] إلا (ﯤ ﯥ ﮪ ﮫ) [التحريم : ٥] .

وقيل : (ﮬ ﮯ ﮰ) .

وقيل في موضع : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) [الصافات : ٢٧] ؛ لأنها مواطن يختلف فيها[3] حالهم ؛ فمرة لا يتساءلون لاستيلاء الحيرة عليهم ، ومرة يفيقون فيسألون[4] .

---

(١) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ١٥١ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٢ .
(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٩ .
(٣) في الأصل : « فيه » .
(٤) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة في المؤمنين وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥١ ، وكتاب المجالس لأبي عبد الله الخطيب ٣٠٣ وما بعدها .

مسألة : إن سئل عن قوله ـ سبحانه ـ : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ) إلى آخر السورة [الآيات من ٧١ إلى ٨٨] .

فقال لم وجب أن أمور الدين لا تصح إلا ببرهان ؟

وما معنى قوله : (ٹ ٹ) في الآية ؟ ولم كرر النداء بـ(ڃ ڃ ڃ چ چ) ؟ والهاء في (ڍ ڌ) إلى ما تعود ؟ ومن هؤلاء الشهداء الذين قال في وصفهم : (گ گ ڳ ڳ ڳ) ؟ وما معنى نزعنا ؟ ، وما البغي ؟ ، وما الكنز ؟ ، وما معنى : (ۇ ۇ) ؟ ، ولم جاز تنوء بالعصبة ، وإنما العصبة تنوء بها ؟

وما معنى (□ □ □ □ □ □) ؟ وما معنى (ٻ ٻ پ) ؟ وما معنى : (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) مع قوله (پ پ ٻ) ؟ ، وما الخسف ؟ ، ولم ذكر امتناع نصره من الله ، وهو معلوم ؟ ، وما الفئة ؟ ، وما معنى : [ويكأن][(١)] الله ؟ ولم قبح طلب العلو في الأرض ؟ ، وما العلو في الأرض ؟ ، وما معنى : (پ پ ٻ) ؟ وما معنى : (ڳ ڳ ڳ ڳ گ) ؟

الجواب : وجب أن أمور الدين لا تصح إلا ببرهان ؛ لأن ما يصح

لا يخلو من أن يصح باضطرار البرهان فلما لم يكن فيها ما يَعرف صحته باضطرار ، وجب البرهان . ولهذا كان في امتناعه من اعتقاد المخالفين دليل على أن الحق في نقيضه ، وكل عقد / لزم العجز عن إقامة البرهان عليه بما ليس باضطرار ، فالحق في نقيضه[(٢)] .

معنى قوله : (ٹ ٹ) هذه الحجة فتتدبرونها ، وتعملون بموجبها ؛ إذا كانت بمنزلة الناطقة بأن ما أنتم عليه خطأ ، وضلال يؤدي إلى الهلاك[(٣)] .

وقيل : (ٹ ٹ) أفلا تقبلون[(٤)] .

---

(١) في الأصل بياض ، والمثبت من الجواب .
(٢) انظر : التبيان ٨ / ١٥٤ ـ ١٥٥ ، الإشارات الإلهية ٣ / ٢٦ ـ ١٠٦ .
(٣) النص في التبيان ٨ / ١٥٣ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢١٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٢ =

وقيل كرر النداء بـ(ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) ؛ لأن النداء الأول التقرير بالإقرار على النفس بالغي الذي كانوا عليه ، ودعوا إليه[1] .

والثاني : للتعجيز عن إقامة البرهان ؛ لما طولبو به بحضرة الأشهاد مع تقريع بالإشراك بعد تقريع[2] .

الهاء في (ﮢ ﮣ) يحتمل وجهين :

الأول : أن يعود إلى الليل خاصة ، وتضمر مع الابتغاء هاء أخرى[3] .

الثاني : يعود الضمير إليهما ، إلا أنه وحد ، لأنه يجري مجرى المصدر في قول العرب إقبالك ، وإدبارك يؤذيني[4] .

والأول : وجه التأويل ، لأن الليل للسكون ، والنهار للتصرف والحركة ، ولكنه يحتمل ؛ ليكونوا من هذا على التصرف ، ومن ذلك على الهدوء ، وقطع التصرف[5] .

وقيل : شهيدها نبيها الذي يشهد عليها ؛ بما[6] كان منها عن مجاهد[7] ، وقتادة[1] .

=

، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٠ .

(١) الكشاف ٣ / ١٧٧ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، التحرير والتنوير ٨ / ١٧٢ .

(٢) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٣ .

(٣) ذكر الوجهين معاً الزجاج في معانيه ٤ / ١١٥ ، والنحاس في معانيه ٥ / ١٩٥ ، والطوسي في التبيان ٨ / ١٥٤ .

(٤) نفس المصادر السابقة .

(٥) انظر التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٦) في الأصل : « ما » .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٩٨ (٢٧٥٦٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٤ ، مجمع البيان

=

وقيل : هؤلاء الشهود : هم عدول الآخرة ؛ الذين لا يخلوا زمان منهم يشهدون على الناس بما عملوا من العصيان[٢] .

افتراؤهم ادعائهم آلهةً مع الله[٣] .

(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) أخرجنا ، وأحضرنا[٤] ، وفلان ينزع إلى وطنه أي : يحن إليه حنيناً يطالبه بالخروج إليه[٥] .

البغي : طلب العلو بغير حق[٦] .

ولهذا يقال لولاة الجور : بغاة .

ويقال : بغى يبغى بغياً ، وهو باغي وابتغى كذا ابتغاء إذا طلبه ، ويبتغي فعل الخير[٧] أي طلب فعله .

=

٧ / ٢٦٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .

(١) جامع البيان ١٠ / ٩٨ (٢٧٥٥٩) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٤ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ٢٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، جامع البيان ١٠ / ٩٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١١ .

(٥) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٤ .

(٦) مقاييس اللغة (بغى) ، لسان العرب (بغا) .

(٧) كتب في هامش الأصل : « فعل الحسن » . والنص في التبيان ٨ / ١٥٦ .

الكنز : جمع المال بعضه إلى بعض[1] .

لأنه كثرَ فيما يخبأ تحتَ الأرض ولا يطلق اسم كنز في الدين إلا على ما لا تخرج زكاته للوعيد الذي جاء فيه[2] .

معنى **لتنوء :** لتثقل في حملها[3] .

ناء بحمله ينوء نوءاً ؛ إذا نهض[4] به مع ثقله عليه .

ومنه أخذت [الأنواء][5] ؛ لأنها تنهض من المشرق على ثقل نهوضها.

الفرح : المرح الذي يخرج إلى الأشر ، وهو البطر[6] .

العصبة : الجماعة الملتفة بعضها ببعض[7] .

(ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) ؛ كما يسأل من يعمل له عذر يسقط لائمته ، وفي نقيض هذا قيل (□ □ □ □ □) [الأنبياء : ٢٤] لقيام الدليل على أنه يملك[8] كل ما يفعله وأنه حق وصواب منه[9] .

ويجوز لا يسألون عن ذنوبهم لأنه قد ظهر فحشها وما يستحق عليها[10] .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (٢٩٦) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٦ ، ومجمع البيـــــــــــان ٧ / ٢٦٥ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٦٦ ، حكاه عن الرماني .

(٢) يشير هنا إلى قوله تعالى : (ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ) [التوبة : ٣٤] .

(٣) تهذيب اللغة (ناء) .

(٤) في الأصل : « أنهض » .

(٥) زيادة له ترد في الأصل . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٥ ، وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٦) تقدم والنص في التبيان ٨ / ١٥٧ .

(٧) الصحاح (عصب) ، مفردات الراغب (عصب) ، النهاية في غريب الحديث (عصب) ، والنص في التبيان ٨ / ١٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٥ .

(٨) في الأصل : « لا يملك » واللام مقحمة من الناسخ لأن زيادتها تفسد المعنى .

(٩) مجمع البيان ٧ / ٤٤ ، زاد المسير ٥ / ٣٤٥ .

(١٠) النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٣ .

وقيل : كان قارون ابن عم موسى ؛ لأبيه ، وأمه عن ابن جريج[١] .

وقال ابن إسحاق : كان ابن أخيه[٢] .

وقال قتادة : إنما بغى عليهم بكثرة ماله[٣] .

وقال قتادة : العصبة ما بين العشرة إلى الأربعين[٤] .

وقال ابن عباس قد تكون العصبة ثلاثة[٥] .

جاز أن يقول (ۇ ۇ) ، وإن كانت العصبة تنوء به ؛ لأنه دخله معنى تميل بها مثقلة بها[٦] .

وقيل : (ﭙ) هو فرح البطر عن مجاهد[٧] .

(□ □ □ □ □) أي تعمل فيها بطاعة الله عن ابن عباس[٨] .

قال الحسن : بطلب الحلال[٩] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٩٩ (٢٧٥٦٥) ، زاد المسير ٦ / ٢٣٩ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٤ ، فتح القدير ٤ / ١٨٦ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٩٩ ـ ١٠٠ (٢٧٥٦٦) ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ .
قال أبو حيان : « اختلف في قرابته من موسى عليه السلام اختلافاً مضطرباً متكاذباً وأولاها ما قاله ابن عباس أنه ابن عمه » ، البحر المحيط ٧ / ١٦٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠٠ (٢٧٥٧٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ ، زاد المسير ٦ / ٢٣٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٥ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٢ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ١٠٢ (٢٧٥٨٥) ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٠ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٠١ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٠ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٠ ، مجاز القرآن ٢ / ١١٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٦ ، الأضداد لأبي حاتم ١٢٩ ، كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ٣٠ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٠٤ ـ ١٠٥ (٢٧٦٠٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٠٩ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٠٥ ـ ١٠٦ (٢٧٦٠٩) مع المصادر السابقة .

(٩) جامع البيان ١٠ / ١٠٦ (٢٧٦١٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠١١ ، الكشف والبيان =

(ﭽ ﭾ ﭿ) أي : يرضى به الله عني ، ويفضلني به على غيري عن ابن زيد[1] .

وقيل : (ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) أن الملائكة لا تسأل عنهم ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم عن مجاهد[2] .

وقيل : (ﭽ ﭾ ﭿ) بوجوه من الكسب ، وبما لا يتهيأ لأحد أن يسألني إياه[3] .

وما يلقى هذه الكلمة ؛ إلا الصابرين على أمر الله[4] .

وقيل : ما يلقى نعمة الثواب إلا الصابرون[5] .

وقال أبو زيد الأنصاري[6] : ناء بي الحمل ؛ إذا أثقلني[7] .

=

٧ / ٢٦١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣١٩ .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٠٧ (٢٧٦١٩) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٠١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ ، زاد المسير ٦ / ٢٤٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١١ وهو الذي رجحه .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٠٧ (٢٧٦٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠١٣ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥١٢ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٢٦٨ حكاه عن ابن عيسى ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٨ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٤ . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٩ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٦٧ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١١٧ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٥٩ .

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور كان إماماً في النحو واللغة ، روى عن أبي عمرو بن العلاء وغيره . له تصانيف رائعة منها : لغات القرآن ، الجمع والتثنية والنوادر . توفي سنة ٢١٥ وقيل غير ذلك .
انظر ترجمته في : مراتب النحويين ٧٣ وما بعدها ، أخبار النحويين البصريين ١٦٥ ، طبقات النحويين للزبيدي ١٦٥ ، نزهة الألباء ١١٣ ، بغية الوعاة ٢ / ٥٨٢ .

(٧) انظر قول أبي زيد في مجالس ثعلب ٢ / ٣٤٩ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٦ ، تهذيب اللغة (ناء) ، والصحاح (ناء) ولم أجده في نوادره .

وقال الحسن : لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ؛ ليُعلم ذلك من قبلهم ، وإن سئلوا سؤال توبيخ ، وتقريع[1] .

الخسف : ذهاب الأرض في جهة السفل[2] .

فأهلك الله قارون ؛ بأن خسف الله به ، وبداره الأرض ؛ فمر يهوي فيها ؛ حتى زهقت نفسه[3] .

ذكر امتناع نصره من الله ، وهو معلوم أي لم يكن على ما قدر من امتناعه بحاشيته ، وجنده ، وذلك الذي غيره من حاله حتى تمرد في طغيانه[4] .

الفئة : القطعة إلى أمر يجتمع عليه[5] .

وهو من فأوت رأسه ؛ إذا قطعته . وتصغيرها فويئة[6] .

معنى (ﮯ) : التنبيه على أمر من الأمور ، وهي حرف مفصول من كأنّ ، وذلك أنهم لما رَأوا الخسف به تنبهوا ؛ فتكلموا على قدر

---

(١) انظر قول الحسن في الكشف والبيان ٧ / ٢٦٣ ، الوسيط للواحدي ٣ / ٤٠٨ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٥٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٢ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٢ .
وقال ابن جزي في التسهيل ٣ / ٢٤٢ « وحيثما ورد في القرآن إثبات السؤال في الآخرة فهو على معنى المحاسبة والتوبيخ ... » .

(٢) الصحاح (خسف) ، معجم مقاييس اللغة (خسف) ، مفردات الراغب (خسف) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ .

(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ) .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١١٢ ، تفسير أبي الليث ٢ / ٥٢٧ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٢٨٣ ، معاني القرآن للنحاس ١ / ٢٥٤ ، تهذيب تهذيب اللغة (فاء) ، مفردات الراغب (فيأ) .

(٦) انظر : التبيان ٨ / ١٦٠ .

علمهم[1] عند التنبيه لهم[2] .

قال الشاعر[3] :

وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحبب   وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ[4] /

قبح طلب العلو في الأرض ؛ لأنه رُكُون إليها ، وترك لطلب العلو في الآخرة ، وهي دار مقام ، والدنيا دار ارتحال[5] .

وقيل : إن قارون جعل لبغي جُعْلاً على أن ترمي موسى بالفاحشة ؛ فلما حضرت في الملأ كذبت قارون ، وأخبرت بالحق فخر موسى ساجداً يبكي ، فأوحى الله إليه ما يبكيك قد سلطتك على الأرض فمرها بما شئت فقال : يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ، ثم قال : يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حُقِيِّهمُ[6] ، ثم قال : يا أرض[7] خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم ، ثم أطبقت عليهم ، وهم في ذلك ينادون يا

---

(١) في الأصل : « عملهم » وهو تحريف .

(٢) ذكر هذا المعنى الخليل في كتابه العين ٨ / ٤٤٣ ، وحكاه عنه سيبويه في الكتاب ٢ / ١٥٤ ، وصحح هذا القول الزجاج في معانيه ٤ / ١١٨ .

وانظر : الأصول لابن السراج ١ / ٢٥١ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ ، تأويل مشكل القرآن ٥٢٦ .

(٣) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط العدوي ، مات قبل أن يبعث النبي بخمس سنين .

انظر : الإصابة ١ / ٥٥٢ ، خزانة الأدب ٣ / ٩٩ .

(٤) انظر : البيت في الكتاب ٢ / ١٥٥ ، ومجاز القرآن ٢ / ١١٢ ، والخصائص ٣ / ١٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٧٦ ، والمقاصد الشافية ٥ / ٥٠١ ، وخزانة الأدب ٦ / ٤٠٤ . النشب : المال . لسان العرب (نشب) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٨ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٤ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٢ .

(٦) الحِقو : الخصر مشد الإزار من الجنب . الصحاح (حقا) .

(٧) في الأصل : « يارض » .

موسى ، يا موسى ، ارحمنا عن ابن عباس[1] .

وقيل : (وي) كأنه بمنزلة ألاَ كأنَّه ، وأمَا كَأنَّه[2] .

وقيل : هي (ويك) بأن الله ؛ كأنه قال ينبهك بهذا إلا أنه حذف[3] .

وقيل : ألم تر أن (ئ ئ ئ ڭ ڭ ۇ ۇ) له أي : يضيق ؛ لا لهوانه عليه[4] .

وقيل : (□ □ □) أي : تكبراً عن الحق[5] .

وقيل (پ پ پ) : إلى المرجع يوم القيامة عن الحسن[6] .

وقال مجاهد : إلى الجنة[7] .

وقيل : إلى الموت عن ابن عباس[8] .

وقيل : إلى مكة عن ابن عباس أيضاً[9] .

والأظهر إلي أن يعود إلى النشأة الثانية إلى الجنة[1] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٠٩ ـ ١١١ ، مصنف ابن أبي شيبة ١١ / ٥٣١ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٠٥ ـ ٣٠٠٦ ، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٧٨ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والدر المنثور ١١ / ٥٠٢ .

(٢) النكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٢٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٢٥ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦١ .

(٣) رد هذا المعنى الإمام الزجاج في معانيه ٤ / ١١٨ ، وتبعه الإمام النحاس في معانيه ٥ / ١١٤ ، والنص في النكت في القرآن ٤٧٠ ، والتبيان ٨ / ١٦١ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٦٧ ، والبحر المحيط ٧ / ١٧٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١١٤ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٠٦ ، التبيان ٨ / ١٦٢ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١١٦ (٢٧٦٧٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٦ ، تفسير ابن ابن كثير ٣ / ٤١٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٣ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١١٦ (٢٧٦٦٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٢٦ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٦٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٠ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١١٧ ، تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٢٥/٩، الطبراني في الكبير (١٢٢٦٨) ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٢ .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٨ / ٥١٠ ، أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده لا بأس به .

(٩) البخاري (٤٧٧٣) .

وقيل (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) هو[2] .

وقيل المعنى إلا ما أريد [به] وجهه[3] .

وقيل : معناه إلا هو ، وله الوجه ، وذلك قولنا[4] .

معنى له الحكم أي ليس لأحد أن يحكم بشيء إلا ما جعل له الحكم فيه من جهة الأمر ، والإذن[5] .

=

(١) انظر النص في التبيان ٨ / ١٦٣ .

(٢) هذا قول الفراء في معاني القرآن (٢ / ٣١٤) ، وأبي عبيدة في مجاز القرآن ٢ / ١١٢ ، وحكاه الطبري في جامع البيان ١٠ / ١١٩ عن بعضهم ، وعزاه الماوردي في النكت والعيون (٤ / ٢٧٣) إلى الضحاك . وانظر التذكرة للقرطبي (١ / ٤٦٢) .

(٣) هذا القول أصح الأقوال عن السلف . انظر صحيح البخاري ٨ / ٣٦٤ ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢ / ٢٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .

(٤) انظر : قولهم في مشكل الحديث له : ١٧٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١١٩ ، النكت والعيون ٤ / ٢٧٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١٤ ، أضواء البيان ٤ / ١٠٧ .

سورة العنكبوت

مسألة : إن سئل عن قوله ـ سبحانه ـ : (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) إلى قوله : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) [الآيات من ١ إلى ١٦] .

فقال ما الحسبان ؟ ، ومم أخذ الحسبان ؟ ، وما معنى : (ﮪ ﮫ ﮬ) ؟ ولم جاز (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) للمستقبل ؟

وما معنى : (ﯙ) ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □ □) ؟

وما الجهاد ؟ وما الغني ؟ ، وما التكفير ؟ ، وما السيئة ؟ ، وما معنى : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) ؟ ، وما معنى : (ﮄ ﮅ) ؟ ، وما المأمور في : (ﮬ ﮮ) ؟ ولم لا يجوز أن يتحمل أحد ذنب أحد ؟ ، وما معنى : (ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ / ﯙ) ؟ ، وما معنى : (ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ) ؟ وما الطوفان ؟

الجواب :

الحسبان : قوة أحد النقيضين على الآخر ؛ في نفس العامل(١) .

والحسبان ، والظن ، والتوهم ، والتخيل نظائر(٢) .

العلم : قطع بصحة أحد النقيضين(٣) .

والشك : وقف بين النقيضين(٤) .

---

(١) تقدم التعليق عليه ص (١٣١) .
(٢) الفروق اللغوية ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٠ .
(٣) في الأصل : العمل ، وما أثبت هو الصواب .
انظر : الحدود لابن فورك ٧٦ وكتاب الحدود للباجي ٢٤ وما بعدها مفردات الراغب (علم) .
(٤) تقدم ص (٤٠٨) .

والظن تغليب ؛ لأحد النقيضين[١] .

أخذ الحسبان من الحساب ؛ لأنه يقويه في حساب ما يعمل عليه[٢]

.

معنى : (ﻫ ﻫ ﻫ) لا يختبرون[٣] .

جاز (ﯓ ﯓ ﯗ ﯗ) أنه للمستقبل لأجل حدوث المعلوم فلا تصح الصفة إلا على معنى المستقبل ؛ إذ لا يصح لم يزل عالماً بأنه حادث لانعقاد[٤] معنى الصفة بالحادث وهو إذا حدث علمه[٥] حادثاً بنفسه[٦] .

معنى : (ﯙ) يفوتونا فوت السابق لغيره[٧] .

قال مجاهد : (ﻫ) يبتلون في أنفسهم ، وأموالهم[١] .

---

(١) وعرفه في الحدود ١٤٨ له « الظن : تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر » .
وعرفه في موطن آخر من هذا التفسير لوحة ١٣٨ .
« الظن : تقوية أحد النقيضين على الآخر من غير ثقة » .
انظر : الحدود للباجي ٣٠ ، الحدود الأنيقة ٦٧ ، التمهيد للكلوذاني ١ / ٥٧ .

(٢) لسان العرب (حسب) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٢٠ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٧٤ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣١ .

(٤) في الأصل : « الانعقاد » .

(٥) في الأصل : « عليه » .

(٦) انظر النص في التبيان ٨ / ١٦٦ ، مجمع البيان ٨ /٢٧٢ - ٢٧٣ .
وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في جامع الرسائل ١ / ١٧٧ - ١٧٩ .
ثلاثة أقوال للعلماء في تعلق علمه تعالى بالمستقبل : الأول : أنه يعلم المستقبلات بعلم قديم لازم لذاته لا يتجدد له عنده وجود المعلومات وهذا قول الكلابية والأشعرية ومن وافقهم من الفقهاء والمحدثين .
الثاني : لا يعلم المحدثات إلا بعد حدوثها وهذا قول القدرية .
الثالث : أنه يعلمها قبل حدوثها ويعلمها بعلم آخر عند حدوثها وهذا قول الجهم أثبت علوماً حادثة لله تعالى .
انظر : الإرشاد للجويني ١٠٣ ، المسائل الاعتزالية ٢ / ٧٨٥ - ٧٨٦ .

(٧) النكت والعيون ٤ / ٢٧٥ ، الكشاف ٣ / ١٨٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٨ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٧ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٧٣ .

وفي : (ﮬ ﮭ ﮮ) وجهان :

أحدهما : يتركون ؛ لأن يقولوا[٢] .

الثاني : أحسبوا أن يقولوا على البدل[٣] .

وقيل : (ﮪ) يصابون بشدائد الدنيا أي : أن ذلك لا يجب أن يدفع[٤] في الدنيا ؛ لقولهم : آمنا[٥] .

وقيل : (ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ) ليجازيهم بما يعلم فيهم[٦] .

وقيل : (ﯙ) في أفعالهم[٧] .

كما قال القائل[٨] : « إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا »[٩] .

(ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ) أي : ثواب الله[١٠] .

=

(١) جامع البيان ١٠ / ١٢٠ (٢٧٦٨٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٣٢ ، زاد المسير ٦ / ٢٥٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٧٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٢٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٤١ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٧ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ .

(٣) انظر المصادر السابقة .
ومما تجدر الإشارة إليه : أن أبا علي الفارسي غلط من قال بوجه البدل هنا بقوله : « ولا يكون أيضاً بدلاً لأنه ليس الأول ، ولا بعضه ، ولا مشتملاً عليه ، ولا يستقيم حمله على الغلط » . انظر : الإغفال ٢ / ٥١٨ .

(٤) في الأصل : « يوقع » .

(٥) انظر النص في الكشف والبيان ٧ / ٢٧٠ ، الوجيز للواحدي ٢ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ١٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ .

(٦) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٠١ ، مجمع البيان ٧ / ٢٧٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٧ ، الإنتصاف لابن المنير ٣ / ١٨٣ .

(٧) النص في التبيان ٨ / ١٦٧ .

(٨) القائل هو زهير بن أبي سلمى تقدمت ترجمته .

(٩) هذا عجز بيت من قصيدة له وصدره : « لَيْثٌ بَعَثَّر يَصْطَادُ الرِّجَالَ » .
انظر : ديوانه ٥٧ ، والمبهج ٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٤٨ ، والتبيان ٨ / ١٦٧ ، والمحرر الوجيز ١٢ / ٢٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٧ .

(١٠) لا داعي لهذا التأويل لأن لقاء الله سبحانه وتعالى قد ثبت بأدلة كثيرة وحمل الكلام على ظاهره أولى من تأويله .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٢٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤١٥ .

الجهاد : الصبر على الشدة في الحرب على ما جاء به الشرع[١] .

.

الغني[٢] **:** المختص بما يتقى الضر ، والنقص من جهته ؛ حتى يكون وجوده كعدمه[٣] .

التكفير : إبطال السيئة بالحسنة ؛ حتى تصير بمنزلة ما لم يُعمل[٤] ؛ كقوله[٥] : (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ) [هود : ١١٥] .

السيئة : الخصلة التي تسوء صَاحِبَها عاقِبَتُها[٦] .

الحسنة : التي تَسُر صَاحِبَها عَاقِبتُها[٧] .

وكل سيئة معصية ، وكل حسنة طاعة لله[٨] ، ومعنى : (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) أي : يجزيهم بأحسن أعمالهم ، وهو الذي أمرناهم به دون المباح الذي لم نَأمرهم به ، ولا نهيناهم عنه[٩] .

وقيل : (ﭜ) ما كانوا يعملون طاعَاتهم لله ؛ لأنه لا شيء فيما

---

(١) مفردات الراغب (جهد) ، لسان العرب (جهد) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٠٢ - ٤٠٣ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٢٦٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ .

(٢) في الأصل : « العزيز » .

(٣) تقدم ص (   ) .

(٤) مفردات الراغب (كفر) ، المصباح المنير (كفر) ، الكليات ١ / ٧٢ ، والنص في في معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ .

(٥) في الأصل : « كقولهم » وهو خطأ من الناسخ .

(٦) تقدم التعليق عليه ص (٣٩٦) .

(٧) انظر : مفردات الراغب (حسن) التبيان لابن الهائم ١٤١ .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٨ .

(٩) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٦٩ .

يعمله العباد أحسن من طاعتهم لله[1] .

وقيل : وصيناه حسنا بمعنى : ألزمناه / حسناً[2] .

وقيل : وصيناه أن يفعل حسناً[3] .

معنى : (ﮉ ﮊ) تهديد[4] للمنافقين بما هو معلوم من حاله التي يستتر بها ، ويتوهم أنه قد نجى من ضررها ؛ لما أخفاها وهي ظاهرة عند من يملك الجزاء عليها ، وتلك الفضيحة العظمى بها[5] .

المأمور في : (ﮬ ﮯ) المتكلم بهذا الكلام ، أمر نفسه في مخرج اللفظ ، ومعناه يضمن إلزام النفس هذا المعنى كما يلزم بالأمر[6] .

قال الشاعر[7] :

فَقُلْتُ[8] ادْعِي وَادْعُ فَإِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

معناه : ولأدعو ، وفيه معنى الجزاء[1].

---

(١) الكشف والبيان ٧ / ٢٧١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٤٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٣٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٨ حكاه عن الجبائي .

(٢) النكت والعيون ٤ / ٢٧٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٤٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٦٩ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٢١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٣٣ ، البحر المحيط ٧ / ١٨١ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٧١ .

(٤) في الأصل : « تهدد » .

(٥) انظر النص في التبيان ٨ / ١٧٠ ، ومجمع البيان ٧ / ٢٧٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، جامع البيان ١٠ / ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢١ - ١٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٧٠ .

(٧) اختلف في قائل هذا البيت نسبه سيبويه في الكتاب ٣ / ٤٥ إلى الأعشى ولم أجده في في ديوانه والقالي في الأمالي ٣٥٠ إلى الفرزدق والزمخشري في المفصل ٢٤٨ ، إلى ربيعة بن جشم وفي لسان العرب (ندى) ، إلى مدثار بن شيبان النمري .
وأنشده الفراء في معانيه ٢ / ٣١٤ دون عزو .

(٨) في الأصل : « فقلت لها » .

لا يتحمل أحد ذنب غيره ، وليس هذا بمنزلة تحمل الدية عن غيره ؛ لأن الفرض في الدية أداء المال عن نفس[2] المقتول ، ولا فضل بين أن يؤديه زيد عن نفسه ، أو أن يؤديه عمرو عنه ؛ لأنه بمنزلة قضاء الدين[3] .

معنى : (ۋ ۋ ۇ ۆ ۆ) أي يحملون خطاياهم في أنفسهم التي لا تعلق لها بغيرهم ، ويحملون الخطايا التي ظلموا بها غيرهم ؛ فحسن فيه التفصيل لأجل هذا المعنى[4] .

معنى : (ۈ ۇ ۋ ې ې ې) أي : يسألون سؤال توبيخ ، وهو نظير سؤال تعجيز في النظر ؛ كقولك للوثني ما البرهان على جواز عبادة الأوثان[5] ، وهو في قوله : (ڎ ڎ ٹ ٹ ٹ ڈ) .

والطوفان : الماء الكثير الغامر ؛ لأنه يطوف بكثرته في نواحي الأرض[6] .

=

(١) معنى الجزاء أي إن دعوت دعوت .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٤ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩٢ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٧٤ .

(٢) كررت في الأصل مرتين .

(٣) وليس كذلك الذنب لأن الله سبحانه وتعالى : (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

انظر : النص كاملاً في التبيان ٨ / ١٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٥ .

(٤) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٠٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٤٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧١ .

(٥) معالم التنزيل ٦ / ٢٣٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٨٤ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧١ .

(٦) مقاييس اللغة (طوف) ، مفردات الراغب (طوف) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٧٥ .

مسألة : إن سئل عن قوله : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ) إلى قوله : (ﮃ ﮄ ﮅ) [الآيات من ١٦ إلى ٢٦] .

فقال ما الملك ؟ ، وهل له حكم في الفعل حتى يقال : إن أخذنا بملك كذا من جهة الفعل[(١)] ؟ ، وما البلاغ ؟، وما البيان ؟، وما النشأة الآخرة ؟ ، وما معنى : (ﯓ ﯔ) ؟ ، ولم علق العذاب في قوله : (ﯘ ﯙ ﯚ) وَلَمْ يُعَلّق بالخطيئة ؟ وما القلب ؟ ، وما المعجز ؟ ، وما الفرق بين الولي والنصير ؟ ، وما اليأس ؟ ، وما معنى : (ﮊ ﮋ[(٢)] ﮌ) ؟ ، ولم يذكر من ولده اسماعيل[(٣)] ؟ .

الجواب :

المُلْكُ : قدرة القادر على الاختراع[(٤)] .

وليس ذلك إلا لله ، وإنما يقال لغيره مالك / على معنى ؛ أنه مأذون له في التصرف بملك .

البلاغ : إلقاء المعنى إلى النفس على سبيل الإفهام[(٥)] ، وذلك أنه ؛ ؛ إذا أتى بالبيان المعني الذي يبلغ إلى النفس فهمه ؛ فقد كان منه البلـــــــــــــــــــــوغ ، وإن لم تعقل الأفهام ؛ لأن الفهم من فعل الله ، والإنسان معرض للفهم بالكلام .

البيـان : إظهار المعنى للنفس بطريق الصواب ؛ لأنه خلاف الإلباس الذي هو نقص[(٦)] .

---

(١) لم يجب ابن فورك عن هذا السؤال .

(٢) + (٣) لم يجب عن هذين السؤال وأدخلها في المسألة التي بعدهما .

(٤) تقدم التعليق عليه ص (   ) .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٠ ، الصحاح (بلغ) ، مفردات الراغب (بلغ) ، الفروق اللغوية ٨٧ ، مجمع البيان ٥ / ٤٣٣ .

(٦) تقدم ص (٢٧٣) .

النشأة الآخرة : إعادة الخلق كرة ثانية من غير سبب ؛ كما كان أول مرة[1] .

وقيل : اتقوا عقابه بأداء فرائضه (ٹ ٹ ٹ) ما هو خير لكم مما هو شر لكم[2] .

وقيل: (ڤ ڦ) أي تصنعون كذباً عن ابن عباس[3] .

ما في : (ٹ ڈ) كافة ، وليست بمعنى الذي لأنها لو كانت بمعنى الذي لكان : (ٹ ڈ ڈ ڦ ڦ ڤ)[4] .

شكرته ، وشكرت له يُؤكد باللام[5] .

ومعنى : الشكر له ؛ لاختصاصه به نفسه من غير احتمال لغيره[6] .

وقيل : (گ گ) بالبعث بعد الموت عن قتادة[7] .

وقيل : ينشئه بالإحياء ؛ ثم يعيده بالرد إلى الحال التي كان فيها[1] .

---

(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ .

(٢) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ڀ ڀ ٻ ٻ ٻ ٿٿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ) .
انظر النص في جامع البيان ١٠ / ١٢٨ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٧٤ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٢٨ (٢٧٧١٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٤ ، الدر المنثور ١١ / ٥٣٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .
وهذا التقدير إذا كانت ما بمعنى الذي فتكون (أوثان) خبر إن .
انظر : نكت القرآن ص : ٤٧٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٢٩ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٧٤ .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ڇ ڇڇ ڍ ڍ) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٠ (٢٧٧٢٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٠ .

وقيل : (ﯜ ﯝ) يعملون أصناماً ، وسماها إفكاً لادعائهم ؛ أنها آلهة عن قتادة[٢] .

معنى : (ﮢ) فعل لا تعب فيه ولا نصب[٣] .

والاحتجاج فيه أن من قدر على ذلك قادر على إرسال رسول الله إلى العباد .

(قل سيروا في الأرض فانظروا) إلى آثار من كان فيها قبلكم وإلى أي شيء صار أمرهم لتعتبروا بذلك فيما يؤديكم إلى العلم بربكم[٤] .

وأرسلنا إبراهيم عطفاً على نوح ، ويجوز واذكر إبراهيم[٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (النَّشَاءَةَ) بالمد[٦] .

وقرأ الباقون (النَّشْأَةَ) بالقصر وتسكين الشين[٧] ، ونظيرها : الرأفة الرآفة[٨] .

=

(١) مجمع البيان ٨ / ٢٧٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٢٩ (٢٧٧٢١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٤ ، الدر المنثور ١١ / ٥٣٩ .

(٣) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) يعني : الخلق الأول لجميع مخلوقاته يسير عليه والخلق الثاني كذلك لأن الكل يسير على الله تعالى . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٣٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٤٤ ، زاد المسير ٦ / ٢٦٥ ، والنص في التبيان ٨ / ١٧٥ .

(٤) معالم التنزيل ٦ / ٢٣٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٣٧ ، زاد المسير ٦ / ٢٦٥ والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٥ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٧ .

(٥) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٤ ، وحكى النحاس في نصبه ثلاثة أوجه : الأول أنه منصوب بأنجينا . الثاني : أن يكون منصوباً بأذكر . الثالث : أنه معطوف على نوح كما ذكر المفسر - رحمه الله - .
انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٢ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٦) ينظر السبعة ٤٩٨ ، المبسوط ٢٨٩ ، التذكرة ٢ / ٩٠ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٤٩ .

(٧) تنظر المصادر السابقة .

(٨) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ .

علق العذاب بالمشيئة دون الخطيئة ؛ ليعلم أن يعذب بحق ملكه ، والخطيئة علامة لا لأجلها ، ولا هي عليه[١] .

القلب : الرجوع والرد[٢] .

(ۋ) تردون إلى حال الحياة في الآخرة بحيث لا يملك الضر ، والنفع فيه[٣] إلا الله[٤] .

والقلب نفي الحال بحال تخالفها[٥] .

المعجز : الفائت بما يعجز القادر عن لحاقه[٦] .

ولهذا فسروا في : (ى ې ې) /أي : بفائتين أي : لا تغتروا بطول الإمهال[٧] .

الفرق بين الولي ، والنصير ؛ أن الولي الذي يدفع المكروه عن الإنسان .

والنصير الذي يأمر بدفعه عنه[٨] .

اليأس : انتفاء الطمع بضد في النفس يقتضي أنه لا يقع[١] .

---

(١) يعني في قوله تعالى : (ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ) .
قال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ٣١ « فيعذب من يشاء منهم على ما أسلف من جرم في أيام حياته ، ويرحم من يشاء منهم ممن تاب وآمن وعمل صالحاً » .
وانظر : الإشارات الإلهية ٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠ .
(٢) انظر مفردات الراغب (قلب) التوقيف على مهمات التعاريف ٥٨٩ .
(٣) في الأصل : « منه » .
(٤) جامع البيان ١٠ / ١٣١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٧٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٩ .
(٥) والقلب عند الأصوليين مسلك من مسالك العلة وهو أن يقلب المعترض دليل المستدل المستدل عليه ليصحح به مذهبه حسب اعتقاده. انظر: شرح مختصر الروضة ٣ / ٥١٩، نثر الورود ٥٣٧ وما بعدها .
(٦) لسان العرب (عجز) ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٧ .
(٧) انظر : رغائب الفرقان ١٨ / ٨٨ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٧ .
(٨) الفروق اللغوية ٣٢٦ ، التبيان ٨ / ١٧٧ .

(ى ي ي) أي بعلمهم ؛ أنها لا تقع بهم[٢] .

(ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ □ □ □ □ □) فيـــــــــه قـــــــــولان :
الأول : لا يعجزونا هرباً في الأرض ، ولا في السماء[٣] .

الثاني : ولا من في السماء بمعجزين[٤] .

وكل خلة تنقلب عداوة يوم القيامة إلا خلة المتقين عن قتادة[٥] .

وفي (ﭬ ﭭ) أربع قراءات :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) بالرفع والإضافة[٦] .

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر (مَوَدَّةً بينَكُم) منوناً نصباً[٧] .

=

(١) مقاييس اللغة (يأس) ، مفردات الراغب (يأس) ، بصائر ذوي التمييز ٥ / ٣٧٤ .

وقال ابن فارس : « ويقال إنه ليست ياء في صدر كلمة بعد همزة إلا هذه » .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٣١ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٧٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٥ « وقال هو من غوامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني » .

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٣ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٢ .

(٤) تنظر المصادر السابقة .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ (٢٧٧٢٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٤٨ ، مجمع البيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــان ٧ / ٢٧٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٠ ، وتصديق هذا قول الله تعالى : (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) الزخرف ٦٧ .

(٦) السبعة ٤٩٨ ـ ٤٩٩، التلخيص ٣٦٢، الاكتفاء ٢٣٥ ، إيضاح الرموز ٥٨٣ ـ

(٧) النشر ٢ / ٣٤٣ ، التذكرة ٢ / ٤٩٠ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٠ .

وروى الأعشى[١] عن أبي بكر عن عاصم (مودةٌ) رفع منون (بينَكم) نصباً .

وقرأ حمزة وحفص عن عاصم (مودةَ بينِكُمْ) نصباً غير منون [مضافاً][٢][٣] .

(١) السبعة : ٤٩٩ المبسوط ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، التذكرة ٢ / ٤٩٠ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إيضاح الرموز ٥٨٣ ـ ٥٨٤ .
(٢) زيادة من هامش الأصل .
(٣) انظر المصادر السابقة .

مسألة :

وإن سئل عن قوله: (ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) إلى قوله: (ﯓ ﮱ ﯓ ﮥ) [الآيات من ٢٦ إلى ٣٦] .

فقال ما معنى : (ﮊ ﮋ ﮌ) ؟ وهلا ذكر ولده إسماعيل ؟ وما الصالح ؟ ، وما الفاحش ؟ ، وما الأجر ؟ ، وما المنكر ؟ ، وما معنى : (ﯙ ﯚ) ؟ وما البشرى ؟ ، وما الإهلاك ؟ ، وما القرية ؟ ، وما الظالم[١] ؟ ، وما الأعلم ؟ ، وما معنى : (ﭼ ﭽ ﭾ) ؟ وما الآية البينة ؟

معنى : (ﮊ ﮋ ﮌ) أي : خارج عن جملة الظالمين على جهة الهجر لهم ؛ لِقبيح أفعالهم إلى حيث أمرني ربي[٢] . ومن هذا : هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة ، وإلى أرض الحبشة ؛ لأنهم هجروا ديارهم ، وأوطانهم ؛ لأذى المشركين لهم بأن خرجوا عنها[٣] .

لم يذكر من ولده إسماعيل باسمه ، وإن كان قد دل عليه بقوله : (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) ، وترك ذكر اسمه لشهرته ، وعظم شأنه ، وَذَكَرَ ولد وَلَدَه في سياقه ذكر ولده ، لأنه يحسن إضافته إليه ، بأنه الأب الأكبر له[٤] .

---

(١) لم يجب ابن فورك ـ رحمه الله ـ عن هذا السؤال وقد ذكر معنى الظالم الطوسي في التبيان ٨ / ١٨٤ فقال : « والظالم : من فعل الظلم وهو صفة ذم » .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ .

(٣) انظر تفصيل الكلام على الهجرة في : سيرة ابن هشام ١ / ٣٢١ ـ ٤٦٨ ، حدائق الأنوار ٢٥٣ وما بعدها .

(٤) الكشاف ٣ / ١٨٩ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٥٢ ، غرائب القرآن ١٨ / ١١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٠ .

الصالح : المقوم لنفسه / بصلاح أفعاله[١] ، وهو صفة مدح ، وتعظيم بدليل قوله : (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) أي : فيما قاموا به من النبوة على ما أمر الله به[٢] .

الفاحش : الشنيع في القبح[٣] .

فَحُشَ مَذْهَبُ فلان يفحش فحشاً ، وتفاحش تفاحشاً ؛ إذا شنع في قبحه ، وهو ظهوره بما يقتضي الحق إنكاره .

وقيل : هاجر إبراهيم من كوثى[٤] ، و[هي][٥] من سواد الكوفة[٦] إلى أرض الشام عن قتادة[٧] .

وقيل : العزيز الذي لا يذل من نصره[٨] .

الحكيم الذي لا تضيع الطاعة عنده[١][٢] .

---

(١) الصحاح (صلح) ، مفردات الراغب (صلح) ، والنص في مجمع البيان٥ / ٢٨٨ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ .

(٣) مقاييس اللغة (فحش) ، المغرب في ترتيب المعرب (فحش) ، مفردات الراغب (فحش) ، والنص في التبيان ٨ / ١١ .

(٤) كوثى : بالضم ثم السكون والثاء المثلثة وألف مقصورة موضع بالعراق ويقال هي المدينة التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام .

انظر : معجم البلدان ٤ / ٥٥٣ ، معجم ما استعجم ٣ / ١١٣٨ ، الروض المعطار ٥٠٣ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الرواية .

(٦) سمي بسواد الكوفة لخضرته بالزروع والأشجار . انظر : معجم البلدان ٣ / ٣٠٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٣ (٢٧٧٣٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٠ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٥ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٠ .

(٨) تقدم ٣٠٢ والنص في جامع البيان ١٠ / ١٣٤ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٨٠ .

وقال : الأجر في الدنيا الثناء الحسن[٣] .

وقيل : الولد الصالح عن ابن عباس[٤] .

وقيل : المنكر الضراط في مجالسهم عن ابن عباس[٥] .

وقيل : كانوا يرمون من مر بهم عن السدي[٦] .

وقيل : كانوا يأتون الرجال في مجالسهم عن مجاهد[٧] .

الكتاب : بمعنى الكتب من التوراة ، والإنجيل ، والزبور ، والفرقان ، إلا أنه [خرج مخرج الجنس][٨] .

[قيل : (ﯶ ﯷ)[٩]] أخذ أموال الناس ، وقيل للعمل الخبيث ؛ لأنهم كانوا يطلبون الغرباء[١٠] .

وقيل : (ﯷ) سبيل الولد بإتيان الذكران[١١] .

=

(١) في الأصل : « عنه » .

(٢) قال الإمام الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٣٤ « الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه إياهم فيما صرفهم فيه » . ولعل هذا القول أولى بالصواب والله أعلم .
والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ .

(٣) هذه رواية واحدة عن ابن عباس وإتيان المفسر بقيل وسط الرواية غير سديد .

(٤) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٣٤ (٢٧٧٣٧) ، زاد المسير ٦ / ٢٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ (٢٧٧٤٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ ، زاد المسير ٦ / ٣٦٩ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ (٢٧٧٤٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٤ عن أم هانئ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ - ١٣٧ (٢٧٧٥٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٥٩ ، الخرائطي في مساوئ الأخلاق ٤٤٧ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٥ .

(٨) مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ١٩٠ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٠ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .
انظر : التبيان للطوسي ٨ / ١٨١ ، غرائب القرآن للقمي ١٨ / ٩٢ .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٣٥ ، التبيان ٨ / ٨١ ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ٨٨١ .

(١١) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢٧ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٢ ، إيجاز البيان ٢ /
=

البشرى : البيان عما يظهر سروره في بشرة الوجه[١] .

ولذلك قال : (ې ې ې) إلا أن الأغلب فيه ؛ أنه يستعمل فيما يسر به[٢] .

الإهلاك : الإذهاب بالشيء إلى ما لا يقع عليه الإحساس[٣] .

القرية : البلدة التي يجتمع إليها الإيواء من جهات مختلفة[٤] .

وهي : من قريت الماء في الحوض أقريه قرياً ؛ إذا جمعته[٥] .

الأعلم : الأكثر معلوماً ، وإذا كان الشيء يعلمه عالم من وجوه مختلفة ، ويعلمه عالم من بعض تلك الوجوه دون بعض ؛ فالأول أعلم به لكثرة وجوه المعلوم[٦] .

وقيل : البشرى بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب[٧] .

(ڄ ڄ) من الباقين في العذاب[٨] .

وفي (ڃ ڃ) قولان :

سِيء بالملائكة ؛ لما طلبوا منه الضيافة ؛ لما يعلم من خبث فعل قومه عن قتادة[٩] .

والثاني : سيء بقومه ذرعاً أي : ضاق بهم ذرعاً ؛ لما يعلم من عظيم البلاء النازل بهم[١٠] .

= ٦٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٠ .

(١) تقدم التعليق عليه (٢٥٧) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٤٩٣ .

(٢) انظر النص في التبيان ٨ / ١٨٣ .

(٣) تقدم والنص في المصدر السابق .

(٤) شرح كفاية المتحفظ ٤٤١ ، مفردات الراغب (قرى) ، لسان العرب (قرأ) ، الكليات ٤ / ٦٠ .

(٥) انظر : النص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٤ .

(٦) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) .
انظر : مفاتيح الغيب ٩ / ٥٥ ، البحر المحيط ٧ /٩٢ ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٤ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٣٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤٠ ، مجمع البيان ٧ / ٢٨١ .

(٨) تقدم التعليق عليه غير مرة .

(٩) جامع البيان ١٠ / ١٣٨ (٢٧٧٥٩) (٢٧٧٦٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٨ / ٣٠٥٦ ، مجمع البيان ٧ / ٢٨١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤١ .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٣٨ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٤ ، ومجمع البيان ٨ =

وقيل : (ں ں) الحجارة التي أمطرت علهيم عن قتادة[١] .
وقيل : /عُفُوٌّ[٢] آثارهم مع ظهور هلاكهم[٣] .

=
/ ٢٨١ .
(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٣٩ (٢٧٧٦٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٧ .
(٢) يقال عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها . انظر : تهذيب اللغة (عفا) .
(٣) انظر : النص في جامع البيان ١٠ / ١٣٩ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٨٥ .

مسألة :

إن سئل عن قوله : (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) إلى قوله : (ﯖ ﯗ) [الآيات من ٣٦ إلى ٥١] .

فقال : ما الرجاء ؟ ، وما معنى (ﮯ ﮰ) ؟ وما الفساد ؟ وما الرجفة ؟ ، وما الحاصب ؟ ، ومن الذين أخذتهم الصيحة ؟ ، وما المثل ؟ ، وما الاتخاذ ؟ ، وما الولي ؟ ، وما العنكبوت ؟ ، ولم قيل في الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ؟ ، وما معنى : (□ □ □) ؟ ، وما الجدال ؟ ، وهل يجوز أن يغلظ المحق في الجدل ؟ ، وما الأحسن ؟ ، ولم استثنى : (ﭗ ﭘ ﭙ) ؟ ، وما معنى : (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) ؟ ، وما معنى : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) ؟

الجواب :

الرجاء : توقع الخير في العاقبة[(١)] .

الفساد : ما وقع منهياً عنه يريد به المعصية[(٢)] .

معنى : (ﮯ ﮰ) لا تضطربوا بحال الجهال[(٣)] .

عتى يعثى عتى ، وهو كقولهم عاثَ يعيثَ عيثاً[(٤)] .

الرجفة : زعزعة الأرض تحت القدم[(١)] .

---

(١) تقدم ص (٢٣٠) .
(٢) تقدم
(٣) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٦ .
(٤) تهذيب اللغة (عات) و(عثي) .

رجف السطح من تحت أهله يرجف رجفاً ، ومنه الإرجاف .
وهو الإخبار بما يضطرب الناس لأجله من غير تحقق به[٢] .
جاثمين : ميتين : (بعضهم على بعض) عن قتادة[٣] .
(   ) في ضلالهم لعجبهم به عن مجاهد[٤] ، وقتادة[٥] .
سابقين : فائتين ؛ كما يفوت السابق[٦] .

الحاصب : الريح العاصف التي فيها الحصباء[٧] ، وهو الحصى الصغار يشبه به البرد[٨] ، والجليد[٩] .

الذين أرسل عليهم الحاصب قوم لوط عن ابن عباس[١٠] ، وقتادة[١١] .

والذين (ڤ ڤ) : ثمود ، وقوم شعيب عن ابن

=
(١) الصحاح (رجف) ، مفردات الراغب (رجف) ، الكليات ١ / ١١١ .
(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٧٢ .
(٣) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ (٢٧٧٦٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ ، وما بين القوسين ليس من الرواية وإنما هو تفسير الإمام الطبري للآية ١٠ / ١٤٠ .
(٤) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ (٢٧٧٦٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٧ .
(٥) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ (٢٧٧٦٧) ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٤٠ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ .

(٧) المصباح المنير (حصب) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٢٨١ ، والنص في جامع البيان ١٠ / ١٤١ ، والتبيان ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٢ .
(٨) البرد : قال الليث : أنه مطر جامد وسحاب برد ذو قُرٍّ وَبَردٍ . تهذيب اللغة (برد) .
(٩) والجليد الماء الجامد من البرد . لسان العرب (جلد) .
(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٤١ (٢٧٧٦٩) ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .
(١١) المصادر السابقة .

عباس[١] ، وقتادة[٢] .

ومـــنهم : (ﮋ ﮌ ﮍ) قـــارون[٣] (ﭼ ﭽ ﭾ) قـــوم نـــوح ، وفرعون[٤] .

الجاثم : البارك على ركبتيه مستقبلاً بوجهه[٥] الأرض[٦] .

وقيل : (□ □) أي : كانوا عقلاء يمكنهم تمييز[٧] الحق من الباطل بإبصارهم[٨] .

المثل : قول سائر يشبه فيه حال الثاني بالأول[٩] .

فلما شبه حال المتخذ للأولياء من دون الله بحال العنكبوت المتخذ بيتاً في الوهن بما يقتضي أن يسير هذا القول به في البلاغة[١٠] لما من حسن البيان /كان مثلاً في الفساد للاتخاذ[١١] .

معنى الاتخاذ : أخذ الشيء على إعداده لنائبة[١٢] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٤١ (٢٧٧٧١) ، واللفظ الأول (ثمود) هو المروي عن ابن عباس ، والثاني رواية قتادة مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤١ (٢٧٧٧٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٤٨ .

(٣) هذا التفسير مروي عن قتادة .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٢ ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٢ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٧٩ .

(٤) هذا المعنى مروي عن ابن عباس . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٢ .

(٥) في الأصل : « لوجهه » ولعل ما أثبت هو الصواب .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١١٦ ، تهذيب اللغة (جثم) ، والنص في التبيان ٨ / ١٨٦ .

(٧) في الأصل : « تبين » والمثبت من هامش الأصل .

(٨) انظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٣ ، التبيان في غريب القرآن لابن الهائم ٣٦٢ .
وقال الفراء في معانيه ٢ / ٣١٧ : « ... ذووا بصائر » .

(٩) تقدم التعليق عليه ص (١١٠) والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٨٠ .

(١٠) في الأصل : « البلا » وواضح أن شطر الكلمة سقط .

(١١) الجمان في تشبيهات القرآن ٢١١ ، غرائب القرآن ٢٠ / ٩٤ ، حاشية الشهاب ٧ / ٣٥١ .

(١٢) مفردات الراغب (أخذ) ، ترتيب القاموس (أخذ) ، والنص في التبيان للطوسي =

كانوا قد اتخذوا أولياء من دون الله ، وذلك فاسد ؛ لأن عبادة الله هي التي تعصم من المكاره دون عبادة غيره[١] .

الولي : المتولي للنصرة عند الحاجة ، وذلك أن الناصر قد يكل النصرة إلى غيره بأن يأمره بها .

والولي : هو الذي يتولى فعلها لتأكد الأمر فيها[٢] .

العنكبوت : دابة لطيفة لها آلة تتمكن بها من النساجة لبيت تأويه واهن القوة[٣]، ويجمع عناكب[٤] ، ويصغر عنيكب ، ووزنه فعللوت[٥].

ويقال فيه : العنكباء[٦] .

قيل في : (ۋ ې ې ٻ ٻ) ؛ لأنها بمنزلة الناهي بالقول ؛ لإظهارها ما هو بمنزلة القول : لا تفعل الفحشاء ، ولا المنكر ، وذلك أن فيها التكبير ، والتسبيح والقراءة ، وصنوف[٧] العبادة ، وكل ذلك يدعوا إلى شكله ، ويصرف عن ضده بما هو ؛ كالأمر ، والنهي بالقول ، وكل دليل مؤدي إلى المعرفة بالحق ؛ فهو داعي إليه ، وصارف عن ضده من الباطل[٨] .

=

٨ / ١٨٩ . مجمع البيان ٣ / ٢٠٥ .

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٨٣ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٤٣ .

(٢) تقدم ص (٤٩٦) وانظر النص في التبيان ٨ / ١٨٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٤ ، وفيهما يتولى فعلها بنفسه ولعله أصوب والله أعلم .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٧ ، الصحاح (عكب) ، البحر المحيط ٧ / ١٩٥ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٨٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٤ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٥٧ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤١ .

(٥) انظر : النص في التبيان ٨ / ١٨٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٤ ، البحر المحيط ٧ / ١٩٥ .

(٦) نفس المصادر .

(٧) في الأصل : « وقوف » وهو تحريف من الناسخ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .

وقيل الأمثال : هي الأشباه ، والنظائر[١] .

وقيل : الصلاة تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر عن ابن مسعود[٢] وابن عباس[٣] .

وقال ابن مسعود : الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها[٤] .

معنى : (□ □ □) أي : ذكر الله إياكم برحمته ، أكبر من ذكركم إياه ، بطاعته عن ابن عباس[٥] ، وسلمان[٦] ، وابن مسعود[٧]
مسعود[٧] ، ومجاهد[١] .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ١١٦ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٤ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٤ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤٤ (٢٧٧٨٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٠ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٤٥ (٢٧٧٨٣) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٢ .

(٤) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٥ (٢٧٧٨٢) ، مصنف ابن أبي أبي شيبة ١٣ / ٢٩٨ ، والبيهقي في الشعب (٣٢٦٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٦ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٢ .

وروي هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وقال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٤٢٥ (والموقوف أصح) ومعنى قوله : أطاعها : إقامةُ حدودها . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٥ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٨ ، جامع البيان ١٠ / ١٤٥ (٢٧٧٩٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٧ ، الحاكم في المستدرك ٢ / ٤٠٩ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : صحيح . الدر المنثور ١١ / ٥٥٤ .

(٦) هو سليمان الفارسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه - انظر : أسد الغابة ٢ / ٤١٧ ٤١٧ ، سير أعلام النبلاء ١ / ٥٠٥ .

وانظر الرواية عنه في جامع البيان ١٠ / ١٤٧ (٢٧٨٠٢) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٦٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٥٤ .

(٧) نفس المصادر .

وقيل : ذكر العبد لربه أفضل من جميع عمله[٢] .

وقيل : ذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة[٣] .

وقيل : ذكر الله بتعظيمه أكبر من سائر طاعاته[٤] .

وقيل : (□ □ □) في النهي عن الفحشاء[٥] .

وقيل : فيه دليل على أن كلام الله غير مخلوق ؛ لأن ذكر الله كلامه ، وهو أكبر من كل ذكر[٦] ؛ كما أن الله أكبر من كل ما سواه ، وكأن كبره أنه قديم لم يزل ، ولا يزال ؛ كذلك ذكره الذي هو كلامه ، ويؤيد ذلك ما روي في الخبر : « فَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى كَلَامِ خَلْقِهِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ »[٧] .

قرأ أبو عمرو وعاصم في إحدى الروايتين[٨] (إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ) بالياء .

وقرأ الباقون (تدعون) بالتاء[٩] .

=

(١) نفس المصادر .
(٢) جامع البيان ١٠ / ١٤٧ ـ ١٤٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٥ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .
(٣) أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، والمصادر السابقة .
(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩١ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٧ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، التبيان للطوسي ٨ / ١١٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٥ .
(٦) انظر : الكشف والبيان ٧ / ٢٨١ ، حكاه عن أبي بكر الوراق . المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢٧ . والإعتقاد ٤٩ .
(٧) الحديث أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ٩٩ ، والترمذي في سننه ٥ / ١٨٤ ، وقال حديث حسن غريب .
والدارمي في سننه ٢ / ٥٣٣ ، وابن الضريس البجلي في فضائل القرآن ٧٨ ، وفضائل القرآن لابن كثير ٢٧٤ .
وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ٣٥٣ (٥٦٢) ، والسلسلة الضعيفة ١٠ / ٧٤٥ ـ ٧٤٦ .
(٨) وهي رواية حفص . انظر : السبعة ٥٠١ .
(٩) التيسير ٤٠٧ ، الاكتفاء ٢٣٦ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥١ .

واختار بعضهم التاء لقل ما كانوا / يدعون[1][2] .

وهذا لا يلزم ذكر الحاضرين بالماضين فجرى على التغليب .

الجدال : فتل الخصم عن مذهبه ؛ بطريق الحجاج فيه[3] .

وأصله : شدة الفتل ، جدلته أجدله جدلاً ؛ إذا فتلته فتلاً شديداً .

ومنه الأجدل للصقر لشدة فتل بدنه .

المحق في الجدل يجوز أن يغلظ ؛ لأن الله استثنى (ٻ ٻ ٻ) من أهل الكتاب بعد أمره بجدالهم بالتي هي أحسن[4] .

الأحسن : الأعلى في الحسن[5] .

استثنى الذين ظلموا منهم وجميعهم ظالم ؛ لأن المراد إلا الذين ظلموكم في[6] جدالهم ، أو غيره مما يقتضي الإغلاظ لهم ، وبهذا يسع

---

(١) في الأصل : « يوعدون » .

(٢) قال أبو علي الفارسي في الحجة ٥ / ٤٣٤ : « والتاء على : قل لهم : « إن الله يعلم ما تدعون » لا يكون إلا على هذا ، لأن المسلمين لا يخاطبون بذلك » . وانظر جامع البيان ١٠ / ١٤٣ . واختلاف القراء لأبي الطيب ابن غلبون لوحة ٢٠ .

(٣) وعرفه في الحدود ١٥٨ له بقوله : « الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول خصمه ، وهو مشتق من الإحكام من قولهم درع مجدول أي محكوم وقيل هو مشتق من الصرع وهو الغلبة ومنه قولهم جدل فلان فلاناً إذا صرعه » .

انظر : مجمل اللغة (جدل) ، تاج العروس (جدل) . والنص كاملاً في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٥٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٢ .

(٥) في الأصل : « الخير » والمثبت من هامش الأصل وهو وأنسب والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ م ، ومجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٦) في الأصل : « من » ولعل المثبت هو الصواب كما هو في جل المصادر .

يسع الإنسان أن يغلظ على غيره ، وإلا فالداعي إلى الحق يجب أن يستعمل الرفق في أمره[١] .

معنى : (ﭺ ﭻ ﭼ) أي الذين آتيناهم علم الكتاب يصدقون به ؛ بدلالته عليه[٢] .

(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) أي من غير جهة علم الكتاب[٣] .

وقيل : لا تجادلوهم (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) أي : إلا بالجميل من القول بالتنبيه على آيات الله ، وحججه[٤] .

وقيل : (ﭝ ﭞ ﭟ) بمنع الجزية عن مجاهد[٥] .

وقيل : (ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ) بالإقامة على كفرهم بعد قيام الحجة عليهم عن ابن زيد[٦] .

وقيل : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) بأنه أمي لا يقرأ ، ولا يكتب على صفته في التوراة ، والإنجيل عن ابن عباس[٧] .

---

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٨٨ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٢٦ ، والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، والتبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ ـ ١٩٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٣ .

(٣) قال أبو جعفر الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٥١ « ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يؤمن به كعبد الله بن سلام ومن آمن برسوله من بني إسرائيل » . والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٣ .

(٤) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٤٩ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧١ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٤٩ (٢٧٨١٦) وهي بلفظ : « من قاتل ولم يعط الجزية » . تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٢ ، والنص المثبت عند ابن فورك هاهنا منقول عن أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٥٠ (٢٧٨٢١) بنحوها ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٦٨ بنحوها ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ دون عزو ، النكت والعيون ٤ / ٢٨٦ ، التبيان ٨ / ١٩٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٧ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٥٣ (٢٧٨٣٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧١ ، معجم الإسماعيلي ٣ / ٧٥٠ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦١ بنحوها .

وقيل : بل القرآن آيات بينات عن الحسن[١] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق ٢ / ٩٩ ، جامع البيان ١٠ / ١٥٣ (٢٧٨٣٧) ، وهي عنده أتم مما هنا، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩، الدر المنثور ١١ / ٥٦٢ .

مسألة :

وإن سئل عن قوله : (ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) إلى قوله : (ه ے ے ۓ ۓ ﮪ) [الآيات من ٥١ إلى ٦١] .

فقال ما الكفاية ؟ ، وما التلاوة ؟ ، وما الشهادة ؟ ، ولم جاز آمنوا بالباطل ؛ ، مع أن صفة مؤمن صفة مدح ؟ ، وما الخاسر ؟ ، وقوله : (ۋ ۇ) جواب ماذا ؟ ، وما معنى[1] العبد ؟ ، وكيف جازت العبودية للإنسان بأمر الله ، ولم تجز العبادة له ؟ ، وما الاتساع[2] ؟ ، وما الدائق ؟ ، وما التبوئ ؟ ، وما معنى : (ګ ګ ګ) ؟ ، وما معنى : (ڈ ڈ ۀ) ؟ ، وما معنى : (ڃ ڃ ڃ) ؟ وما معنى : (إن أرضي واسعة) ؟ .

الجواب / :

الكفاية : بلوغ حد ينفي الحاجة[3] .

وكفى بالله : بمعنى كفى الله أي فعل ما ينافي الحاجة[4] بالنصرة .

فدليل القرآن كافي ؛ لأنه لانتفاء حاجة إلى غيره في التأدية إلى العلم بصحة النبوة[5] .

التلاوة : جعل الحروف يلي بعضها بعضاً في القراءة ، وفي التلاوة يعني شيئاً بعد شيء ؛ لأن الثاني يتلوا الأول ، وليس ذلك في

---

(١)+(٢) لم يجب الأستاذ ابن فورك عن هذه الأسئلة هاهنا وأدخلها في المسألة التي تليها لذا وجب التنبيه .

(٣) تقدم ص (٢٣٥) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ .

(٤) كررت في الأصل مرتين .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٢٨٨ ، التبيان ٨ / ١٩٥ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الإشارات الإلهية ٣ / ١١٤ .

أصل القراءة ؛ لأنها من جمع الحروف[1] .

الشهادة : الخبر بالشيء عن مشاهدة تقوم به الحجة في حكم من أحكام الشريعة، ولذلك لم يكن خبر من لا تقوم به حجة في الزنا بشهادة ، وكانوا قذفة[2] .

والشهيد ، والشاهد واحد ؛ في المعنى إلا من جهة المبالغة في الصفة[3] .

جاز آمنوا بالباطل مقيداً ، والتقييد يقلب معنى الصفة من المدح إلى الذم ؛ كما تقول كافر بالجبت ، والطاغوت ، وكذلك قائم يدل على معنى الانتصاب فإذا قيل : قائم بالتدبير انقلب المعنى فصار بذلك على استقامة التدبير[4] .

الخاسر : التاجر الذي ذهب رأس ماله[5] .

فشبه العامل بالهوى في الإيمان بالباطل ، والكفر بالله ؛ لأنه خسر نفسه بتعريضها للهلاك بالعقاب[6] .

وقيل : (ۀ ۇ) جواب لمن[7] قال (ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ) .

وقيل : (ﭢ ﭣ ﭤ) أي : كأنها محيطة بهم ؛ لما قد لزمهم

---

(١) تقدم ص (٤٢٤) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) لأن عددهم لم يبلغ النصاب المطلوب في شهادة الزنا. انظر النص في التبيان ٨ / ١٩٦، وانظر الفروق للقرافي ١ / ٩٢ .

(٣) لأن فعيلا أبلغ من فاعل . انظر : النص في التبيان ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٥ / ٣٠٠ .

(٤) التبيان للطوسي ٨ / ١٩٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٧٣ ، روح المعاني ٢١ / ٨ .

(٥) تقدم التعليق عليه ص (٣٣٩) .

(٦) النكت والعيون ٤ / ٢٨٩ ، التبيان ٨ / ١٩٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٩ .

(٧) أي من اليهود . انظر المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الجامع الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٨ .

بكفرهم منها[١] .

وقيل : إنه إذا كان يوم القيامة أحاطت بهم[٢] .

ووجه ثالث : محيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب[٣] .

الأجل المسمى لهم : يوم القيامة[٤] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر : (ﭢ ﭣ) بالنون .

وقرأ الباقون : (ﭬ ﭭ) بالياء[٥] .

---

(١) إرشاد العقل السليم ٤ / ٤٤ ، روح المعاني ٢١ / ٩ .

(٢) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٥ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٥ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٤٢٩ ، أنوار التنزيل ٣ / ١٩٧ . وانظر الأوجه الثلاثة في التبيان ٨ / ١٩٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٠ ، التبيان ٨ / ١٩٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٨٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٧٩ .

(٥) التيسير ٤٠٧ ، الاكتفاء ٢٣٦ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ، إيضاح الرموز ٥٨٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥١ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) إلى آخر السورة [الآيات من ٥٦ إلى ٦٩] .

فقال ما السؤال ؟ ، وما الخلق ؟ ، وما التسخير ؟ ، وما حكم الشمس في مسيرها ؟ ، وما معنى ويقدرها هنا ؟ ، وما معنى : (ﯝ ﯞ) ؟ وما اللام في (ﭽ ﭾ ﭿ) ؟ ، ولم كان المشرك كافراً لا محالة ؟ ، وما التمتع ؟، وما التخطف ؟ ، ولم أمكن أن يؤمن الإنسان/ بالباطل ويكفر بالحق ؟، وما معنى : (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) ؟

الجواب :

معنى العبد أي الذي يملكه مالك قد أمر بالتذلل لمالكه ، وأصله الذلة .

ومنه العبادة ، وهي ذلة بالقلب (العبودية)[1] .

فإنه للمالك يحتمل أن لا يكون في أعلى المراتب للذلة ، وليس كذلك العبادة .

وقيل هما سواء ، وإن أعيد لفظ العبادة في الله .

الاتساع[2] : بعد الأقطار[3] .

ومنه الأرض الواسعة لبعد أقطارها وكذلك الدار الواسعة فكل ذلك بالإضافة .

الذائق : الواجد للجسم بحاسة إدراك الطعم في ابتداء الأمر[4] .

---

(١) هكذا في الأصل .

(٢) في الجواب من الأصل بياض وأثبته من السؤال .

(٣) انظر : تهذيب اللغة (وسع) .
والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٤) مفردات الراغب (ذاق) ، التعريفات للجرجاني ٩١ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٥٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ١٩٩ .

وإنما قيل : (ذائقة الموت) ؛ لأنهم يجدون كربه ، وشدته وجدان الذائق للطعم[١] .

التبوء : اتخاذ منزل يرجع إليه من يأوي إليه[٢] .

وأصله الرجوع من (ﭘ □ □ □) [البقرة : ٦١] .

وقيل : (ﭼ ﭽ) فاهربوا من أرض من منعكم من عبادتي عن سعيد بن جبير[٣] .

وقيل : (ﭼ ﭽ) بما أخرج منها من الرزق لكم عن مطرف بن عبد الله الشخير[٤][٥] .

(ﭺ ﭻ) أي من غير طاعة من أحد من خلقي في معصيتي[٦] .

وقيل : (ﭺ ﭻ) محياة (ﭼ ﭽ)[٧] .

وقيل : (ﮒ ﮓ ﮔ) في أرزاقهم ، وجهاد أعدائهم ، ومهمات

---

(١) النكت والعيون ٤ / ٢٩١ .

(٢) أساس البلاغة (بوأ) ، المصباح المنير (بوأ) ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ (٢٧٨٤٦) ، البيهقي في الكبرى (٧٠١٨٧) ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥١ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦٧ .

(٤) هو مطرف بن عبد الله الشخير العامري أبو عبد الله ، من أهل العبادة والزهد من مشاهير التابعين بالبصرة مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وستين وقيل سنة سبع وثمانين .
انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٤٣ - ١٤٤ ، طبقات الحفاظ ٢٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ (٢٧٨٥١) ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٣٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٢ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٥٦ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٨ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩١ حكاه عن الرماني .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، التبيان ٨ / ١٩٨ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

أمورهم[١] .

وقيل : (ﮩ ﮪ) : لقول القائل . (ﮫ) بما في نفسه[٢].

وقيل : (ﮈ ﮉ ﮊ) أي : بادخاره لغدٍ[٣] .

وقيل : (ﭺ ﭻ ﭼ) أي أرض الجنة[٤] ، وأكثر أهل التأويل على على أنها أرض الدنيا[٥] .

وقيل : دخول الفاء للجزاء بتقدير : إن ضاق بكم موضع (ﭽ ﭾ) ؛ لأن (ﭺ ﭻ ﭼ) (ﭽ) منصوب بضمير يفسره ما بعده[٦] .

وقال مجاهد : لا تطيق حمل رزقها[٧] .

قرأ حمزة : (لَنُثْوِينَّهُمُ) بالثاء[٨] .

وقرأ الباقون (لَنُبْوئَنَّهُمُ) بالباء[٩] .

والأول من أثويته منزلاً ، والثوى المقام[١] .

---

(١) النص في جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، التبيان للطوسي ٨ / ١٩٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٥٣ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٤ .

(٣) تفسير المشكل من غريب القرآن للقيسي ١٨٦ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٣ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٥ .

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٣٤ ، وعزاه الطوسي في التبيان ٨ / ١٩٨ ، والطبرسي في مجمع البيان ٨ / ٢٩١ ، والألوسي في روح المعاني ٢١ / ١٥ إلى الجبائي .

(٥) وهذا القول هو الذي عليه جل المفسرين وهو أن الأرض إذا ضاقت عليهم بعمل المعاصي فليهربوا منها إلى أرض أخرى يخلصوا فيها العبادة ويجدوا فيها سعة الرزق .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٣٠ ـ ١٣١ ، والنص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٧) انظر جامع البيان ١٠ / ١٥٨ (٢٧٨٥٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٥ ، الدر المنثور ١١ / ٥٦٩ ، وهي عندهم بلفظ : « الطير والبهائم لا تحمل الرزق » . وانظر نص الرواية المذكور عند ابن فورك في التبيان ٨ / ١٩٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩١ .

(٨) وأغفل ابن فورك هاهنا ذكر الكسائي فإنه قرأها بالثاء مثل حمزة وكذلك خلف من العشرة .

(٩) انظر : السبعة ٥٠٢ ، المبسوط ٢٩١ ، النشر ٢ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٢ .

اللهم بوئنا مبوأ صدق أي : أنزلنا[٢] .

السؤال : طلب البيان عن المعنى من المجيب في صفته في الكلام ، وسؤال الإلزام أم سؤال تعليق على الأصل ما يقتضي صحته ، ويدعوا إليه[٣] .

الخلق : فعل الشيء على مقدار ما يراد ويعلم[٤] .

التسخير : تدليل الشيء للتصرف في مصالح العباد بالليل / ، وعلم حساب الشهور ، والأزمان ، ومجيء الحر ، والبرد ، وخروج الزرع ، والثمار[٥] .

حكم الشمس في مسيرها ؛ أنها تسير بتحريك الله لها من غير عمد يمسكها إلا ما يحدثه[٦] الله فيها ، وفي ذلك أكبر العبرة ، وأظهر الدلالة[٧] .

معنى : (ى) هاهنا ، ويقبض رزق العبد بحسب ما يقتضيه تدبيره ، وحكمه[٨] .

ومنه : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) [الطلاق : ٧] ، يعني : ضيق على

=

(١) مجاز القرآن ٢ / ١١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣١ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٣٤ ، الكشاف ٣ / ١٩٤ .

(٢) انظر النص في التبيان ٨ / ١٩٨ .

(٣) الصحاح (سأل) ، مفردات الراغب (سأل) ، بصائر ذوي التمييز ٣ / ١٦٢ .

(٤) مفردات الراغب (خلق) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٥٦٦ ـ ٥٦٧ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٢٤ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ، مفردات الراغب (سخر) ، النهاية في غريب الحديث (سخر) ، التحرير والتنوير ٨ / ٢٦ .

(٦) في الأصل : « ما يحدثها » ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) انظر : أحكام القرآن للجصاص ١ / ١٠٢ ، التبيان ٨ / ٢٠١ ، مجمع البيان ٥ / ٢٧٤ ، بداية خلق الكون لابن كثير ١٠١ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ١٥٨ ، مجمع البيان ٨ / ١٩٢ ، غرائب التفسير ٢ / ٨٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٣٨٦ .

مقدار ما يجب ، ويراد[1] .

(ﯘ ﯙ) أي : (يصرفون) عن صانع ذلك عن قتادة[2] .

وقيل : خص بذكر الرزق على الهجرة ؛ لئلا يخلفهم عنها خوف العيلة[3] .

(ﭙ ﭚ) أي : الدائم البقاء[4] .

وقال أبو عبيدة : الحيوان ، والحياة واحد[5] .

اللام في : (ﭼ ﭽ ﭾ) يحتمل : لام كي .

أي : كأنهم أشركوا ؛ ليكفروا ؛ إذ لا يدفع الشرك في العبادة من كفر النعمة .

ويحتمل لام الأمر على التهديد[6] ، وتوضيحه (ﭿ ﮀ) .

كل مشرك كافر لا محالة ؛ لأنه جعل الحق الذي هو لواحد بالنعمة ؛ لاثنين فضيع حقه ، وانتقصه لا محالة ، وصار بمنزلة الجاحد لنعمته ؛ إذ جحد أن يكون له وحده[7] .

التمتع : التلذذ بالأحوال التي تقع عندها اللذة ، وقيل : يكون التلذذ

---

(١) معاني القرآن للزجاج ٥ / ١٤٦ ، التبيان ٨ / ٢٠١ ، مفاتيح الغيب ٧ / ٨١ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٦ .

(٢) نص رواية قتادة (أي يعدلون) . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٥٨ (٢٧٨٥٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٧٩ ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٠ .
وما أثبته الأستاذ ابن فورك هنا كلام الإمام الطبري في تفسير الآية وقد نبهت على ذلك أكثر من مرة في أمثال لها .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٥٧ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ ، البحر المحيط ٧ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠١ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣١ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٣ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ١١٧ .

(٦) حكى أبو حيان في البحر ٧ / ٢٥ ، الوجهين معاً وأنها بمعنى كي ظاهر عنده . وكذلك السمين في الدر المصون ٥ / ٣٦٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٦٠ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٧ .

بوجود اللذة فقط[1] .

والتمتع يكون بالمناظر الحسنة ، والأصوات المطربة ، والمشام الطيبة ، ونحو ذلك[2] .

التخطف : تناول الشيء بسرعة ، ومنه خطف البصر لسرعته ، ومنه اختطاف الطير لصيده ، ومنه الخُطَّافُ الذي يُخرِجُ الدلوَ[3] .

الإنسان يكفر الحق بالشبهة التي تزين له الباطل فيوهم أنه الحق ، وأن خلافه الباطل ، وليس يمكن أن يظهر الحق ؛ لأحد فيعتقد خلافه[4] .

ومعنى قوله : (ه ہ ۂ ۃ) يريد بنصرته إياهم[5] .

وفي ذلك رد على المعتزلة ؛ لأنهم يقولون نصره الله بتمكينه .

وقد يمكن المحسن ، والمسيء تمكيناً واحداً ، ودلهما دلالة واحدة ، وذلك يبطل فائدة التخصيص بكونه مع المحسنين[6] .

ومعنى (مع) على ثلاثة أوجه :

تكون بمعنى العلم[7]؛ كما قال : (ڤ ڦ ڦ ڄ) [الحديد : ٤].

---

(١) تقدم ص (٣٤٨) .
(٢) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٢ ، وانظر ما تقدم ص (٤٦٣) .
(٣) تقدم ص (٤٦٠) .
وانظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢ ، والنص في جامع البيان ١ / ١٩٣ ، التبيان ٨ / ٢٠٣ .
(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين) .
انظر : مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، روح المعاني ٢١ / ١٤ ، فتح القدير ٤ / ٢١٢ .
(٥) وهذه معية خاصة . انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦١ ، أضواء البيان ٣ / ٤٦٥ .
(٦) انظر مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٤ وما بعدها ، وهذا القول مبني على أصلهم الفاسد الفاسد في وجوب فعل الأصلح للعبد على الله وهي مسألة الهدى والضلال .
انظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١٤٨) .
(٧) تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٢٦ ، فتح القدير ٥ / ١٧٢ وهذه معية عامة .

والثاني : بمعنى الصحبة في المعية[١] / .

والثالث : بمعنى النصرة ، والله تعالى مع الجميع بالعلم ، لأنه العالم بالجميع، وهو مع المؤمنين خصوصاً بالنصرة .

ونصرة الله لهم : تخصيصه إياهم بإلطافه ، وفوائده ، وهدايته ، وتمكينه من الإيمان به ، والمعرفة ، وذلك لا يصلح إلا للإيمان به ، والمعرفة ، خلافاً لقول المعتزلة أن قدرة الإيمان صالحة للكفر ، وأنه قد لطف للجميع على وجه واحد ، وهدى الجميع هداية واحدة في الابتداء[٢] ، وقد قال الله في تكذيبهم : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) [آل عمران : ١٦٠] .

ومعنى قوله : (ﮠ ﮡ ﮢ) أي : في طاعتنا ، وعبادتنا[٣] .

ومعنى : (ﮣ ﮤ) أي : لنعرفنهم طريق ديننا ، وسبيل المعرفة بنا، وسبيل الله دينه ، وسبيل الله الطريق المؤدي إلى عبادته ، والمعرفة به[٤] .

فإن قيل : فكيف قال : (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) ولا سبيل لهم ، إلى أن يجاهدوا في طاعته إلا بهدايته إياهم إلى سبيله ، وبنصره إياهم في سلوك طرق عبادته .

قيل : يحتمل أن يقال : (ﮠ ﮡ ﮢ)[٥] بهدايتنا لهم في الابتداء ، ولنهدينهم سبلنا في الانتهاء بإدامة تلك الهداية ، والتوفيق ، والنصرة ، وذلك فيمن علم الله من حاله أنه لا يرتد عن دينه ، وأنه يموت على الإيمان ؛ فإنه يهديه ابتداء ؛ ليجاهد في طلب الطريق إلى الله ، ثم

---

(١) كقوله تعالى : ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ) وهذه الصحبة في المعية لا تقتضي المخالطة وإنما تفيد المصاحبة المطلقة .
انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥ / ٢٢٩ ، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١ / ٤٠٨ .

(٢) انظر قول المعتزلة في مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٤ .

(٣) انظر : معالم التنزيل ٦ / ٢٥٦ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٣ .

(٤) إرشاد العقل السليم ٧ / ٤٨ ، فتح القدير ٤ / ٢١٢ ، روح المعاني ٢١ / ١٦ .

(٥) قال أبو حيان في البحر المحيط ٧ / ٢٠٥ : « أطلق المجاهدة ولم يقيدها بمتعلق ، ليتناول المجاهدة في النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين » .
وانظر : مدارك التنزيل ٣ / ٢٦٤ ، حاشية محيي الدين زاده ٦ / ٥٢٤ .

يهديه بعد ذلك هداية بعد هداية ؛ حتى يبلغ بها درجة العصمة[1] ، وهذا كقوله : (   ) [محمد : ١٧] .

ويحتمل أن يقال : (ﮡ ﮢ) في طاعتنا في الدنيا لنهدينهم سبلنا في العقبى بالثواب لهم على ذلك[2] ، كما قال : (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) [محمد : ٤ ، ٥] .

يحتمل باللطف في الدنيا ، وبالثواب في العقبى[3] .

ويحتمل أيضاً : أن يقال: (ﮣ ﮤ) أي : في طلب معرفتنا[4].

(ﮉ) إلى ما طلبوا في العقبى برفع المجاهدة ، والإتيان بالمجاهرة ، والمكاشفة ؛ فإن المجاهدة مقرونة بالمحن ، وعوارض الفتن ، والمعاينة معها السلامة من كل آفة[5] ، ولذلك / كان تحيته لهم لهم عند اللقاء سلام في قوله[6] : (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) [يس : ٥٨] .

وفي قوله : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [الأحزاب : ٤٤] بالجنة محلهم ، وهي دار السلام ، واللقاء موعدهم ، ومعه تحية بالسلام من الرب الذي هو السلام[7] .

فكأنه يقول : (ﮉ ﮊ) التي هي مقرونة بالسلامة من كل وجه ؛ كما هديناهم إلى سبلنا المقرونة بالمخاوف المربوطة بالمجاهدات ؛ التي هي المشقات ؛ والمكابدات منها مدافعة النفس عن هواها والتزام طاعة الله ، ومنها منابذة الشيطان الذي هو عدو متصور بصورة الولي ، وكذلك كل ما بين يديه من آلة ، وزينة يعد من متاع الدنيا ، فإنهم قد يصوروا لهم بصورة

---

(١) المراد بالعصمة عندهم : ما يزيد الله المؤمنين بإيمانهم من الألطاف والتأييد . انظر : مقالات الإسلاميين ١ / ٣٢٧ .

(٢) المحرر الوجيز ١٢ / ٢٤٠ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٠ ، حكاه عن ابن عباس والفتوحات الإلهية ٦ / ٨٤ عن عبد الله بن سلام .

(٣) انظر الكشف والبيان ٧ / ٢٩٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٣ .

(٤) انظر مفاتيح الغيب ٩ / ٨٥ ، وهذا القول مبني على قولهم بأن معرفة الله تكون بالنظر والاستدلال.

(٥) انظر : حاشية الشهاب ٧ / ٣٦٨ ، حاشية الشيخ زاده ٦ / ٥٢٤ ، الفتوحات الإلهية ٦ / ٨٤ .

(٦) انظر الكشف والبيان ٨ / ٥٢ . الجامع لأحكام القرآن ١٠ / ٤٨٠ .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٣٠٦ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٧٥ .

الأولياء ، وهم أعداء[1] ؛ كما قال الخليل : (ۋ ۅ ۅ) [الشعراء : ٧٧] .

وقال بعضهم معنى قوله : (ڻ ۀ) أي : لنبصرنهم بعيوب أنفسهم[2] .

وقد قال ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[3] .

« فقيل [يا][4] رسول الله ، وكيف يفقهه في الدين ؟ فقال يعرفه عيوب نفسه »[5] .

وهذا التأويل قريب ، ويكون المعنى فيه : لنزيدنهم هداية على هداية على ما يقدر[6] .

---

(١) قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في الفوائد (٩٧) « علق سبحانه الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً ، وأفرض الجهاد جهاد النفس ، وجهاد الهوى ، وجهاد الشيطان ، وجهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله ، هداه سبل رضاه الموصلة إلى جنته ، ومن ترك الجهاد ، فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد » . وانظر : شرح المعرفة وبذل النصيحة للمحاسبي ٣٢ ـ ٣٣ .

(٢) انظر : إحياء علوم الدين ٣ / ٨٥ ، وإغاثة اللهفان ٩٤ .

(٣) أصل هذا الحديث أخرجه البخاري في الصحيح برقم (٧١) ، ومسلم برقم (١٠٠)) .

(٤) زيادة لم ترد في الأصل .

(٥) وانظر الزيادة على الحديث في مسند الفردوس للديلمي عن أنس ١ / ٢٩٩ (٩٣٦)) وإسناده ضعيف جداً .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٢ ، إحياء علوم الدين ٤ / ١٤٢ .

سورة الروم

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) إلى قوله : (ﮯ ﯓ ﯔ) [الآيات من ١ إلى ١٠] .

فقال ما الغلبة ؟ ، وما الأدنى ؟ ، وما البضع ؟ ، وما الفرح ؟ ، وما معنى من بعد غلبهم ؟ ، وما الإخلاف ؟ ، ولم أطلقت الصفة بلا يعلمون ؛ ثم قيل : (ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) ؟ ، وما الظاهر ؟ ، وما الغفلة ؟ ، وما الأجل المسمى للأشياء ؟ ، وما السوآى ؟ .

الجواب :

الغلبة : الاستعلاء على القرن ؛ بما يبطل مقاومته في الحرب[١] .

الأدنى : الأزيد في الدين ، وهو الأقرب ، وله نقيضان الأدنى ، والأقصى ، والأدنى ، والأعلى ، ونقيض الأقرب الأبعد[٢] .

وأدنى الأرض إلى جهة عدوهم[٣] .

البضع : القطعة من العدد ما بين الثلاثة ؛ إلى العشرة . من بضعته ؛ إذا قطعته[٤] .

---

(١) تقدم ص (١٢٦) والنص في التبيان ١ / ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٤ .

(٢) مفردات الراغب (دنا) ، المصباح المنير (دنا) ، لسان العرب (دنو) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٣٤١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ .

(٣) قال الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٦٨ « في أدنى الأرض فارس فترك ذكر فارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله (في أدنى الأرض) عليه منه » . وانظر النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٦ ، التبيان لابن الهائم ٢٦٠ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٤ .
وقال أبو عبيدة في المجاز ٢ / ١١٩ « البضع ما بين ثلاث سنين وخمس سنين » .
والأشهر أنه من الثلاث إلى العشر . انظر : النكت والعيون ٤ / ٢٩٨ ، مفردات الراغب (بضع) ، والنكت في القرآن ٤٧٥ .

من قبلُ ، وبعدُ ؛ لأنه على الغاية ، وتفسير ذلك ؛ أنه ظرف قطع عن الإضافة ؛ التي هي غايته ، فصار كبعض الاسم في / استحقاق البناء ، وبني على حركة لا تكون له في حال الإعراب ؛ فهي أدل على البناء ، وكل ما هو أدل على حال الشيء فهو أولى ، إلا أن تعرض علة[١] .

الفرح : لذة النفس ؛ بما يحصل في القلب من نيل الشهوة[٢][٣] .

ونقيضه الغم ، وهو ألم النفس ، بما يحصل في القلب من انسداد طريق المشتهى[٤] .

وقيل : (ﯖ ﯗ ﯘ) من أرض الشام ، إلى أرض فارس[٥] .

وقيل : (□) في انتقامه من أعدائه (□) بمن أناب إليه من خلقه[٦] .

وقيل كانت فارس غلبت على الروم[٧] .

وقيل : النصر يوم بدر ، للفريقين ففرح المؤمنون بالنصرين عن أبي سعيد الخدري[٨] .

---

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ففيه تفصيل مهم والنص في التبيان ٨ / ٢٠٦ .

(٢) في الأصل : « الشبهة » وهو تحريف .

(٣) مفردات الراغب (فرح) ، لسان العرب (فرح) .

(٤) انظر : لسان العرب (غم) .

(٥) تأويل مشكل القرآن ٤٢٤ ، جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، النكت في القرآن ٤٧٥ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦١ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٤ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٦ ، ومجمع البيان ٨ / / ٢٩٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٦٢ ، النكت والعيون ٤ / ٢٩٦ ، النكت في القرآن ٤٧٥ ، مجمع مجمع البيان ٧ / ٢٩٤ .

(٨) سنن الترمذي (٢٩٣٥) (٣١٩٢) ، جامع البيان ١٠ / ١٦٦ (٢٧٨٨١) ، تفسير تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٧ ، تفسير ابن كثير ٣ / ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٩ ، وهو حديث صحيح . انظر : صحيح الترمذي (٢٣٣٨) (٢٥٥٠) .

والمراد بالفريقين المسلمون والروم وكان المسلمون يحبون نصر الروم على فارس ؛ لأنهم أهل كتاب .

وقيل : (ﯓ ﯔ ﯕ) حذفت التاء للإضافة كما قيل : (ﭙ ﭚ)[(١)]
.

وقيل : بل الغلب ، والغلبة مصدران مثل : الجلب والجلبة[(٢)] .

الإخلاف : فعل خلاف ما تقدم به الوعد على جهة المنافاة[(٣)] .

أطلقت الصفة : بـ(ﭚ ﭛ) ذما لهم على جهة المبالغة ؛ لتضييعهم على ما يلزمهم من أمر الله حتى ؛ كأنهم لا يعلمون شيئاً ، ثم بين حالهم فيما عقلوا عنه ، ومما علموه من الظاهر [والظاهر] هو الذي يصح أن يدرك من غير كشف عنه ، والباري جل ذكره ظاهر بأدلته ، باطن عن حواس خلقه في الدنيا ، والأمور كلها ظاهرة له ؛ لأنه يعلمها من غير كشف عنها ، ولا دليل يؤدي إليها . وكل ما يعلم بأوائل العقول ظاهر ، وكل ما يعلم بدليل العقل باطن ؛ لأن دليل العقل يجري مجرى الكشف عن صحة المعنى[(٤)] .

الغفلة : ذهاب المعنى عن النفس ؛ كحال النائم ، ونقيضها اليقظة ، وهي حضور المعنى للنفس ، كحال المنتبه . ونظيرها السهو ، ونقيضه الذكر[(٥)] .

---

(١) انظر النص في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣١٩ ، وخطأ هذا القول الإمام الزجاج في معانيه ٤ / ١٣٥ .
(٢) النص في معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٥ .
(٣) مفردات الراغب (خلف) ، لسان العرب (خلف) ، الكليات ٢ / ٢٩٩ ، والنص في في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٨ .
(٤) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٠٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٢١١حكاه عن الرماني وما بين المعقوفتين زيادة لتوضيح الكلام .
(٥) تقدم ص (٨٧) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٨ .

الأجل المسمى ؛ للأشياء على قدر الاعتبار بها ؛ إذا تصوروا ذلك في الإخبار عنه أنه مع كثرتِه وعظمته محصل بتسمية تنبئ عنه لا يتقدم ، ولا يتأخر عنها بالأوصاف التي ذكرناها[(١)] .

(ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ) أي : عمران الدنيا متى يزرعون ، ومتى يحصدون ، وكيف يبنون ، ومن أين يعيشون ، وهم جهال بأمر الآخرة ، وله مضيعون عن ابن عباس[(٢)] .

وقيل : معناه أنهم عمروا الدنيا ، وخربوا الآخرة[(٣)] .

(گ / گ) حرثوا لعمارتها عن مجاهد[(٤)] .

السُّوآى : الخلة التي تسوء صاحبها بسوء عند إدراكها ، وهي النار في قول ابن عباس[(٥)] ، وقتادة[(٦)] .

(ہ ھ) بمعنى ؛ لأن كذبوا[(٧)] .

وقيل : حفروا الأنهار ، وغرسوا الأشجار ، وشيدوا البنيان ،

---

(١) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦٩ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٠٨ .

(٢) جمع الأستاذ ابن فورك ثلاث روايات عن ابن عباس فيما ذكره هنا .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٦٨ (٢٧٨٨٦) (٢٧٨٨٧) (٢٧٨٩٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، الدر المنثور ١١ / ٥٨٥ .

(٣) انظر : التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٩ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٥ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٤ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٠ (٢٧٩٠٤) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، وهي عندهما بلفظ (حرثوا) دون قوله لعمارتها ، الدر المنثور ١١ / ٥٨٦ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧١ (٢٧٩٠٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٠٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٧٦ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٧١ (٢٧٩٠٦) ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٧ .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠١ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٥٣ .

وصاروا إلى الهلاك عن أسوء حال ؛ بالعصيان لم يفكروا في الموت ، والبلى ، وأنهم يخرجون من الدنيا ، ويصيرون إلى الحساب ، والجزاء[١] .

وقيل تقديره : وعد الله وعده[٢] .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٧ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٠ ـ ٩١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٠٩ .
(٢) يشير إلى معنى قوله (وعد الله لا يخلف الله وعده) .
انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٥ ، الدر المصون ٥ / ٣٧٢ .

مسألة :

إن سئل عن قولـه : (ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) إلـى آخـر العشـر . [الآيات من ١١ إلى ٢١] .

فقال ما البدؤ ؟ ، وما الخلق ؟ ، ومـا الإعـادة ؟ ، ومـا الإبـلاس؟ ، ومـا الشـركة ؟ ، ومـا الإحضـار ؟ ، ومـا معنـى سـبحان الله ؟ ، ومـا الإمساء ؟ ، ولم خص العشي ، والإظهار بالحمد في الذكر ؟ ، ولـم لا يكون إحياء الأرض حقيقة ؟

الجواب عن ذلك :

البدء : أول الفعل[١] .

وذلك على وجهين :

أول الفعل ، وهو جزء منه مقدم على غيره .

والثانـي[٢] : في أنه موجود قبل غيره من طريـق الفعليـة بـدأ يبـدؤ بدءاً وابتداء .

والابتداء : نقيض الانتهاء .

والبدء نقيض العود[٣] .

الخلق : هنا بمعنى المخلوق[٤] ، وكذلك (□ □ □) [لقمان : ١١] .

الإعادة : فعل الشـيء ثانياً[٥] .

وإذا قيل قد أعاد الكلام ؛ فهو على هذا التقدير ؛ كأنـه قد أتـى بـه

---

(١) الصحاح (بدأ) ، مفردات الراغب (بدأ) ، لسان العرب (بدأ) .

(٢) وفي التبيان ٨ / ٢١١ : (أنه موجود قبل غيره من غير طريق الفعلية) .

(٣) انظر النص كاملاً في التبيان ٨ / ٢١١ .

(٤) انظر النص في المصدر السابق ، ومجمع البيـان (٨ / ٢٩٧) ، والحجـة لأبـي علـي ٥ / ٤٤٥ .

(٥) انظر الحدود له ٩٤ ، التوقيف على مهمـات التعـاريف ٧٣ ، والـنص فـي التبيـان ٨ / ٢١١ .

ثانية، وثالثة.

الإبلاس : التحير عند لزوم الحجة ؛ إذا ظهرت دلائل آيات الآخرة ؛ التي يقع عندها علم ضروري فيتحير أعظم الحيرة[١] .

يحبرون : يكرمون[٢] .

التحبير : التحسين الذي يسر به[٣] .

وقيل خص ذكر الروضة ، هاهنا ؛ لأنه لم يكن عند العرب شيء أحسن منظراً ، ولا أطيب ريحاً من الرياض[٤] .

وقيل : (ۋ ې ې ٻ ٻ □) أي من أوثانهم ، لأنهم كانوا يدعون أنها تشفع لهم[٥] .

وقيل : شُرَكَاؤُهم ؛ لأنهم كانوا يجعلون لها نصيباً في أموالهم[٦] .

وقيل : شركاؤهم : أي الذين جعلوهم شركاء في العبادة[٧] .

الإحضار : إيجاد ما يكون الشيء به حاضراً فتارة : يكون بإيجاد عينه وتارة يكون بإيجاد غيره[٨] .

---

(١) تقدم ص (١٠٣) والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١١ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٢) هذا المعنى مروي عن ابن عباس .

انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١١ .

(٣) الصحاح (حبر) ، مفردات الراغب (حبر) ، لسان العرب (حبر) .

والنص في الكشف والبيان ٧ / ٢٩٦ ، التبيان للطوسي ٨ / ٢١٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٢٠ ، جامع البيان ١٠ / ١٧٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٢ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٨ .

(٥) الكشف والبيان ٧ / ٢٩٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٢ ، روح المعاني ٢١ / ٢٥ .

(٦) البحر المحيط ٧ / ٢١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٢ .

(٧) النص في التبيان ٨ / ٢١٢ .

(٨) تقدم ص (٤٦٤) والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ .

(ﭬ ﭬ) تنزيهه عن كل ما لا يجوز عليه ؛ مما فيه نقص ينافي التعظيم / بما ليس فوقه ما هو أعلى منه[١] .

الإمساء : الدخول في المساء[٢] .

والإصباح نقيضه ، وهو الدخول في الصباح[٣] .

خص العشي والإظهار بالحمد في الذكر ؛ لأنها أحوال تذكر بإحسان الله ، وذلك أن انقضاء إحسان أول إلى إحسان [ثان] يقتضي الحمد عند تمام الإحسان ، والأخذ في الآخر[٤] كما قال : (ﭼ ﭽ ﭽ ﭾ ﭾ ﭿ ﭿ) [يونس : ١٠] .

إحياء الأرض ليس بحقيقة ؛ كما لا يكون الإنسان أسداً في الحقيقة ، وإن قيل له أسد تشبيهاً به ؛ فكأن الأرض تحيا بالنبات الذي فيها[٥] .

وقيل : في كتاب الله ذكر الصلوات الخمس (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) صلاة العصر (ﭝ ﭞ) صلاة الظهر عن ابن عباس[٦] ؛ ومجاهد[٧] .

---

(١) تقدم ص (١٩١) والنص في المصدر السابق .

(٢) الصحاح (مسا) ، مقاييس اللغة (مسى) ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٢٩٩.

(٣) لسان العرب (صبح) .

(٤) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣٠٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٣ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٩ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ، مفاتيح الغيب ٩ / ٩٧ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٤ .

(٦) مصنف عبد الرزاق (١٧٧٢) ، الأوسط لابن المنذر ٢ / ٣٢١ ، جامع البيان ١٠ / / ١٧٤ ، الحاكم في للمستدرك ٢ / ٤١٠ - ٤١١ ، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٧٤ (٢٧٩٢٤) ، الدر المنثور ٥٩٢ .
والظاهر أن الرواية فيها سقط لأنها غير تامة . انظرها في المصادر السابقة تامة عن ابن عباس ومجاهد .

وفي الآية دلالة على صحة القياس ، واضح لا يشكل على متأمل[١] .

(ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) أن الإنسان من النطفة ، والنطفة من الإنسان عن ابن عباس[٢] ، وعبد الله[٣] .

وقيل : الكافر من المؤمن ، والمؤمن من الكافر عن قتادة[٤] .

وقيل (ﭲ ﭳ ﭴ) أي بخلقه أبَاكم آدم[٥] .

---

(١) انظر الإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ (٢٧٩٢٧) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٤ ، زاد المسير ١ / ٣٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٢٩٩ ، الدر المنثور ٥ / ٥٠٢ .

(٣) انظر المصادر السابقة والمراد بعبد الله : عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ (٢٧٩٢٨) ، زاد المسير ١ / ٣٧٠ ، الجامع لأحكام القرآن القــــرآن ٥ / ٨٦ ، الدر المنثور ٣ / ٥٠١ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧٥ ، الكشف والبيان ٧ / ٢٩٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٦ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٤ .

مسألة :

إن سئل عن قوله ـ سبحانه ـ : (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) إلى قوله : (□ □ □ □ □) [الآيات من ٢١ إلى ٣٠] .

فقال ما النفس ؟ ، وما الزوجة ؟ ، وما معنى : (ﮑ ﮒ) ؟ وما الرحمة هاهنا ؟ ، وما الفكر ؟ ، وما معنى دعاكم ؟ ، وما معنى : (ﭼ ﭽ) ؟ ، وما معنى : (ﭼ ﭽ ﭾ) ؟ ، وما معنى : (ﮁ ﮂ ﮃ)؟، وما معنى: (ﭫ ﭬ ﭭ)؟

الجواب :

النفس : هي الذات في أصل الحقيقة[1] .

الزوجة : المرأة التي قد وقع عليها عقد النكاح[2] .

الزوج : الرجل الذي قد وقع عليه عقد النكاح .

ويقال زوج للمرأة إذا لم يلتبس ، كما قال : (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [البقرة : ٣٥] ، وإنما حسن ذلك للإشعار[3] ؛ بأنهما نظيران في عقد

---

(١) وعرفها في موطن آخر من هذا التفسير لوحة : ١٩٥ : « النفس : خاصة الشيء وذاته » .

ويرى الإمام ابن القيم الجوزية : « أن النفس غير الذات » أنظر بدائع الفوائد ١ / ٢٢٤ .

(٢) تقدم وانظر النص في التبيان ٨ / ٢١٦ .

(٣) في الأصل : « الإمعان » والمثبت من هامش الأصل .

النكاح عليهما[١] .

ومعنى : (ک گ) سكون أنس ، وطمأنينة ، بأن الزوجة من النفس ؛ إذ هي من جنسها ، وشكلها فهو أقرب إلى المودة ، والألفة[٢] .

الرحمة : رقة التعاطف بينهم ؛ إذ كل واحد من الزوجين / يرق على الآخر رقة العطف عليه ؛ بما جعل في قلب كل واحد لصاحبه ، ليتم سروره[٣] .

الفكر : طلب المعنى بما يقتضيه من متعلقه في القلب[٤] .

وقيل : (ک ک) من شكل أنفسكم[٥] .

وقيل : خلقت حواء[٦] من ضلع من أضلاع آدم عن قتادة[٧] .

وقيل : خوفاً من المطر في السفر ، وطمعاً [فيه] في الحضر[٨] .

وفي : (ۋ ۅ ۉ ۋ) ثلاثة أقوال :

الأول : حذف أن[٩] .

---

(١) النص في التبيان ٨ / ٢١٦ .

(٢) النكت والعيون ٤ / ٣٠٥ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ .

(٣) مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٣٩ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ .

(٤) مفردات الراغب (فكر) ، التوقيف على مهمات التعاريف ٥٦٣ .

(٥) التبيان ٨ / ٢١٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٤ .

(٦) في الأصل : « حوى » .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٧٤ (٢٧٩٣١) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٥ .

(٨) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً) .
انظر : معاني القرآن للنحاس ٣ / ٤٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٨ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٧٩ ، وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٩) التقدير : ومن آياته أن يريكم فلما حذف ارتفع الفعل ومن ذلك قول طرفة :

=

[الثاني][1] : كقول الشاعر[2] .

وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ تَارتَانِ فَمِنْهُمَا   أَمُوتِ وأُخْرَى ابْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ[3]

أي فتارة أموت .

الثالث : ويريكم البرق من آياته على التقديم ، [والتأخير] من غير حذف[4] .

وذكر المقدورات على اختلافها ، وعظم شأنها ؛ لتدل على القادر

=

ألاَ أيُهذَا الزَاجِرِي اَحْضُرُ الوَغَى   وَأَنْ اشَهَدَ اللَذَاتِ هَلَ أَنَتْ َمخُلدي

انظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠٠ ، النكت في القرآن ٤٨٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٠ .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) هو ابن مقبل تميم بن أُبَيٍّ ، من بني عجلان ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وبلغ من العمر مائة وعشرين . انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٤ ، الشعر والشعراء ١/ ٤٥٥ ، الإصابة ١ / ١٩٥ ، خزانة الأدب ١ / ٣٣١ .

(٣) انظر البيت في ديوانه ٢٤ ، والكتاب لسيبويه ١ / ٣٧٦ ، المقتضب ٢ / ١٣٨ ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٣ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢ / ٩٣ ، خزانة الأدب ٥ / ٥٥ .

(٤) انظر : معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٣ ، نكت القرآن للمجاشعي ٤٨٠ ، التبيان ٨ / ٢١٩ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

الذي لا يعجزه شيء[١] .

وفي هذه الآيات دلالة بينة على بطلان مذهب أصحاب الاضطرار[٢] .

وقيل معنى : (ﭙ) أخرجكم بما هو بمنزلة الدعاء ، وبمنزلة كن فيكون[٣] .

وقيل : البرق نار تحدث في السماء[٤] .

هذه الآيات على ما في خلق الزوجة على مشاكلة النفس للسكون إليها ، وجعل المودة بين الزوج ، وبينها من الدليل على المدبر ؛ لذلك حتى جاء كل شيء منه لما يصلح له وتمت النعمة به على من أعطيه[٥] .

وما في خلق السموات ، والأرض على عظم شأنها ، واختلاف الألسنة ، والألوان على كثرتها من الدليل على القادر العالم بها .

وما في جعل الليل والنهار ؛ للمنام ، والمعاش الجاري على اتساق ، وانتظام من الدليل على المنعم مِما لا يقدر عليه سواه .

وما في رؤية البرق على الخوف من شدته ، والطمع في الخير به مع إنزال الماء من السماء ؛ لإحياء الأرض بعد موتها ، ونفع العالم بها من الدليل على الإله المحسن إلى العباد بما أخرج منها ، وما في قيام السماء والأرض ؛ مع ثقلها ، ثم يصير العباد بالدعاء إلى الخروج منها من الدليل على القادر الذي لا يعجزه شيء منها ، ولا من غيرها تعالى[٦] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٧٦ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٤ ، تفسير المراغي ٧ / ٢٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢١٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠١ ، والكشاف ٣ / ٢٠٣ .

(٢) هم فرقة من فرق الجبرية .
انظر : تلبيس إبليس ٣٦ .

(٣) النص في التبيان ٨ / ٢١٩ ، والنكت والعيون ٤ / ٣٠٨ ، حكاه عن ابن عيسى الرماني ومجمع البيان ٨ / ٣٠١ .

(٤) مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠١ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢١٨ .

(٥) انظر ما تقدم ص (٥٤٦) .

(٦) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٦ ، الكشاف ٣ / ٢٠١ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٣ ، =

ومعنى : (ﭽ ﭾ ﭿ) قيل فيه قولان :

الأول : وهو أهون عليه في التقدير أو في المثل . أي فيما يمثل به في القادرين من غيره ؛ أن إعادة الكتاب أو البناء أهون من / ابتدائه[١] .

الثاني : وهو هين[٢] .

[كقول الشاعر][٣] :

[لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُوا] المَنِيَّةُ أوَّلُ

(ﮂ ﮃ ﮄ) أي بما مثل به دليل صفته الذي هو طريق إلى معرفته من أن إنساناً ؛ إذا نسخ كتاباً ؛ فإعادة نسخه أهون عليه هذا في مقدور العباد مع نقصانه ؛ فكيف مقدور من لا يلحقه النقص[٤] .

معنى : (ﮒ ﮓ ﮔ) فيه قولان :

الأول : (ﮒ ﮓ ﮔ) في إتلاف[٥] المال بإنفاقه[٦] .

الثاني : أن السيد له السلطان على عبده وليس للعبد سلطان على مالكه فليس يجب أن يكونا في الخوف سواء .

= التبيان ٨ / ٢١٧ .

(١) انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٧ ، التبيان ٨ / ٢٢١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ ، مجمع البيان ٧ / ٣٠٢ .

(٢) النكت في القرآن ٤٨٠ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل بما فيه محل الشاهد من البيت ويبعد أن يذكر قافيته دون الشاهد المقصود من البيت فلذلك أثبته في صلب النص ، ومحل الشاهد : (وإني لأوجل) أي : لوجل .
والبيت يعزى لمعن بن أوس المزني الشاعر المخضرم له مدائح في جماعة من الصحابة وعمر إلى زمان ابن الزبير . انظر : الأغاني ١٠ / ١٥٦ .
والبيت في معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٣٩ ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٦ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٢٦ ، العقد الفريد ٤ / ٤١٢ ، خزانة الأدب ٣ / ٥٢٥ .

(٤) انظر : البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ .

(٥) في الأصل : « اختلاف » .

(٦) معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٢٢ .

إذا أجريت الأمور على حقها ، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد ؛ كالخيفة من مالك العبد ؛ إذ عبدتموه كعبادته ؛ لأن العبادة له لا تصح إلا مع المساواة[1] .

وقيل : (ﭹ ﭺ ﭻ) الصفة العليا ؛ لأنها دائرة يصفهُ بها الثاني ؛ كما يصفه [بها] الأول[2] .

(ﮘ ﮙ ﮚ) أي : مطيعون في تصريفه لا يمتنع عليه شيء يريد فعله بهم من حياة ، وموت ، وبقاء ، وصحة ، ومرض ، وبعث ، ونشور ؛ كأنه قيل هو منطاع فيما يراد به[3] .

وقيل: (ﭼ ﭽ ﭾ) أيسر عليه، وكُلٌّ هين عن ابن عباس[4]، ومجاهد[5] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣١١ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٢٠ ، والنص في إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ .

(٢) الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٢١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٢ ، وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٨ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٧ ، والنص في البحر المحيط ٧ / ٢٢٠ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٧٩ (٢٧٩٣٨) (٢٧٩٤٠) ، النكت والعيون ٤ / ٣٠٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٧ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤١٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٠ ، الدر المنثور ١١ / ٢٥٥ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ١٧٩ (٢٧٩٤٠) ، زاد المسير ٦ / ٢٩٧ ، الجامع لأحكام القرآن القـــرآن ١٦ / ٤١٨ .

وروي عنه[1] أنه قال : (ﭺ ﭻ) على الخلق .

وقيل : (ﭼ ﭽ) : قول لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ؛ لأنه دائر في السموات ؛ والأرض يقوله فيه الثاني ؛ كما قال الأول عن قتادة[2] .

وقيل : (ﭾ) في انتقامه من أعدائه (ﭿ) في تدبيره لخلقه[3] .

وقيل في الشركاء من العبيد ؛ فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف رضيتم به لربكم[4] .

وقال قتادة : ألا يرضى أن يكون عبده مشاركاً له في فراشه ، وزوجته كذلك ؛ لا يرضى ربه أن يُعْدَلَ به أحد من خلقه[5] .

وقيل : (ﮔ) في المال أي يقاسموكم إياه كما تخافون الشريك من نظائركم[6] .

وقيل : أن يرثوكم إياه ؛ كما يرث بعضكم بعضاً[7] .

الفطرة : الصبغة التي يشق عنها بإظهارها[1] .

---

(١) أي عن ابن عباس - رضي الله عنه - . انظر : القول عنه في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٤ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ١ / ٣٥٧ ، جامع البيان ١٠ / ١٨١ (٢٧٩٤٦) ، ونص الرواية بلفظ « مثله أنه لا إله إلا هو ، ولا رب غيره » . الدر المنثور ١١ / ٥٩٧ .
ونص رواية ابن فورك في التبيان ٨ / ٢٢١ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٢ .

(٣) انظر النص في جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، التبيان ٨ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، التبيان ٨ / ٢٢٢ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ١٠٢ ، جامع البيان ١٠ / ١٨١ (٢٧٩٤٧) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٢٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ١٨١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٦٨ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ١٨١ عن ابن عباس ، الكشف والبيان ٧ / ٣٠١ ، النكت والعيون والعيون ٤ / ٣١١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

وتفطر الشجر بالورق ؛ إذا تشقق .

وقيل : (ۆ ۆ) : دين الإسلام عن مجاهد[2] .

وقيـــل : / (ۆ ۈ ۇ ۆ) أي : لـــدين الله عـــن مجاهـــد[3] وقتادة[4] .

وقيل القانت[5] الدائم على أمر واحد[6] .

الملائكة ، وغيرهم من المؤمنين دائمون على أمر واحد ؛ في ملازمة الطاعة لله، والكافرون وغيرهم من الفاسقين دائمون على أمر واحد ؛ في الذلة لله تعالى إلا أن منهم من هو بخلقته وفعله ، ومنهم من هو بخلقته[7] .

فطر الناس عليها ، ولها ، وبها بمعنى واحد .

كقول القائل لرسوله : بعثتك على هذا ، ولهذا ، وبهذا بمعنى واحد[8] .

وقيل : (ۆ ۈ ۇ ۆ) : النَّاسَ[9] .

(ۋ ۋ) ، وهو دين الإسلام الذي فطر الله الناس له[10] .

وقيل : النشأة الثانية يا أهل الكفر ينبغي أن تكون أهون عليه[1] .

=

(١) مقاييس اللغة (فطر) ، مختصر العين (فطر) ، أساس البلاغة (فطر) ، والنص في مجمع البيان ٨ / ٤٠٠ و٥ / ١٦٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٣ (٢٧٩٥٢) ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٩ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨٣ (٢٧٩٥٩) ، النكت والعيون ٤ / ٣١٢ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٣ ، الدر المنثور ١١ / ٥٩٩ .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) في الأصل : « الثابت » والمثبت من التبيان .

(٦) انظر النص في النكت والعيون ١ / ٣١٠ ، مجمع البيان ١ / ٣٤٢ .

(٧) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٢٠ .

(٨) النص في التبيان ٨ / ٢٢٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٣ .

(٩) هكذا في الأصل لم أجد من ذكر هذا المعنى في المصادر التي بين يدي .

(١٠) جامع البيان ١٠ / ١٨٤ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٣ .

ثم قال : (ﭼ ﭽ ﭾ) فذلك دليل على أنه مثل ضربه الله[٢] .

دلت الآية : على البيان عن ما في ملك أهل السموات ، والأرض من تعظيم المالك بما يجب له على العبد ؛ مع لزوم طاعته بعبادته ، وما في بداءة الخلق من أنه قادر على إعادته ؛ إذ الهدم أهون من البناء[٣] .

(ﭼ ﭽ ﭾ) الذي يوجب الهدى ، ويكشف العمى ، ويبصر حال الآخرة والأولى .

وما في ملك اليمين من امتناع مساواة المملوك للمالك ؛ إذ المالك أعظم شأناً ، وأعلى سلطاناً على عبده من عبده عليه .

فملك النفس بخلقها ، وتصريفها كيف شاء مالكها ، وهو أحق بالعبد الذي يملك له النفع ، والضر ، وإليه يرجع الأمر بما يتفاوت في علو الشأن ؛ حتى تجب له العبادة[٤] .

وما في اتباع الهوى بغير علم من الضلال المؤدي إلى النار من غير ناصر ينصر من العذاب[٥] .

=

(١) النص في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٧٩ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١٠٧ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٥٨ .

(٤) التبيان ٨ / ٢٢٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٢ ، غرائب القرآن ٢٠ / ٣٣ .

(٥) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) .
انظر : جامع البيان ١٠ / ١٨٢ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤١ ، إرشاد العقل السليم ٧ / =

وما في الدين الحنيف من وجوب التمسك به على ما فطر الله عليه الخلق[١] .

=
٥٩ ، فتح القدير ٤ / ٢٢٤ .

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٢ ، فتح القدير ٤ / ٢٢٤ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (□ □ □ □) إلى قوله - سبحانه وتعالى - : (□ ى) [الآيات من ٣١ إلى ٤٠] .

فقال ما الإنابة ؟ ، وما الدين ؟ ، وما الشيع ؟ ، ومن الذين فرقوا دينهم ؟ وما الضر ؟ ، وما الإذاقة ؟ ، وما معنى بما قدمت أيديهم(١) [ولم يقل بما قدموا ؟ ، ولم قيل يقدر بمعنى يضيق ؟ ، وما بسط الرزق ؟

الجواب :

الإنابة : الإنقطاع إلى الله بالطاعة(٢) .

وأصله على هذا القطع .

ومنه الناب ؛ لأنه قاطع .

التفريق : / في الدين جعل أحدهما : مفارقاً للآخر في معنى ما يدعوا إليه(٣) .

الدين : العمل الذي يستحق به الجزاء(٤) .

دين الإسلام العمل الذي عليه الجزاء بالثواب(٥) .

الشيع : الفرق التي يجتمع كل فريق منها على مذهب الفريق الآخر(٦) .

وأما شيعة الحق فهم الذين اجتمعوا على الحق(١) .

---

(١) في الأصل بياض والمثبت بين المعقوفتين من التبيان ٨ / ٢٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٥ ، التعريفات للجرجاني ٣٧ ، مفردات الراغب (نوب) .
والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٤ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣١ .

(٣) مفردات الراغب (فرق) ، المصباح المنير (فرق) ، التوقيف على مهمات التعاريف ١٩٢ ، الكليات ٢ / ٧٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٤ .

(٤) تقدم ص (١٦٢) .

(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، والمعروف أن الإسلام هو الخضوع والتذلل لله تعالى بالطاعة .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٢٢ ، الصحاح (شيع) ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ .

وتقديره : (ﯼ ﯽ ﯾ) ، وأمتك للدين منيبين[٢] .

وقيل : (من الذين فارقوا[٣] دينهم) اليهود ، والنصارى عن قتادة[٤] .

وقيل : كل من خالف دين الحق الذي أمر الله به[٥] .

(ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) أي : برهاناً يتسلطون به على ما ذهبوا إليه[٦] .

ويحتمل أن يكون رسولاً ، وإذا حمل على البرهان فهو بمنزلة الناطق بالأمر ؛ لإظهاره إياه[٧] .

الضر : المرض ، والفقر عن الحسن[٨] .

الإذاقة : إيجاب إدراك الشيء في ابتداء أمره ، وإنما قيل : (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) ؛ لقوة الإدراك في ابتداء لطلب الذائق لطعم الشيء[٩] .

(ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) على التغليب للأكثر ؛ لأن أكثر العمل[١٠] ، وأظهره باليدين[١١] .

وقيل : (ﮐ) بمعنى يضيق[١٢] .

لأن ما كان على مقدار الشيء يضيق سلوكه فيه ، وأما ما يقدر

=
(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٤ .
(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٥ ، جامع البيان ١٠ / ١٨٥ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤١ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٤ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٧١ ، الدر المصون ٥ / ٣٧٨ .
(٣) هذه قراءة حمزة والكسائي وقرأ الباقون (فرَّقوا) . انظر : السبعة ٢٧٤ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٩ .
(٤) جامع البيان ١٠ / ١٨٥ (٢٧٩٧٣) ، النكت والعيون ٤ / ٣١٣ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٩ / ١٣٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٢ .
(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ .
(٦) النص في التبيان ٨ / ٢٣٦ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٤ .
(٧) انظر : غرائب التفسير ٢ / ٨٩٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٥ ، حكاه عن ابن عيسى ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٤ .
(٨) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٣٥ .
(٩) انظر تأويل مشكل القرآن ١٦٤ - ١٦٥ ، مفردات الراغب (ذوق) .
(١٠) في الأصل : « العلم » .
(١١) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٢٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٦ .
(١٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣٥ .

من القدرة ؛ فلأن المعنى على مقدار يصح فعله له ، أو فعل متعلقه ؛ كالحجر الذي على مقدار من النقل يصح حمله منه .

بسط الرزق : الزيادة على مقدار القوت منه بما يظهر حاله[١] .

القنوط : اليأس من الفرج[٢] .

(ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) هو : إعطاء الرجل العطية ؛ ليعطى أكثر منها عن ابن عباس[٣] .

لأنه لم يرد بها طاعة الله ، وإعطاء المال على وجوه كثيرة فمنه : إعطاؤه على وجه الصدقة ، ومنه إعطاؤه على وجه الهدية ، ومنه الصلة ، ومنه الوديعة ، ومنه قضاء الدين ، ومنه البر ، ومنه الزكاة ، ومنه القرض ، ومنه النذر[٤] .

وقيل : المعنى فيه التزهيد في الربا ، والترغيب في الزكاة[٥] .

والمضعف ذو الإضعاف ؛ كما أن الموسر ذو يسار[٦] .

قرأ نافع (لِتَرْبُوا) بالتاء ، وسكون الواو .

وقرأ الباقون (لِيَرْبُوَاْ) بالياء ، وفتح الواو[٧] .

---

(١) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٨٦ ، التبيان ٨ / ٢٢٨ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٣٤

(٣) جامع البيان ١٠ / ١٨٧ - ١٨٨ (٢٧٩٧٧) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٠ ، المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٦ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٢ .

(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٢٩ .

(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٢٩ ، وانظر التحرير والتنوير ٨ / ١٠٥ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٣ ، الكشاف ٣ / ٢٠٥ ، مفاتيح الغيب ٩ / ١١٤ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٦ .

(٧) السبعة ٥٠٧ ، الوجيز ٢٩٠ ، الاكتفاء ٢٣٩ ، النشر ٢ / ٣٤٤ .

مسألة :

إن سئل عن قولـه ـ سبحانه ـ : (ی ی   ) / إلـى قوله: (   ) [الآيات من ٤١ إلى ٥٠] .

فقال ما الفساد ؟ ، ومـا الظهـور ؟ ، ومـا الكسـب ؟ ، ومـا معنـى : (   ) ؟ ، وما معنى: (ٹ ٹ ٹ ٹ) ؟ وما معنـى البـر ، والبحـر هاهنـا ؟ ، ومـا التمهيـد ؟ ، وعلـى أي شـيء عطـف (ڪ گ گ) ؟ ، وما إرسال الرياح؟، وما معنى: (ڪ) ؟ ، ولم قيل (ڳ ڳ) في موضع ليشكروا ؟ .

الجواب :

الفساد : انتقاض الأمر بما يقع به الضر[1] .

وفساد البر بحوادث من الخوف تمنع من سلوكه بخذلان الله أهل العقاب به[2] .

وفساد البحر اضطراب أمره ؛ حتى لا يكون للعباد متصرف فيه ، وكل ذلك ليرتدع الناس به[3] .

الظهور : خروج الشيء إلى حيث يقع الإحساس له ؛ بمنزلة الإدراك .

والظهور على ثلاثة أوجه : خروج عن وعاء ، ووجود عن عدم

---

(١) مفردات الراغب (فسد) . التبيان لابن الهائم ٥٠ .
(٢) انظر : الجواب الكافي ٩٣ وما بعدها ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٦٢ .
والنص في التبيان ٨ / ٢٣١ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٧ .
(٣) انظر النص في المصدرين السابقين .

، وظهور بالدليل[١] .

الكسب : فعل الشيء لاجتلاب نفع إلى نفس الفاعل ، أو دفع ضر[٢] .

معنى : (□ □ □ □ □) أي : ليذيقهم عقابه إلا أنه أجرى على بعض العمل ؛ لأنهم إذا ذاقوا[٣] جزاءه ؛ فكأنهم ذاقوه ، وهذا من أحسن ما يقع فيه الحذف ، وهو حذف المسبب ، وإقامة السبب الذي أدى إليه مقامه[٤] .

(ﭢ ﭣ ﭤ) أي : استقم للدين المستقيم ؛ لصاحبه إلى الجنة أي : لا تعدل عنه يميناً ، ولا شمالاً ؛ فإنه يؤديك إلى الجنة ، وهو مجانس بلاغة حسنة[٥] .

وقيل : (ﯾ ﯿ) في أهل البر ، والبحر ، وأهل البر : أهل البادية ، وأهل البحر : أهل القرى التي على الأنهار العظيمة عن قتادة[٦] .

وقيل : البر ظهر الأرض ، والبحر [البحر] المعروف[٧] .

وقيل البر الأرض القفر ، والبحر المجرى الواسع ؛ للماء ملحاً كان ، أو عذباً[٨] .

---

(١) مقاييس اللغة (ظهر) ، التعريفات للجرجاني ١١٨ ، التوقيف على مهمات التعاريف ٤٩٣ ، والنص كاملاً في التبيان ٨ / ٢٣١ .

(٢) مفردات الراغب (كسب) ، التعريفات للجرجاني ١٤٩ ، تعريفات ابن الكمال ١٤٥ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ .

(٣) في الأصل : « أذاقوا » والمثبت من الهامش .

(٤) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣١٨ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٦ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٤٣ .

(٥) انظر : الإيضاح للقزويني ٢ / ٩٨ ، مواهب الجليل ٢ / ٦١٧ ، الكشاف ٣ / ٢٠٤ .
والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٧ ، والنكت والعيون ٤ / ٣١٨ .

(٦) انظر قول قتادة في النكت في القرآن ٤٨١ ـ ٤٨٢ ، والتبيان ٨ / ٢٣١ .

(٧) انظر جامع البيان ١٠ / ١٩١ ، النكت في القرآن ٤٨٢ ، التبيان ٨ / ٢٣١ وما بين المعقوفتين منه .

(٨) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣١ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٢ .

الفساد : المعاصي[1] .

والتقدير : ظهر عقاب الفساد في البر ، والبحر[2] .

(ﭭ) : يتفرقون فرقتين : فريق في الجنة ، وفريق في السعير[3] .

مهد يمهد مهداً ؛ إذا هيأ المضجع ووطأه[4] .

التمهيد ، [و] التمكين ، والتوطئة [نظائر][5] .

وقيل : بالعدل ينبت الله الزرع ، ويدر الضرع ، وبالظلم يكون القحط ، وضيق الرزق[6] .

وقيل : (ﭼ ﭽ) الطاعة لله / عن الحسن[7] .

قرأ ابن كثير (ﮩ) بالنون .

وقرأ الباقون (□) بالياء[8] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٩٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣١٧ ، البحر المحيط ٧ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٢ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٧٥ ، النكت في القرآن ٤٨٢ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٥ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٣ ، غريب القرآن لليزيدي ٢٩٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٣ .

(٤) يريد بيان معنى قوله تعالى : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) .
انظر : الصحاح (مهد) ، تلخيص البيان ٢١٠ ، المفردات للراغب (مهد) ، تلخيص البيان ٢١٠ ، المفردات للراغب (مهد) ، لسان العرب (مهد) .

(٥) جواهر الألفاظ ٢٧٠ ، عمدة الكتاب ١٨٥ ، الألفاظ الكتابية ١٠٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٣ ، وما بين المعقوفات زيادة منه .

(٦) انظر : جامع البيان ١٠ / ١٩١ ، الجواب الكافي ٩٣ ، روح المعاني ٢١ / ٤٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٢ .

(٧) هذا كلام الطبري في جامع البيان ١٠ / ١٩٣ ، ولم يعزه إلى الحسن .

(٨) انظر : التذكرة ٢ / ٤٩٥ ، التلخيص ٣٦٥ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٨ .

الريح جسم رقيق يجري في الجو يميناً ، وشمالاً على ما دبر من حركاته في جهاته يمتنع القبض عليه بلطفه ، والله مدبره[1] .

عطف : (ﮑ ﮒ ﮓ) على المعنى بتقدير : أن يرسل الرياح للبشارة ، وللإذاقة من الرحمة[2] .

(ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) فأرسل الرياح ؛ لهذه الأمور[3] .

إرسال الرياح : إيجاد الحركات فيها حتى تجري في الجو ، وذلك فعل الله خاصة[4] .

معنى : (ﮐ) هاهنا : أنها بمنزلة الناطقة بالبشارة أنه سيأتي الغيث الذي تحيى به الأرض لما فيها من إظهار هذا المعنى ودلالتها على ذلك بجعل جاعل ؛ لأنه من طريق العادة الجارية به[5] .

وقيل : (ﮛ ﮜ) في موضع لتشكروا[6] .

للطف في الدعاء إلى الشكر ، كالتلطف في الدعاء إلى البر[7] .

في قوله تعالى : (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □) [البقرة : الآية ٢٤٥]

.

الكسف : القطع عن قتادة[8] .

---

(١) انظر : الفروق اللغوية ١٥٨ ، التبيان ٨ / ٢٣٤ ، مجمع البيان ٧ / ٥٨ .
(٢) التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٥ ، البحر المحيط ٧ / ٢٣١ .
(٣) التبيان ٨ / ٢٣٥ .
(٤) التحرير والتنوير ٨ / ١١٩ .
(٥) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، وانظر : تلخيص البيان ٣١١ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ١٩٤ .
(٧) النص في التبيان ٨ / ٢٣٥ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٠٩ .
(٨) جامع البيان ١٠ / ١٩٥ (٢٨٠٢٣) ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، زاد المسير ٦ / =

الودق : القطر عن مجاهد[١] .

(□) : قانطين عن قتادة[٢] .

واليأس من الفرج[٣] .

(□ □) فيه قولان :

أحدهما : التوكيد[٤] .

والآخر : من قبل الإرسال[٥] .

والأول من قبل الإنزال .

وفي الآية : دليل على صحة القياس في الدين[١] قرأ حمزة ،

= ٣٠٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٤٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩ .

(١) جامع البيان ١٠ / ١٩٦ (٢٨٠٢٦) ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩ ، وزاد نسبته للفريابي . انظر تغليق التعليق ٤ / ٢٧٩ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٩٦ (٢٨٠٢٧) ، مجمع البيان ٨ / ٣٠٩ ، الدر المنثور ١١ / ٦٠٩ .

(٣) تقدم ويعني به هنا شرح (الإبلاس) الذي تقدم ص (١٠٣) .

(٤) وهو الذي ذهب إليه الأخفش ، وأكثر النحويين على هذا القول ، والمعنى وإن كانوا قبل تنزيل المطر لمبلسين . انظر : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٣٨ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٧٧ ، الكشاف ٣ / ٢٠٧ ، البيان في إعراب غريب القرآن ٢ / ٢٥٢ .

(٥) هذا القول محكي عن الرماني والمعنى : وإن كنتم قبل إرسال السحاب لمبلسين .

انظر : التبيان ٨ / ٢٣٦ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٧ ، غرائب التفسير ٢ / ٨٩٦ ، الدر المصون ٥ / ٣٨١ - ٣٨٢ .

وزاد النحاس في معاني القرآن ٥ / ٢٦٩ ، قولاً ثالثاً واستحسنه فقال : « المعنى من قبل السحاب أي من قبل رؤية السحاب ليائسين .. » .

والكسائي ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم : (إلى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ) جماعاً .

وقرأ الباقون (إلى أثَرِ)[٢] .

=

(١) الآيـــة التـــي يريـــد هـــي قولــــه تعـــالى : (ى ى ي ي
) فقاس إحياء الأموات بالبعث على إحياء الأرض بالمطر .
انظر : المحرر الوجيز ١٢ / ٢٦٩ ، الإشارات الإلهية للطوفي ٣ / ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٢) المبسوط ٢٩٤ ، التلخيص ٨ / ٣٦٦ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٨ .

مسألة :

إن سئل عن قوله - سبحانه - : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) إلى آخر السورة [الآيات من ٥١ إلى ٦٠] .

فقال : أين جواب الشرط في (لئن) ؟ قد أغنى عنه جواب القسم ، والمعنى ليظلن[١] ؟.

كما ؛ أن : (ﭑ ﭒ) : بمعنى أن يرسل ، فجواب القسم قد ناب عن الأمرين ، وكان أحق بالحكم لتقدمه على الشرط ، ولو قدم الشرط لكان الجواب له ، كقولك : إن أرسلنا ريحاً ظلوا بالله يكفرون[٢] .

يقال : ظل يفعل : بمعنى جعل يفعل في صدر النهار[٣] .

معنى : (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) يريد به الضلاّل الذين لا يطلبون الإبصار ؛ فليس في هؤلاء حيلة أن يقبلوا الهداية / ؛ فصار العمى بالضلال صنفين : [صنف يطلب الهداية ؛ فهو يجدها عندك][٤] .

[و] صنف لا يطلب الهداية ؛ فليس فيه حيلة .

الإدبار : الذهاب إلى جهة خلف[٥] .

ونقيضه الإقبال .

---

(١) تنبيه : خالف الأستاذ ابن فورك منهجه في هذه المسألة فإنه ذكر السؤال وأعقبه بالجواب على حين أنه كان يذكر الأسئلة أولاً ثم يعقبها بالجواب فلهذا جرى التنبيه .
النكت في القرآن ٤٧٣ ، التبيان ٨ / ٢٣٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ .
(٢) انظر المصادر السابقة .
(٣) مفردات الراغب (ظلل) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٣٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ .
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل والمثبت من التبيان ٨ / ٢٣٨ .
(٥) لسان العرب (أدبر) .

أدبر هؤلاء الجهال عن الحق غير طالبين له ؛ فلزمهم الذم، وصفة النقص[(١)].

وقيل في الهاء من (ﭿ ﮀ) قولان :

الأول : رأوا السحاب مصفراً ؛ لأنه إذا كان كذلك فهو غير ممطر[(٢)] .

الثاني : رأوا الزرع مصفراً[(٣)] .

وقيل : (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) : أنه من حيث انقطع عنا عذاب القبر[(٤)]

.

(ﮇ ﮈ ﮉ) ؛ لأنه إخبار عن غالب الظن بما لا يعلمون[(٥)] .

.

ومن قال[(٦)] هذا لم يجز أن [يقع] منهم في الآخرة قبيح ، وقيل بل كان سألهم من غير تكميل العقول ، ويجوز قبل الإلجاء أن يقع منهم القبيح على مذهب بعضهم[(٧)] .

قال[(٨)] الحسن : فرأوه أي : رأو الزرع[(٩)] .

---

(١) انظر : الكشاف ٣ / ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، التبيان ٨ / ٢٣٨ .

(٢) النكت في القرآن ٤٨٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢١ ، حكاه عن الرماني وضح البرهان ٢ / ١٦٨ ، إرشاد العقل السليم ٧ / ٦٥ ، وقد استبعد هذا القول .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٦ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٥ ، جامع البيان ١٠ / ١٩٧ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٧٧ .

(٤) انظر : التبيان ٨ / ٢٣٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٠ ، حكوه عن الجبائي .

(٥) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٣٨ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٠ ـ ٣١١ .

(٦) القائل هو أبو علي الجبائي أحد رؤوس المعتزلة .
انظر : المصدرين السابقين . وما بين المعقوفتين زيادة منهما .

(٧) المراد بالبعض أبو بكر بن الأخشيد المعتزلي . انظر : نفس المصدرين السابقين . ومجمع البيان ٣ / ٢٨٥ .

(٨) في الأصل : « قرأ » وهو تحريف .

(٩) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٣٧ ، والنكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٤ .

قرأ حمزة وعاصم (مِنْ ضَعْفٍ) بفتح الضاد ـ وقرأ الباقون (مِنْ ضُعْفٍ) [بضم الضاد][1][2] .

إيتاء العلم إعطاؤه بالدلائل المؤدية إليه ، أو يخلق العلم نفسه في قلوبهم[3] .

اللبث في الكتاب لما بيانه في الكتاب ؛ فصار من أجل أن بيانه في الكتاب ؛ كأنه في الكتاب ؛ كما تقول : كل ما يكون : فهو في اللوح المحفوظ[4] .

اللبث مضمن بالمكان ؛ كتضمين السكون[5] .

البعث : جعل الشيء جارياً في أمر[6] .

منه انبعث الماء إذا جرى .

المعذرة : إظهار ما يسقط اللائمة[7] .

الاستعتاب : طلب صلاح المعاتب بالعتاب[8] .

وذلك أن يذكر الحقوق التي تقتضي خلاف ما عمله العامل مما لا ينفي أن يكون عليه مع الحق الذم له[9] .

وليس في قولهم ما علمنا أنه يكون ، ولا أنا نبعث عذر ؛ لأنه قد

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

(٢) السبعة ٥٠٨ ، المبسوط ٢٩٤ ، التيسير ٤١١ ، النشر ٢ / ٣٤٥ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٥٩ .

(٣) يشير هنا إلى معنى قوله تعالى : (ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ) . انظر : التبيان ٨ / ٢٣٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣١١ .

(٤) معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٤٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢٢ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٧ ٦٥٧ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣١١ .

(٥) انظر : مفردات الراغب (لبث) .

قال الطوسي في التبيان ٨ / ٢٤٠ ، واللبث لا يكون إلا في المكان كما لا يكون السكون إلا فيه .

(٦) تقدم ص (٨٧) وانظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .

(٧) الفروق اللغوية ٤١٢ ، لسان العرب (عذر) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .

(٨) مفردات الراغب (عتب) ، لسان العرب (عتب) .

(٩) هكذا في الأصل ، وفي التبيان ٨ / ٢٤٠ : « مع الحق اللازم له » ولعله أصوب .

نصب الدليل عليه ، ودعوا إليه[١] .

الاستخفاف : طلب خفة الحكم في الدعاء إلى أمر[٢] .

وقيل في كتاب الله أي : في كتابه الذي أخبرنا به[٣] .

وقال الحسن : لقد وفاكم آجالكم إلى يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون أن البعث حق[٤] .

(١) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .
(٢) الصحاح (خفف) ، النهاية في غريب الحديث (خفف) .
وانظر : الكشف والبيان ٧ / ٣٠٨ ، التبيان ٨ / ٢٤١ .
(٣) انظر النص في التبيان ٨ / ٢٤٠ .
(٤) انظر قول الحسن في المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة .

سورة لقمان

مسألة : إن سئل قوله – سبحانه – (ٱ ب ٻ ٻ پ) إلى قوله/: (□ □ □) [الآيات من ١ إلى ١١].

فقيل لم جعل اسم السورة على الإشتراك ؟ ، ولم وصف الكتاب بأنه حكيم ؟، وإنما هو حكمه ؟ ، وما معنى اللهو ؟ ، وما معنى الإشتراء ؟ ، وما الحديث ، وما معنى : (چ چ ڇ ڇ) ؟ ، وما الهوان ؟ ، وما معنى الدابة ؟ ، وما معنى : (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ٻ ٻ) ؟ ، ومن الذي[1] كان اشترى لهم الحديث ؟

الجواب :

جعل اسم السورة على الإشتراك : للمناسبة بينها[2] ، وبين ما سمي باسمها ؛ مع الفصل بالصفات ، وذلك أنها استحقت[3] بذكر الكتاب والمؤمنين به ؛ ثم العادلين عنه ؛ كما هو في البقرة[4] .

وصف الكتاب بأنه حكيم ؛ على معنى أنه محكم مبين[5] .

قرأ حمزة (هُدًى وَرَحْمَةٌ) رفعاً[6] ، وقرأ الباقون نصباً على [الحال الحال][7] .

معنى (الاشتراء) : استبدال الشيء بالثمن المنعقد به[8] فيجوز أن يكون هذا الجاهل اشترى كتاباً فيه لهو الحديث ، ويجوز أن يكون اشترى لهو الحديث نحو الحديث[9] .

---

(١) في الأصل : الذين .
(٢) في الأصل : بينهما .
(٣) في الأصل : استحق .
(٤) النص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٤٢ .
وانظر : مفاتيح الغيب ٩ / ١٢٥ ، غرائب القرآن ٢١ / ٤٧ .
(٥) النكت والعيون ٤ / ٣٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٥٥ ، البحر المحيط ٧/ ٢٣٩ ، التحرير والتنوير ٨/ ١٤٠ .
(٦) السبعة ٥١٢ ، المبسوط ٢٩٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦١ .
(٧) ما بين المعقوفتين زيادة لتتميم الكلام .
(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٠٢ ، مفردات الراغب (شرى) ، لسان العرب (شرى) .
(٩) انظر : التبيان ٨ / ٢٤٢ .

اللهو : الأخذ فيما يصرف الهم من [غير] الحق[1] اللهو ، والهزل ، واللعب ؛ من النظائر[2] .

الحديث : الخبر عن حوادث الزمن[3] .

وقيل لبعضهم : أيمل الحديث ؟ قال : إنما يمل العتيق أي أن فيه الإِطْرَاف الذي يمنع من الملل[4] .

معنى (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ) : أي : لينشئ على ما يلهيه عن سبيل الله[5] .

الهوان : إذلال العداوة[6] ؛ وإذلال الفقر ليس بهوان .

فأما إذلال العداوة ؛ فهو هوان ؛ إذا كان عقابا .

وقيل معنى : (ﭺ ﭻ ﭼ) هو شري المغنيات[7] .

وروي في خبر مرفوع أنه محرم[8] .

وقيل : هو استبدال حديث الباطل على حديث الحق عن قتادة[9] .

---

(١) مفردات الراغب (لهى) ، النهاية في غريب الحديث (لها) ، التبيان في غريب القرآن ٢٣١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٤ وما بين المعقوفتين زيادة منه .
(٢) الفروق اللغوية ٤٥١ – ٤٥٣ .
(٣) مفردات الراغب (حدث) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٤ .
(٤) في الأصل الملك وهو تحريف .
والنص في المحرر الوجيز ١٣ / ٩ – ١٠ .
(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٠٥ ، التبيان ٨ / ٢٤٤ .
(٦) مفردات الراغب (هان) ، المصباح المنير (هون) ، الكليات ١ / ٣٥٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٥ .
(٧) جامع البيان ٩ / ٢٠٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٢٨ ، أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ١٤٩٣ .
(٨) هو ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٦ / ٥٠٢ ، ومواضع أخرى والترمذي في سننه ، وابن ماجه في سننه (٢١٦٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٦ / ١٤ – ١٥ ، كلهم عن أبي أمامة رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تبيعوا القينيات ، ولا تشتروهن ، ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن ، وثمنهن حرام » . وهو حديث حسن . انظر : صحيح ابن ماجه ٢١٩٨ ، والسلسلة الصحيحة (٢٩٢٢) .
(٩) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٥ ، جامع البيان ٩ / ٢٠٢ (٢٨٠٣٨) ، معالم التنزيل =

وقيل : (لهو الحديث) : الغناء[١] عن ابن مسعود[٢] ، وابن عباس[٣] .

وقيل كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله [الذي أمر باتباعه] إلى ما نهي عنه[٤] .

وقيل سبيل الله قراءة القرآن ، وذكر الله عن ابن عباس[٥] .

وقيل هو رجل من قريش اشترى جارية مغنية .

الدابة : كل ما دب على الأرض[٦] .

وَبَثَّ: فرق[٧] .

(ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) : من كل نوع حسن النبتة طيب الثمرة[٨] .

=

٦ / ٢٨٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٥ .

(١) في الأصل : الغنى وهو خطأ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٥ ، عن مجاهد جامع البيان ١٠ / ٢٠٣ (٣٨٠٤١) ، مصنف ابن أبي شيبة ٦ / ٣٠٩ ، شعب الإيمان للبيهقي (٥٠٩٦) ، الحاكم في المستدرك ٣ / ١٨٢ ، وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) الأدب المفرد ٧٨٦ – ١٢٦٥ ، جامع البيان ١٠ / (٢٨٠٤٢) (٢٨٠٤٣) (٢٨٠٤٥)

(٢٨٠٤٦) ، السنن الكبرى ١٠ / ٢٢٣ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٦ ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٦٠٣ – ٩٥٨) .

(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٤٤ ، وما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٥) هذه رواية واحدة عن ابن عباس وفصْل الأستاذ ابن فورك بين الكلام بقيل غير سديد كما نبهت عليه غير مرة .

انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٠٥ (٢٨٠٦٦) ، التبيان ٨ / ٢٤٤ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦١٥ .

(٦) مفردات الراغب (دبب) ، المصباح المنير (دبب) ، لسان العرب (دبب) ، الكليات ٢ / ٣٢٠ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٦ .

(٧) مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ ، مفردات الراغب (بث) .

(٨) انظر : مجمع البيان ٨ / ٣١٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٦ ، والنكت والعيون ٤ /

=

وقيل الذي كان اشترى لهو الحديث : النضر بن الحارث ؛ الذي قتل في أسارى بدر ، وكان / اشترى كتبا فيها أحاديث الفرس ، وحديث رستم ؛ فكان يلهي بذلك ، ويطرب ، ليصد عن القرآن[١] .

الرواسي : الجبال[٢] .

ورست ثبتت .

(ﯿ ﰀ) أن تتحرك يميناً ، وشمالاً[٣] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (وَيَتَّخِذَهَا) نصباً .

وقرأ الباقون : (وَيَتَّخِذُهَا) رفعاً[٤] .

=

. ٣٢٢

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٦ ، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٤٤ ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ٢ / ٨٤ .

(٢) تقدم ص (٤٠٥) والنص في مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٢٦ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ .

(٤) السبعة ٥١٢ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الوجيز ٢٩٢ ، النشر ٢ / ٣٤٦ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٢ .

مسألة : إن سئل عن قوله – سبحانه - (□ □ □) إلى قوله : (ڤ ڦ ڦ ڦ ڤ) [الآيات من ١٢ إلى ٢٠] .

فقال : إلى أي شيء أشير بهذا على سبيل الصفة له ؟ ، وما معنى (ڀ ڀ) ؟ ، وقال لم أمكن أن يظلم نفسه بشركه ؟ ، وما معنى : (ڃ ڃ ڃ) ؟ ، وما معنى : (ڇ ڇ ڇ) وفي من نزلت ؟ وما معنى : (ۉ) ؟ ، وما المتعال ؟ ، وما (ۋ) ؟ ، وما المعروف ؟ ، وما (□ □) ؟ ، وما الفخر ؟ ، وما معنى : (□ □ □ □ □) ؟ ، والهاء في (ه ه ه) إلى ماذا ترجع ؟ ، وما المختال ؟ .

الجواب :

أشار بقوله هذا : إلى السموات التي تقدم ذكرها من عظمها أنها رفعت من غير عمد يمنع من إنحدارها ، وإلقاء الرواسي في الأرض لئلا تميد بأهلها .

(وبث ۆ ۆ ۈ ۈ) للإعتبار ، والإنتفاع ؛ بها ، وإنزال الماء من السماء ؛ لإخراج كل نوع كريم : على ما فيه من بهجة ، ولذة يستمتع بها ؛ فهذا كله خلق الله ؛ فأين خلق من أشركتموه في عبادته حتى جاز لكم أن تعبدوه من دونه ، وهذا مالا يمكن له معارضة ، وفيه دليل على الوحدانية[١] .

ومعنى : (ڀ ڀ) أي : نفعه يعود إلى نفسه ولا يجوز أن يعاقب

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٧ ، جامع البيان ١٠ / ٢٠٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٥ ، والنص في التبيان ٨/ ٢٤٧ .

نفسه ؛ لأن العقاب إلى ما هو أملك به منه[١] .

(□ □ □ □ □) أي : ما دعاهم إلى عبادتها ؛ أنها تخلق شيئاً ، ولكن ظلالهم بالجهل الذي أعتقدوه من التقريب إلى الله زلفى ، وما جرى مجراه[٢] .

واختلفوا في لقمان هل كان نبيا ؟ روي عن ابن عباس أنه قال : لم يكن نبياً[٣] ، وقال عكرمة : كان نبياً[٤] .

معنى : (ﭼ) أي : ضعفاً على ضعف عن الضحاك[٥] .

أي : ضعف الولد على ضعف الأم[٦] .

وقيل : بل المعنى شدة الجهد[١] .

---

(١) انظر : التبيان ٨ / ٢٤٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٠٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٤٧ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز : ١٣ / ١٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٦٨ ، تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤٥٢ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٠٩ (٢٨٠٩١) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٣١ ، المحرر الوجيز ١٣ / ١٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٢٩ .

وهذه الرواية لا تصح عن عكرمة ؛ لأن الذي رواها عنه هو جابر بن يزيد الجعفي قال الحافظ في التقريب ٧٦ ضعيف رافضي .

والذي عليه جمهور السلف أنه لم يكن نبياً .

انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٢ – ٤٥٣ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢١٠ (٢٨٠٩٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٨ عن عطاء ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٣ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٨٧ ، مجمع البيان ٨/ ٣١٦ .

(٦) انظر : النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ .

(ﭼ ﭽ ﭾ) أي : في إنقضاء عامين[2] ، وقيل : نزلت في سعد بن أبي وقاص[3] حلفت أمه أن لا تأكل ؛ حتى تموت / أو يدع عن دينه ؛ فلما رأته بعد ثلاث لا يرجع عن الإسلام أكلت[4] .

(ﭽ) : فطامه[5] .

قرأ ابن كثير (يَا بُنَيِّ إِنَّهَا) مكسورة الياء[6] (وَيَابَنِيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ)[7] بفتح الياء .

وقرأ الباقون بكسر الياء .

وقرأ ابن كثير (يَابنِي) بوقف[8] الياء[9] . فمن فتح ياء الإضافة وحذف ما قبلها لاجتماع ثلاث ياءات والكسر على الإجتزاء بها من ياء الإضافة والسكون لأنه وصل كما يقف[10] .

معنى : (لطيف) : أنه قدير عليم لا يجفوا عن عمل شيء ولا عن علمه ؛ لأن من القادرين من يجفوا على عمل أشياء كثيرة لنقصان علمه وقدرته[11] .

المثقال : مقدار يساوي غيره في الوزن . فمثقال حبة هو : مقدار

=

(١) النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، والتبيان ٨ / ٢٤٨ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢١٠ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ .

(٣) صحابي جليل من السابقين للإسلام وأحد المبشرين بالجنة توفي : ٥٥ وقيل ٥٨ من الهجرة .
انظر : أسد الغابة ٢ / ٣٢٢ ، والإصابة ٢ / ٣٣ .

(٤) صحيح مسلم رقم ١٧٤٨ . جامع البيان ١٠ / ٢١١ ، أسباب النزول للواحدي ٤٠١ .

(٥) الكشف والبيان ٧ / ٣١٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٣٤ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٧٤ .

(٦) انظر : السبعة ٥١٢ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الوجيز ٢٩٢ – ٢٩٣ .

(٧) فتح الياء رواية البزي وأما قنبل فقرأ بإسكانها .
انظر : السبعة ٥١٢ ، المبسوط ٢٩٦ – ٢٩٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٢ .

(٨) في الأصل : وقف .

(٩) انظر : المصادر السابقة .

(١٠) الحجة ٥ / ٤٥٤ ، الكشف ١ / ٥٣٠ ، الموضح ٢ / ٦٤٦ .

(١١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ١١٤ – ١١٥ .
والنص في التبيان ٨ / ٢٥١ .

حبة في الوزن[١] .

الخبير : العليم بمعنى الخبير في نفسه وصحته أو فساده ، وهو مبالغة في الصفة ، ولم يزل الله خبيراً ، أي عليما بوجوه ما يصح أن يخبر به[٢] .

المعروف : الذي هو الحق[٣] .

المنكر هو الباطل[٤] .

(□ □) هو العقد الصحيح على فعل الحسن ، بدلاً من القبيح[٥] .

والعزم : العقد على الأمر ؛ لتوطين النفس على الفعل[٦] .

والتلون[٧] في الرأي يناقض العزم .

الفخر : ذكر المناقب ؛ للتطاول بها على السامع من شكل الذاكر[٨] .

الإختيال : مشية البطر[٩] .

في الهاء من أنها قولان :

الأول : أنها عماد ، وهو الضمير على شريطة التفسير[١] .

---

(١) النص في التبيان ٧ / ٢٥١ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٥٩ .
وانظر : المكاييل والأوزان للجيلي ١٤٦ .

(٢) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ١ / ٩٠ ، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٤١٤ – ٤١٥ .
قال الإمام ابن القيم رحمه الله : والخبير الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها فكيف يخفى على اللطيف الخبير ما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور) . انظر : شرح أسماء الله الحسنى ٢١٢ .

(٣) تقدم التعليق عليه ص : (١٥٩) .

(٤) تقدم ص : (١٥٩) .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٥٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٩ .

(٦) الحدود الأنيقة ٧١ ، مفردات الراغب (عزم) التوقيف على مهمات التعاريف ٥١٣ – ٥١٤ ، والنص في التبيان ٨/ ٢٥٢ ، ومجمع البيان ٨ / ٣١٩ .

(٧) التلون : اختلاف الأخلاق . انظر : أساس البلاغة (لون) التوقيف على مهمات التعاريف ٢٠٤ .

(٨) مفردات الراغب (فخر) ، المصباح المنير (فخر) ، التعريفات للجرجاني ١٣٥ ، ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٩) معجم مقاييس اللغة (خيل) ، أساس البلاغة (خيل) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٢ ٢٥٢ .

الثـاني : أنهـا كنايـة عـن الخطيئـة ، أو[2] الفعلـة ، التـي تقتضـي الجزاء ، وهي المضمرة[3] في تلك[4] .

وقال قتادة : لطيف باستخراجها خبير بمستقرها[5] .

(□ □ □ □) من الناس في الأمر بـالمعروف ، والنهـي عن المنكر[6] .

معنى (□ □ □ □ □) لا تعرض بوجهك عن النـاس تكبـرا عن ابن عباس[7] .

وأصل الصعر : داء يأخذ الإبل في أعناقها ، أو رؤوسها ؛ فيشبه به الرجل المتكبر على الناس[8] .

قال الشاعر[9] :

(وَكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ أقَمْنَا لَهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا)

=

(١) إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٨٤ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٤ ، البحر المحيط ٧/ ٢٤٥ ، التبيان ٨ / ٢٥٠ .

(٢) في الأصل : إذ .

(٣) في الأصل : المضمر .

(٤) انظر : المصادر السابقة .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢١٤ (٢٨١٠٧) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٩ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٠ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، التبيان ٨ / ٢٥١ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢١٤ (٢٨١٠٩) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٩ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، الكشف والبيان ٧ / ٣١٤ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٨٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٥٥ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٢ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ١٢٧ ، والنص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥١ ، التبيان ٨ / ٢٥٣ .

(٩) اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين أنشده أبو عبيدة في المجاز ٢ / ١٢٧ والطبري في جامع البيان ١٠ / ٢١٤ ، والقرطبي في الجامع ١٦ / ٤٨٠ ، لأبي عمرو بن حني التغلبي وأنشده صاحبا اللسان (صعر) والتاج صعر للمتلمس .

الصعر : ميل في العنق وانقلاب في الوجه إلى أحد الشقين . تهذيب اللغة (صعر) .

المختال : المتكبر[١] .

(□ □ □ □ □) أقبح الأصوات عن مجاهد[٢] .

كما يقال : هذا وجه منكر[٣] .

(ﭙ ﭘ ﭘ ﭙ) من شمس ، ومن قمر ، ونجم ، وسحاب[٤] .

(ﭙ ﭙ ﭙ) من دابة ، وشجر ، / وماء ، وبحر ، وغير ذلك ؛ مما تنتفعون به في أقواتكم ، ومصالحكم[٥] .

وقيل في (ﻫ) : إضمار الفعلة من الحسنة ، أو السيئة[٦] .

وقيل النعم الباطنة : مصالح الدين ، والدنيا مما لا يشعرون به[٧] .

السابغ : الواسع ؛ الذي يفضل عن مقدار القوت[٨] .

---

(١) انظر : تهذيب اللغة (خيل) ، التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٢) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٦ عن الكلبي ، جامع البيان ١٠ / ٢١٧ (٢٨٣١) عن الضحاك ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٨ ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٣ .

(٤) النص في جامع البيان ١٠ / ٢١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٢ .

(٥) النص في جامع البيان ١٠ / ٢١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٥٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٣ .

(٦) انظر ما تقدم

(٧) النص في التبيان ٨ / ٢٥٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٠ ، حكاه عن ابن عباس .

(٨) مفردات الراغب (سبغ) ، المصباح المنير (سبغ) ، لسان العرب (سبغ) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٣ .

قرأ نافع وحده (تَكْ مِثْقَالُ حبةٍ) رفعاً وقرأ الباقون (مِثْقَالَ حَبَّةٍ) نصباً[1] .

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم (نِعَمَهُ) جماعة.

وقرأ الباقون (نِعْمَة) واحدة[2] .

(١) المبسوط ٢٩٦ ، التذكرة ٢ / ٤٩٦ ، الإكتفاء ٢٤٢ ، الإقناع ٢ / ٧٣٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٣ .

(٢) السبعة ٥١٣ ، النشر ٣٤٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٣ .

مسألة : إن سئل عن قوله – سبحانه - : (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ) إلى آخر السورة [الآيات من ٢١ إلى ٣٤] .

فقال : ما الإتباع ؟ ، وما الموجود ؟ ، وما الإحسان ؟ ، وما التوثيق[١] ؟ وما معنى : (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ)؟، وما الغني ؟، وما الحميد ؟ ، وما الشجرة ؟ ، وما مد البحر ؟ ، وما وجه اتصال قوله : (□ □ □ □) وفي من نزلت هذه الآية ؟، وما معنى: (ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) ؟، وما الجريان ؟ ، وما النعمة ؟ ، وما الإخلاص ، وما معنى : (ﮔ ﮕ) ؟ ، وما الختار ؟ ، وما معنى الحكمة ؟ ، وما الإحسان .

الجواب عن ذلك :

الاتباع : طلب الموافقة ؛ لما دعى إليه الداعي بقوله ، أو فعله[٢] .

الإتباع ، والإقتداء نظائر في اللغة[٣] .

الموجود : هو الشيء ؛ إذا كان مطلقاً .

والموجود : هو المعلوم ؛ إذا كان مقيداً[٤] .

الإحسان : الإنعام[٥] .

---

(١) في الأصل : التوفيق .
(٢) تقدم ص (١٥٨) .
(٣) تقدم ص (١٥٨) .
(٤) انظر : تعريف الموجود في الفروق اللغوية ١٨٧ ، التعريفات للجرجاني ١٨٨ ، الحدود الأنيقة ٧٣ .
(٥) مفردات الراغب (حسن) ، تعريفات ابن الكمال ٧ ، الكليات ١ / ٦٥ .

التوثيق : امتناع سبب الإنتقاض ، [لأن] البناء الموثق الذي جعل على امتناع سبب الإنتقاض ، وما ليس بموثق ؛ فهو على سبب الإنتقاض[1] .

(گ گ) للسبب على سبب الإنتقاض[2] .

معنى : (ژ ژ ڑ ڑ) أي : إلى طاعة الله بقصده لها ، وإقباله عليها[3] .

ثم قيل : (ک ک) أي : عمله عمل محسن بما ليس بمرائي ، ولا مشرك[4][5] .

الغني : المختص ؛ بأن وجود غيره وعدمه سواء ؛ في أنه لا يتغير به ونقيضه محتاج ، والمحتاج : هو المختص بأن في وجود غيره انتفاء الضرعنه ، أو صفة النقص[6] .

الحميد : / المستحق للحمد[7] .

---

(١) انظر : النكت والعيون ٤ / ٣٤٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٤ ، ما بين المعقوفتين زيادة منه .

(٢)

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢١٩ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨٧ .

(٤) في الأصل : مشترك .

(٥) النكت والعيون ٤ / ٣٤٣ ، المحرر الوجيز ١٣ / ٢١ ، أنوار التنزيل ٤ / ٢١٦ ، حاشية الشهاب ٧ / ٤٢٥ .

(٦) تقدم ص (٣٨٧) .

(٧) مفردات الراغب (حمد) ، بصائر ذوي التمييز ٢ / ٤٩٩ ، تعريفات ابن الكمال ٨٣ ، الكليات ٢ / ١٩٨ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ ، والبحر المحيط ٧ / ٢٥٠ .

ونقيضه الذميم[١] .

وقد يقال : محمود على هذا المعنى ؛ أنه أهل للحمد[٢] .

الشجرة : نبات يقوم على ساق ، ويورق في الأغصان[٣] ، ومنه أخذت المشاجرة بين القوم في الأمر .

مد البحر : جري غيره إليه حالا بعد حال[٤] .

وجه اتصال : (□ □ □ □) بما قبله ، أن الله سميع لما يقوله القائل في ذلك بصير بما يضمر[٥] .

(□ □ □ □ □ □ □) ، وفيه تهديد عن المخالفة فيه[٦] .

.

وتقديره : (لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) يكتب به كلام الله ما نفدت كلماته[٧] .

والآية : تقتضي ؛ أن كلامه غير مخلوق ؛ لأن ما لا نهاية له ، ولما يتعلق به معناه ؛ فهو غير مخلوق ؛ وكعلمه ، وقدرته ، وإرادته[٨] .

---

(١) لسان العرب (حمد) .
(٢) انظر : التبيان ٨ / ٢٥٦ .
(٣) المصباح المنير (شجر) ، لسان العرب (شجر) ، التوقيف على مهمات ٤٢٤ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ ، ومجمع البيان ٦/ ٣٥١ .
(٤) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٢٩ ، مجاز القرآن ٢ / ١٢٨ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٩ .
(٥) مجمع البيان ٨ / ٣٢٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٦ .
(٦) النص في التبيان ٨ / ٢٥٧ .
(٧) انظر : مجاز القرآن ٢ / ١٢٨ ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٠ ، التبيان ٨ / ٣٥٦ ، والصواعق المرسلة ١ / ٤٣١ .
(٨) انظر : المحرر الوجيز ١٣ / ٢٣ ، والتبيان ٨ / ٣٥٦ ، والنص في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ .

وقيل : الآية نزلت جوابا لليهود ؛ لما قالوا قد أوتينا التوراة ، وفيها كل الحكمة ؛ فنزلت الآية عن ابن عباس[١] .

وقيل : (ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ) نقصان الليل في زيادة النهار ، ونقصان النهار في زيادة الليل عن قتادة[٢] .

الأجل المسمى : القيامة عن الحسن[٣] .

قرأ (الْبَحْرَ يَمُدُّهُ) نصبا أبو عمرو ، وحده ، وقرأ الباقون (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ) رفعاً[٤] .

الجريان : استمرار الشيء في ذهابه ؛ كاستمرار الماء[٥] .

الفلك تجري بهذا المعنى[٦] .

والعلة تجري ؛ لأنها تستمر في أحكامها ؛ فكل علة فحكمها تابع لها ، وهي جارية[٧] فيه[٨] .

النعمة : منفعة تخلص من الضرر[٩] .

الإنعام ، والإفضال ، والإحسان ، نظائر[١٠] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٢١ (٢٨١٤٨) ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٤ ، أسباب النزول للواحدي ٤٠٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٨٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٦٠ ، الدر المنثور ١١ / ٦٥٦ .
وقد ذكر الحافظ في الفتح ١٣ / ٤٥٣ أن سبب نزولها أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٢ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٠ .

(٣) تفسير عبد الرزاق ١ / ٢٠٣ ، جامع البيان ٩ / ١٥٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٦ ، التبيان ٨ / ٢٥٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩٢ ، الدر المنثور ٦ / ١٦ .

(٤) السبعة ٥١٣ ، المبسوط ٢٩٧ ، الإكتفاء ٢٤٢ ، النشر ٢ / ٣٤٧ ، إيضاح الرموز ٥٩١ .

(٥) تهذيب اللغة (جرى) .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٣٣ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٧) في الأصل : في فيه .

(٨) انظر : الجمان في تشبيهات القرآن (١٣٥) .

(٩) مفردات الراغب (نعم) ، التعريفات للجرجاني (١٩٢) . التوقيف على مهمات التعاريف ٧٠٤ .

(١٠) الفرُوق اللغوية ٣٤٠ ، جواهر الألفاظ ٣٨٧ .

الإخلاص : إفراد المعنى من كل شائب كان من غيره[١] .

(ﮒ ﮓ) أي : في ارتفاعه ، وتغطيته ما تحته[٢] .

(ﮔ ﮕ ﮖ) أي : الطاعة ، والعبادة[٣] .

وقيل : (ﮞ ﮞ) في قوله مضمر لكفره عن قتادة[٤] .

الختار : الغدار بعهده أقبح الغدر عن الحسن[٥] ، ومجاهد[٦] .

الغرور : الشيطان عن مجاهد[٧] ، وقتادة[٨] .

لأنه يُمَنِّيكَ المغفرة في عمل المعصية عن سعيد عن جبير[٩] .

---

(١) مفردات الراغب (خلص) ، التعريفات للجرجاني ٢٠ ، الكليات ١ / ٨١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٢) النص في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن ١٣٧ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ ، التبيان ٨ / ٢٥٩ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ (٢٨١٥٨) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠١ عن مجاهد ، ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٨ ، زاد المسير ٣٢٨/٦ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٩٤ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٠ .

(٥) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١٠٦ عن قتادة ، مصنف ابن أبي شيبة ١٢ / ٤٦١ عن قتادة قتادة ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٥ (٢٨١٦٢) ، زاد المسير ١١ / ٣٢٨ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦١ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٢٤ (٢٨١٦٠) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠١ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٠ ، كلهم بلفظ (الغدار) .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٢٥ (٢٨١٦٩) ، معاني القرآن للنحاس ٥ / ٤٣٦ ـ ٢٩٣ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٩ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٤٢٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦١ .

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٢٢٦ (٢٨١٧٢) ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٣ ، النكت والعيون =

وقيل : خمس خصال من علم الغيب لا يعلمه إلا الله علم الساعة ، وعلم وقت إنزال الغيث بعينه / ، وعلم ما في الأرحام ، وعلم مستأنف الإكتساب ، وعلم موت الإنسان ؛ في أي موضع من البلاد في خبر مرفوع[1] .

وقيل : (ں) على طريقة مستقيمة[2][3] جزيت عنك أجزي أي أغنيت عنك .

وفيه لغة أخرى [أجزأ] يجزئ عنك من أجزأت بالهمز[4] .

الحكمة : العلم ، أو العقل الواقع به[5] .

الإحسان : الإنعام[6] .

=

٤ / ٣٤٩ ، معالم التنزيل ٦ / ٢٩٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٤٩٦ ، الدر المنثور ١١ / ٦٦٢ .

(١) الخبر المشار إليه أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٣٩) ، وأطرافه في (٤٦٢٧) (٤٦٢٧) (٤٧٧٨) (٧٣٣٩) ، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٥) .

(٢) في الأصل : مرفوعة ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) انظر : النص في التبيان ٨/ ٢٥٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٤ .

(٤) النص في أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٢ ، النكت والعيون ٤ / ٣٤٩ ، التبيان ٨ / ٣٢٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٣ ، وما بين المعقوفتين زيادة من التبيان .

(٥) مفردات الراغب (حكم) ، تعريفات ابن الكمال ٦٨ – ٦٩ ، مجمع البيان ٨ / ٣١٥ .

(٦) تقدم ص : (٥٨٥) .

سورة السجدة

مسألة : إن سئل عن قوله – سبحانه - : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) إلى قوله : (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [الآيات من ١ إلى ١٦] .

فقال : إذا لم يكن فيه ريب عند المهتدين ، وفيه ريب عند الضالين ؛ فلم أطلق أنه لا ريب فيه ؟ ، وما وجوه الحكم في الكتاب ؟ ، ولم جاز أن يعطف بأم ؛ من غير أن يكون قبلها استفهام ؟ ، وما معنى (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) ؟ ، وما معنى (ﮢ ﮣ ﮤ) ؟ ، ولم لا يكون في العقل دليل على علم ما غاب عن الحس ؟ ، وما العزيز ؟ ، وما معنى : (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) ؟ ، وبم انتصب (خلقه) ؟ ، وما الماء المهين ؟ ، وما معنى : (□ □ □) ؟ ، وما التوفي ؟ ، وما الملك ؟ ، وما التوكيل ؟ ، ولم جاز : (□ □ □) بمعنى الرجوع إلى جزائه ؟ ، وما معنى : (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) وما موضع الرد من ذلك على المعتزلة ؟ ، وما معنى (ﭙ ﭚ) ؟ ، وما الاستكبار ؟ ، وما معنى : (ﭔ ﭕ) ؟ .

الجواب :

أنه لما كان كالبرهان في الإطلاق أنه لا ريب فيه عند أهل الاعتبار : جرى مجرى قول القائل : لا ريب في هذا أنه ذهب ، أي : عند من اعتبره ورآه[1] .

ووجه وجوه الحكم في الكتاب : البيان عن كل ما يدعوا إلى تمييز الحق فيه من الباطل ؛ بالبرهان عليه مما يحتاج إليه في الدين ؛ الذي يرتضيه رب العالمين .

وهو على وجهين : حجة ، وموعظة ، واعتماد الحجة على تبيين ما يؤدي إلى العلم بصحة الأمر ، واعتماد الموعظة على الترغيب والترهيب ، ففي الموعظة من جهة التحذير بمتضمنه وفيه حجة على

(١) انظر : مجمع البيان ٨ / ٣٢٥ ، غرائب القرآن ٢١ / ٦٣ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٢٦٣ .

العبد من جهة أنه قد دل به على ما يجب أن يعتقد في عظمته / ويعمل به[١] .

وجاز أن يعطف بأم ، من غير أن يكون قبلها استفهام ؛ لأنها إذا جاءت منقطعة ففيها معنى بل ، والاستفهام بمعنى الألف ، وفي المعادلة فيها معنى أو مع الاستفهام[٢] .

الحق : هو الذي معتقده على ما اعتقد مما يدعوا إلى تعظيمه حكم الله[٣] .

(ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ) أي : أهل الفترة من العرب ؛ فكانوا كأنهم كلهم في غفلة عما يلزمهم ، وقد كان إسماعيل – عليه السلام[٤] – نذيراً لمن أرسل إليه[٥] .

(گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ) قيل خمسمائة عام نزول ، وخمسمائة صعود ؛ فذلك ألف[٦] سنة[٧] .

ودخلت ثم في : (چ چ چ چ) كما دخلت حتى[٨] في : (ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ) [محمد : ٣١] .

---

(١) انظر : النص في التبيان ٨/ ٢٦٣ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٣٠ ، جامع البيان ١٠ / ٢٢٩ ، الكشاف ٣ / ٢١٨ ، غرائب التفسير ٢ / ٩٠٥ .
وانظر معاني (أم) في الأزهية ١٢٤ ، وحروف المعاني للزجاجي ٤٨ ، الجنى الداني ٢٢٥ .

(٣) تقدم ص (١٣٦) .

(٤) في الأصل : السلم .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٦٤ ، وانظر الإنتصاف لابن المنير ٣ / ٥٠٧ .

(٦) في الأصل : ألفين .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٣٠ ، الكشف والبيان ٧ / ٣٢٦ ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٠ .

(٨) انظر : النص في التبيان ٨ / ٢٦٤ – ٢٦٥ ، وإيجاز البيان ٢ / ٦٦٣ .

(ﮉ ﮊ ﮋ) أي إلى مكان الملك الذي أمره الله أن يعرج[1] إليه ؛ كما قال إبراهيم : (□ □ □ □ □) [الصافات : ٩٩] أي : إلى أرض الشام .

وكذلك : (ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [النساء : ١٠٠] أي : إلى المدينة ، ولم يكن الله بالمدينة[2] .

وأما علم ما غاب عن الحس : فيجوز أن يضطرنا إلى العلم ، وإذا كان عليه دليل صح أن يعلمناه من جهة الاستدلال[3] .

الغيب : خفاء الشيء عن الإدراك[4] .

الشهادة : ظهوره للإدراك .

فكأنه قيل : يعلم ما يصح أن يشاهد ، وما لا يصح أن يشاهد ؛ فيدخل فيه المعدوم ، والحياة ، والموت ، والقدرة ، والعجز[5] .

العزيز : القادر على منع غيره من غير أن يقدر على منعه عن مراده[6] .

.

---

(١) في الأصل : يرجع .
(٢) الأولى عود الضمير على الله تعالى وأن الملائكة تعرج إليه بأعمال الخلق وأنه سبحانه مستو على عرشه .
انظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٦٣٣ ، زاد المسير ٦ / ٣٣٣ – ٣٣٤ ، اجتماع الجيوش الإسلامية ٩٥ وما بعدها .
وانظر النص كاملاً في الكشف والبيان ٧ / ٣٢٦ ، والتبيان ٨ / ٢٦٥ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٢٦ .
(٣) انظر : المحرر الوجيز ١٣ / ٣٢ ، التبيان لابن الهائم ٤٨ .
(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٦٧ ، والتبيان لابن الهائم ٢٦٤ .
(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ ، التبيان في غريب القرآن لابن لابن الهائم ٢٦٤ .
(٦) تقدم وانظر التبيان ٨ / ٢٦٧ .

وأصل العز المنع من ؛ (....)[1] إذا منع جانبه بغلبه .

وَمَن عَزَّبَزَّ أي : من غلب بمنعه أسيره أخذ سلبه[2] .

قوله : (ۀ ہ ہ ۂ) أي علم[3] ذلك ولا يخفى عليه شيء .

انتصب (ۂ) بالبدل من كل[4] .

السلالة : الصفوة[5] .

(ۋ ۇ ۇ) الضعيف عن قتادة[6] .

مهين : فعيل من المهنة[7] .

وفيه لغتان : (ضَلَلْنَا) و (ضَلِلْنَا) بفتح اللام واكسرها .

فكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه ؛ فقد ضل[8] [فيه] .

(□ □ □) أي : هلكنا عن مجاهد[1] ، وقتادة[2] .

---

(١) كلمتان في الأصل : لم أتبين وجه الصواب في قراءتهما .

(٢) انظر : المثل في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٨ ، مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣ ، المستقصى ٢ / ٣٥٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣١ ، الكشاف ٣ / ٢١٩ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦١ ، وتفسير أحسن بمعنى : علم غريب ولذلك ، عده الكرماني في غرائب التفسير ٢ / ٩٠٦ ، من الغريب ، وانظر : معالم التنزيل ٦ / ٣٠١ ، حكاه عن مقاتل .

(٤) وهناك وجهان آخران أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر الذي دل عليه أحسن أحسن ، والثاني أنه مفعول ثان لأحسن .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٠ – ٣٣١ .

معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٦ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦١ .

(٥) تقدم ص (٨٢) .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٣٤ (٢٨٢٠٨) ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ عن مجاهد ، مجمع مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ ، الدر المنثور ١١ / ٦٨٠ .

(٧) معاني القرآن للزجاج ٥ / ١٦٠ ، تلخيص البيان ٢١٥ ، التبيان ٨ / ٢٦٨ .

(٨) معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣١ ، جامع البيان ١٠ / ٢٣٥ ، التبيان ٨ / ٢٦٨ ، النكت النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ١٦ .

(من روحه) أي : من الروح التي اختصها بالإضافة إليه تشريفا لها[٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ) بإسكان اللام .

وقرأ الباقون (خَلَقَهُ) بفتح اللام[٤] ./

التوفي : أخذ الشيء على تمام[٥] .

الملك يتوفى الإنسان ؛ بأخذ روحه على تمام ؛ فيعرج بها إلى حيث أمره الله[٦] .

الملك : رسول لله على صورة مخصوصة[٧] .

وأصله الألوكة ، وهي الرسالة[٨] .

التوكيل : تفويض الجاعل الأمر إلى غيره للقيام به[٩] .

جاز (□ □ □ □) بمعنى الرجوع إلى جزائه ؛ لأنه أفخم

=

(١)جامع البيان ١٠ / ٢٣٥ ، فتح الباري ٨ / ٣٧٥ ، وقال الحافظ : وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وانظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٨٠ ، الدر المنثور ١١ / ٦٨١ .

(٢) انظر : قول قتادة في التبيان ٨ / ٢٦٩ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٢٨ .

(٣) النكت والعيون ٤ / ٣٥٦ ، والنص في التبيان للطوسي ٨ / ٣٦٨ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٧ .

(٤) السبعة ٥١٦ ، المبسوط ٢٩٨ ، التذكرة ٢ / ٤٩٨ ، التجريد لبغية المريد ٢٨٨ ، النشر ٢ / ٣٤٧ .

(٥) مفردات الراغب (وفى) .

والنص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٨ ، النكت والعيون ٤ / ٣٥٧ .

(٦) انظر النص في التبيان ومجمع البيان نفس الجزء والصفحة .

(٧) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ٣٦٢ .

(٨) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري ٢ / ٥٧ ، وما بعدها (ضمن بحوث وتحقيقات) لعبد العزيز الميمني .

(٩) تقدم ص (٣٥٢) والنص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٨ .

لشأنه ، وأعظم بحسب ما أضيف إليه[1] .

وقولـه (ٹ ٹ ٺ ٺ ٹ ٹ) دليـل علـى المعتزلـة ؛ لأنـهم يقولون : أتى كل نفس هداها وإنما ضلو من قبل أنفسهم[2] .

قال قتادة : يتوفهم ومعه أعوان من الملائكة[3] .

وقيل: (پ) صدق وعدك ، (پ) منك تصديق رسلك[4].

وقيل : (پ) الرشد ، (پ) الحق[5] .

وقيل : كنا بمنزلة العمي الصم ؛ فالآن[6] (پ پ) .

الاستكبار : والاستنكاف من النظائر[7] .

وقيل : (□ □ □) أي : يرجعون إلى أن لا يملك أحد ضرا ، ولا نفعاً إلا الله ، وفيه تعظيم لهذه الحال ، واقتضاء للوعيد[8] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ ، النص في التبيان ٨ / ٢٧٠ ، مجمع البيان ٨/ ٣٢٩ .

(٢) قال القصاب في نكت القرآن ٣ / ٦٣٤ (حجة على المعتزلة والقدرية خانقة لهم مستغنية بجملتها عن تفصيلها عليهم) .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ (٢٨٢١٥) ، الدر المنثور ١١ / ٦٨٧ ، والرواية عندهما بلفظ : (يتوفاكم) .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢٣٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٢ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٤ .

(٥) النص في التبيان ٨ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٩ .

(٦) النكت والعيون ٤/ ٣٥٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٢ .
والنص في التبيان ٨ / ٢٧١ ، مجمع البيان ٨ / ٣٢٩ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٣٨ ، الفروق اللغوية ٤٤٠ .

(٨) النص في التبيان ١٠ / ٢٧٠ ، والنكت والعيون ٤ / ٣٥٨ .

مسألة :

إن سئل عن قوله – سبحانه - : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) إلى آخر السورة [الآيات من ١٦ إلى ٣٠] .

فقال ما التجافي ؟ ، وما الدعاء ؟ ، وما الرزق ؟ ، وما المضجع ؟ ، وما معنى : (ﮗ ﮘ ں) ؟ ، وما معنى : (   ) ؟ وما العذاب الأدنى ؛ وهل ينتهي العذاب إلى حد ليس فوقه أكثر منه ؟ ولم كان (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ) يدل على حجة الإجماع ؟ ، ولم يدل قوله : (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) ؟ ، وما معنى : (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ) ، وما وجه الرد على المعتزلة من قوله (ﭑ ﭒ ﭓ) ؟ ، وما الهدى ؟ ، وما الواجب من الهدى ؟ ، وأين فاعل يهدي في قوله : (ﮎ ﮏ ﮐ) ، وما معنى يوم الفتح ؟ ، وما يوم الفتح ؟ .

الجواب :

التجافي : تعاطي الإرتفاع عن الشيء[١] .

والتجافي والنبو من النظائر[٢] .

الدعاء : طلب الفعل من المدعو[٣] .

الرزق : المنافع / التي[٤] مكنوا منها[٥] .

المضجع : موضع الاضطجاع[١] .

(١) مفردات الراغب (جفا) ، لسان العرب (جفا) ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٣ ، ومجمع البيان ٨ / ٣٣٠ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٣٨ ، التبيان في غريب القرآن ٢٦٤ .

(٣) في الأصل : الذي .

(٤) تقدم (١٩٧) .

(٥) تقدم (١٦٣) .

والإضطجاع إلقاء النفس على جنب[٢] .

المعنى يقطعهم اشتغالهم بالدعاء لله – عز وجل – عن طيب المضجع ؛ لما يأملون به من الخير ، والبركة من الله ؛ لأن أمالهم مصروفة إليه ، وأتكالهم في أمورهم عليه[٣] .

وقيل : كانوا يتنفلون بين المغرب ، والعشاء عن أنس[٤] ، وقتادة[٥] .

وقيل : صلاة الليل عن الحسن[٦] ، ومجاهد[٧] .

وقيل : المعنى أنهم يذكرون الله بالدعاء ، والتعظيم عن الضحاك[٨] .

وقال قتادة : (خَوْفًا) من عذاب الله ، (وَطَمَعاً) في رحمة الله[٩] .

(ﮖ ﮗ ﮘ) في طاعة الله[١٠] .

=

(١) الصحاح (ضجع) ، النهاية في غريب الحديث (ضجع) .

(٢) النص في التبيان ٨ / ٢٧٣ .

(٣) النص في التبيان ٨ / ٢٧٣ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣١ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٩٧ – ١٩٨ ، سنن أبي داود (١٣٢١ ، ١٣٢٢) ، سنن البيهقي ٣ / ١٩ ، جامع البيان ١٠ /٢٣٨ (٢٨٢٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٠٦ ، صحيح سنن أبي داود (١١٧٣ ، ١١٧٤) .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ ، (٢٨٢٢٨) ، النكت والعيون ٤/ ٣٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٢٩ .

(٦) تفسير عبد الرزاق ٢ / ١١٠ ، جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ (٢٨٢٣٢) ، مختصر قيام الليل لابن نصر (٩) ، الدر المنثور ١١ / ٦٩٥ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ (٢٨٢٣٤) ، مختصر قيام الليل (٩) ، الدر المنثور ١١ / ٦٩٤ .

(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٣٩ – ٢٤٠ (٢٨٢٣٥) ، مختصر قيام الليل (٩) ، الدر المنثور ١١ / ٦٩٥ .

(٩) جامع البيان ١٠ / ٢٤١ (٢٨٢٤٢) ، أحكام القرآن للجصاص ٣ / ٣٥٣ ، التبيان ٨ / ٢٧٤ .

(١٠) هذا المعنى مروي عن قتادة ، وانظر المصادر السابقة .

ويجوز في ما أخفي وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى الذي .

و [الثاني] بمعنى أي[١] .

(و) أي : عطاء نزوله عن الحسن[٢] .

وقيل ( ) كادوا (   ) لأنها ترفعهم بلهيبها ضربوا بمقامع حتى يهووا فيها عن الحسن[٣] .

قرأ (أُخْفِي) بإسكان الياء حمزة .

وقرأ الباقون (أُخْفِيَ) بفتح الياء[٤] .

العذاب الأدنى : العذاب الأصغر[٥] .

وفي الأدنى معنى الأقرب ، وهو عذاب الدنيا القتل ، والسبي ، والقحط ، والمرض ، والفقر[٦] .

وقيل : العذاب الأدنى : مصائب الدنيا عن ابن عباس[٧] والحسن[٨] .

---

(١) انظر الوجهين في : جامع البيان ١٠ / ٢٤٤ ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٩٦ ، الدر المصون ٥ / ٣٩٨ ، وما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل والنص كله في التبيان ٨ / ٢٧٤ .

(٢) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣١ .

(٣) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٥ .

(٤) السبعة ٥١٦ ، المبسوط ٢٩٨ ، التذكرة ٢ / ٤٩٨ ، التجريد لبغية المريد ٢٨٨ ، النشر ٢ / ٣٤٧ .

(٥) مفاتيح الغيب ٩ / ١٦٣ ، التبيان ٨ / ٢٧٦ ، غرائب القرآن ٢١ / ٦٧ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٨٤ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٥ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٨ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٢٤٥ ١٠ / ٢٤٥ (٢٨٢٦٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ عن أبي بن كعب ، الكشف والبيان ٧/ ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٣٩ ، الدر المنثور ١١ / ٧٠٨ .

(٨) انظر جامع البيان ١٠/ ٢٤٦ (٢٨٢٧٣) ، مع المصادر السابقة ما عدا ابن أبي حاتم ، والدر المنثور .

وقيل : القتل يوم بدر عن عبد الله[1] .

العذاب الأكبر عذاب الآخرة[2] .

(ﭙ) هاهنا : يتوبون عن عبد الله[3] ، وأبي العالية[4][5] .

(ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) أي : من لقاء موسى ليلة الإسراء بك ؛ عن ابن عباس[6] .

وقيل : (ﭼ) أي : جعلنا موسى[7] .

وقيل : وجعلنا الكتاب عن الحسن[8] .

أئمة : أي : رؤساء في الخير عن قتادة[1] .

---

(١) يعني عبد الله ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ .
انظر : تفسير عبد الرزاق ٢ / ١١٠ عن أُبَيْ جامع البيان ١٠ / ٢٤٧ (٢٨٢٨٦) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ ، الطبراني في المعجم الكبير (٩٠٣٨) ، الحاكم في المستدرك ٣ / ١٨٧ ، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ ، التبيان ٨ / ٢٨٦ .

(٣) السنن الكبرى للنسائي (١١٣٩٥) ، جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ (٢٨٢٩٣) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ عن ابن عباس .

(٤) هو رفيع مولى امرأة من بني يربوع أسلم لسنتين مضتا من خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وتسعين .
انظر : مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ، تقريب التهذيب ١٥٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩ (٢٨٢٩٤) .

(٦) الرواية عن ابن عباس في صحيح البخاري : (٣٢٣٩) و (٣٣٩٦) ومسلم : (١٦٥) .

(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٥٠ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٢ ، عن قتادة .

(٨) انظر : قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٢ .

وقيل : (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) من لقاء موسى الكتاب[٢] .

قال الحسن : فلا تكن في شك من لقاء الأذى ؛ كما لقى موسى[٣] .

كأنه قيل : فلا تكن في شك من أن تلقى كما لقي[٤] .

قرأ حمزة والكسائي (لِمَا صَبَرُوا) بكسر اللام والتخفيف أي : بصبرهم .

وقرأ الباقون (لَمَّا) بالفتح والتشديد[٥] .

فأما وجه الرد على المعتزلة من قوله : (ﭑ ﭒ) فهو أن الله خلق فيهم الصفات التي كانوا بها أئمة[٦] ، كما إذا قيل / جعلته حيا ، أو ميتاً ؛ إذا خلق فيه الحياة ، أو الموت .

الهدى : دلالة تبصر طريق الرشد من الغي .

يقال : هداه يهديه في الدين هدى ، وهداه إلى الطريق هداية .

=

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٥٠ (٢٨٣٠١) ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، التبيان ٨ / ٢٧٧ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٣ ، الدر المنثور ١١ / ٧١١ ، وفي الأصل : رؤوسا والمثبت من الرواية .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٥٨ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ ، الدر المصون ٥ / ٣٩٩ ، والنص في النكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٦ .

(٣) انظر قول الحسن في التبيان ٨ / ٢٧٧ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٦ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤١ ، النكت في القرآن للمجاشعي ٤٨٦ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٩٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤١ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٧ .

(٥) السبعة ٥١٦ ، الحجة لأبي علي ٥ / ٤٦٤ ، النشر ٢ / ٣٤٧ ، إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٣٦٨ .

(٦) تقدم التعليق على مثل هذه المسألة .
وانظر : نكت القرآن الدالة على البيان ٣ / ٦٣٩ – ٦٤٠ ، والتمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في كتاب الله العزيز ٣ / ٤١ – ٤٢ .

الواجب من الهدى المؤدي إلى معرفة الله ، وما يجوز في صفته هدى[(١)] .

فاعل (يهد) مضمر فيه بتقدير [أو لم][(٢)] يهد لهم إهلاكنا[(٣)] .

السَّوقُ : الحث على السير[(٤)] .

والله يسوق ماء المطر إلى هذه الأرض الجرز ، وهي[(٥)] الأرض الأرض اليابسة ؛ التي ليس فيها نبات فتنبت بذلك ضروبا من النبات يتغذى[(٦)] به الإنسان ، والأنعام[(٧)] .

ويسوق الماء بالسيول عن ابن عباس[(٨)] .

وقيل متى[(٩)] يجيء فتح الحكم بيننا ، وبينكم في الثواب ، والعقاب[(١٠)] .

ويوم الفتح : يوم القيامة عن مجاهد[(١١)] .

---

(١) تقدم التعليق عليها وانظر النص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة لم ترد في الأصل .
(٣) وأجاز الفراء أن يكون فاعل (يهد) كم ومنعه البصريون لأن ما قبل كم لا يعمل فيها لأن كم لها الصدارة .
انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٣ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ١٦٠ ، ١٦١ ، غرائب التفسير ٢ / ٩٠٨ .
(٤) تهذيب اللغة (ساق) ، مفردات الراغب (ساق) ، النص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .

(٥) في الأصل : وهذه وصححت في الهامش .
(٦) في الأصل : يغتذي .
(٧) انظر : جامع البيان ١٠ / ٢٥٢ ، والنص في التبيان ٨ / ٢٧٩ .
(٨) جامع البيان ١٠ / ٢٥٢ (٢٨٣٠٩) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١٠ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٧ ، الدر المنثور ١١ / ٧١١ ، وزاد نسبته إلى الفريابي ، وانظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٨٠ .
(٩) في الأصل : هو وصححت في الهامش .
(١٠) انظر : النص في جامع البيان ١٠ / ٢٥٣ ، التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، النكت والعيون ٤ / ٣٦٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٦ .
(١١) جامع البيان ١٠ / ٢٥٣ (٢٨٣١٥) ، تفسير ابن أبي حاتم ٩ / ٣١١١ ، الدر المنثور ١١ / ٧١٣ .

وقيل : (□ □) [الموت] [1] الذي يؤديهم إلى ذلك[2] .

وقيل : إنهم سيأتيهم ذلك ؛ فكأنهم[3] ينتظرونه[4] .

---

(١) زيادة من الهامش لم ترد في الأصل .

(٢) النص في التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٤٧ .

(٣) في الأصل : فكأنه .

(٤) النص في التبيان ٨ / ٢٨٠ ، إيجاز البيان ٢ / ٦٦٥ ، مجمع البيان ٨ / ٣٣٤ .

الخاتمـــــة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد :

فإني أحب أن أسجل في ختام هذا العمل المتواضع بعض النتائج التي ظهرت لي خلال العمل على دراسة الكتاب وتحقيقه :

أولاً : فيما يخص الإمام ابن فورك فإنه عالم موسوعي من علماء الأشاعرة الذين ساهموا في تطوير المذهب الأشعري .

ثانياً : تفسيره فريد في بابه وليس له نظير يدانيه رغم صغر حجمه وأنه من حر تأليفه وليس ملامح من تفسير أبي الحسن الأشعري كما زعم بعض العلماء وقد دللت على بطلان قوله بما لا يدع مجالاً للشك .

وصية واقتراح :

رغم التطور العلمي الذي يعيشه العالم لازالت أواصر الترابط والتعاون بين الجامعات ضئيلة ، ولا أدل على ذلك من تكرار الأعمال الأكاديمية لذا فإنني أنادي باسم طلاب الدراسات العليا بضرورة التنسيق والتعاون بين الجامعات وتبادل الخبرات .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)	٣١	١٧٠
(ألـم تـر أن الله يسـبح لـه مـن فـي السـموات والأرض)	٤١	١٧٠، ١٩١
(التابعين غير أولي الإربة)	٣١	١٧٣
(فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم)	٣٣	١٧٦، ١٨١
(الله نور السموات والأرض)	٣٥	١٧٧، ١٨٤
(مثل نوره)	٣٥	١٧٨
(لا شرقية ولا غربية)	٣٥	١٧٩
(نور على نور)	٣٥	١٨٠
(في بيوت أذن الله)	٣٦	١٨٤
(يسبح له فيها بالغدو والآصال)	٣٦	١٨٥
(لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)	٣٧	١٨٦
(لم يجده شيئاً)	٣٩	١٨٧
(لم يكد يراها)	٤٠	١٨٨
(ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)	٤٠	١٨٨
(إنمـا كـان قـول المـؤمنين إذا دعـوا إلـى الله ورسوله)	٥١	١٩١، ١٩٨
(يزجي سحاباً)	٤٣	١٩٢

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وخلق كل شيء)	٢	٢١٥
(وأعانه عليه قوم آخرون)	٤	٢١٥
(أساطير الأولين)	٥	٢١٦
(أنزله الذي يعلم السر)	٦	٢١٧
(فلا يستطيعون سبيلاً)	٩	٢١٨
(إن شاء جعل لك خيراً من ذلك)	١٠	٢١٩
(ويجعل لك قصوراً)	١٠	٢١٩
(بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً)	١١	٢٢١
(وقال الذين لا يرجون لقاءنا)	٢١	٢٢١، ٢٣٠
(قل أذلك خيراً)	١٥	٢٢٤
(كان على ربك وعداً مسئولاً)	١٦	٢٢٤
(وما يعبدون من دون الله)	١٧	٢٢٥
(فقد كذبوكم بما تقولون)	١٩	٢٢٦، ٢٢٨
(فما يستطيعون)	١٩	٢٢٧
(وكان ربك بصيراً)	٢٠	٢٢٨
(وجعلنا بعضكم لبعض فتنة)	٢٠	٢٢٨
(وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً)	٣١	٢٣٠

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(وإنه لفي زبر الأولين)	١٩٦	٣٤٧
(ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون)	٢٠٧	٣٤٩
(وأنذر عشيرتك الأقربين)	٢١٤	٣٥١
(واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين)	٢١٥	٣٥٢
(وتوكل على العزيز الرحيم)	٢١٧	٣٥٤
(وتقلبك في الساجدين)	٢١٩	٣٥٣
(يلقون السمع)	٢٢٣	٣٥٥
(في كل وادٍ يهيمون)	٢٢٥	٣٥٥
(إنهم عن السمع لمعزولون)	٢١٢	٣٥٦
سورة النمل		
(طس ، تلك ءايت القرءان وكتاب مبين)	١	٣٥٧
(إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء)	١١	٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٨
(زينا لهم أعمالهم)	٤	٣٥٩
(فهم يعمهون)	٤	٣٥٩
(كأنها جان)	١٠	٣٦١

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(من عمل الشيطان)	١٥	٤٣٣
(وهم له ناصحون)	١٢	٤٣٤
(ظلمت نفسي)	١٦	٤٣١، ٤٣٥
(فلن أكون)	١٧	٤٣١، ٤٣٥
(بما أنعمت علي)	١٧	٤٣٦
(يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس)	١٩	٤٣٦
(إنك لغوي مبين)	١٨	٤٣٦
(يأتمرون بك)	٢٠	٤٣٧
(وأن ألق عصاك)	٣١	٤٣٨، ٤٤٦
(رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير)	٢٤	٤٣٨، ٤٤٢
(سواء السبيل)	٢٢	٤٣٨
(تذودان)	٢٣	٤٣٨، ٤٤٠
(قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء)	٢٣	٤٤٠، ٤٤١
(وأبونا شيخ كبير)	٢٣	٤٤١
(على استحياء)	٢٥	٤٤٢

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
(نجوت من القوم الظالمين)	٢٥	٤٤٢
(يصدر الرعاء)	٢٣	٤٤١
(على أن تأجرني ثماني حجج)	٢٧	٤٤٤
(وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار)	٤١	٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٣
(ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده)	٣٧	٤٤٢، ٤٤٦
(واضمم إليك جناحك)	٣٢	٤٤٧
(فذانك)	٣٢	٤٤٨
(سحر مفترى)	٣٦	٤٤٩
(إنه لا يفلح الظالمون)	٣٧	٤٤٩
(ولقد وصلنا لهم القول)	٥١	٤٥١، ٤٥٧، ٤٥٨
(وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر)	٤٤	٤٥١، ٤٥٢
(ولكن رحمة من ربك)	٤٦	٤٥١، ٤٥٣
(وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين)	٤٢	٤٥٢
(قالوا سحران تظاهرا)	٤٨	٤٥٥

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
(من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين)	٦٧	٤٦٣، ٤٦٦
(ويختار ما كان لهم الخيرة)	٦٨	٤٦٣، ٤٦٦
(سبحان الله وتعالى عما يشركون)	٦٨	٤٦٣، ٤٦٧
(ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون)	٧٨	٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٧
(وربك يخلق ما يشاء ويختار)	٦٨	٤٦٨
(أفلا تسمعون)	٧١	٤٧٠، ٤٧١
(أين شركائي الذي كنتم تزعمون)	٧٤	٤٧٠، ٤٧١
(لتسكنوا فيه)	٧٣	٤٧٠، ٤٧٢
(ونزعنا من كل أمة شهيداً)	٧٥	٤٧٠، ٤٧٣
(لتنوء بالعصبة)	٧٦	٤٧٠، ٤٧٦
(ولا تنس نصيبك من الدنيا)	٧٧	٤٧٠، ٤٧٦
(على علم عندى)	٧٨	٤٧٠، ٤٧٦، ٤٧٧

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(لرادك إلى معاد)	٨٥	٤٧٠، ٤٨١
(كل شيء هالك إلا وجهه)	٨٨	٤٧٠، ٤٨٢
(الفرحين)	٧٦	٤٧٦
(علواً في الأرض)	٨٣	٤٨١
(ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر)	٨٢	٤٨١
سورة العنكبوت		
(آلم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا)	٢٠١	٤٨٣، ٤٨٥
(وإبراهيم إذ قال لقومه)	١٦	٤٨٣، ٤٩١
(وهم لا يفتنون)	٢	٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦
(فليعلمن الذين صدقوا)	٣	٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦
(يسبقونا)	٤	٤٨٣، ٤٨٥
(من كان يرجوا لقاء الله)	٥	٤٨٣، ٤٨٧
(ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون)	٧	٤٨٣، ٤٨٨

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
		٥٠٤
(وتقطعون السبيل)	٢٩	٤٩٩، ٥٠١
(وضاق بهم ذرعاً)	٣٣	٤٩٨
(وجعلنا في ذريته النبوة والكتب)	٢٧	٤٩٩
(وإنه في الآخرة لمن الصالحين)	٢٧	٤٩٩
(من الغابرين)	٣٢	٥٠٣
(سيء بهم)	٣٣	٥٠٤
(ءاية بينة)	٣٥	٥٠٣
(أولم يكفهم)	٥١	٥٠٤، ٥١٥، ٥١٧
(ولا تعثوا)	٣٦	٥٠٤، ٥٠٦
(ولذكر الله أكبر)	٤٥	٥٠٤، ٥١٠، ٥١١
(إلا الذين ظلموا)	٤٦	٥٠٤، ٥١٢، ٥١٤
(فالذين ءاتيناهم الكتب يؤمنون به)	٤٧	٥٠٤، ٥١٣
(بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم)	٤٩	٥١٤، ٥١٥
(وكانوا مستبصرين)	٣٨	٥٠٥، ٥٠٧

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
(أخذته الصيحة)	٤٠	٥٠٧
(خسفنا به الأرض)	٤٠	٥٠٧
(ومنهم من أغرقنا)	٤٠	٥٠٧
(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)	٤٥	٥٠٨
(ومن هؤلاء من يؤمن به)	٤٧	٥١٤
(إلا بالتي هي أحسن)	٤٦	٥١٣
(ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض)	٦٦	٥١٥
(وعلى ربهم يتوكلون)	٥٩	٥١٦، ٥٢٢
(لا تحمل رزقها)	٦٠	٥١٥، ٥٢٢
(إن أرضي واسعة)	٥٧	٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١
(لولا أنزل عليه ءايت من ربه)	٥٠	٥١٧
(وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)	٥٤	٥١٧
(فأنى يأفكون)	٦١	٥٢٤
(ليكفروا بما ءاتيناهم)	٦٦	٥١٩ ، ٥٢٥
(وإن الله لمع المحسنين)	٦٩	٥١٩، ٥٢٧
(فإياي فاعبدون)	٥٦	٥٢٢

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(يسلم وجهه إلى الله وهو محسن)	٢٢	٥٨٤، ٥٨٥
(إن الله سميع بصير)	٢٨	٥٨٤، ٥٨٦
(يولج الليل في النهار)	٢٩	٥٨٤، ٥٨٧
(موج كالضلل)	٣٢	٥٨٤، ٥٨٩
(بالعروة الوثقى)		٥٨٥
(وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة)	٢٨	٥٨٦
(لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر)	٢٧	٥٩٢، ٥٩٣
(مخلصين له الدين)	٣٢	٥٨٩
(فمنهم مقتصد)	٣٢	٥٨٩، ٥٩٠
سورة السجدة		
(ألم ، تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين)	١-٢	٥٩١

الآيــة	رقم الآية	الصفحة
(تتجـافى جنـوبهم عـن المضـاجع يـدعون ربهـم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون)	١٦	٥٩١، ٥٩٩
(في يوم كان مقداره ألف سنة)	٥	٥٩١، ٥٩٣
(ثم يعرج إليه)	٥	٥٩١، ٥٩٣
(الذي أحسن كل شيء خلقه)	٧	٥٩١، ٥٩٦
(ضللنا في الأرض)	١٠	٥٩١، ٥٩٦
(إلى ربكم ترجعون)	١١	٥٩١، ٥٩٧
(ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها)	١٣	٥٩١
(ثم استوى على العرش)	٤	٥٩٣
(قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك)	٣	٥٩٣
(أحسن كل شيء خلقه)	٧	٥٩٤
(من ماء مهين)	٨	٥٩٤
(ومما رزقناهم ينفقون)	١٦	٥٩٩، ٦٠١
(كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها)	٢٠	٥٩٩، ٦٠٢
(وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا)	٢٤	٥٩٩، ٦٠٥

فهرس الآيات المستشهد بها على نظائرها

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
سورة المؤمنون		
(فاغفر لنا وارحمنا)	١٠٩	٢٢٥
سورة الشعراء		
(فإنهم عدو لي)	٧٧	٥٣١
سورة الأحزاب		
(تحيتهم يوم يلقونه سلام)	٤٤	٥٣٠
(يا أيها الذين ءامنوا)	٥٣	٢٠٩
سورة يس		
(سلام قولاً من رب رحيم)	٥٨	٥٣٠
(ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً)	٦٢	٣٤٠
سورة الصافات		
(وأقبل بعضهم على بعضٍ)	٢٧	١٢٤، ٤٦٩
(إني ذاهب إلى ربي)	٩٩	٥٩٣

فهرس الأحاديث

الحديث **الصفحة**

فهرس الآثار

النص	الراوي	الصفحة
« أقله أربعة .... »	ابن زيد	١٤١
« الإربة : الأبله »	مجاهد	١٧٣
« الأجر في الدنيا .... »	ابن عباس	٥٠٠
« الإقتار منع ..... »	ابن عباس	٢٦٥
« إلا من ظلم نفسه .... »	الحسن	٣٦٦
« أمطرت الحجارة .... »	الحسن	٤٠٤
« الإنجيل والفرقان »	الضحاك	٤٥٥
« إن الدابة »	ابن عمر وعطية	٤١٦
« إن الإنسان من .... »	ابن عباس وابن مسعود	٥٤٢
« أن تبنى »	مجاهد	١٨٥
« أن تعظم »	الحسن	١٨٥
« أن عمر قال .... »	سعيد بن المسيب	١٤٤
« إن لم تحلف رجمت »	ابن عباس	١٥٠
« أن نراهم مطيعين »	الحسن	٢٦٨
« أن هلاكهم على يده »	قتادة	٤٢١

النص	الراوي	الصفحة
« إنما قال ذلك ... »	وهب بن منبه	٣٨٧
« إنما بغى عليهم »	قتادة	٤٧٥
« أنه زحم القوم .... »	ابن عباس	٤٤١
« أنه : تعود على .... »	قتادة	٣٤٣
« أنه من قول الملائكة ... »	قتادة والضحاك	٢٣٢
« أنهم استعانوا ..... »	ابن جريج	١١٩
« أنزلت في يتيم .... »	الحسن ومجاهد	١٦٠
« أنزل (ويوم يعض الظالم) .... »	قتادة	٢٣٧
« بئر رسوا فيها .... »	عكرمة	٢٤٣
« بإذهابها إياه عند .... »	ابن زيد	٢٤٩
« بأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب »	ابن عباس	٥١٤
« البروج النجوم »	قتادة	٢٦١
« البروج القصور »	أبي العالية	٢٦٠
« بالتواضع لا يتكبرون »	ابن عباس	٢٦٣
« بجانب غربي الجبل »	قتادة	٤٥٢
« بالسكينة والوقار »	مجاهد	٢٦٣
« البطش العسف قتلا »	ابن عباس	٣٢٢
« البعث بعد الموت »	قتادة	٤٩٣

النص	الراوي	الصفحة
« بعثا من القبور »	ابن جريج	٢٤٤
« بكل طريق »	قتادة	٣٢١
« بل رجل مسلم قبل ... »	الحسن	٤٤٣
« بل القرآن آيات .... »	الحسن	٥١٤
« بل هو من قول الفرعوني »	الحسن	٤٣٦
« بمنع الجزية »	مجاهد	٥١٤
« بما أخرج منها من الرزق »	مطرف بن الشخير	٥٢١
« بمن يصبر ممن يجزع »	ابن جريج	٢٢٨
بورك نور الله	ابن عباس - الحسن - سعيد بن جبير قتادة	٣٦٢
« بالإقامة على كفرهم »	ابن زيد	٥١٤
« التبور : الويل »	ابن عباس	٢٢٢
« التبور : الهلاك »	الضحاك	٢٢٣
« تحبسان غنمهما »	السدي	٤٤٠
« التخلف عن الجهاد »	الحسن ابن زيد	٢٠٥
« تذوذان الناس عن .... »	قتادة	٤٤٠
« تذكر موسى فتقول .... »	ابن عباس قتادة	٤٢٩

النص	الراوي	الصفحة
« تصنعون كذباً »	ابن عباس	٤٩٢
« تصرفك في المصلين .... »	ابن عباس قتادة	٣٥٣
« تعبثون : تلعبون »	ابن عباس	٣٢١
« تعمل فيها بطاعة »	ابن عباس	٤٧٦
« تلقونه من ولق الكذب »	عائشة	١٥٦
« التوراة والقرآن »	ابن عباس	٤٥٥
« التوراة والإنجيل »	عكرمة	٤٥٥
« جبل البركة »	ابن عباس	٨٩
« الجذوة الشعلة »	قتادة	٤٤٥
« جعل لمحمد عليه السلام »	ابن عباس	٢٣٩
« جعلنا الكتاب »	الحسن	٦٠٤
« حاجز بين الميت والرجوع ... »	مجاهد	١٢٠
« الحاجز بين الدنيا ... »	الضحاك	١٢٠
« حث على معونته بالجميع »	الحسن إبراهيم	١٧٦
« حدثوا لعمارتها »	مجاهد	٥٣٦
« حلماء علماء لا تجهلون »	الحسن	٢٦٣
« حين خرج من السفينة »	مجاهد	١٠٠

النص	الراوي	الصفحة
« رجل واحد فما فوقه »	مجاهد إبراهيم	١٤١
« رفع لهما حجرا ... »	شريح	٤٤١
« الروح الأمين : جبريل »	ابن عباس الحسن قتادة	٣٤٤
« الزكاة الطاعة لله »	ابن عباس	١٨٦
« الزكاة الواجبة »	الحسن	١٨٦
« زينا لهم أعمالهم : التي أمرناهم »	الحسن	٣٥٩
« سبيل الله قراءة .... »	ابن عباس	٥٧٤
« سداد امن القول »	مجاهد	٢٦٣
« سمع القرآن »	قتادة	٣٥١
« السيئة قبل الحسنة »	مجاهد	٣٩٧
« سرير كريم معمول »	ابن عباس	٣٧٧
« السواي الخلة التي .... »	ابن عباس قتادة	٥٣٦
« شهيدها نبيها »	مجاهد قتادة	٤٧٢
« صاغرين »	ابن عباس	٤٢٠
« صدقا ووفاء .... »	الحسن	١٧٥
« صرف العذاب عن .... »	مجاهد	٢٢٦
« الصلاة لا تنفع إلا .... »	ابن مسعود	٥٠٩

النص	الراوي	الصفحة
« صلاة الليل .... »	الحسن مجاهد	٦٠١
« الصلاة تأمر .... »	ابن عباس ابن مسعود	٥٠٩
« الصور جمع صورة »	الحسن	١٢٣، ٤٢٠
« الصور قرن ... »	مجاهد	٤١٩
« الصور صور .... »	الحسن قتادة	٤٢٠
« ضعفاً على ضعف »	الضحاك	٥٧٧
« الضعيف »	قتادة	٥٩٤
« الطائفة رجلان ... »	عكرمة	١٤١
« الطاعة لله »	الحسن	٥٦٢
« ظهير أي يظاهر »	مجاهد الحسن	٢٥٥
« الظاهر الذي أبيح ... »	إبراهيم	١٧١
« عبيد بن الخضر وهو حبشي »	الحسن	٢١٥
« العذاب الأدنى مصائب »	ابن عباس الحسن	٦١٠
« عرضو عليها القتال ... »	ابن زيد	٣٨٥
« العصبة الذين خاضوا »	ابن عباس عائشة	١٥٣
« عطاء نزوله »	الحسن	٦٠١
« على المبالغة في السرعة »	مجاهد	٣٨٧
« عمران الدنيا متى يزرعون »	ابن عباس	٥٣٦

النص	الراوي	الصفحة
« كان كمها إلى ... »	مجاهد	٣٦٨
« كان عسكره مائة ... »	محمد بن كعب القرظي	٣٧١
« كان قارون ... »	ابن جريج	٤٧٥
« كان مسطح ابن خالة »	عائشة ابن عباس ابن الزبير	١٦٠
« كان هذا الحكم »	سعيد بن المسيب	١٤٣
« كان في السفينة ... »	الحسن	١٠١
« كان نبياً »	عكرمة	٥٨١
« كانوا إذا نزل »	أبو صالح	٢٠٧
« كانوا يرمون من »	السدي	٥٠١
« كانوا يأتون ... »	مجاهد	٥٠١
« كانوا يتنقلون »	أنس قتادة	٦٠٠
« كيسين ... »	الضحاك	٣٣٠
« لا بأس أن يأكل .... »	قتادة	٢٠٧
« لا تمتنعوا من الجلد ... »	الحسن سعيد ابن المسيب	١٤٠
« لا تمتنعوا عن إقامة »	مجاهد عطاء	١٤٠
« الذين يتبعونك ليصيبوا »	ابن عباس قتادة	١٧٣

النص	الراوي	الصفحة
« لا تعرض بوجهك »	ابن عباس	٥٨١
« لغرو بها فقط »	ابن عباس	١٧٩
« لأنه يعنيك المغفرة ... »	سعيد بن جبير	٥٩٠
« لا أنساب بينهم يتعاطفون ... »	الحسن	١٢٦
« لأنها ترفعهم »	الحسن	٦٠٢
« ليسلم بعضكم على »	الحسن	٢٠٨
« لا يسأل عن ذنوبهم »	الحسن	٤٧٨
« ليس لفرعون سلطان »	ابن عباس	٤٤٢
« ليس غريم إلا ... »	الحسن	٢٦٤
« ليست من شجر »	الحسن	١٨٠
« لم يراها ولم .... »	الحسن	١٨٩
« لمعان برقه »	قتادة	١٩٣
« لا يحتاج إلى ذلك »	مالك بن انس	١٤٦
« لم يعقب ... »	قتادة مجاهد	٣٦٢

النص	الراوي	الصفحة
« لم يصل إلى قتل »	الحسن	٢٩٥
« لهو الحديث : الغناء »	ابن مسعود ابن عباس	٥٧٤
« لهم مغفرة ورزق كريم .... »	قتادة	١٦٤
« لولا دعاؤه إياكم »	مجاهد	٢٦٩
« اللزام القتل »	مجاهد	٢٦٩
« لواذا فراراً »	الحسن	٢١٢
« اللغو الباطل »	ابن عباس	٧٤
« مآخذ الماء »	قتادة	٣٢٢
« مبين : أنه ثعبان »	ابن عباس	٢٨٨
« ما بين كل سماء ... »	الحسن	٩٣
« المال الذي أمر ... »	أبي عبد الرحمن السلمي	١٧٥
« مثل نور الله الذي ... »	ابن عباس	١٧٨

النص	الراوي	الصفحة
« مستسلمين : طائعين »	ابن عباس	٣٨٨
« المشكاة الكوة »	ابن عباس ابن جريج	١٧٨
« مصائبكم عند الله »	ابن عباس	٣٩٧
« مصائب الدنيا »	ابن عباس	٥٨٩، ٦٠٢
« مضمر لكفره »	قتادة	٥٨٩
« من علماء بني إسرائيل »	ابن عباس مجاهد قتادة	٣٤٥
« مع عبادك »	ابن زيد	٣٧٢
« المعني بالإنسان »	ابن عباس مجاهد	٨٣
« من الملائكة »	مجاهد	١٣٢
« الملائكة لا تسأل »	مجاهد	٤٧٧
« من لقاء موسى »	ابن عباس	٦٠٣
« من الإسلام [الذي] »	ابن جريج	٣٨٨
« من قول المجرمين »	مجاهد ابن جريج	٢٣٣
« محرما عليكم البشرى »	قتادة الضحاك	٢٣٢
« ما ملكه الرجل »	الضحاك مجاهد	٢٠٦
« مطر السوء الحجارة »	ابن عباس	٢٤٤

النص	الراوي	الصفحة
« النصر يوم بدر »	أبو سعيد الخدري	٥٣٤
« نقصان الليل »	قتادة	٥٨٧
« هاجر إبراهيم من »	قتادة	٥٠٠
« الهاء في : به »	ابن عباس	٢٥٣
« هو استبدال حديث »	قتادة	٥٧٤
« هو أخوهم في النسب »	الحسن	٣٢٠
« هم بتكذيبهم لنوح »	الحسن	٣١٣
« هم الذين يسترقون السمع »	الحسن	٣٥٦
« هلكنا »	مجاهد قتادة	٥٩٦
« هو رد لقول »	الحسن	١١٧
« هو مثل ضرب لقلب »	أبي بن كعب	١٧٨
« هو بين أربع خلال »	أبي بن كعب	١٧٩
« هي ضاحية للشمس »	قتادة	١٧٩
« هذه البيوت هي »	ابن عباس الحسن	١٨٤
« هذه طاعة معروفة »		١٩٩

النص	الراوي	الصفحة
« هادي أهل السموات »	أنس ابن عباس	١٧٧
« هما زينتان »	ابن مسعود	١٧١
« هجروا القرآن »	ابن زيد ومجاهد وإبراهيم	٢٣٨
« وأنت من الكافرين : لنعمتنا »	ابن زيد	٢٨١
« وأنت من الكافرين : بإلهك »	الحسن	٢٨٢
« وأنه تعود على ... »	قتادة	٣٤٣
« وأوتينا العلم من قبلها »	مجاهد	٣٩٤
« ومـــا يعبـــدون مـــن دون الله : عيسى »	مجاهد	٢٢٥
« ولهم على ذنب : قتل ... »	مجاهد قتادة	٢٧٩
« وآل فرعون لا يشعرون »	قتادة	٤٣٢
« ونريد أن نمن : أي من »	قتادة	٤٢٥
« الودق القطر »	مجاهد	٥٦٤
« الوكيل ومن جرى »	ابن عباس	٢٠٦
« يبتلون في أنفسهم »	مجاهد	٤٨٥
« يترقب الطلب »	قتادة	٤٣٩
« يتقدمون »	الحسن	٣٧٢

النص	الراوي	الصفحة
« يتطهرون عن إتيان »	ابن عباس مجاهد قتادة	٤٠٣
« يتوفهم ومعه أعوان »	قتادة	٥٩٨
« يجلد الزاني وعليه ... »	الحسن	١٤٧
« يحافظون على الصلاة »	مسروق	٧٨
« يداك لأجل الحية »	مجاهد قتادة	٤٤٧
« يرجعون : يتوبون »	عبد الله بن مسعود وأبي العالية	٦٠٣
« يرويه بعضكم عن ... »	مجاهد	١٥٥
« يرضى به الله عني »	ابن زيد	٤٧٦
« يساقون »	ابن زيد	٣٧٢
« يسوق الماء ... »	ابن عباس	٦٠٦
« يهود ... »	مجاهد	٢١٥
« يهدم منزله في النار .... »	مجاهد	٧٩
« اليهود والنصارى »	قتادة	٥٥٥
« ينقلب في خمسة أنوار »	أبي بن كعب	١٧٩
« يوم الفتح »	مجاهد	٦٠٦
« يوم القيامة »	الحسن	٤٨١

فهرس الأشعار

البيت	قائله	الصفحة
يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جان و هاماً رجفا	الخطفى	٣٦٤
بها العين والآرام يمشين خلفة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم	زهير بن أبي سلمى	٢٦٢
وكنا إذا الجبار صعر خده أقمنا له من ميله فتقوما	اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين	٥٨٢
حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل	حسان بن ثابت	١٥٦
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيناً بها حتى أنبت البقل	زهير بن أبي سلمى	٩١
فقلت ادعي وأدعو إن أندى لصوت أن ينادي داعيان	اختلف في نسبة هذا البيت إلى قائل معين	٤٨٩

فهرس الأشطار

فهرس الأمثال

فهرس الأعلام

العلم | الصفحة

العلم **الصفحة**

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم **الصفحة**

العلم **الصفحة**

فهرس المفردات اللغوية المفسرة

الكلمة **الصفحة**

الكلمة	الصفحة

الكلمة **الصفحة**

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة
الأيكة	٣٣٨
الإيمان	٢٩٥، ٤٢٤
الإيناس	٣٦٠
البراءة	٣٥٢
البخع	٢٧٤
البروج	٢٦٠
البرزخ	١٢٠، ٢٥٤
البركة	٣٦٣
البرهان	٤٢٣
البشارة	٢٥٧
البشرى	٥٠٢
البعث	٨٧، ٥٦٩
البغتة = البغتة	٣٤٧
البلاغ	٤٩١
البهتان	١٥٧

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة **الصفحة**

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

الكلمة	الصفحة

فهرس البلدان والقبائل والمواضيع

فهرس الفرق والطوائف

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم مصحف المدينة المنورة .

المصادر المخطوطة :

- الإبانـة عـن طـرق القاصـدين ، والكشـف عـن منـاهج السـالكين ، والتوفر إلى عبادة رب العالمين لابن فورك مخطوط بمكتبـة سـراي خزينة برقم ٣٠٨ / ١ .
- اختلاف القراء السبعة في الياءات والتاءات والنونات ، لأبي الطيب طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩ هـ) . مخطوط خاص .
- العقد النضيد في شرح القصيد ، لعلم الدين القاسم بن أحمد اللـورقي الأندلسي (ت ٦٦١ هـ) ، مصورة عن مخطوطة السلمانية برقم (٧٢) .
- شرح العالم والمتعلم ، لأبي حنيفة لابـن فـورك ، مخطـوط بتركيـا ، مكتبة مراد برقم ١٨٢٧ / ٨ .
- الموضح في معاني القرآن وكشف مشكلات الفرقـان ، لعبـد العزيـز المرزباني الصيدلاني ، مخطوط في تركيا ، آيا صوفيا السلمانية .

الرسائل العلمية

- الإمـام أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن ابـن فـورك وأثـره فـي المدرسـة الأشعرية ، إعداد الطالب : السيد أحمد محمود عبد الغفار ، رسالة علمية لنيل درجـة الـدكتوراه فـي العقيـدة والفلسفة ، جامعـة الأزهـر كليـة أصـول الدين ، عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- آراء ابن فورك الإعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، إعداد الطالبـة : عائشـة علـي روزي الخوتـاني ، رسالة مقدمـة لنيـل درجـة الـدكتوراه فـي العقيـدة ، جامعـة أم القـرى كليـة أصول الدين سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- أبـو بكـر بـن فـورك وآراؤه الأصـولية ، إعداد الطالـب : محمـد بـن سـعيد بـن عـواض آل مانعـة الغامـدي ، رسـالة مقدمـة لنيـل درجـة الماجسـتير فــي الدراســات الإســلامية ، جامعــة أم القــرى ، كليــة الشريعة لعام ١٤٢١ هـ .

المصادر والمراجع المطبوعة :

حرف (أ)

١ - الإبانة عن أصول الديانة لأبـي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤) ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط مكتبة دار البيان الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، دمشق .

٢ - أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

٣ - الإبهاج في شرح المنهاج لعلي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١)، تحقيق : الدكتور أحمد جمال الزمزمي والدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .

٤ - أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير وآثاره في القراءات والنحو ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط٣ ، ١٤٠٩ هـ .

٥ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لشيخ أحمد بن

محمـد البنـا (ت ١١١٧) ، تحقيـق : الـدكتور شـعبان محمـد إسماعيل ، عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .

٦ - اجتمـاع الجيوش الإسـلامية للإمـام ابـن القيم الجوزيـة ، إعداد وتحقيق : الدكتور عواد عبد الله المعتق ، مكتبة الرشد ، الطبعة الثالثـــــــــــــــــــــــــــــــــــة (١٤١٩هـ) ، الرياض .

٧ - أحسـن التقاسـيم فـي معرفـة الأقـاليم للمقدسـي ، مكتبـة الخيـاط ، بيروت ، بدون .

٨ - أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علـي الـرازي الجصـاص (ت ٣٧٠) ، الناشـــر دار الكتـــاب العربـــي ، بيـــروت - لبنـــان (١٣٣٥هـ) .

٩ - أحكام القرآن لعلي بن محمد الكيـا الهراسـي (ت ٥٠٤) ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) .

١٠ - أحكـام القـرآن للإمـام أبـي محمـد عبـد المـنعم بـن عبـد الـرحيم المعروف بابن الفرس (ت ٥٩٧) ، تحقيـق : الـدكتور طـه بـو سـريح وزملائـه دار ابـن حـزم الطبعـة الأولـى (١٤٢٧هــ) ، بيروت - لبنان .

١١ - أحكـام القـرآن لأبـي عبـد الله محمـد بـن إدريـس الشـافعي (ت ٢٠٤) ، جمع الإمام الكبير أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، تحقيـق : عبـد الغنـي عبـد الخـالق ، الناشـر مكتبـة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٣٧١هـ) .

١٢ - أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت ٥٤٣) ، تحقيق : علـي محمد البجاوي دار المعرفـة ، بيـروت - لبنـان (١٤٠٧هـ).

١٣ - إحيـاء علـوم الـدين لأبـي حامـد محمـد بـن محمـد الغزالـي (ت

٥٠٥) ، تحقيق القاضي الشيخ محمد الدالي بلطة المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت (١٤٢٢هـ) .

١٤ - أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي ، تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط١، (١٤٠٥ هـ) .

١٥ - أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ) ، بيروت - لبنان .

١٦ - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١) ، تحقيق : عمر حمدان الكبيسي الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

١٧ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١) ، الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ .

١٨ - الإزدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) ، تحقيق علي حسين البواب ، دار الخاني الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .

١٩ - الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي (ت ٤٢١) ، طبع على نفقة الشيخ علي عبد الله آل ثاني (١٩٦٨م) .

٢٠ - الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبي علي محمد بن المستنير قطرب

(ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء الطبعة (١٤٠٥هـ) .

٢١ - الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي (ت ٤١٥)، تحقيق: عبد المعين الملوحي طبعة مجمع اللغة العربية ، بدمشق (١٨١م) .

٢٢ - أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٨) ، تحقيق : السيد أحمد صقر مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ) .

٢٣ - الاستذكار ، لابن عبد البر (ت ٤٦٣) ، ت عبد المعطي قلعجي ، مؤسسة الرسالة .

٢٤ - الاستيعاب له على هامش الإصابة .

٢٥ - أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ طبع .

٢٦ - الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : الشيخ عماد الدين أحمد حيدر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

٢٧ - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (٦٧١) ، تحقيق عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ، المكتبة الحظرية ، الطبعة الرابعة (٢٠٠٦) ، القاهرة .

٢٨ - الإسرائليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي ، الناشر : مكتبة وهبة الطبعة الخامسة (١٤٢٥هـ) ، القاهرة .

٢٩ - الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور : محمد بن محمد أبو شهبة ، مكتبة السنة ، الطبعة الثانية ، القاهرة (

١٤٢٦هـ) .

٣٠ - الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠) ، دراسة وتحقيق : عبد الله محمود شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ، (١٣٩٥هـ) .

٣١ - الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (ت ٧١٦) ، تحقيق حسن بن عباس بن قطب ، الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .

٣٢ - الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .

٣٣ - الإشراف على نكت مسائل الخلاف لأبي عبد الوهاب البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ) ، تحقيق : الحبيب بن طاهر ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) ، بيروت - لبنان .

٣٤ - الإشارة إلى الإعجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد العزيز بن عبد السلام (٦٦٠) ، تحقيق : رمزي سعد الدين دمشقية ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٣٥ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار النهضة مصر - القاهرة (١٣٩٢هـ) .

٣٦ - إصلاح المنطق ليعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤) ، تحقيق : محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، دون تاريخ .

٣٧ - الأصول في النحو لمحمد بن سهل بن السراج البغدادي (ت

٣١٦) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .

٣٨ - الأصول والفروع لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦) ، تحقيق : الدكتور عاطف العراقي وزملائه ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) ، القاهرة .

٣٩ - الأضداد لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت) ، تحقيق : الدكتور أوغت هفنر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ ط . ضمن ثلاث كتب .

٤٠ - الأضداد لمحمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١) ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد .

٤١ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) ، طبع دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ، مكة المكرمة .

٤٢ - إظهار الحق للشيخ رحمت الله الهندي (ت ١٣٠٨)، تحقيق الدكتور : أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ، ميدان المشهد الحسيني ، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ) .

٤٣ - الإعتقاد لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت - لبنان (١٤٠٤هـ) .

٤٤ - إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨) ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) ، لبنان .

٤٥ - الأعلام لخير الدين الزركلي (ت) ، دار العلم للملايين ،

الطبعة الخامسة (١٩٨٠م) ، بيروت ـ لبنان .

٤٦ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان ، دون تاريخ ط ، مصورة عن طبعة دار الكتب .

٤٧ ـ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم الجوزية ، تحقيق :
طـه عبـد الـرؤوف سـعد ، مكتبـة الصـفا ، الطبعـة الأولـى (١٤٢٢هـ) ، القاهرة .

٤٨ ـ الإغفال لأبـي علـي الحسـن بـن أحمـد الفارسـي (ت ٣٧٧) ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم . دون .

٤٩ ـ الأفعال لأبي القاسم بن جعفر المعروف بابن القطاع (ت) ، عالم الكتب الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) ، بيروت .

٥٠ ـ الإقتضاب فـي شـرح أدب الكتـاب لعبـد الله بـن محمـد بـن السيد البطليوسـي (ت ٥٢١) ، تحقيـق : مصـطفى السـقا وزميلـه مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة (١٩٩٦م) .

٥١ ـ الإقناع في القراءات السبع لأحمد بن علي بن خلف الإنصـاري ابن الباذش (ت ٥٤٠) ، تحقيق : الدكتور عبد المجيد قطـامش ، مركـز البحـث العلمـي وإحيـاء التـراث الإسـلامي ، الطبعـة الأولـــــــــــــــــــــــــــــــــــى

(١٤٠٣هـ)، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٥٢ - الإكتفاء في القراءات السبع المشهورة لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف (ت ٤٥٥) ، تحقيق الدكتور : صالح الضامن دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) ، سوريا - دمشق .

٥٣ - الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني الكاتب (ت) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن الشاغولي ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، دون ت ط .

٥٤ - ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، مكتبة الآداب ، ط١ ، القاهرة ١٤٢٢ هـ .

٥٥ - الأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان دون ت ط .

٥٦ - وطبعة المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى (١٤٢٢) ، بيروت - لبنان ، بتحقيق صلاح بن فتحي هلل وزميله .

٥٧ - إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦) ، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، دار الحديث ، القاهرة دون ت ط .

٥٨ - إنباه الرواة وأنباه النحاة ، للقفطي (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠م ، القاهرة .

٥٩ - الإنتصار لسيبويه على المبرد لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي (ت ٣٣٢) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) ، بيروت - لبنان .

٦٠ - الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت ٥٦٢) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، دون ت ط .

٦١ - الإنصاف لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، دون ت ط .

٦٢ - الإنتصاف لما تضمنه الكشاف من الإعتزال لأحمد بن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) ، بهامش الكشاف ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٦٣ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل لعبد بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .

٦٤ - إيجاز البيان عن معاني القرآن لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري (ت ٥٥٣هـ) ، تحقيق : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى (١٩٩٥م) .

٦٥ - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي الطالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : حسن فرحات ، دار المنارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ٩ ، المملكة العربية السعودية .

٦٦ - الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ت ٧٣٩) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، الطبعة الثالثة ، دون ت ط ، بيروت - لبنان .

٦٧ - إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز لمحمد بن خليل القباقبي (ت٨٤٩) ، تحقيق : الدكتور : أحمد خالد شكري ، دار عمار ، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) ، الأردن .

٦٨ - الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨) ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ) ، بيروت - دمشق - عمان .

٦٩ - الإيمان لمحمد بن إسحاق المعروف بابن مندة (ت ٣٩٥) ، تحقيق الشيخ علي ناصر فقيهي طبع بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .

حرف (ب)

٧٠ - بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية ، دار الشرق العربي ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧١ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لمحمد بن أحمد بن محمد الأندلسي المشهور بابن رشد (ت ٥٩٥) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

٧٢ - البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤) ، تحقيق د عبد الله التركي ، دار هجر ، مصر (١٩٩٧م) .

٧٣ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي (ت ١٩٨٢) ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) ، بيروت - لبنان .

٧٤ - البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٧) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧٥ - البحر المحيط لأثير الدين يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .

٧٦ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧) ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية - بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٧٧ ـ بغيـة الوعـاة فـي طبقـات اللغـويين والنحـاة لجـلال الـدين عبـد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ـ لبنان ، دون ت ط .

٧٨ ـ بهجــة المجــالس لابــن عبــد البــر ، تحقيــق : محمــد موســى الخولي ، دار الكتب العلمية ، دون ت ط .

٧٩ ـ بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب لعلي بن عثمان التركماني ، تحقيق علي حسين البواب ، مكتبة المنار الأردن
(١٤١٠هـ) .

٨٠ ـ البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤) ، تحقيــق د : غــانم قــدوري الحمــد ، مركــز المخطوطــات والتـــراث
والوثائق ، الكويت الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .

٨١ ـ البيان فـي غريـب إعراب القرآن لأبـي البركـات الأنبـاري (ت ٥٧٧) تحقيق : د. طه عبد الحميد .

٨٢ ـ البيان والتبين لأبي عثمان عمرو بن بحـر الجـاحظ (ت ٢٥٥) ،
تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، دون ت ط .

حرف (ت)

٨٣ ـ تــاج التــراجم ، لابــن قطلوبغــا (ت) ، تحقيــق : إبــراهيم صالح ، طبعة المأمون للتراث ١٩٩٢م .

٨٤ ـ تاج العروس ، للزبيدي ، طبعة حكومة الكويت ، ١٣٨٥هـ .

٨٥ ـ تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم ، النجار الطبعة الثالثة .

٨٦ - التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي ، لحسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ ، ١٩٦٤ م .

٨٧ - تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، تحقيق الأستاذ : محمد أبو الفضل طبعة دار المعارف القاهرة (١٩٦١م) .

٨٨ - تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزكين الطبعة الثانية ، جامعة الإمام الرياض .

٨٩ - تاريخ الخلفاء للسيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٩٠ - التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) ، بيروت - لبنان .

٩١ - تاريخ بغداد للخطيب (ت ٤٦٣) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٩٢ - تاريخ العلماء النحويين ، لابن مسعر ، تحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠١ هـ .

٩٣ - تأويل مشكل القرآن لعبد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ، القاهرة .

٩٤ - التبصير في الدين ، لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤١٨) ، تحقيق : زاهد الكوثري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الأنوار ، (١٣٥٩هـ) .

٩٥ - التبيان في تفسير القرآن لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان النجف ، دون ت ط .

٩٦ - التبيان في تفسير غريب القرآن لأحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (ت ٨١٥) ، تحقيق : د. ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ، لبنان .

٩٧ - تبيين كذب المفتري ، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١) ، دار الفكر ، دون ت ط .

٩٨ - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لعمر بن خلف ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، بيروت - لبنان .

٩٩ - تجارب الأمم لمسكويه ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ١٢٣٢ هـ .

١٠٠ - التجريد لبغية المريد في القراءات السبع لعبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي (ت ٥١٦) ، تحقيق : د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري ، دار عمار الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) ، عمان - الأردن .

١٠١ - تحبير التيسير في القراءات العشر لمحمد بن محمد ابن الجـــــزري

(ت ٨٣٠) ، تحقيـق : د. أحمـد محمـد مفلـح القضـاة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) ، عمان .

١٠٢ - تحرير التحبير لابن أبي الأصبغ (ت ٦٥٤) ، تحقيق : د/ حفنـي محمـد شـرف ، المجلـس الأعلـى للشـؤون الإسـلامية ، القـــاهرة ١٣٨٣ هـ .

١٠٣ - التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو عثمان بن سعيد الـــداني (ت) ، تحقيق : غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ، عمان - الأردن .

١٠٤ - تحرير المقال في موازنـة الأعمـال وحكم غير المكلفين فـي العقبـى والمـآل لعقيـل بـن عطيـة بـن أبـي أحمـد القضـاعي الطرطوشي (ت ٦٠٨) ، تحقيق : مصطفى بَاحُو ، دار الإمام مالـــك ، الطبعـــة الأولـــى (١٤٢٧هـ) ، أبو ظبي الإمارات العربية .

١٠٥ - التحريـر والتنـوير لمحمـد الطـاهر ابـن عاشـور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، دون ت ط .

١٠٦ - تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول ليحيى بـن موسـى الرهـوني (ت ٧٧٣) ، تحقيـق : د. الهـادي بـن الحسين شبيلي ، دار البحـوث للدراسـات الإسـلامية ، وإحيـاء

التـــــــــــــراث ، الطبعـــــــــــــــة الأولـــــــــــــــى (١٤٢٢هـ) ، دبي - الإمارات العربية .

١٠٧ - تذكرة الحفاظ : لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي .

١٠٨ - التـذكرة بـأحوال المـوتى وأمـور الآخـرة لمحمـد بـن أحمـد القرطبـــي (ت) ، تحقيق : الصادق بن محمد بن إبـراهيم ، مكتبـة دار المنهاج للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولـى (١٤٢٥هـ) ، المملكة العربية السعودية .

١٠٩ - التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم بن غلبـون (ت ٣٩٩) ، تحقيق : أيمن رشدي سويد ، الجماعة الخيريـة لتحفيظ القرآن الكريم بحدة ، الطبعة الأولـى (١٤١٢هـ) .

١١٠ - ترتيب القاموس المحيط الطاهر أحمد الزاوي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، ط ٢ .

١١١ - ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت ٥٤٤) ، تحقيق : أحمد بكير محمود ، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت .

١١٢ - ترويح أولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة ، لعبد الله بن سلامة الأدكاوي (ت ١١٨٤) ، تحقيق : مروان العطيـة وزميلـه ، مكتبة العبيكان ، ط١ ، الرياض ١٤٢١ هـ .

١١٣ - الترجمان عن غريب القرآن لأبي المحاسن عبد الباقي اليماني (ت ٧٤٣) ، تحقيق : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م ، بيروت - لبنان .

١١٤ - التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري الناشر ، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ١٤٢٣هـ .

١١٥ - تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني (ت) ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دمشق ودار عمار ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

١١٦ - تفسير أبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٥) ، تحقيق : علي محمد معوض وزملائه ، دار الكتب العلمية (١٩٩٣م) .

١١٧ - تفسير أسماء الله الحسنى لإبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١)، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية ، الطبعة الخامسة - (١٤١٢هـ) ، دمشق - بيروت .

١١٨ - تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين محمد أحمد المحلي ، وجلال الدين السيوطي ، مكتبة الرياض الحديثة .

١١٩ - تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب مكتبة نزار الباز مكة الرياض ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) ، وطبعة دار طيبة بالرياض ، ودار ابن القيم بالدمام ، بتحقيق : د. أحمد عبد الله العماري الزهراني وزميله ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

١٢٠ - تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير ، تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة العاشرة (١٤١٨هـ) .

١٢١ - تفسير المراغي ، دار الفكر ، دون ت ط .

١٢٢ - تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : علي حسين البواب ، مكتبة المعارف الرياض (١٤٠٦هـ ٩ .

١٢٣ - تفسير سور ق والقيامة - النبأ - الإنشقاق - الطارق - لسليمان بن عبد القوي الحنبلي الطوفي (ت) ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، مكتبة التوبة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، الرياض .

١٢٤ - تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١) ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد ، الرياض (١٩٨٩م) .

١٢٥ - تفسير غريب القرآن لعبد الله بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (١٣٩٨هـ) .

١٢٦ - تفسير غريب القرآن لعبد الله بن يحيى اليزيدي (ت) ، تحقيق : محمد سليم الحاج ، طبعة عالم الكتب ، بيروت (١٤٠٥هـ) .

١٢٧ - تفسير غريب القرآن لعمر بن أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن (ت) ، تحقيق : سمير طه المجذوب ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .

١٢٨ - تفسير مجاهد بن جبر (ت ١٠٣) ، تحقيق : عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١٢٩ - تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، بيروت - لبنان .

١٣٠ - تلبيس إبليس لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار المغني ، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) ، الرياض .

١٣١ - تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الراضي (ت ٤٠٦) ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ،

بيـــروت - لبنان .

١٣٢ - التلخيص في القراءات الثمان لعبد الكريم بن عبد الصمد الطبري أبي معشر (ت ٤٨٧) ، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

١٣٣ - التمهيد في علم التجويد لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣) ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، الرياض .

١٣٤ - التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزال في تفسير الكتاب العزيز لعمر بن محمد بن حمد بن خليل السكوني (ت ٧١٧) ، تحقيق : يوسف أحمد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م) ، بيروت - لبنان .

١٣٥ - تنوير الأدهان ، من تفسير روح البيان ، لإسماعيل حقي البروسي ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار القلم ، دمشق ، دون ت ط .

١٣٦ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الصادق ، للطباعة والنشر ، دون ت ط .

١٣٧ - التهذيب بحكم الترتيب لأحمد بن عبد الملك الأشجعي المعروف بابن شهيد (ت ٤٢٦) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) ، بيروت - لبنان .

١٣٨ - التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١) ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، الطبعة الأولى (١٩٩٠م) ، بيروت - لبنان .

١٣٩ - التيسير العجيب في تفسير الغريب لأحمد بن محمد الإسكندراني المعروف بابن المنير (ت ٦٨٣) ، تحقيق

سليمان ملا إبراهيم أوغلو ، الطبعة الأولى (١٩٩٤م) ، بيروت - لبنان .

١٤٠ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي ( ) ، تحقيق : عبد الرحمن اللويحق ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، بيروت - لبنان .

١٤١ - التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ) ، الشارقة - الإمارات العربية .

حرف (ج)

١٤٢ - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، مكتبة عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٤٣ - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : د. عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) ، بيروت - لبنان .

١٤٤ - الجمل في النحو لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠) ، تحقيق : د. علي توفيق الحكم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة

(١٤١٧هـ) ، بيروت - لبنان .

١٤٥ - الجمان في تشبيهات القرآن لعبد الله بن محمد بن ناقيا (ت ٤٨٥) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ، بيروت - لبنان .

١٤٦ - جمهرة أنساب العرب لأحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، ط الأولى ، ١٤٠٣هـ ، بيروت - لبنان .

١٤٧ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل وزميله ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ط الثانية .

١٤٨ - جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي ، تحقيق : محمد علي الهاشمي ط : دار القلم ، دمشق ١٩٨٦م .

١٤٩ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥) ، تحقيق : علي محمد معوض وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، ط الأولى (١٤١٨هـ ٩ ، بيروت - لبنان .

١٥٠ - جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، دون ت ط .

١٥١ - الجني الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي (ت) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة وزميله ، دار الآفاق

الجديــــدة ، ط١ (١٣٩٣هـ) ، بيروت - لبنان .

حرف (ح)

١٥٢ - الحجة للقراء السبعة لحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وزميله دار المأمون للتراث ، ط١ ، (١٤١٣هـ) دمشق - بيروت .

١٥٣ - حجة القراءات لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط٥ (١٤١٨هـ) ، بيروت - لبنان .

١٥٤ - الحدود في الأصول لمحمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦) ، تحقيق : محمد السليماني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولــى (١٩٩٩م) ، بيروت - لبنان .

١٥٥ - الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لزكريا محمد الأنصاري (ت ٩٢٦) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، ط١ ، بيروت - لبنان .

١٥٦ - الحدود في الأصول لسليمان ابن خلف الباجي (ت ٤٧٤) ، تحقيق : نزيه حماد دار الآفاق العربية ، ط١ ، القاهرة (١٤٢٠هـ) .

١٥٧ - حدائق الأنوار ومطالع الأسرار لمحمد بن عمر بحرق ، (ت ٩٣٠) ، تحقيق : محمد غسان نصوح عزقول ، دار المنهاج ، دون ت ط ، مكة المكرمة .

١٥٨ - حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) ، نظيف محرم خواجة جمعية المستشرقين بألمانيـــا ، دون ت ط .

١٥٩ - حاشـية الصـاوي علـى الجلالـين لأحمـد الصـاوي المـالكي ، تحقيــق : الماجــدي وزميلــه ، المكتبــة العصــرية ، ط١ (١٤٢٣هـ) ، بيروت - لبنان .

١٦٠ - حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضـي وكفاية الراضـي) ، لأحمد ابن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٧هـ) ، بيـــــــــــروت - لبنان .

١٦١ - حاشـية الجمـل علـى الجلالـين المسـماة (الفتوحـات الإلهيـة بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية) ، لسليمان بن عمر العجيلـي الشـهير بالجمـل (ت ١٢٠٤) ، تحقيـق : إبـراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٦هـ) ، بيروت - لبنان .

١٦٢ - حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي لمحمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي (ت ٩٥١) ، تحقيق : محمد عبـد القـادر شـاهين ، دار الكتـب العلميـة، ط (١٤١٩هــ)، بيروت.

١٦٣ - حلية الفقهاء لأحمد بن فارس بن زكريـا الـرازي (ت ٣٩٥) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركـي، الشـركة المتحـدة للتوزيع ، ط١ (١٤٠٣هـ ٩ ، بيروت .

١٦٤ - الحيدة والإعتـذار فـي الـرد علـى مـن قـال بخلـق القـرآن لعبد العزيز يحي الكناني (ت ٢٤٠) ، تحقيق : د. علي بن محمد بـــــــــن ناصـر الفقيهـي ، مكتبـة العلـوم والحكـم ، المدينـة المنـورة ، (١٤١٥هـ) .

١٦٥ - الحيوان لعمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، دون ت ط .

حرف (خ)

١٦٦ ـ خزانـة الأدب ولـب لبـاب لسـان العـرب لعبـد القـادر بـن عمـر البغـدادي ، تحقيـق : عبـد السـلام محمـد هـارون ، مكتبـة الخـــانجي ،
ط ٤ (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

١٦٧ ـ خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧) ، تحقيق : عصام شعيتو ، دار مكتبة الهلال ، ط١ (١٩٨٧م) ، بيروت ـ لبنان .

١٦٨ ـ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢) ، تحقيق : محمد علـي النجـار ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب ، ط٣ ، دون ت ط .

١٦٩ ـ خلـق أفعـال العبـاد لمحمـد بـن إسـماعيل البخـاري ، مؤسسـة الرسالة ، ط٣ ، بيروت .

حرف (د)

١٧٠ ـ دائرة المعارف الإسلامية غير مترجم باريس ١٩٧١م ، مقالة ابن فورك لمويجمري وات ٣ / ٧٩٠ .

١٧١ ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبـي (ت) ، تحقيق : علي محمد معوض وزملائه ، دار الكتب العلمية ، ط١
(١٤١٤هـ) ، بيروت .

١٧٢ ـ الـدر المنثـور فـي التفسـير بالمـأثور لجـلال الـدين السـيوطـي ،

تحقيـــق : د. عبد الله التركي ، مركز هجر للبحوث ، ط١ (١٤٢٤هـ) ، القاهرة .

١٧٣ - درة الغواص في أوهام الخواص لقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦) ، تحقيق : د. الشريف البركاتي ، مكتبة الفيصلية ، ط١ (١٤١٧هـ) ، مكة .

١٧٤ - دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب لمحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار عالم الفوائد ، ط١ ، ١٤٢٦هـ ، مكة .

١٧٥ - دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٠) ، تحقيق : محمود شاكر مكتبة الخانجي ، ط٢ (١٤١٠هـ) القاهرة .

١٧٦ - دلائل التوحيد لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢)، تحقيق : خالد عبد الرحمن الفك ، دار النفائس ، ط١ (١٤١٢هـ) ، بيروت .

١٧٧ - ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، تحقيق : د. عزة حسن ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (١٩٦٢م) .

١٧٨ - ديوان جرير ، تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه ، طبعة دار المعارف بمصر ، دون ت ط .

١٧٩ - ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ (١٤١٣هـ) بيروت .

١٨٠ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : د. وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، دون ت ط .

١٨١ - ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق : عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي ، ط١ (١٣٨٤هـ) ، دمشق - بيروت .

١٨٢ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ابن تيمية ، دار المعارف ، ط٢ ، دون ت ط .

١٨٣ - ديوان أبي العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، طبعة مكتبة

دار الملاح ، دون ت ط .

حرف (ذ)

١٨٤ - ذكر أخبار أصفهان ، لأبـي نعيم الأصفهاني ، طبعـة ليـدن ، ١٩٣١م .

حرف (ر)

١٨٥ - رفـع الحاجـب عـن مختصـر ابـن الحاجـب لتـاج الـدين عبـد الوهاب بن علـي السبكي (ت ٧٧١) ، تحقيـق : علـي محمد معوض وزميله عالم الكتب ، ط١ (١٤١٩هـ) ، بيروت .

١٨٦ - الرعايـة لتجويـد القـراءة وتحقيـق لفظ الـتلاوة لمكـي بـن أبـي طالب القيسي ، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات ، دار عمـار ، ط٢ (١٤٠٤هـ) ، الأردن .

١٨٧ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لمحمود الألوســي البغـدادي (ت ١٢٧٠) ، المطبعــة المصــطفائية ديوبند ، دون ت ط .

١٨٨ - الروض الأنف لعبد الرحمن السهيلي ت (٥٨١) ، تحقيـق : عمر عبد السلام السلامي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، (١٤٢١هـ) ، بيروت .

١٨٩ - الروض المعطـار فـي خبـر الأقطـار للحميري (ت ٧٢٧) ، تحقيق : إحسان عباس ، طبعة مكتبة لبنـان - لبنـان (١٩٨٤م) .

١٩٠ - الـريح للحسـين بـن أحمـد بـن خالويـه (ت ٣٧٠) ، تحقيـق : د. حسين محمـد محمـد شـرف مـك إبـراهيم الحلبـي العلميـة : المدينة المنورة ، ط١ - ١٤٠٤هـ .

حرف (ز)

١٩١ - زاد المسير لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، ط٤ ، (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

١٩٢ - الزيادة والإحسان في علوم القرآن ، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكـي (ت ١١٥٠) ، مركز البحوث والدراسات ، جامعة الشارقة ، ط١ ، الإمارات العربية ١٤٢٧ هـ .

١٩٣ - السبعة في القراءات ، لابن مجاهد (ت ٣٢٤) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة .

١٩٤ - سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : د. حسن هنداوي دار القلم ، ط١ ، (١٤٠٥هـ) ، دمشق .

١٩٥ - سفر السعادة وسفير الإفادة لعلي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣) ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، دمشق ١٤٠٣هـ .

١٩٦ - سرح العيون لشرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة ، مطبعة المـــــــــــــــــــــــــــــــــــدني (١٩٦٤م) .

١٩٧ - سنن ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ١٩٥٢م .

١٩٨ - سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد شاكر المكتبة الإسلامية .

١٩٩ - سنن الدارمي ، تحقيق : فؤاد زمرلي وزميله دار الريان القـــــــاهرة (١٩٨٧م) .

٢٠٠ - سنن الدارقطني ، علي بن عمر ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني ، دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ، دون ت ط .

٢٠١ - السنن الكبرى ، للبيهقي ، دار المعرفة ، بيروت ، مصورة عـــــن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند (١٣٤٤هـ) .

٢٠٢ - سيرة ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وزملائه مؤسسة علوم القرآن .

٢٠٣ - سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزميله ، مؤسسة الرسالة ، ط١١ (١٤١٧هـ ٩ ، بيروت .

حرف (ش)

٢٠٤ - شرح أبيات سيبويه ليوسف بن المرزبان السيرافي (ت٣٨٥)، تحقيق : د. محمد الريح هاشم ، دار الجيل ط ١ ، (١٤١٦هـ) ، بيروت .

٢٠٥ - شرح أبيات سيبويه لأحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨) ، تحقيـــق : د. زهير زاهد ، عالم الكتب ، ط١ .

٢٠٦ - شرح الأشموني مع حاشية الصبان على ألفية ابن مالك ، دار الفكر .

٢٠٧ - شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول

لأحمد بن إدريس القرافي (ت) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ، ط١ (١٣٩٣) ، القاهرة .

٢٠٨ - شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي (ت٦٧٢) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد وزميله ، هجر للطباعة والنشر ، ط١ (١٤١٠هـ) ، القاهرة .

٢٠٩ - شرح ديوان الحماسة لأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، تحقيق : أحمد أمين وزميل ، دار الجيل ، ط١ (١٤١١هـ) ، بيروت .

٢١٠ - شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية لمحمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠) ، تحقيق : علي حسين البواب ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ط١ (١٤٠٣هـ) .

٢١١ - شرح أبيات المغني لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح وزميله دار المأمون للتراث ، ط٢ (١٤٠٧هـ) ، دمشق .

٢١٢ - شرح القصائد الطوال الجاهليات لمحمد بن القاسم الأنباري (ت) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة .

٢١٣ - شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ت ٧٩٢) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي ، ط٩ (١٤٠٨هـ) .

٢١٤ - شفاء العليل ، لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤٠٧هـ) ، بيروت .

٢١٥ - الشريعة لمحمد بن الحسن بن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، (١٤١٧هـ) ، بيروت .

٢١٦ - شعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٨هـ) ، بيروت .

٢١٧ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار

الحديث ، ط٢ (١٤١٨هـ) ، القاهرة .

٢١٨ - شرح المعرفة وبذل النصيحة للحارث المحاسبي (ت ٢٤٣) ، تحقيق : صالح أحمد الشامي ، دار القلم ، ط١ (١٤١٣هـ) ، دمشق .

٢١٩ - شجرة النور الزكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت .

٢٢٠ - شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد الصالح العثيمين ، تحقيق سعد بن فواز الصميل ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط١ (١٤٢١ هـ) .

٢٢١ - شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام ، لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي (ت) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢٢ - شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (٤٤٠) ، تحقيق حازم سعيد حيدر ، دار عمار ، الأردن (١٤٢٧ هـ) .

حرف (ص)

٢٢٣ - الصاحبي في فقه اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط الحلبي ، القاهرة .

٢٢٤ - الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٢٢٥ - صحيح البخاري مع فتح الباري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط٣ .

٢٢٦ - صحيح مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون (ت ط) .

٢٢٧ - الصواعق المرسلة لابن القيم الجوزية (ت) ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ط١ ، الرياض (١٤١٨ هـ) .

حرف (ض)

٢٢٨ - الضعفاء والمتروكون لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تحقيق عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٠٦هـ) .

حرف (ط)

٢٢٩ - طبقات الحفاظ لعبد الرحمن السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ (١٣٩٣ هـ) .

٢٣٠ - طبقات خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠) ، تحقيق د. أكرم العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ط١ (١٣٨٧ هـ) .

٢٣١ - طبقات القراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١ (١٤١٨ هـ) .

٢٣٢ - طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي وزميله ، طبع دار هجر للطباعة والنشر .

٢٣٣ - طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١) ، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان ، دار الندوة الجديدة ، بيروت (١٤٠٧ هـ) .

٢٣٤ ـ طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢) تحقيق عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر، (١٤٠١هـ) الرياض .

٢٣٥ ـ طبقات المفسرين لمحمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥) تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، (١٣٩٢ هـ) .

٢٣٦ ـ طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة النبوية ، ط (١٤١٧ هـ) .

حرف (ظ)

٢٣٧ ـ ظهر الإسلام ، أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، ط٥ ، بيروت ، بدون .

حرف (ع)

٢٣٨ ـ العبر في خبر من غبر للحفاظ الذهبي ، تحقيق فؤاد سيد، التراث العربي ، الكويت (١٩٦١ م) .

٢٣٩ ـ العقد المذهب في طبقات حملة المذهب .

٢٤٠ ـ العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨) ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، بيروت (١٤١٦ هـ) .

٢٤١ ـ عمدة الكتاب ليوسف بن عبد الله الزجاجي (ت ٤١٥) ، تحقيق د. ابتسام الصفار ووليد بن أحمد الحسين ، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة ، ط١ ، بريطانيا (١٤٢٠ هـ) .

٢٤٢ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، لحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣) ، مطبعة حجازي ، ط١ ، القاهرة (١٣٥٣ هـ) .

٢٤٣ ـ العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ، تحقيق د. مهدي المخزومي وزميله ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت (١٤٠٨ هـ) .

٢٤٤ ـ العلل المتناهية لابن الجوزي ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد ، ط١ ، الرياض (١٤١٩ هـ) .

٢٤٥ ـ العواصم من القواصم للقاضي أبي بكر بن العربي ، تحقيق محب الدين الخطيب ، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث ، الرياض (١٤٠٤ هـ) .

٢٤٦ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق : د. شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ط١ (١٤٠٨ هـ) جدة .

٢٤٧ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد بن الحسين القمي (ت ٧٢٨) ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١ (١٣٨٦ هـ) القاهرة .

٢٤٨ ـ غراس الأساس لابن حجر العسقلاني ، تحقيق د. توفيق محمد شاهين ، مكتبة وهبة ، ط١ (١٤١١ هـ) ، القاهرة .

٢٤٩ ـ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، نشر برجستراسر ، دار الكتب العلمية (١٩٨٢ م) ، بيروت .

٢٥٠ ـ الغنية للقاضي عياض ، تحقيق ماهر زهير جزار ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت (١٤٠٢ هـ) .

حرف (ف)

٢٥١ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية، ط٣
(١٤٠٧ هـ) ، القاهرة .

٢٥٢ ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري ، تحقيق محمد علي الصابوني ، عالم الكتب ، ط١ (١٤٠٥ هـ) ، بيروت .

٢٥٣ ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٥) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت .

٢٥٤ ـ فتح القدير لمحمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمـــــــــــــــــــام

(ت ٦٨١) ، دار الفكر، ط٢ (١٣٩٧ هـ) .

٢٥٥ - الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي .

٢٥٦ - الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، دون ت ط .

٢٥٧ - الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣) ، تحقيق فهمي حسن النمر وزميله ، ط١ ، دار الثقافة قطر (١٤١١ هـ) .

٢٥٨ - الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥) ، تحقيق جمال عبد الغني مدغمش ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت (١٤٢٢ هـ) .

٢٥٩ - الفروق لأحمد بن إدريس المصري المالكي القرافي (ت ٦٨٤) ، تحقيق عمر حسن القيام ، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤٢٤هـ) .

٢٦٠ - الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ، مكتبة السلام العالمية ، دون (ت ط) .

٢٦١ - فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥) ، تحقيق محمد فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤١٩ هـ) .

٢٦٢ - فضائل القرآن لأبي الفداء عماد الدين ابن كثير ، تحقيق أبو

إسحاق الجويني ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط١ (١٤١٦ هـ) .

٢٦٣ ـ فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس (ت ٢٩٤) ، تحقيق غزوة بدير ، دار الفكر ، ط١ ، دمشق (١٤٠٨ هـ) .

٢٦٤ ـ الفوائد لابن القيم الجوزية ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، مكتبة الرشد ، ط٢ ، الرياض (١٤٢٤ هـ) .

حرف (ق)

٢٦٥ ـ قانون التأويل ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي ، تحقيق : محمد السليماني ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٠ م .

٢٦٦ ـ قصص الأنبياء لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ، تحقيق د. عبد الحي الفرماوي ، دار اليقين ، ودار القبلتين ، ط١ ، القاهرة والرياض (١٤١٢ هـ) .

٢٦٧ ـ قصص القرآن لمجموعة من العلماء المكتبة التجارية ، ط١ ، مصر (١٣٨٩ هـ) .

٢٦٨ ـ قطر الندى وبل الصدى لعبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت (١٤٢٤ هـ) .

٢٦٩ ـ القطع والإئتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤٢٣ هـ) .

٢٧٠ ـ قواطع الأدلة في أصول الفقه لمنصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت ٤٨٩) ، تحقيق عبد الله بن حافظ أبي أحمد الحكمي، مكتبة التوبة ، ط١ ، الرياض (١٤١٩ هـ) .

٢٧١ ـ القول المفيد في أصول التجويد ، لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥) ، تحقيق : خير الله الشريف ، دار البشائر ، ط١ ، بيروت ـ لبنان ١٤١٦ هـ .

٢٧٢ ـ القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي ، لرضوان بن محمد المعروف بالمخلاتي (ت ١٣١١) ، تحقيق عبد الرزاق بن علي موسى ، ط١ ، المدينة المنورة (١٤١٢ هـ) .

حرف (ك)

٢٧٣ ـ الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت (١٤٠٨هـ) .

٢٧٤ ـ الكافية في الجدل ، لأبي المعالي الجويني ، تحقيق : فوقية حسين محمود ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، (١٣٩٩هـ) .

٢٧٥ ـ الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي (ت ٤٢٧) ، تحقيق : محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ١٤٢٢هـ .

٢٧٦ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، دار المعرفة بيروت ، دون تاريخ طبع .

٢٧٧ ـ كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠) ، تحقيق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتب العربي ، ط٢ ، بيروت (١٤١٤هـ) .

٢٧٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، دون تاريخ طبع .

٢٧٩ ـ الكليات ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤) ،

تحقيق : عدنان درويش وزميله ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق (١٩٧٤م) .

حرف (ل)

٢٨٠ - اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لمحمد بن الحسن بن محمد القاسمي (ت ٦٥٦) ، تحقيق : عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى ، مكتبة الرشد ، ط ، الرياض ١٤٢٦هـ .

٢٨١ - اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليعات ، دار الفكر المعاصر ، ط١ ، بيروت (١٤٢٢هـ) .

٢٨٢ - لسان العرب لمحمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١) ، دار صادر، ط٤ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

٢٨٣ - لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : غنيم بن عباس غنيم الفاروق الحديثة ، القاهرة ، ط١ ، (١٤١٦هـ) .

٢٨٤ - اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧) ، تحقيق : مازن المبارك ، دار الفكر ، ط٢ ، دمشق (١٤٠٥هـ) .

حرف (م)

٢٨٥ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي ت (٢٢٥هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، ط١ (١٤٠٧هـ) .

٢٨٦ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥) ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار البشائر ، دمشق ، ط١ .

٢٨٧ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق : مروان العطية وزميله ، دار الهجرة ، ط١ ، بيروت - لبنان ١٤٠٨ هـ .

٢٨٨ - المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين لسيف الدين

الآمـــدي (ت ٦٣١) ، تحقيـق : د. حسـن محمـود الشـافعي ، مكتبـة وهبة ، ط٢ ، القاهرة (١٤١٣هـ) .

٢٨٩ - المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهـران الأصـبهاني (ت ٣٨١) ، تحقيـق : سـبيع حمـزة حاكمي ، دار القبلة ، ط٢ ، جدة (١٤٠٨هـ) .

٢٩٠ - مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت ٢١٠) ، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، دون تاريخ طبع .

٢٩١ - مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة .

٢٩٢ - مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق : نعـيم زرزور ، دار الكتـب العلميـة ، ط١ ، بيـروت لبنـان (١٤٠٨هـ) .

٢٩٣ - مجمع البيان فـي تفسير القرآن للفضل بن الحسن الطبرسـي (ت ٥٠٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .

٢٩٤ - مجمـل اللغـة لأبـي الحسـن أحمـد بـن فـارس (ت ٣٩٥) ، تحقيق : هادي حسن حمودي منشورات معهد المخطوطات العربية الكويت (١٤٠٥هـ) .

٢٩٥ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع : عبد الرحمن بن قاسم ، ط ، الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين .

٢٩٦ - المجموع المغيث فـي غريبـي القرآن والحديث لأبـي موسـى محمد بن أبي بكر المديني ، تحقيق : عبد الكريم العزبـاوي ، مركز التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكـة المكرمـة ، ط١ (١٤٠٨هـ) .

٢٩٧ - المحلى لابن حزم ، تحقيـق : أحمـد محمـد شـاكر ، مكتبـة دار التراث ، القاهرة .

٢٩٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : المجلس العلمـي

بفاس - المغرب (١٤٠٩هـ) .

٢٩٩ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤١٩هـ) .

٣٠٠ - مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٢٩٦) ، تحقيق : د/ أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، ط دون .

٣٠١ - مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط دون .

٣٠٢ - مختصر العين لمحمد بن عبد الله الزبيدي (ت ٣٧٩) ، تحقيق : د. نور حامد الشاذلي ، عالم الكتب ، ط١ ، بيروت (١٤١٧هـ) .

٣٠٣ - المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع) ، تحقيق : د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني ، مكتبة الرشد ، ط١ ، الرياض ، (١٤٢٨هـ) .

٣٠٤ - مختصر قيام الليل ، لمحمد بن نصر المروزي ، اختصار : أحمد بن علي المقريزي ، طبعة رفاه عام لاهور (١٣٢٠هـ) .

٣٠٥ - مختصر العلو للعلي الغفار لشمس الدين الذهبي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ، دمشق - عمان (١٤١٢هـ) .

٣٠٦ - مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله النسفي ، دار الفكر ، دون ط .

٣٠٧ - المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لمحمد بن هشام اللخمي (ت ٥٧٧) ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤١٥هـ) .

٣٠٨ - مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر لمحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار عالم الفوائد ، ط١ ، مكة المكرمة (١٤٢٦هـ) .

٣٠٩ - المرتجل لعبد الله بن أحمد ابن الخشاب (ت ٥٦٧) ، تحقيق : علي حيدر ، دمشق (١٣٩٢هـ) .

٣١٠ - مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي (ت) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، دون تاريخ طباعة .

٣١١ - مرآة الجنان وعبرة اليقضان لعبد بن أسعد اليافعي (ت (٧٦٨) ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ ط .

٣١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت (١٤٢٠هـ) .

٣١٣ - المستقصى في أمثال العرب لجار الله الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت (١٣٩٧هـ) .

٣١٤ - المسودة في أصول الفقه جمع شهاب الدين أبو العباس الحراني (ت) ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

٣١٥ - المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل (ت ٦٧٢) ، تحقيق : د. محمد كامل بركات مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة (١٤٠٥هـ) .

٣١٦ - المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥) ، تحقيق : عبد السلام بن محمد بن عمر علوش ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ (١٤١٨) .

٣١٧ - مساوئ الأخلاق للخرائطي أبي بكر (ت ٣٢٧) ، تحقيق : مصطفى أبو النصر الشلبي ، مكتبة السوادي ، جدة ، ط١ (١٤١٣) .

٣١٨ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان البستي ت (٣٥٤) ، تحقيق : مرزوق علي إبراهيم ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ، بيروت (١٤٠٨هـ) .

٣١٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠) ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٣٢٠ - مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ (١٤٠٣هـ) .

٣٢١ - المصنف ، لابن أبي شيبة (ت ٢٩٧) ، تحقيق : عامر العمري الأعظمي ، الدار السلفية ، بومباي - الهند ، ط١ .

٣٢٢ - المطلع على أبواب المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي ، دار الفكر ، ط١ (١٣٨٥هـ) .

٣٢٣ - معترك الأقران لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الحرم للتراث .

٣٢٤ - المعارف لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ط١ (١٤٠٧) .

٣٢٥ - معالم التنزيل تفسير البغوي محي السنة الحسين بن مسعود (ت ٥١٦) ، تحقيق : محمد عبد الله النمر ، دار طيبة ، الرياض (١٤١٢هـ) .

٣٢٦ - معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي وزميله ، دار السرور .

٣٢٧ - معاني القرآن لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط١ (١٤٠٨هـ) .

٣٢٨ - معاني القرآن لسعيد بن مسعدة المجاشعي الأخفش الأوسط (ت ٢١٥) ، تحقيق : فائز فارس ، الكويت ، ط (١٤٠٠هـ) .

٣٢٩ - معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة .

٣٣٠ - معجم ما استعجم لعبد بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧) ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، ط٣ ، بيروت (١٤٠٣هـ) .

٣٣١ - معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦) ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٣٣٢ - المعجم الوسيط مجموعة من العلماء ، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، بقطر .

٣٣٣ - المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) ، تحقيق : طارق

عوض الله وزميله ، دار الحرمين ، القاهرة (١٤١٥هـ) .

٣٣٤ - معـاني الحـروف لعلـي بـن عيسـى الرمـاني (ت ٣٨٤) ، تحقيـــــــــــــــــق :
د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، ط٣، (١٤٠٤هـ).

٣٣٥ - المعتمد من المنقول فيما أوحي إلى الرسول لبهاء الدين حيدر بن علـي القاشـي (ت ٧٧٦) ، تحقيـق : د. محمـد ولـد سيدي ولد حبيب وزميله ، مكتبة التوبة ، ط١ ، الرياض (١٤٢٠هـ) .

٣٣٦ - المعرب للجواليقي (ت ٥٤٠) ، القاهرة (١٣٦١هـ) .

٣٣٧ - المعرب والدخيل في اللغة العربية وأدابها لمحمد التونجي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، (١٤٢٦هـ) .

٣٣٨ - مغنـي اللبيـب لابـن هشـام الأنصـاري (ت ٧٦١) ، تحقيـق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت (١٤٠٧هـ) .

٣٣٩ - المغنـي لابـن قدامـة المقدسـي (ت ٦٢٠) ، مكتبـة الريـاض الحديثة ، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء .

٣٤٠ - المغني في ضبط أسماء الرجال محمد طـاهر علـي الهنـدي (ت ٩٨٦)، دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٢هـ) .

٣٤١ - المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (ت ٦١٠) ، تحقيـق : محمـود فـاخوري وزميلـه ، مكتبـة الإستقامة ، ط١ ، حلب سورية (١٣٩٩) .

٣٤٢ - المفتـاح فـي اخـتلاف القـراء السـبع لعبـد الوهـاب القرطبـي (ت ٤٦١) ، تحقيـق : فهـد بـن مطيـع المغـزوي ، ط١ ، وزارة التعليم العالي ، المدينة المنورة (١٤٢٧هـ) .

٣٤٣ - مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٦٠٤) ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت (١٤٢٥هـ) ، تحقيـق : محمـد خليل عيتـاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ (١٤١٨هـ) .

٣٤٤ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن علـي بن

إسـماعيل الأشـعري (٣٣٠) ، المكتبـة العصـرية ، بيـروت (١٤١١هـ) .

٣٤٥ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بـن سـعيد الـداني ، تحقيـق : محمـد أحمـد دهمـان ، دار الفكر سوريا ، ط٢ ، ١٣٠٤هـ .

٣٤٦ - المقتضب لأبي العباس محمـد بـن يزيـد المبـرد (ت ٢٨٥) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

٣٤٧ - مقاييس اللغة لأحمـد بـن فـارس ، تحقيـق : عبـد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية .

٣٤٨ - مقاييس المقصور والممدود ، لأبي علـي الفارسـي ، تحقيـق : عبــد المجيــد بــن حســن الحــارثي ، دار الطــرفين ، ط١ ، (١٤٢١هـ) ، الطائف .

٣٤٩ - المقاصـد الشـافية فـي شـرح الخلاصـة الكافيـة لإبـراهيم بـن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠) ، تحقيق : مجموعة من العلمـاء مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ط١ ، مكة المكرمـــة (١٤٢٨هـ) .

٣٥٠ - المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل للداني أبي عمـرو عثمـان بـن سـعيد ، تحقيـق : يوسـف عبـد الـرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت (١٤٠٤هـ) .

٣٥١ ـ المنتخـب مـن السـياق لعبـد الغـافر الفارسـي (ت ٥٢٩) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٠٩هـ) .

٣٥٢ ـ منـار السبيل فـي شـرح الـدليل لإبـراهيم بـن محمـد سـالم بـن ضـويان ، تحقيـق : محمـد عبـد العبـاس ، مكتبـة المعـارف الريـاض ، ط١ ، (١٤١٧هـ) .

٣٥٣ ـ منـال الطالـب فـي شـرح طـوال الغرائـب لمجـد الـدين أبـي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مكتبـة الخـانجي ، القـاهرة ، ط٢ (١٤١٧) .

٣٥٤ ـ منظومة العراقي في غريب القرآن بهامش الجلالين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٣ (١٣٧٤هـ) .

٣٥٥ ـ المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ليحيى بن شرف النووي ، تحقيق : مجموعة من العلماء بإشراف علي عبد الحميد أبو الخير ، دار الخير ، ط٤ ، بيروت (١٤١٨هـ) .

٣٥٦ ـ المهذب في فقه الإمام الشافعي لإبراهيم بن علي الشيرازي ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .

٣٥٧ ـ المهـذب فيمـا وقـع فـي القـرآن مـن المعـرب لجـلال الـدين السيوطي ، تحقيق : د. التهامي الراجي الهاشمي .

٣٥٨ ـ موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، تـأليف : د/ عبد الرحمن بـن صالح المحمود ، مكتبة الرشد ، ط١ ، الرياض ١٤١٥ هـ .

٣٥٩ ـ طبع في اللجنة المشتركة لنشر التراث بين حكومـة ، المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة .

٣٦٠ ـ الموشـح للمرزبـاني (ت ٣٨٤) ، دار الفكـر العربـي ، دون تـاريخ طبع .

٣٦١ ـ مواهـب الفتـاح علـي تلخيص المفتـاح لأبـي يعقـوب المغربـي

(ت ١١٢٨) ، تحقيـق : د. عبـد الحميـد هنـداوي ، المكتبـة العصرية ، ط١ ، بيروت ١٤٢٦هـ .

٣٦٢ - مـا ينصـرف ومـالا ينصـرف لأبـي إسـحاق الزجـاج (ت) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ (١٤٢٠هـ) .

٣٦٣ - ملاك التأويل ، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرنـاطي (ت ٧٠٨)، تحقيـق : سـعيد الفـلاح ، دار الغـرب الإسـلامي ، ط ١٤٠٣ هـ ، بيروت - لبنان .

٣٦٤ - الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرسناني (ت ٥٤٨) ، تحقيـق : محمـد سـيد كيلانـي ، دار المعرفـة ، بيـروت (١٤٠٢هـ) .

حرف (ن)

٣٦٥ - نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١) ، تحقيق : د. محمد إبراهيم البنـا ، دار الريـاض ، دون تـاريخ طبع .

٣٦٦ - الناسـخ والمنسـوخ فـي القـرآن الكـريم لأبـي بكـر محمـد ابـن العربـي ، تحقيـق : زكريـا عميـرات ، دار الكتـب العلميـة ، بيـــــــروت ، ط١ - (١٤١٨هـ) .

٣٦٧ - النجـوم الزاهـرة فـي ملـوك مصـر والقـاهرة لأبـي المحاسـن يوسـف بـن تغـر بـردي (ت ٨٧٤) ، مطبعـة دار الكتـب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ .

٣٦٨ - نشـأة الكليـات ، معاهـد العلـم عنـد المسـلمين وفـي الغـرب ، لجورج المقدسي ، تحقيق : د. محمد بن علي حبشي وزميله ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، بدون .

٣٦٩ - نشر البنود على مراقي السعود لعبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت (١٤٠٩هـ) .

٣٧٠ - النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، تحقيق : علي محمد الضباع ، دار الفكر ، دون تاريخ طبع .

٣٧١ - نفح الطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١) ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر (١٩٦٨م) .

٣٧٢ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي (٦٨٥) ، تحقيق : د. نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان الأردن ، دون تاريخ طبع .

٣٧٣ - نظم الدرر لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ،
ط ، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ط١ (١٣٩٨هـ) .

٣٧٤ - النكت والعيون تفسير الماوردي علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠) ، وتحقيق : عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ،
ط٢ ، بيروت (١٤٢٨هـ) .

٣٧٥ - نكت القرآن الدالة على البيان لمحمد بن علي الكرجي القصاب
(ت) ، تحقيق : د. علي بن غازي التويجري وزملائه ، دار ابن القيم وابن عفان ، المملكة العربية السعودية ، والقاهرة ط ١ ، (١٤٢٤هـ) .

٣٧٦ - النكت في القرآن لعلي بن فضال المجاشعي ، تحقيق : عبد الله بن القادر الطويل ، دار البدر المنصورة ، دون تاريخ طبع .

٣٧٧ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ط (١٤١٠هـ) .

٣٧٨ - نواسخ القرآن لعبد الرحمن بن الجزري ، تحقيق : إبراهيم

رمضــان وزميلــه ، دار الفكــر اللبنــاني ، بيــروت ، ط١ (١١١٢هـ) .

٣٧٩ - النهايـة فـي غريـب الحديث لمبارك بن محمد الجزري ابن الأثيـــــــــــــــــــــــــــر (ت) ، تحقيـق : طــاهر أحمــد الــزاوي وزميلــه ، المكتبة العلمية ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٣٨٠ - النهايـة فـي الفتن والملاحم لأبـي الفداء ابـن كثيـر الدمشـقي (٧٧٤هـ) ، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيـز ، دار الجيـل ، بيروت ، دون تاريخ طبع .

٣٨١ - النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات لعبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦) ، تحقيـــــــــــــــــــــــــــق : د. عبد الفتاح الحلو وزملائه ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت (١٩٩٩م) .

حرف (هـ)

٣٨٢ - هديـة العـارفين لإسـماعيل باشـا البغـدادي نشـر ، دار العلـوم الحديثة - بيروت ، مصورة عن مطبعة اتسانبول ، ١٩٥٥م .

٣٨٣ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لأبي بكر السيوطي ، تحقيـق : أحمـد شـمس الـدين ، دار الكتـب العلميـة ، ط١ ، بيـــــــــــــــــــــــــــروت (١٤١٨هـ) .

٣٨٤ - هواتـف الجنـان لأبـي بكـر محمـد بـن جعفـر الخرائطـي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ (١٤٠٩هـ) .

حرف (و)

٣٨٥ - الـوجيز فـي التفسير ، للواحـدي علـى هـامش مـزاح لبيـد ، ط مصطفى البابي الحلبي (١٩٥٥م) .

٣٨٦ - الوجـوه والنظـائر لألفـاظ كتـاب الله العزيـز لأبــي عبـد الله الحسين بن محمد الدمغاني (٤٧٨) ، تحقيق : محمد الزفيتي

، القـــاهرة (١٤٢٤هـ) .

٣٨٧ - الوسيط للواحدي ، تحقيق : عادل عبد الموجود وزملائـه ط : دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٩٤م) .

٣٨٨ - الوسـيلة إلـى كشـف العقيلـة لعلـم الـدين السـخاوي (٦٤٣) ، تحقيـق : محمـد الإدريسـي الطـاهري ، مكتبـة الرشـد ، ط١ ، الريـــاض (١٤٢٣هـ) .

٣٨٩ - وضــح البرهــان مشــكلات القــرآن لمحمــد بــن أبــي الحســن النيسابوري (ت) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ط١ (١٤١٠هـ) .

٣٩٠ - الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصدفي ، تحقيق : ديد رينغ ، دار النشر فرانز نشتايز (١٣٩٤هـ) .

٣٩١ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان لأحمد بن محمد بن أبي بكر بـن خلكان (ت ٦٨١) ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

حرف (ي)

٣٩٢ - ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لأبي عمر محمد عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥) ، تحقيـق : د. محمد بن يعقوب التركستاني ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنـــورة ، ط١ (١٤٣٣هـ) .

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**